البداية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط إرتياح الأكباد بإرياح فقد الأولاد

اسم المؤلف السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن بن محمد - المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م

عدد الاوراق ٢٨٥ المقاس ١٨×١٣ سم

مصدر التصوير مكتبة الأسد الوطنية - دمشق (الظاهرية سابقاً يفرمد)

الرقم في مصدر التصوير ٧٧٨٨

تاريخ التصوير ٢٣ مينو ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦/١٠/٢٧م.

ملاحظات نسخة كتبت بقلم معتاد ، كتبها حسين افندي ، سنة ١٢٥٢هـ ، وكتبة العنوانات بالحمرة . وبها أثر أرضة ورطوبة.

(الأعلام ٦/١٩٤)

شبكة الألوكة www.alukah.net

تصفح الامير اللواء محمد فائض باشا

كتاب ارتياح الاكباد بارياح فقد الاولاد المسمى بـ تصنيف الفقير الى العفو محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي

انتقل الى ملك الامير المعظم فائض باشا

الحمد لله وحده

من نعمة شرف السنية ابنة شيخ الاسلام زكريا عفا الله عنه آمين

المشتري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اتقن فعله البديع في عباده واحسن كل
منهم الصنيع بما وكل عن تعداده فمن شا الطفه
بالارتياح وقرة العين لما يخلفه من اولاده ومن شا تحفه
بالارباح ونضرة الزين لما يسلفه من ثمرة فؤاده واحرزت
مباينون علي وفق اصاره ومراده وله في الكل حكمة بالغه
ونعمة سابغه لايفي بشكرها اجل عباده فالسعيد من سلم
وبقضايه المبرم رضي وسر بمفاده والشقي من اعترض فما
نهض وبآبعاده فله الحمد علي كل حال والشكر في الماضي منه
والاستقبال رب كما هو اهله ونشهد ان لا اله الا الله المعبود بالحق
بلا شكوك امتراء المحمود في حالتي السراء والضراء بتوفيقه وارشاده
ونشهد ان سيدنا محمدا افضل من بشر وحذر واعدل من صبر وغفر
وازكي من قام لمولاه باجتهاده فمصيبتنا بفقده من اعظم المصائب
اذ هو حبيب الاحباء المرجو لرفع الاهوال في ضيق المحشر
ومعاده اللهم صل عليه وسلم وعلي اله واصحابه القائمين بنشر

الدين

الدين للمتعلم صلاة دايمة وسلاما يكفي بهما كل هم بانفراد
ورضي الله عن التابعين واتباعهم الامجدين اوفر رضي كثير
وبعد فلما كان الموت هو الحادث العظيم والجاذب الذي
بعد فقد الصبة من السلف والخلف مغم وكان فراق المحبوب
من اعظم المصايب واستغراق القلوب لفقده ومصائب
للفكرة البعيده بل والدمع الثاقب لشغل الخاطر بالوارد الذي
صدع والعارض الذي سجل الدمع به المطر ولا شك ان من
اعظم المصاب الولد الذي هو مهجة الالباب لا سيما ان كان
زينا لمن راه وعينا لابيه فيما يراه وعونا علي ما ازبه وغوثا
لمطالبه وسر المعود وعده وضبطا في يقظته وهجوعه
وانيسا في خلوته وتنفيسا في كربته فان ذاك للرزية ارفع
وفي البلية اوجع وللابوين عند المولي اشفع
وللكرب الاعلي ادفع وبكل حال فالثواب بديع المثال
وكتب حسين كبير في هذه المدة المصاب لفقدهم وكثر من
مزيد الشدة الانتحاب من بعدهم وتجرعت من كاس المنية

ما تجرعوا وجرعت بلباس المنية كما جرعوا تصبرت حين
انصرعت بعدان حمدت واسترجعت وملكت اللسان
فعففته واشفيت النفس بالدمع حين وكفكفته لعل
اشتعل القلب بالنيران احترق واشتغل الفكر عن العباد
بالقلق حيي وهن مني العظم والبدن وذهب انطلاق
الفم واللسن وصرت اتفكر في عاقبة امري كيف تكون
فانا لله وانا اليه راجعون ثم بدا لي حين اشتد امر هذه
النازلة وامتد الاسف لهذه الحادثة الهايلة مراجعة ما ورد
من الثواب لمن اصيب بهذا المصاب من الحديث والاثار
والحكايات والاشعار بحمل التسلي والاعتياظ بما سلف
من الافراط فلم اجد في ذلك مصنفا يشفي الغليل بحسن
الايراد وجودة التعليل فحينيذ استخرت الله تعالى الذي
ملغاب مستخيره واستجرت بحرمة الذي طاب مستجيره و
في ذلك تصنيفا حافلا يكون في بابه عمدة ويمعناه كافلا يتلا
به الحزين بعقد البنات والبنين ويدعوا الي بالصبر الجزيل

والعوض الجميل ورتبته على خمسة ابواب ومقدمة اما
المقدمة ففي فضيلة العقل والنقل ولزوم القبول منهما وانهما
اتفقا على ان الدنيا دار بلاء ومحن واما الابواب فالباب الاول
في الثواب الوارد في فقد الاولاد من تكفير الخطايا وبلوغ المنزلة
الرفيعة وتثقيل الموازين وقبول الشفاعة للابوين في
دخول الجنة ولو كان سقطا وفتح اي باب شاء من ابواب
الجنة ودخولها وبناء بيت الحمد بها للحامد المسترجع والحجب
عن النار وكونهم ذخيرة وغير ذلك ويليه فصل فيما يلتحق
بذاك مما جاء عن السلف والباب الثاني في تعريف الصبر وما
تصرف منه ومن اصبر الناس وما افضل الناس وما افضل
الصبر والقول في اتحاده مع الشكر وما قيل في ان الجزع التفجع
والاستعتاب بالبيت حيث لم تجر به العاده وظهور الحزن
والشكوى والنهي من القول واللطم والكف عن الطعام والشراب
وكل ما اعتاد فعله وذكر ايات الصبر الواردة في القرآن والامر به
واي وقت يكون وما جاء في فضله وثواب الصابرين وما يقابل

الصابر او يفعله والالمام بتفسير بعض الايات في ذلك ونبذة
من حال السلف في الصبر على فقد الاولاد ونحوها ومن كان
يرجو ا تقدم الاولاد قصدا للثواب او خوفا من العقوق
ومن دام حزنه خوفا على ميته من سوء المنقلب ويليه
فصل في بعض ما قيل في الصبر من الاشعار والباب الثالث
في استحباب التعزية للرجال والنساء وما جاء في ثوابها وكيفيتها
وانها مكرره فما زاد فهو فضل كعيادة المريض والنهي عن
الجاهليه ونبذة من التعازي والمراثي عن التابعين فمن
بعدهم وشيء من اسباب التالي وانه يسلوها بطول الامد
والتهنية بالمصايب والنهي عن الشماتة بها وما قيل في موت
الولد والوالدين والاخ والزوجه والابنة ونحوها وغير
ذلك والباب الرابع في جواز البكاء وما ورد من بكاء
صلى الله عليه وسلم والترخيص عنه وعن اصحابه فمن بعدهم فيه
مطلقا وما جاء في تقييده بما قبل الدفن او بمضي ثلاثة ايام
والقول في النهي عنه والترهيب فيمن رفع الصوت به ومن

النياحه

النياحة والنعي ولطم الوجه وخمش الخد وخدش البشرة نسخة الخد
وتقطيع الشعر والاخداد ونحو ذلك والباب الخامس
في اذكار يقولها من اصيب بهم او حزن واما الخاتمة
ففي بيان الكتب المصنفة في هذا المعنى وغير ذلك الحقت
بكل باب فصلا مفيدا في ضبط جملة من الفاظه وايضاح كثير
من معانيه وسميته ارتياح الاكباد بارواح فقد الاولاد
واضربت عن ايراد ذلك مسندا خوف الاطاله واكتفيت بذكر
الصحابة غالبا مع عزو الحديث الى من اخرجه من الائمه وبيان
حاله من الصحه والحسن او الضعيف بحسب ما اداه عليه
وبلغه اجتهادي وفهمي وربما اتركه التعرض للضعف لوجود
ذلك اللفظ او المعنى في حديث اخر ولغير ذلك من الاسباب
كنت اردت عقد بابين سوى ما تقدم احدهما في الروح
واين مستقرها وهل لها ادراك بزايرها ثانيهما في زيارة
القبور واداب الزياره وما يقوله الزاير ويفعله والكلام
فيما احدث من الذبح والصدقه والقراءة ونحو ذلك عند القبر

وهذا اهدا القراة والحديث ووضع الجريد والريحان وغير
ذلك ثم بدالي ان اقتصر علي ما مضي لمسيس الحاجة
اليه الان وايضا فقد صنف الامامان ابن القيم في الباب
الاول وابن رجب في معظم الثاني وكفي بهما عمده والله
اسال ان ينفع به كاتبه وجامعه وقاريه وسامعه والناظر
فيه والمقتبس من جواهره ودراريه اما المقدمة
قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله قد ثبت ان العقل
هو الالة التي بها عرف الاله وحصل تصديق الرسول والتزام
الشرايع وانه المحرض علي طلب الفضايل والمخوف من ركوب
الرذايل والناظر في المصالح والعواقب فهو مدبر امر الدارين
ومثله كالضوء في الظلمة فقد نقل عند اقوام فيكون كعين
الاعمي ويزيد فيكون كنور القبس ويكون عند قوم كنور
كضوء الشمعة علي عين زرقاء اليمامة ولهذا يتفاوت العقلاء في
العلوم والاعمال فينبغي لمن رزق العقل ان لا يخالفه ولا
يخلد الي صدره وهو الهواء فمتي مال الي الهوا صير الامام

مامورا

مامورا وذلك لا يمكن فاما النقل فان العقل لما نظر في معجزات
الرسل صدقهم وعلم انهم انما اتوا به عن الخالق سبحانه فعرفهم
معصوما عن خطا محفوظا عن غلط واذ قد بان فضل العقل
وشرف النقل لزما القبول منهما ولا شك انهما اتفقا علي
ان الدنيا دار ابتلا فمن التخبر هما عن وضعها اخباره
بانها دار شان فلا ينكر وقوع البلا وليس فيها لذة علي
الحقيقة انما لذتها راحة من معلول وانما المراد من الاكل
اقامة الخلف المتحلل ثم كم فيه من محذور فان الاكثار
يوجب التخمة ومن المطاعم مؤديا بالاسهال اولا مساك
ومنها ما يقوي بعض الاخلاط وانما جعلت اللذة في المتناول لحاجة
وكذلك الوطي فان المراد منه اقامة الخلف وكم في ضمنه من
اذا اقله قلة القوي وتعب الكتب ومعاملات اخلاق العيال
ومتي حصل محبوب كانت نغصة تزري علي لذاته ويسرعان
ذهابه مع فتح ما يجي واقل افاته الفراق الذي ينكث الفواد
ويذيب الاجساد فعلما يظن في الدنيا انه شراب كسراب وعمار نفعا

وان حسنت صورتها خواب وعجبها الي عجبها في المعني ذهاب
ومن خاض الماء الغمر لم يجزع من بلل كما ان الدنيا من دخل
بين العقبين لم يخل من وحل والعجب لمن يده في سلة الافاعي
كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب من المطبوع علي الضر
النفع وما احسن قول التهامي في مرثية ابنه

طبعت علي كدر وانت تريدها ، صفو من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ، متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما ، يبني الرجاء علي شفير هار

وقال غيره

السرور هن مصايب لا تنقضي ، حتي يواري جسمه في رمسه
فمؤجل يلقي الردا في غيره ، ومعجل يلقي الردا في نفسه

وقال غيره

وما استغربت عيني فراق راحة ، ولا عظمتني غير ما القلب عالمه
ولو خلقت الدنيا للذة لم يخس حظا المؤمن منها خان الجمل
ياكل اكثر منه والعصفور يسافر اكثر منه ومن تامل حقايق

الاشيا

الاشيا والابتلاعا ما والاعراض منعكسه وعلي هذا وضع هذه
الدار فمن طلب نيل غرضه من هذه الدار فقد رام ما لم يوضع
له بل ينبغي ان يوطن نفسه علي المكروه فان جات راحه عدها
عجبا ولولا ان الدنيا دار ابتلا لم يعتر الامراض والاحداث
ولم يضيق العيش علي الانبيا والاخيار وقد قال صلي الله عليه
وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وحينيذ فلا ينبغي
ان يقع جزع من البلوي لما قد بان انها دار ابتلا ومحن
وسجن وقال بعضهم لم تزل به مصيبة او كان في شدة
ان يسعلها علي نفسه ولا يغفل عن تذكر ما تيقنه من وجوب
الفنا وتقضي العمار وان الدنيا دار من لا دار له ومال من
لا مال له يجمعها من لا عقل له ويسعي لها من لا ثقة له وفيها
يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقد له من مح فيها غنم
ومن سئم تعابر ومن افتقر فيها حزن ومن استغني فيها
فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب
لا خيرها يدوم ولا شرها يبقي ولا فيها مخلوق بقا فاذا

تصور حقيقتها فجينئذ يرا الحوادث سهلة والمصايب هينة
والكلام في هذا المعنى يطول الباب الاول عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مايزال البلا بالمومن والمومنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى
الله عزوجل وما عليه خطيئة اخرجه الترمذي وقال حسن
صحيح والحاكم وصححه وهو في الموطا بلفظ مايزال المومن يصاب
في ولده وحاشيته حتى يلقى الله وليست عليه خطيئة وفي لفظ
عنه ابي الشيخ في الثواب لايزال العبد يبتلى في نفسه او ولده
او ماله حتى يمشي في الدنيا كيوم ولدته امه بريأ من الذنوب
وعن محمد بن خلد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة فلم يبلغها بعمل
ابتلاه في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه
المنزلة التي سبقت له من الله عزوجل رواه احمد وابو يعلى
في مسنديهما والطبراني في الكبير والاوسط ابن ابي الدنيا هو

عند

عند ابي داود في غير الرواية المتصلة من سنيد وعن
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نخ خمس ما
اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والولد
الصالح يتوفى للمرا المسلم فيحتسبه رواه البزار وحسن اسناده
وتمام في فوايده وعن الحسحاس بن بكر وكانت له صحبة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله بخمس
عوفي من النار وادخل الجنة سبحان الله والحمد ولا اله الا
الله والله اكبر وولد محتسب اخرجه ابو موسى المديني
في ذيله على الصحابة لابن منده وعن سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخ خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفرط صالح يغرطه
رواه الطبراني برجال الصحيح وابو يعقوب المخنيفي
في جزو الاكابر عن الاصاغر من تصنيفه وعن ابي امامة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
ع خ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد
الصالح يموت للرجل فيحتسبه رواه احمد وعن ابي سلام
ان رجلا حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ع خ
لخمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده وخمس
من لقي الله بهن مستيقنا بها وجبت له الجنة من شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وايقن بالموت
والحساب والجنة والنار رواه ابو بكر بن ابي شيبة بسند
رجاله ثقات وهو عند النسائي في عمل اليوم والليلة وابن
حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وابو يعلى في مسنده
والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير من طريق ابي سلام
حدثني ابو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ع خ خمس
ما اثقلهن في الميزان فذكره دون قوله وخمس من لقي الله

الجاحظ وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني رايت البارحة عجبا فذكر حديثا
طويلا وفيه ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاء افراطه
فثقلوا ميزانه اخرجه والبيهقي في ترغيبه الباغبان في فوايده
وابن ابي الدنيا وابن شاهين في مشيخته واضرون كما
اوضحته في القول البديع وعن سهل بن حنيف رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني
مكاثر بكم الامم وان السقط ليراه محبنطيا بباب الجنة يقال
له ادخل فيقول حتى يدخل ابواي ورواه الطبراني في الاوسط
بسند ضعيف يتاكد بشواهده ولابي داود والنسائي من
حديث منصور ابن زاذان عن معاوية ابن قرة عن معقل
ابن يسار قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اصبت امراة ذات حسب ومنصب ومال
لا تلد افا تزوجها فنهاه ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه
الثالثة فنهاه فقال تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم
الامم وهو عند ابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه

عنده السياره وكذا اخرجه ابو عوانة في مستخرجه على مسلم وقال
فيه نظر وعن معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سودا ولود خير من حسنا لا تلد اني
مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطيا على باب الجنة فيقال
له ادخل الجنة فيقول انا وابواي فيقول انت وابواك رواه ابن
حبان في الضعفا والطبراني في كتاب العشرة له كلاهما من
رواية علي ابن الربيع عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده
وقال ابن حبان انه لا اصل له من هذا الوجه واخرجه تمام في
فوايده من جمعة علي ابن الربيع وقال مرة علي ابن الهيثم عن
بهز نحوه وعن عبد الملك ابن عمير عن رجل من اهل الشام
ان رجلا اتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتزوج
فلانة فنهاه عنها ثم اتاه الثانية فقال يا رسول الله اتزوج فلانة
فنهاه عنها فلما اتاه الثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سودا ولود يعني فيحه احب الي من عاقر حسناء ثم قال اما
علمت اني مكاثر بكم حتى ان السقط ليبقى محنبطيا على باب الجنة
فيقال له ادخل فيقول حتى يدخل ابواي فيشفع لهما فيدخلان

الجنة

الجنة رواه ابن الاخضر وابن حبرو وغيرهما من حديث ابي
حنيفة عن عبد الملك بهذا ورواه ابو عمر النوقاني في معاشرة
الاهلين له من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك
ابن عمير وعاصم ابن بهدلة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا رسول الله ابنة عم لي ذات مجسم ومال وهي عاقر
افتزوجها فنهاه عنها مرتين او ثلاثة فقال لا مرأة سودا
ولود احب الي منها اما علمت اني مكاثر ان اطفال المسلمين
يقال لهما ادخلوا الجنة فيتعلقون باجفا ابائهم وامهاتهم
فيقولون يا ربنا اباونا وامهاتنا فيقال لهما ادخلوا الجنة انتم
واباؤكم وامهاتكم قال ثم يجي السقط فيقال له ادخل الجنة قال فيظل
محنبطيا اي منقعسا يقول يا رب ابي وامي قال حتى يلحق
بهما ابواه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رجلا
اتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأة قد اعجبتني لا تلد افاتزوجها
قال لا فاعرض عنها ثم تبعتها نفسه فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اعجبتني هذه المراه اعجبني دلها وخرها

افتزوجها قال لا امراة سودا ولود احب الي منها اما شعرت
اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة فيجي دراري المسلمين احدهن
يحفوني ايا يصر فيقال لهم ادخلوا الجنة حتى را السقط محنبطيا
متقاعسا فيقال له ادخل الجنة فيقول يارب وابواي فيقول
الله عزوجل ادخلا انت وابواك الجنة وعن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذروا الحسنا العقيم وعليكم بالسودا الولود فاني مكاثر بكم الامم
حتى السقط يظل محنبطيا بباب الجنة فيقال له ادخل الجنة فا
فيقول حتى يدخل والداي هي اخرجهما ابو يعلي في مسنده وعن
سهل ابن الحنظلية وكان لا يولد له وهو ممن بايع تحت الشجرة
رضي الله عنه قال لان يولد لي في الاسلام ولو سقط فاحتسبه
احب الي من ان يكون لي الدنيا جميعها وما فيها رواه البخاري
في الادب المفرد وابن ابي الدنيا وعن عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والنفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره الى الجنة رواه

الطيالسي في مسنده ومن طريق البيهقي في الشعب وعن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان السقط ليراغم ربه اذا دخل ابويه النار حتى يقال له
ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة قال فيجرهما بسرره
حتى يدخلهما الجنة رواه ابن ماجة والبيهقي في الشعب
وابو بكر ابن ابي شيبة في المصنف وعند ابي يعلي وسنده
ضعيف لكن يقتصد بشواهده ونحوه عن معاذ كما
سياتي وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسقط اقدمه بين يدي احب الي من
فارس اخلفه خلفي رواه ابو بكر ابن ابي شيبة في مصنفه
وابن ماجة في سننه وابن ابي الدنيا وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه مثله لكن قال ورا بدل خلفي واخرجه ابن عساكر
في فوائده وابن ابي الدنيا وعن حميد بن عبد الرحمن الحميري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله رجل فقال يارسول
الله مالي من ولد قال ما قدمت منهم قال فمن خلفت بعدي

قال لك منهم مالمضر من ولده وقال حميد لان اقدم سقطا احب
الي من مايه مستلم اخرجه ابو عبيد هكذا و من طريقه
البيهقي في الشعب و هو عند ابي الدنيا عن حميد ابن عبد الرحمن
الحميري عن ابيه قال لان اقدم سقطا احب الي من احلف
مايه فارس وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قدم من
صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من
بعده مايه كلهم مجاهدون في سبيل الله صلى الله عليه وسلم
عز وجل لا تسكن روعتهم الي يوم القيامه واخرجه ابن ابي الدنيا
بسند ضعيف جدا و هو في الفردوس بلا اسناد وعن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا
احب الي من ان اخلف مايه فارس كلهم يقاتل في سبيل الله
تعالى عز وجل وعن ايوب ابن موسى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال للزبير رضي الله عنه يا زبير ان كان تقدم سقطا
خير من ان تدع بعدك من ولدك مايه كلهم علي فرس يجاهد

في سبيل الله عز وجل وعن عتاب ابن محمد الرايسي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسقط اقدمه احب الي من مايه مستلم
اخرجه الثلاثه ابن ابي الدنيا هكذا وعن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان
اقدم فرطا احب الي من اربع مايه مستلم اخرجه المبرد
بسنده واه وعن ابي مسلم الخولاني انه كان يقول لان
اقدم سقطا احب الي من ان ادع مايه من خولان ولان اقدم
فرطا احب الي من ان اخلف خولان كلها اخرجه المبرد ايضا
وبعض هذا الطرق يعضد بعضا وقد اشار الغزالي الي
معناه في الاحياء وقال لم اجده وعن بعض الصحابه
رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه
يقال للوالدان يوم القيامه ادخلوا الجنه فيقولون يا رب
حتى يدخل اباونا وامهاتنا قال فيأتون قال فيقول الله
عز وجل ما لي اراهم محنبطين ادخلوا الجنه فيقولون
يا رب اباونا فيقول ادخلوا الجنه انتم واباوكم رواه احمد

برواة ثقات وعن عبيد ابن عمير الليثي ولاصحبة له ويقال
له رويبة قال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين
من الجنة بايديهم الشراب قال فيقول لهم الناس اسقونا
اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا قال حتى السقط محنبطيا
بباب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي رواه ابن ابي الدنيا
وعن مكحول عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دراري المسلمين يوم القيامة تحت
العرش شافعين ومشفعين من لم يبلغ اثني عشر سنة
ومن بلغ ثلاثة عشر سنة واخرجه ابو نعيم من طريقه الديلمي
في مسنده وسنده ضعيف وعن ابان عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالمتقاعسين
وهم اطفال المؤمنين وقد اشتد عليهم الموقف فيصايحون
فيقول الرب وهو اعلم يا جبريل ما هذا الصوت فيقول جبريل
يقول يا جبريل اطفال المؤمنين اشتد عليهم الموقف فيقول اظلهم تحت ظل عرشي
ادخلهم الجنة فيرتعون فيها قال فيسوقهم جبريل فيتصايحون

لا يصيح الخرقان اذا عزلت عن امهاتها فيقول يا جبريل وهو بذلك اعلم
ما حالهم قال اي رب يريدون الاباء والامهات فيقول الله عز وجل
ادخل الاباء والامهات مع اطفالهم الجنة يتجلى الحق عز اسمه لهم في مسنده
وسنده ضعيف وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يوتى باطفال المؤمنين اخرجوا
من قبوركم فتخرجون من قبوركم فيقال لهم امضوا الى الجنة فيقولون
فيقول لهم اعطوا ابانا ثم نادى فيهم ليأتنه فامضوا الى الله
فيقول لهم اعطوا ابانا فيقولون لا والله فيقول الله تعالى امضوا الى الجنة
فيمر كل طفل الى ابويه فاخذون بايديهم فيدخلون الجنة فهم
اعرف بايائهم وامهاتهم من يوسف لولاد الناس في يتوكم رواه ابو نعيم
في الطراني وشاهده حديث ابي هريرة وعائشة وغيرها فاما حديث
ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه ان لي ابنين قد ماتا في الجاهلية
فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تطيب به نفوسنا عن موتانا
قال قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى احدهم ابويه او قال ابوه فيأخذ ازار اوقال
بثوبه او قال يده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى او قال

متنهى حتى يدخله الله وإياه اوجب له الجنة رواه مسلم وابو يعلى وعزاه
وفي لفظ ينعمون في انهار الجنة يتحيرون فيها واخرجه البخاري في
الادب المفرد عن ابي الدرداء الغشي نفسي ابو حسان الماضي قال مات ابن له فوجد
عليه وجدا شديدا فقلت يا ابا هريرة اسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا تسكن به انفسنا عن موتانا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
صغارهم دعاميص الجنة وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا كان
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وانه مات فاحتبس
عنه فقالوا مات تصبيه
الدبي رايته معه فقال افلا اوتمتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما
نعل عليه اذا الرجل حزين وعنده كآبته فعزاه فقال يا رسول الله كنت
ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يسرك
ان يكون يوم القيمة بابا من ابواب الجنة فقول رب وابواي
ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله عز وجل فكم وبدخلهم جميعا الجنة اخرجه
سعيد بن منصور في سننه عن انس ايضا رضي الله عنه قال توفي ابن
لعثمان بن مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجدا

يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان ان الله عز وجل
لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان
ان لله ملائكة ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا اراك
بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه اخذا بحجزتك يستشفع لك الى
ربك عز وجل فقال بلى فقال يا رسول الله وللطائف في اقراطنا لعثمان
قال فلم لم يصر منكم واحتسب وذكر حديثا اخرجه البيهقي في شعب
الايمان وابن ابي الدنيا وشواهده موجودة وفي لفظ لابن ابي الدنيا
عن ثابت البناني قال توفي ابن لعثمان ابن مظعون فحزن عليه حزنا شديدا
فاتخذ مصلى في داره يتعبد فيه وترك النبي صلى الله عليه وسلم فقده النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فقال ادعوه وبشروه بالجنة قال
فاتى فاخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ستة ابواب
وان لجهنم سبعة ابواب افما يرضيك ان لا اتى يوما من ابواب الجنة الا وجدت
ابنك اخذا بحجزتك حتى يدخلك الجنة قال بلى فقال اعلمان محمد صلى الله
عليه وسلم ولنا مثل ذلك في اولادنا قال نعم ولي اقتسم ثوابي
وعن حسان ابن كريب ان غلاما منهم توفي يحمى فوجد عليه ابوه اشد الوجد

فقال له حوشب صاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه الا اجرك
سمعتي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول في مثل انك ان رجلا من اصحابه
كان له ابن قراد ن اوجب وكان يأتي مع ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ان ابنه توفي فوجد عليه ابوه فرسا من ستة ايام فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اري فلانا فقالوا يا رسول الله ان ابنه
توفي فوجد عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اتحب ان
ابنك عندك فلان كانشط الصبيان نشاطا اتحب ان ابنك عندك كهلا
كافضل الكهول او يقال لك ادخل الجنة تبوأ ما اخذ منك رواها احمد
وابن ابي الدنيا وابن مندة في المعرفة وابو نعيم في اسماء الصحابة بسند
فيه ابن لهيعة وفي لفظ لبعضهم من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له
ادخل الجنة بفضل ما اخذنا منك وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه اذا راح الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال اتحبه فقال يا نبي
الله نعم فاجعلني الله كما احبه فقال ان الله تعالى اشد لي حبا منك لولم
يلبث ان مات ابنه ذاك فراح الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اقبل علينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزعت قال لم قال اما ترضى ان يكون
ابنك مع ابني ابراهيم يلاعبه يحتجل الوشي قال بلى يا رسول الله رواه
الطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا برواة ثقات ان شاء الله وقال ابن كرامة
وعن قرة ابن اياس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف اليه
رجل من الانصار معه ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى يوم
يا فلان ابنه فقال نعم يا رسول الله جعلني الله كما احبه فقده النبي صلى
الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ترضى او لا ترضى ان لا تأتي بابا من ابواب
الجنة الا جاء يسعى حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله له وحده ام
لكلنا فقال بل لكلكم رواه الطيالسي بسند الصحيح وابن ابي الدنيا وفي
لفظ له افاسرك ان ادخلك الله الجنة ان تجده على بابها تفتحه
لك قال بلى قال فانه كذلك ان شاء الله واخرجه احمد بلفظ ان رجلا
كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اتحبه قال نعم يا رسول الله اجعلك الله كما احبه فقده النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما فعل فلان ابن فلان قالوا يا رسول الله مات

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابيه الا تحب ان لا اتيها بامن ابواب الجنة لا
وحده سطرك فقال رجل يا رسول الله له خاصة ام لكلنا فقال بل للكل
وهو عند ابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه وكذا اخرجه النسائي
في الصغرى بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال
ايحجزك الله اجبك الله كما اجبه فمات فتعقده فسأل عنه فقال ما يسرك
ان لا اتى يابا من ابواب الجنة الا وجدته عنده يسعى يفتح لك وفي لفظ للبيهقي
في الشعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يحلق الله تعوم
اصحابه رضي الله عنهم وفيهم رجل له بني صغير يأتيه من خلفه فيعقده
بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها
تذكر ابنه وجزع عليه قال فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي
لا ارى فلانا قالوا يا نبي الله يبكيه الذي رأته هلك فمنعه الحزن عليه
واذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه نبي الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن
بنيه فاخبره انه هلك فجزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به
عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجده يستفتح اليه يفتحه
لك قال يا نبي الله لا بل يسبقني الى ابواب الجنة احب الى قال فذاك لك

فقام رجل من الانصار فقال يا نبي الله اهذا لهذا خاصة ام لمن هلك له طفل من
المسلمين كان له ذلك ونحوه عند النسائي في رواية اخرى وكذا الطبراني
في الكبير وسنده صحيح وكلهم خلف وعن بريدة رضي الله عنه قال كان رجل
من الانصار يجالس النبي صلى الله عليه وسلم معه ابن له حاسي فان يجزع عليه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايسرك ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا
وجدته فاتيا عليه يدعوك اليه قال نعم قال فذلك كما اقول اخرجه ابن
ابي الدنيا عن وزارة ابن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزا
رجلا على ابنه فقال اجرك الله واعظم لك الاجر فقال الرجل يا رسول
الله انا شيخ كبير وكان ابني قد اجزعني فقال ايسرك ان تسبقه
فتلقاه في ابواب الجنة فبكى قال فمن لي بذاك يا رسول الله قال الله
ذلك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام رواه ابن ابي الدنيا هكذا مرسلا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري في صحيحه واحمد في مسنده وفي لفظ
اذا قبضت صفيه من الدنيا والولد فصبر الا ان ادخله الجنة وعن عبد الله

ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يرضى لعبده المؤمن اذا اذهب بصفيه من اهل الارض فصبر واحتسب
ثواب دون الجنة رواه ابن ابي الدنيا ومن طريقه النسائي وعن ابي امامة
ابن اسامة الهذلي الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله جل ذكره انا احدب على عبدي بحبيبتيه فصبر لم ارض له ثوابا دون الجنة
رواه البزار وعن ابي سنان قال دفنت ابني سنانا وابو طلحة الخولاني جالس
على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فقال الا ابشرك قلت بلى
قال حدثني الضحاك ابن عبد الرحمن ابن عرزب عن ابي موسى الاشعري
عبد الله ابن قيس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
مات ولد العبد قال الله عز وجل لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول فقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد رواه الطيالسي واحمد والطبراني في الكبير والمستدرك
وقال حسن غريب وابن حبان في صحيحه وذكر بعض المصنفين فيه وان قالوا
لم يصبر ولم يشكر قال الله عز وجل ما له اذا هواه على مرادي وكره

لقائي ولم يرض بقضائي اكتبوا له كما في بيتي وانا اعلم بحمد ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ولد
ذكر او انثى فسلم او لم يسلم ومن مات له ولد فصبر واحتسب الجنة
رواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط وابو الشيخ والدارقطني بسند ضعيف
بل قال الذهبي اثر حسن ما قط لم يصح قلت وهو معارض للاحاديث الصحيحة عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي ان لها
مريضا فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفي ابني هذا فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت فرطا قالت نعم يا رسول الله قال
في الجاهلية او في الاسلام قالت بل في الاسلام قال حجنة حصينة حجنة
حصينة رواه ابو يعلى وابن ابي الدنيا وشهد لها في صحيح مسلم
والدارمي المفرد للبخاري من حديثه ايضا قال جاءت امرأة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله يشفيه فقد دفنت ثلاثة
عليه فقال لقد احتظرت بحظار شديد من النار ونحوه
في فوائد تمام ولفظه اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
قد دفنت ثلاثة من ولدي فقال لقد احتظرت بحظار شديد من النار وفي

الجزء الخامس وحدثنا ابو جعفر ابن البختري من طريق عثمان ابن ابي الحسا سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حادثا
اذ جاءته امراة سوداء فقالت يا رسول الله اني ادعي ان تمتعني بابني
هذا فاني حملت قبله اثنين وداعلبصي فطمأولت قال ما من عبد يموت
له ولد لم يبلغ الحنث الا استوجب الله كل عضو منه قصورا من ولده الى النار
وعن يحيى بن جابر الطائي وله صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما قدم الرجل بين يديه افرط له اليه ولا اعظم فيه اجرا من ولد
قدمه بين يديه ابن اسبى عشرة سنة اخرجه ابو موسى المديني وعن
سهل ابن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يكن له مسلم فرط لم يدخل الجنة الا تصريدا قال رجل يا رسول الله ما لكلنا
فرط قال اولدن فرط احدكم ان يفقد اخاه المسلم رواه الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف وهو عند ابن ابي الدنيا وابو موسى المديني
من حديث رجاء ابن جميل مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
وليس قدم فرطا لم يرد الجنة الا تصريدا فقال يا رسول الله وما الفرط
قال الولد وولد الولد والاخ رواه ابو نعيم في الله عز وجل من لم يكن فرط

فانا له وطرق عن جابر ابن سمرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قدم ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت امراة ومن اثنين قال
من قدم اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت امراة من
قدم واحدا فسكت ولم يقل يا امة من قدم واحدا فصبر عليه
واحتسب وجبت له الجنة رواه الطبراني في معجميه الكبير والاوسط لكن
ضعيف وروى ابن ماجه وابن ابي عاصم وابن منده من طريق صدقة ابن
زرعة عن سريح ابن عبيد سمعت ابا يزيد الهوزني عن شراحيل
ابن المنقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل بلالة اولاد
في سبيل الله دخل الجنة وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم بلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا
له حصنا حصينا قال ابو ذر رضي الله عنه قدمت اثنين قال واثنين قال
ابي ابن كعب سيد القراء رضي الله عنه قدمت واحدا قال وواحدا ولكن
انما ذاك عند الصدمة الاولى رواه ابن ماجه واحمد وابو نعيم في الحلية
من طريقه والبيهقي في الشعب وابن ابي عاصم في مصنفه وابن ابي الدنيا
والترمذي وقال حسن غريب وانا رأيت ابا زرعة وهو في الترغيب لابي

موسى المدني لكم قبله فجعل القليل فتقصا ثنتين أبيتا والقليل قد تقصا واحدا
أبا ذر ورواه غيره كالاول للرقال ابو الدرداء بدل ابي ذر ولابطراني
وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد ايضا رضي الله عنه قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد وقد نسوة من الانصار فوعظهن وذكرهن
وقال ما منكن امراة تموت لها ثلاثة من الولد الا دخلت الجنة فقالت
امراة منهن لثنتين اجللن يا رسول الله وذوات الاثنين قال وذوات
الاثنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة
رضي الله عنها فمن كان له فرط من امتك يا رسول الله فمن كان له فرط يا موفقة
قال فمن لم يكن له فرط من امتك قال انا فرط امتي لن يصابوا بمثلي رواه
البيهقي والشعب والترمذي واللفظ له وقال حسن غريب واحمد والطبراني
والبزار والاصبهاني في ترغيبه ومنه سبحي على انه لسرقي هذه الثلاثة
ما يصلح للاجتماع وان الثلاثة التي بعدها اصح لكن يتأكد هذه بكثير مما
فيه وحديث معاذ الآتي وكذا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما لكن قال
توفي ابن لصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها فبكت

عليه وصاحت فاتاها النبي صلى الله عليه وسلم فعال ما يبكيك قالت توفي
ابني فال ما عمه من توفي له و يزقى الاسلام فصبر بني الله له بيتا فسكتت
وذكر حديثا اخرجه البزار وهو في اخر جزء احاديث كاملي لكن من غير حديثه
ولفظه توفي ابن لصفية ابنة عبد المطلب فبكت عليه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمن يا عمه من توفي له ولدفي الاسلام كان له بيت
في الجنة فسكتت وذكر حديثا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن وقال ايما امراة
مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار فقالت امراة يا رسول الله دقت
الرجال واثنين ولم يسأله عن الواحد وعند عبد الرزاق في جامعه
اما معمر عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث

لم تمسه النار الا تحلة القسم وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من الناس من مسلم تتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة
بفضل رحمته اياهم متفق عليه وفي لفظ لاحد ادخل ابويه الجنة بفضل
رحمته اياهم وللنسائي عن انس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه
دخل الجنة فعانت امراة فقالت او اثنان قال او اثنان قالت امراة
سقط ابني قالت واحدة وهو عند ابن حبان في صحيحه دون قوله فقالت
الى آخره وعن ابي عوانة مات ابن للزبير رضي الله عنه فجزع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا
من النار وفي لفظ توفي للزبير رضي الله عنه ولد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله سبقنا بفسنا عن اولادنا فقال من مات وذكره
وللعقيلي بسند ضعيف عن انس رفعه من دفن ثلاثة من الولد كنت انا
وهو في الجنة كهاتين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم
دخل الجنة قال فقلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان قال فكبر عمر
فعلت لجابر اراكم لو قلتم واحدا لقال واحدا قال وانا والله اظنك

رواه احمد بسند ثقات وكذا اخرجه البخاري في الادب المفرد والبيهقي
وابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه وعن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعاهد الانصار ويعودهم ويسأل عنهم فبلغه
ان امراة من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه فاتاها فامرها بتقوى الله
عز وجل وبالصبر فقالت يا رسول الله اني لامراة رقوب لا اجد ولم يكن
لها ولد غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقوب التي لا
ولد لها ثم قال ما من امرأة مسلمة يموت لها ثلاثة من
الولد الا ادخلها الله الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابي
انت وامي يا رسول الله واثنان قال واثنان رواه ابو يعلى والحاكم
وصحح اسناده وابن ابي الدنيا باختصار والبزار ولفظه كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فعلم ان امراة من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه
فقام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فلما اتى باب المراة قال لها ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل يعزيها فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اما انه قد بلغني انك جزعت على ابنك فقالت يا نبي الله
مالي لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انما الرقوب التي يعيش ولدها انما يحتسب لامراة مسلمة او امرء مسلم نسمة
او قال بلاءين ولده فيحتسبهم الا وجبت له الجنة فقال عمر رضي الله عنه
وفوعين النبي صلى الله عليه وسلم بابي وامي واثنين قال ابني الله صلى الله
عليه وسلم واثنين ورجاله رجال الصحيح وهو في الشعب للبيهقي بلفظ
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءته امراة من الانصار
فقام وقمنا معه فلما راها قال ما هذا الجزع قالت يا رسول الله وما
لي لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما الرقوب التي يعيش ولدها اما يحتسن ان ترده على باب الجنة
وهو يدعوك الينا قال بلى قال فانه كذلك وعن عبد الله بن قيس
الحارث بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين يموت بينهما اربعة اولاد الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته
فقال رجل يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة قال واثنان قال واثنان
رواه مسدد واحمد ابن منيع وعبد بن حميد وابو يعلى والطبراني في الكبير وعبد
الله بن احمد في زوائده وابن ابي شيبة في مصنفه وابن ابي الدنيا والحاكم
وصححه على شرط مسلم ولفظه عنده ما من مسلمين يقدم ثلاثة لم يبلغوا

الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم قالوا يا رسول الله وثنين
الاثنين قال وثنين والاثنان من امتي لن يدخل الجنة يشفعه اكثر من مضر
وثنين من امتي من يستعظم للنار حتى يكون احدث زوايا هلوهو عند ابن ماجة
مختصر بلفظ الحوض فيه هما فيما عند يوعن عبد الله بن قيس عن الحارث
ابن قيس قال كنا عند ابي بردة رضي الله عنه فحدث الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهما اربعة افراط الا ادخلهما الله الجنة
بفضل رحمته قالوا يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا واثنان
قال واثنان قال وانا امتي لن يعدم النار حتى يكون احدث زوايا هاوان من
امتي من يدخل الجنة بشفاعة مثل مضر رواه احمد برجال ثقات
لكن الظاهر ان الحديث للحارث بن قيس كما سبق وما وقع هنا تصحيف
الله هو عبد ابن ماجة وفرع من حديث عبد الله بن قيس قال كنا عند
ابي بردة ذات ليلة فحدثنا الحرث بن قيس وحدثنا الحرث لمسدد
فذكره وعن العباس بن الحارث وابنه عبد الله وعلي بن ابي طالب رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث ادخله الله الجنة اسارا لها الدارقطني في العلل في رواية عبيده

عن الثلاثة واخرجه في الافراد من حديث حفصة ابن سيرين عن انس رضي
الله عنه قال سخار رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسا من اولادنا
فقال من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار
واخرجه ابن ابي الدنيا من حديث عمته عن ابي الربيع رضي الله عنهما
قال كان ابي عند النبي صلى الله عليه وسلم فانتته ابي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ايتيه فما ادري ما كانت المباهاة بينهما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يموت ثلاثة لم يبلغوا الحنث من ابوين لهم فيدخلهم
فيطعمهم النار او يقتحم النار ابوا فقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
وابوانا معنا فقال لهم عند الثالثة او الرابعة ادخلوا انتم وابواكم
وفي جامع عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال حدث الزبير
ابنه عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما من صبي يموت لهم ثلاثة الا ادخلهم الله الجنة فقول
لهم ادخلوا الجنة فيقولون وابوانا فقال لهم وابوانا وابواكم
وروى عبد الحكيم ابن منصور عن يونس عن ابن سيرين عن عبيدة الكلاعي
عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

مات له ثلاثة من الاولاد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وعن
عبد الرحمن ابن بشير الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل
يعني الجواز على الصراط ورواه الطبراني في الكبير بسند قال المنذري
لا باس به وعن عتبة ابن عبد السلمي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
الا ادخله من ابواب الجنة الثمانية من اي ها شاء دخل رواه احمد وابن ماجة
والطبراني في الكبير والاصبهاني في ترغيبه وسنده حسن وعن عثمان ابن
ابي العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
استحجر حجة حصنته من سقط له ثلاثة اولاد في الاسلام رواه ابو يعلى
والبزار وابن ابي الدنيا ولفظها بحجة كثيفة والطبراني في الكبير بلفظ
حصنته من النار وقال بين يديه ثلاثة لم يصلبه والباقي سواء وسنده
ضعيف وعن عمه ابن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اكل ثلاثة من صلبه فاحتبسهم على الله في سبيل الله عز
وجل وجبت له الجنة رواه الطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا ورواته

ثقات وهو عند الامام احمد وحميد بن زنجويه في ترغيبه بسند فيه لين
وعن ابي امامة انه قال لعمرو بن عبسة رضي الله عنهما حدثنا حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه انتقاص ولا وهم
قال سمعته يقول من ولد له ثلاثة اولاد في الاسلام فماتوا قبل ان يبلغوا
الحنث ادخله الله الجنة برحمته اياهم وعن ابي هريرة وعن في سبيل الله
قال للجنة ثمانية ابواب يدخله الله من اي باب شاء منها الجنة رواه احمد
والطبراني بسند حسن ولفظ الطبراني ادخله الله برحمته هو واياهم
الجنة وليس عنده ومن انفق الى اخره وهو عنده ايضا في معجمه
الصغير والاوسط من طريق شرحبيل بن السمط انه قال لعمرو بن
عبسة رضي الله عنه هل انت محدثي حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى حقت محبتي للذين يتحابون من اجلي وحقت محبتي للذين
يتزاورون من اجلي وحقت محبتي للذين ينفقون من اجلي ومامن مسلم
من صلبه ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
ومن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمعه

اوجد ذو الثلاثة فقال معاذ فقلت يا رسول الله وذو الاثنين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذو الاثنين قال نعني قدم من بدره
ثلاثة من ولده رواه الطبراني وابن ابي شيبة واحمد في مسنديهم
وهو عند مسدد وعبد والحرث واحمد وابن ابي الدنيا والطبراني
بلفظ ما مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد الا ادخلهما الله الجنة
بفضل رحمته اياهم قالوا يا رسول الله واثنين قال واثنين
قالوا وواحد قال وواحد ثم قال والذي نفسي بيده ان السقط
ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته واخره بالزيادة
عند ابن ماجة واسناد احمد كما قاله المنذري حسن او يقاربه وعن
سنان مولى واثلة قال توفي ولد لابان وشهده واثلة فلما لم يسمع
رضي الله عنه فلما انصرفوا من المقبرة قعد واثلة على باب دمشق
فعزاه ابان فقال له واثلة رضي الله عنه يا ابا سعيد جبر الله مصيبتك
وغفر لمتوفاك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار رواه الطبراني بالكبير وسنانه
مجهول وعزا بعضهم لابي ثعلبة الاشجعي رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله

امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومنين
يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل
رحمته اياهم رواه ابن ابي شيبة وابو يعلى واحد بنحوه وعن
ابي ثعلبة الاشجعي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مات لي ولدان
في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام ادخلهما الله الجنة بفضل
رحمته اياهما قال فلما كان بعد ذلك لقيني ابو هريرة رضي الله عنه
قال فقال لي انت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولدين
ما قال قلت نعم قال لا يكون قال لي احب الي مما طلعت عليه شمس وغلبت
رواه احمد بن رواة ثقات ومحمد بن سعد في الطبقات وابن ابي الدنيا
والطبراني في الكبير ووقع في طرق عنده الحبشي بدل الاشجعي والصواب
الاول وعن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من احتسب ثلاثة من ولده لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة
بفضل رحمته اياهم رواه احمد بن منيع وعن صعصعة بن معاوية قال
اتيت ابا ذر رضي الله عنه فقال ما لك فقلت حدثني قال نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مسلمين يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا

الحنث الا غفر الله لهما بفضل رحمته اياهم قال قلت فحدثني قال لم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يموت له من الولد ثلاثة
في سبيل الله الا استقبلوه بجنبه الجنة كلهم يدعوه الى ما عندهم فقلت
كيف ذاك قال ان كان رجلا اخذ حظه او كان ابا فبيمينه او كان بقرا
فبقرتين رواه مسدد بسند صحيح ماجه والبيهقي بنحوه وفي الشعب
وكذا ابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه وابن ابي الدنيا بلفظ
ما مسلمين يموت بينهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الجنة
بفضل رحمته اياهم رواه ابو يعلى بلفظ لقنا ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه بالربذة وهو يسوق بعيرا له فقال ما لك فقلت
البعير قربه فقلت يا اباذر وما لك قال لي علي فقلت حدثني رحمك الله
قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يموت
بينهما ثلاثة مذكرة بينهما مه ولد بعد قولهن الا كان ما جن بقرتين
حتى عد اصناف المال واخرجه البخاري في الادب المفرد بلفظ مالك
فقال الا احدثك قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكر نحوه وهو عند النسائي في الجنائز من سننه الصغرى مختصر

من مسلمين يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا غفر الله لهما بفضل
رحمته اياهم وفي لفظ عند احمد في قصة طويلة فهان كرمونه ما
من امتي من مسلمين يقدم بين يديه من صلبه ولدان او ثلاثة واحتسبا وصبرا
فيريان النار ابدا وعن ابي حمزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار
وفي لفظ فيلج النار الا تحلة القسم متفق عليهما وفي لفظ لمسلم انه قال
لنسوة من الانصار لا يموت لاحد كن ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا
دخلت الجنة فقالت امرأة منهن او اثنين يا رسول الله قال او اثنين
واخرجه البخاري في الادب المفرد بلفظ ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة
من الولد فيحتسبهم الا دخلت الجنة فقالت امرأة او اثنان قال
او اثنان وعند النسائي والبيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب
بسند جيد ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا
ادخلهم الله بفضل رحمته اياهم الجنة قال لهم ادخلوا الجنة
فيقولون حتى يدخل ابوانا فيقال ادخلوا الجنة انتم وابواكم وعند احمد
نحوه ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا

ادخلهم الله وابويهما بفضل رحمته الجنة وفي لفظ لابوي الولد او احدهما
الا كانوا احابيطهما من النار وعن ابي ثعلبة الخشني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد
فيحتسبهم الا كانوا له حصنا من النار فقالت امرأة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم او اثنان قال او اثنان رواه مالك في الموطا
وقال ابن عبد الرزاق ابو النضر هذا مجهول في الصحابة والتابعين
قال واختلفت الرواة للموطا فمنهم من يقول عن ابي النضر وهو الاكثر
ومنهم من يقول عن ابي النضر ولا يذكر في هذا الحديث وعن عائشة
رضي الله عنها قال من قدم من ولده ثلاثا محتسبا حجبوه بإذن الله
عز وجل عن النار رواه مسدد في مسنده وابن ابي سبرة في مصنفه
موقوفا بسند حسن وهو في المعجم الصغير للطبراني عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قدم سقا من ولده صابرا محتسبا
حجبوه بإذن الله عن السقا النار كذا بسند ابن ابي سبرة وعنده في الكبير بسند جيد
عن خنيفة انها كانت عند عائشة رضي الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم حتى دخل علينا فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا

الحنث الا حي بصر يوم القيمة حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة
فيقولون حتى يدخل اباونا فقال لهم ادخلوا الجنة انتم واباؤكم وهو
عند البخاري في تاريخه عن ابن سيرين عن جدته خادمة عائشة انها كانت
واعده في بيت عائشة رضي الله عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل من مسلمين يموت لهما ثلاثة اطفال الا ادخلهما الله الجنة بفضل
سعد في الطفان عن ابن سيرين حدثني حدثة ابن تهيل رضي الله عنها
انها كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلمين فذكره بنحوه وفي آخره قال ابن سيرين يعني ابويه
فلا ادري في الثانية او في الثالثة فيقال لهم ادخلوا انتم وابا وكم
الجنة فقالت عائشة للمرأة سمعت فقالت نعم عن ام سليم ابنة ملحان
ام انس ابن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه ابن ابي شيبة واحمد بسند
رجاله ثقات الا عمرو ابن عاصم الانصاري راويه عنها فلم ار فيه توثيقا
ولا جرحا ومن طريقه اخرجه البخاري في الادب المفرد والطبراني

ل

الكبير وزاد فقلت واثنان فقال واثنان وعن ام مبشر الانصارية رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل عليها وهي تطعم
عدسا فقال من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا حجابا من النار
قالت فقلت يا رسول الله اثنان قال اثنان يا ام مبشر فقال اثنان يا رسول
الله قال ثلاثة يا ام مبشر ثم سكت فقال اثنان يا ام مبشر اثنان
يا ام مبشر اثنان يا ام مبشر رواه ابن ابي شيبة وعنه ابو يعلى
وفي لفظ له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تطبخ
عدسا فقال من هلك له ثلاثة من الولد فصبروا احتسبا دخل الله الجنة
فقالت ام مبشر يا رسول الله واثنان فقال لها واثنان يا ام مبشر
وهو عند الطبراني في الكبير بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها فقال يا ام مبشر من مات له ثلاثة افراط من ولده ادخله
الله الجنة بفضل رحمته اياهم وكانت ام مبشر تطبخ طبخا فقالت
هرطان فقال او فرطان وسند الجميع ضعيف وعن ذهير ابن علقمة
قال كان امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن
لها مات فكان القوم عنفوها فقالت يا رسول الله قد مات لي اثنان فمد

فدخلت في الاسلام سواهذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لقد
احظرتم من النار بخطار شديد ٥ رواه الطبراني في الكبير والبزار وسعيد
ابن منصور في السنن برجال ثقات وهو في صحيح مسلم عن ابي هريرة كما سلف
وعن قصصة بن برمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ اتته
امراة فقالت يا رسول الله ادع الله لي فانه ليس يعيش لي ولد قال
وكم مات لك قالت ثلاثة قال لقد احظرت من النار بخطار شديد رواه
الطبراني في معجمه وغيره وهو غريب وعن محمد ابن سيرين قال
حدثتنا امراة كان ماتنا يقال لها ماوته كانت تزر الى ولدها ما
عبيد الله ابن معمر القرشي ومعه رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فجوز ذلك الرجل ان امراه اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها
فقالت يا رسول الله ادع الله تبارك وتعالى ان يبقيه لي فقدمات
الى قبله ثلاثة فقال امنذ اسلمت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امنذ اسلمت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنذ
اسلمت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حظرت حظيرة
حصينة فقال له ما وته فقال عبد الله ابن معمر اسمي باماوته قال محمد فهي ماوته

من عبد الله بن معمر فحدثنا هذا الحديث رواه احمد وابن ابي شيبة بنحوه والصحيح
انها ماوية في لفظ لاحمد والطبراني في الكبير عن محمد ابن سيرين عن امراة
تقال لها رتكا الاسيدية قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
جاءته امراة بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله لي فيه بالبركة فلقد دفنت
لي ثلاثة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت قالت نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حظرت حظيرة حصينة وقال لرجل اسمع
ما تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جامع عبد الرزاق
انا معمر عن ايوب عن ابي قلابة ان امراة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
بابن لها شاك فقالت يا رسول الله ادع الله له فانه اخر ثلاثة دفنتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حظرت حظيرة حصينة وللا بانة
عن الاعمش عن ذر عن سعيد ابن عبد الرحمن ابزى عن ابيه عن ابي ابن
كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامراة هل لك من
فرط قالت ثلاثة قال حظرت حظيرة حصينة وعن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على محلة بني سلمة فقال ما بني
سلمة ما الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال بل هو الذي لا فرط له

قالوا العدم فيكم قالوا الذى لا مال له قال بل هو الذى تقدم و لدين له
اسخيس رواه ابو يعلى وهو عند البزار مختصر بلفظ الصحيح وابن ابى الدنيا
وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذى لا ولد له قال لكنه الذى لا يولد له قال لكن ذاك الرقوب
ولكنه الرجل الذى لم يتقدم من ولده شيئا فما تعدون الصرعة قال
قلنا الذى لا تصرعه الرجال قال ليس بذاك ولكنه الذى يملك نفسه عند
الغضب رواه مسلم فى الصحيح والبخارى فى الادب المفرد واحمد فى
المسند وهو عنده فى رابع حديث المختار وعن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم
قالوا الذى لا ولد له قال لا بل الذى لا فرط له رواه ابن ابى الدنيا وابن
ابى شيبة وعند ابو يعلى بسند رجاله ثقات وعن رجل من اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم يخطب فقال تدرون ما الرقوب قالوا الذى لا ولد له
فقال الرقوب كل الرقوب الرقوب كل الرقوب الرقوب كل الرقوب
الذى له ولد فمات و لم يقدم منهم شيأ الحديث رواه احمد بسند فيه
جميل من حمل لكن شواهده قوية ومجموع ما هنا ما يقضى بزيادة

وعن ابى حضفة ابو ابن حضفة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوما هل تدرون ما الرقوب قلنا الذى لا ولد له قال لم يقدم منهم شيأ
الحديث رواه احمد ابن ابى الدنيا والحرجه ابن منده والبيهقى والخطيب
من طريق المغيرة ابن عبد الله الجعفى قال كنت جالسا الى رجل من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم فقال حضفة او ابن حضفة فما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان السديد الذى يملك نفسه عند الغضب
الحديث وفيه ذكر الرقوب والصعلوك وعند ابن ابى الدنيا من طريق
عبد الله ابن ذكوان مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ام
عمرو ابن العاص رضى الله عنها تعزيها بابنها عبد الرحمن فقال يا ام عمرو
ثكيتيه انك لخرقت خرقا شديدا قالت وما هيقى وهل تركى عجوز
رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بالرقوب انما
الرقوب التى تنوفى ولدين لها فرط و لا تستطع الناس يعودون عليها
من افراطهم وكذا الرقوب وعن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير التابعى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ما الرقوب فيكم قالوا الذى
لا ولد له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاكم بالرقوب الرقوب

قال الرقوب الرجل الرقوب الرجل الذى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذى تقدم على ربه ولم تقدم احدا من ولده قال فما العامل فيكم قالوا الذى
لا مال له قال العامل الذى تقدم على ربه عز وجل ولم تقدم عملا صالحا
رواه مسدد مرسلا وهو قوى وفى الباب وضد عبد الرزاق
وفى جامعه عن معمر عن سمع جعفر بن برقان يقول قال النبى صلى الله
عليه وسلم لناس من الانصار ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذى لا ولد
له قال لا ولكنه الذى لا فرط له قال فما تعدون العامل فيكم قالوا الذى
لا مال له ولكنه الذى لم تقدم لنفسه خيرا وهو مرسل وفى الباب
عن سمرة ابن جندب رضى الله عنه اسار الله ابو موسى المدينى فى ترغيبه
وعن كعب ابن مالك رضى الله عنه اسار الله الترمذى فى جامعه لكن لم
اقف عليها لاحد وعند سعيد ابن منصور من طريق عمر وابن دينار قال
اراد ابن عمر رضى الله عنهما ان لا يتزوج فقالت له حفصة اى اخى لا تفعل
تزوج فان ولد لك ولد فما توا لك اجرا وان عاشوا دعوا لك
والله المستعان فصل ومما يلتحق بهذا الباب ما قاله داود
ابن ابى هند احد العباد رأيت فى المنام كان القيمة قد قامت وكان الناس
يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان ووضعت حسناتى فى كفة وسيآتى

فى كفة وجيء باللسان على الحسنات فسبقها فاكد ذلك مغموما اذ اتيت شيئا لم يسبقنى
به كاحد قبلى فوضع مع حسناتى فمضى فرجحن فجعل لى ابشر بما
قلت قال هذا سقط كان لك والد فانه وزعمت لى امه فقال لى اما تسكت
لست لك قال لا لكنى ثمنى مرتين رواه ابو موسى المدينى وعن عبد الله بن سلم
قال مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فاوحى الله
تعالى الله يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان
يعدل هذا عندى ملء الارض ذهبا قال فلك عندى يوم القيمة
ملء الارض ثوابا اخرجه ابو موسى ايضا وابن ابى الدنيا وهو عند
البيهقى ولبعضه من طريق عبد الرزاق عن معمر عن رجل قال مات
ابن لداود صلوات الله عليه وسلامه فجزع عليه جزعا شديدا فقيل
له ما كان يعدل عندك قال كان احب الى من ملء الارض ذهبا قال
فقيل له ان لك من الاجر على قدر ذلك اوقال على حسب ذلك وهكذا
هو فى جامع عبد الرزاق رواه الحارثى من حديث ابى نعيم عن الطبرانى
قال الدبرى عن عبد الرزاق وفى لفظ فاوحى الله عز وجل اليه بما
ذا انت مقيده قال بطلاع الارض ذهبا قال فان لك عندى من الاجر

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحساب ذلك وعن شودن ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل اليه قومه
فقال ان لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان
يقتص الله اليه ويتوفاه على دعائي فسألوه عن سبب ذلك فاخبرهم
انه راى في نومه كان القيامة قد قامت وجمع الناس للحساب واصابهم عطش شديد
فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق وفيهم ابن لاخ له
والميت منهم ان يسقيه فاتى وقال يا عم انا لا استقي الا لابا فقال فاجبت
ان يجعل الله ولدي هذا فرطا لي فدعوا منوا فلم يلبث الغلام
الا يسيرا حتى مات اخرجه البيهقي في الشعب وعن محمد وكيع ابن خلف
قال كان لابراهيم الحربي ابن له احدى عشرة سنة قد حفظ القرآن
وتفقه ابوه من الفقه والحديث شيئا كثيرا فمات فاتيته لاعزيه فيه
فقال لي كنت اشتهي موته فقلت له يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا تقول
مثل هذا في صبي قد راينا وحفظ القرآن وتفقه الحديث والفقه
قال نعم رايته في النوم كان القيامة قد قامت وكان صبيانا يابديهم قلال
فيها ما يبيتقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا
حره قال فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء فنظر الي وقال ليس لك

الى قلت فابن امك قال فقالوا عن الصبيان ان مرضنا في دار الدنيا وخلفنا
اباءنا يستقيهم فنسقيهم الماء فلهذا تمنيت موته اخرجه الخطيب
الخطيب ونحوه ما اورده الغزالي في الاحياء قال وحكي ان بعض
الصالحين كان يعرض على ابنه التزوج برهة من دهره فيابى قال فابنته
مرة يوما ذلك اليوم وقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله
تعالى يرزقني ولدا يقتصه فيكون لي متقدمة في الاخرة وقال
رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان في جملة الخلائق في الموقف
وانا من العطش ما كاد ان تقطع عنقي وكان الخلائق من شدة العطش
والكرب فيخرجون افواجا افواجا وكان اولادنا يحملون الجرار على رؤسهم مملوءة من نور
ويابون بها الينا ويسقوننا فشربنا حتى رويت واكتفيت ومن ذهب وهم يسقون الواحد
بعد الواحد يتخللون الجمع ويجاوزون اكرا الناس فمددت يدي
الى احدهم فقلت استقني فعد اجهدني العطش فقال لست لك فينا ولد
انما نسقي اباءنا فقلت ومن انتم فقالوا نحن ممن ارسلت ما رحمت اطفال المسلمين
وانشد شيخ الاسلام التقي ابن دقيق العيد لنفسه م

عطيتم اذا اعطيتم بسرور فان سلب الذي اعطى اثابا

٢٠

عند المدح والرضي بالشي وتكرر للمبالغة وهي مبنية على
السكون فان وصلت حركت وتونث فقلت نج نج وربما
شددت وتعجب الرجل اذا قلت له ذلك ومعناها تعظم الامر
وتفخيمه ويحتسبه اي يحتسب اجره بصبره على مصيبته
بموته ورضاه بقدر مولاه قال الكثير من اهل اللغة يقال
في البالغ احتسب وفي الصغير افترط اي لكن لا يلزم من
كون ذلك هو الاصل ان لا يستعمل هذا موضع هذا بل ذكر
الجوهري وغيره احتسب فلان بكذا طلب اجرا عند الله
وهذا امر من ان يكون لكبير وصغير وقد ثبت ذلك
في كثير في الاحاديث التي اوردناها وهي حجة في صحة هذا
الاستعمال والحساس بمهملات وسغبة بالغين وزن
مدينة والفرط بفتح الفا والراء هو الذي لم يدرك من
الاولاد الذكور والاناث وتقدم وفاته على ابويه او احدهما
وجمعه افراط يقال فرطت القوم اي تقدمتهم وقال
القاضي عياض الفرط الذي يتقدم الوارد فيهي لهم ما يحتاجون

فاني لقيتين احدقصداه ... واحد عند عفاها ايابا
انخته الركاب سرورا ... ام الاخرى التي جلت ثوابا
هس لها المحور الوراق قالها الرابطي وفضله المنكر له انشدني
عبد الله بن ابان العسقلاني له ٥ ٥ ٥
عطيته ان اعطى سرورا ... وان اخذ الذي اعطى اثابه
فاني لقيتني احد قصداه ... واحد عند عفاها ايابا
انخته الركاب سرورا ... ام الاخرى التي جلت ثوابا
بل الاخرى فارتزلت بكره ... اعمر بها رفيقه احتسابا
فصل البلد اصله كما قال ابن قتيبة الاختبار وتقال للخبر
والشر والسيئ بالضم وحامته بالتشديد هي خاصة الانسان ومن
يقرب اليه وغ خ هي كلمة تقال والتصريح على ان من اراد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٢

عنو

اليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة والجنة والنبي
صلي الله عليه وسلم يتقدم امته ليشفع لهم وكذلك الولد
يكون لابويه المؤمنين المصلين عليه اجرا وثوابا واشباه
الحديث انا فرطكم علي الحوض اتقدم اليه والدعا في الصلاة
علي الطفل الميت فغيبه اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا
والمجنيقي بفتح اوله وثالثه نسب كذلك لكونه كان يجلس
قريبا من منجنيق بجامع مصر وسلام بالتشديد وسلمي
بالضم والباغبان لموحدتين بينهما مجمعة مفتوحتان
وحنيف مهملة ولون وفامصغر والسقط مثلث السين
والكسر اكثر هو الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه
و محنبطيا بالهمز وتركه هو الغضب المستبطي للشيء
وقيل هو الممتنع امتناع طلبه لا امتناع اباء وحيده مهملة
وتحتانية ساكنة بهمز لموحده وروي وابوه معبر
والعاقر هي المراة التي لا تحمل وخسروا بضم المعجمة وسكون
المهملة بعدها راء كالنفساء هي المراة اذا ولدت ماخوذ

من

من النفس وهو الدم اولانه يخرج عقب النفس والسرر
بفتح السين المهملة وكسرها ما تقطعه القابلة من سرة
المولود التي هي موضع القطع يربربه الذي لم يقطع سرته
وما بقي بعد القطع فهو السرة والمراغم مهملة ومعجمة
بينهما الف المغاضب يقال راغم فلان قومه اذا نابذهم وخرج
عليهم والمراد انه يفعل فعل المراغم لكثرة سواله ومراجعته
والمصنف بفتح النون المشددة هو الكتاب والفارس
هو الذي يركب الخيل ويركضها ورجل فارس بالامراي
عالم به بصير وتمام بالتشديد والحميري بكسرة المهملة
وسكون الميم ومضر بضم الميم وفتح المعجمة والمعني
انه ليس يوجر فيمن مات من ولده والمستلم هو لانس
عدة الحرب التي منها مة بالهمز وهي الدرع والمعني ان
ثواب السقط اكثر من ثواب كبار الاولاد لامن فعل الكبير
بعضه اجره وان شاركه الاب في بعضه وثواب السقط موفر
علي الاب قال الغزالي في الاحياء اذا ذكر السقط تنبيها بالادني علي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاصلي والافالثواب علي قدر محل الولد من القلب الحنث
بكسر المهملة واخره مثلثة الاثم والذنب والمعني انهم لم
يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب قال الخليلي
بلغ الغلام الحنث العظيم وقيل المراد بلغ زمان يؤخذ بيمينه
اذا حنث وقال الراغب عبر بالحنث عن البلوغ لما كان
الانسان يؤخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله وخص
الاثم بالذكور لانه الذي يحصل بالبلوغ لان الصبي قد
يثاب وخص الصغير بذلك لان الشفقة عليه اعظم والحب
له اعد والرحمة له اوفر علي هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل
لمن فقده ما ذكر من هذا الثواب وان كان في فقد الولد
اجر في الجملة وبهذا صرح كثير من العلما وفرقوا بين البالغ
وغيره بانه يتصور منه العقوق المقتضي لعدم الرحمة
بخلاف الصغير فانه لا يتصور منه ذلك اولبين لخاطب
وقال الزين ابن المنير بل يدخل الكبير في ذلك من طريق
الخبري لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل علي ابويه

فكيف

ي عبري عليه القلم
لحنث الذنب قال
ه تعالي وكانوا
الون علي الحنث
٤

فكيف لا يكتب في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه
النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق قال ولعل هذا هو
السر في الغا البخاري التقييد بذلك في الترجمة يعني حيث قال
فصل من مات له ولد فاحتسب حكاه شيخي ثم قال ويقوي
الاول قوله بفضل رحمته اياهم لان الرحمة للصغار اكثر
لعدم حصول الاثم وهل يلحق بالصغار من بلغ مجنونا
مثلا واستمر علي ذلك فيه لان كونهم لا اثم عليهم يقتضي
الالحاق وكون الامتحان بموتهم يخف يقتضي عدمه وهم
يقع التقييد في طرف الحديث بشدة الحب ولا عدمه
وكان القياس يقتضي ذلك لما يوجد من كراهة بعض الناس
لولده وتبرمه منه ولا سيما من كان ضيق الحال لكن
لما كان الولد مظنة المحبة والشفقة نيط به الحكم وان
تخلف بعض الافراد انتهي وذكر ابو الليث السمرقندي في
تنبيه الغافلين عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه كان
اذا ولد له ولد اخذه يوم السابع فسيل عن ذلك فقال

اني احب ان يقع له في قلبي شيء فان مات كان اعظم لاجري وتقدم
في منامه داود بن ابي هند قلت فانه قد مات لي ابنة فقيل
لي ليست لك لانك كنت تتمني موتها ولا يحدث في هذا ما حكاه
ابن النجار في ترجمة الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله
في تاريخه انه اخبر عن نفسه اذا ولد له ولد اخذه على يديه
واخرجه وقال هذا ميت فاذا مات لم يؤثر عندي موته
شيئا لانه قد اخرجه من قبله اول ما ولد ولهذا كان يموت
له من اولاده الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس
ويسعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل فاذا
فرغوا من جهازه اتوا اليه فاعلموه فينزل حينئذ ويصلي
عليه قلت وسياتي في الباب الرابع ما قيل في فرح الفضيل
وضحكه يوم موت ولده والروعة المراة الواحدة في
الروع وهو الفزع وعتاب بمهملة ثم مثناة مشددة
والرابي بمهملة بينهما الف وحولان قبيلة وعبيد
هو وابوه بالتصغير والزمر الافواج المتفرقة بعضها في

اثر

اثر بعض وقيل في زمر الذين اتعقوا في الطبقات المتخلفة
الشهداء والزهاد والعلماء والقراء والمحدثين وغيرهم ورثب
بمثلثة من الوثوب وهو النهوض والقيام الدعاء بفتح الدال
وضمه مهملة جمع دعموص بضم الدال صغار اهل الجنة وهل
الدعموص دويبة صغيرة من دواب الارض يضرب لونها
الى السواد تكون في الغدران اذا نشفت وقال صاحب
العين هي دابة في الماء رأسها راس الضفدع وذنبها ذنب
الحوت وشبه الطفل لها في الجنة لصغره وسرعة حركته
وقيل هو لم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخرج
لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف ان يذهب من ديارهم
شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع
من بيت فيها ولا موضع وفي النهاية الدعموص ايضا الدخال
في الامور اي انهم يباحون وخالون في منازلها لا يمنعون
من موضع كما ان الصبيان في الدنيا لا يمنعون من
الدخول الى الحرم ولا يحجب منهم احد والصنفة بفتح الصاد

المهملة وكسر النون بعدها فا تانيث حاشية الثوب وطرفه
الذي لاهدب له وقيل بل هي الناصية ذات الهدب ويقال
لها ايضا صنعة ولاتنهي ولاتنتهي هما لمعنى اي لايترك
وينقسمون بالسين المهملة ويروي بالصاد يقال
قمد في الماكي غمسه وغطه والمعنى انهم يلعبون في
رياض الجنة وانهارها والعيش بمثناة تحتانية وشين
معجمة وحبت بالفتح وتسخي بسين مهملة وخا معجمة
مشددة من السخاء احبس اي تخلف عن الحجي واذنموني
بالحداي اخبرني والكتابة بالمد تغير النفس بالانكسار
من شدة الهم والحزن والضعف بضم المعجمة وفتحها
وبازايك اي بحذايك ومطعون بالفا العشالة والرهبانية
منسوبة الى الرهبنة بزيادة الالف والمعنى ان الرهبان
وان تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها فلا تترك ولا
زهد ولاتخلي اكثر من بذل النفس في سبيل الله عز وجل
وكما انه ليس عند النصاري عمل افضل من الترهب

ففي

ففي الاسلام لاعمل افضل من الجهاد والحجزة بالزاي موضع
شدة الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة فاحتجز الرجل
بالازار اذا شده على وسطه وكرب مصغر وحوشب
مهملة ومعجمة بينهما واو ساكنة واخره موحدة كما
ودب بالمهملة اي درج في المشي رويدا والنشاط بالفتح
والكهل من الرجال هو من زاد على ثلاثين سنة الى اربعين
وقيل من ثلاث وثلاثين الى تمام الخمسين ولهيعة بفتح
اللام وقوله احبك الله كما احببته توهم بعضهم انه دعا
من النبي صلى الله عليه وسلم لاب الولد فقال علامة اجابة
دعا الرسول في هذا الحديث بقوله احبك الله كما احببته
ابتلاوه بفقد ولده الذي هو احب اليه من جميع ما
ملكت يمينه لان الله اذا احب عبدا ابتلاه الله في
اعز الاشياء عنده كما قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يصب منه وهذا سهو من قايله فالدعا انما
انما وقع من اي الولد كما علم من سياق الحديث فيما مضى

وانما كتبت هذا الكلام للتنبيه عليه والله الموفق والباث
بالمثلثة شدة الحزب والعرض الشديد كانه من شدته
يبثه صاحبه ومنه انما اشكو بثي والجزع الخوف والحزن
وقوله اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابرهيم تحت ظل
العرش قلت قد ثبت في صحيح البخاري عن البرا بن
عازب رضي الله عنهما قال لما توفي ابراهيم ابن النبي صلي
الله عليه وسلم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان له مرضعا
في الجنة واخرج الامام احمد بسند ضعيف عن البرا ايضا
قال صلي الله عليه وسلم عن ابنه ابراهيم ومات وهو ابن
ستة عشر شهرا وقال ان له في الجنة من يتم رضاعه وهو
صديق وثبت في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال لما
توفي ابراهيم قال النبي صلي الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه
مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة
واخرج ابن ماجة نحوه عن ابن عباس قال العماد ابن
كثير فبما قرانه بخطه فان كان هذا خاصة به عليه السلام

فلا

فلا علام وان كان عاما في حق اولاد المومنين كما ورد
في بعض الاثار ان في الجنة شجرة تحمل الثدي يرضع منها
الولدان فهي بشارة عظيمة للمومنين في ولدانهم والحمد
لله انتهى والاثر الذي اشار اليه عند ابن ابي الدنيا والخلال
من حديث عبيد ابن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع
كضروع البقر يغدي بها ولدان اهل الجنة حتى انهم
ليستون ويلعبون اي ليرحون كاستنان البكارة
ونحوه عند ابن ابي الدنيا من طريق اخر ابن معدان
قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى لكل ضروع فمن
مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى
وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عز وجل واخرجه ابن ابي
حاتم ولفظه ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى ضروع كضروع
ترضع صبيان اهل الجنة وان اسقطت امراة يكون في نهر
من انهار الجنة يتقلب فيها حتى تقوم الساعة فيبعث
ابن اربعين سنة انتهى وقوله ابن اربعين سنة يخالف

ما رواه الترمذي وابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا من
مات من اهل الجنة من صغير او كبير يرد دون ابنآ
ثلاثين سنة في الجنة وكذلك اهل النار واخرجه البيهقي
في الشعب من حديث المقدام رفعه ما من احد يموت
سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذاك الا بعث
ابن ثلاثين سنة بلفظ يحشر ما بين السقط الى الشيخ
الفاني يوم القيامة ابنا ثلاث وثلاثين سنة ومن
حديث معاذ ابن جبل يبعث المؤمنون يوم القيامة
جرد مرد مكحلين بين ثلاثين سنة وروي عن معاذ
مرفوعا وشك في ثلاثين او ثلاث وثلاثين وراية
ثلاث وثلاثين شهد لها حديث مرفوع عن انس وعن
ابي هريرة اخرجها عليها البيهقي ويمكن الجمع بينهما عن
تقدير ثبوتها بالغا الكسر ثم انه قد ورد في كون ابراهيم
عليه السلام حاضنهم احاديث فخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد وابن ابي الدنيا من حديث

ابي

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذراري المؤمنين في الجنة يكفلهم
ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخرجه ابن ابي الدنيا
من وجه اخر ولفظه اطفال المسلمين في حبل من الجنة
يكفلهم ابوهم ابراهيم وساره عليهما السلام حتى يدفعوهم
الى ابائهم يوم القيامة وهذا اللفظ رواه مؤمل ابن
اسماعيل ووكيع عن شعبان عن ابن الاصفهاني عن
ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ورواه ابن مهدي
وابو نعيم عن سفيان موقوفا قال الدارقطني وهو اشبه
وروي سعيد ابن منصور من حديث مكحول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري المسلمين
ارواحهم في عصافير خضر في الجنة وهو مرسل لكن لفظه
يشبه لفظ الحديث الذي احتج به الامام احمد عن خلق
الجنة وذاك ان الخلال روى من طريق جسر عن احمد
قال نحن نقر بان الجنة خلقت ونؤمن بالجنة والنار مخلوقتان

قال الله عز وجل في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
وقال صلى الله عليه وسلم ارواح ذراري المسلمين في اجواف طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت فيعلمها ابراهيم فيدل هذا على انها خلقتا وروى
ابن ابي حاتم من طريق هذيل عن ابن مسعود قال ان ارواح
الشهداء في اجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة حيث شاءت ثم تأوي
الى قناديل معلقة في العرش وعند البيهقي من طريق عكرمة
عن ابن عباس عن كعب نحوه وصح في البخاري من حديث سمرة بن جندب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في منامه جبريل
وميكائيل اتياه فانطلقا به وذكر حديثا طويلا وفيه واذا روضة
خضراء فيها شجرة عظيمة واذا شيخ في اصلها حوله صبيان قال فصعدا
بي الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فاذا رجال شيوخ وشباب
وفيها نساء وصبيان وذكر الحديث وفيه قالا واما الشيخ الذي
في اصل الشجرة فذاك ابراهيم واما الصبيان الذين رايت فاولاد
الناس وفي رواية فكل مولود مات على الفطرة وفي رواية
وعلى الفطرة واما الدار التي دخلت اولا فدار عامة المؤمنين

وان ارواح الولدان المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت

واما

واما الدار الاخرى فدار الشهداء وفي لفظ قلت فما الروضة
قال اولاد الاطفال وكل الله عز وجل ابراهيم عليه السلام يربيهم
الى يوم القيامة وعند الحاكم والطبراني عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
ثم انطلقوا بي حتى اشرفت على غلمان يلعبون بين نهرين
فقلت من هؤلاء قال ذراري المؤمنين يحضنهم ابراهيم
عليه السلام قلت وقوله يحضنهم ابوهم ابراهيم قد تقدم قريبا
في حديث ابي هريرة وغيره وبه يحصل الجواب عن حكمة
اختصاص ابينا ابراهيم عليه السلام بذلك دون غيره فلا
يتكلف الجواب عن ذلك ثم انه لا يعارض كونهم في كفالة الله
ما عند ابي الدنيا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد في الاسلام فهو
في الجنة شبعان ريان لقول اورد على ابوي اما ما كان من
كون ارواحهم في عصافير فقد جاء في حديث متصل لكن بدون
تقييد بالذراري فعند الامام احمد بسند صحيح عظيم الجلالة

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال سمعت ابا قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حديث الزهري

وروى في الصحيحين من حديث الزهري وغيره والسنن والمسند من حديث الزهري وغيره والمسجد الغدو ورفعه لا يكون شيئا والخلقة باسكان اللام كل شيء مستدير بخلاف الوسط والجمع حلق بفتحتين والبشير يواجه المرء بما يسره ماخوذ من البشر وهو طلاقة الوجه واكثر ما يستعمل في الخير وقد يستعمل في الشر مجازا من حيث فتح اللام في الموحدة وهو نادر وبريدة بضم الموحدة مصغر وكونه في الحديث المرفوع في فناء القبر فيقال له ابشر بسخط من الله الحديث وقد قال الجوهري ان البشارة اطلقه لا تكون الا بالخير وانما يكون الشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وفي الايمان لهذا اللفظ والتهنئة ونحوها في ابراز ما في القلب والنصيحة دليل ان من اراد الله به خيرا يسر له الخير وانه يسهل له الطريق الى ذلك ويسهل عليه بل يلهمه ويلطف اليه وقيل هو ام لهما على الانفراد والاجتماع والجمع اكوس ثم اكوس وصفي الرجل هو الذي يسافر معه ويخلصه له وادا كان هذا الشخص بهذه الصفة فهو حقيق بان يحسن اليه ويكرمه ويعظمه ويوقره ويحترمه ويعتقد ان ذلك من احسب ولده من باب الاولى لانه اعظم في الوداد وتغتت الاكباد وسنان بكسر المهملة ثم نون وشغير القبح جانبه وحرفه وابشر بضم الهمزة والتضعيف وحكي فتح اللام الوجه واكثر ما يستعمل في الخير وقد يستعمل في الشر مجازا من حيث فتح اللام في الموحدة وهو نادر وبريدة بضم الموحدة مصغر وكونه في الحديث المرفوع في فناء القبر فيقال له ابشر بسخط من الله الحديث وقد قال الجوهري ان البشارة اطلقه لا تكون الا بالخير وانما يكون الشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وفي الايمان لهذا اللفظ والتهنئة ونحوها في ابراز ما في القلب والنصيحة دليل ان من اراد الله به خيرا يسر له الخير وانه يسهل له الطريق الى ذلك ويسهل عليه بل يلهمه ويلطف اليه وقيل هو ام لهما على الانفراد والاجتماع والجمع اكوس ثم اكوس وصفي الرجل هو الذي يسافر معه ويخلصه له وادا كان هذا الشخص بهذه الصفة فهو حقيق بان يحسن اليه ويكرمه ويعظمه ويوقره ويحترمه ويعتقد ان ذلك من احسب ولده من باب الاولى لانه اعظم في الوداد وتغتت الاكباد وسنان بكسر المهملة ثم نون وشغير القبح جانبه وحرفه وابشر بضم الهمزة والتضعيف

للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى
والإخبار عليه بل لا مس
يلطف اليه
فيسهل ذلك
وان فعل
دليل على انه
يحب لشيخ
الحسان وان يوفق
لعمل ما يرضاه سبحانه وتعالى
ليكون الحسن له
على الصبر والاجتماع

عند الدفن وكذا في قوله اوساني عند الموت دليل على ان من سهل له النعي والبشارة ينبغي له ان لا يحمله الجزع على الامر المحرم عن اراد الله به خيرا يسر له وانه لا يحمله الجزع على الامر المحرم والله اشر اشر والنصيحة له كما فعل بعمر ثم ان قوله لابي ضبة رضي الله عليه وسلم انشر فقالوا اشتر بنا فاطلب لنا وولده فقال لا كرمك الله على من اشر فاعطى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري وقومه رضي الله عنهم اقبلوا البشرى ايها بني تميم فقالوا قد قبلنا البشرى وغروف بفتح المهملة والمعجمة سماه مهملة ساكنة واخره موحدة والمكلة في ذكر ثمره فواده بفتح اوله وثالثه بينهما ميم ساكنة ثم دال مهملة ثم هاء تانيث ممن شهد له خالد فاراد ان من لم يعظم هذه المصيبة وانه لا شيء اشر من فقد الولد الذي هو ثمره فواد ابيه ومع ذلك فقد قابل هذه المصيبة العظمى بحمد الله والاسترجاع لا بالجزع والسخط وفعله الجهال الجفاة وهو اطلاق الثمرة على الولد وحكمة ذلك من جهة ان المقصود الاعظم من الشجرة ثمرتها بل هو اشرف ما فيها كما ان المقصود من العباد هو النسل وكثرة الاولاد ولذلك ندب الشارع الى التزوج والى تزوج المرأة الولود وذم المرأة العاقر كما تقدم فحسن تشبيه الولد بالثمرة

التي هي المعضوه الاعظم من عرش الاشجار وينسب الى الفواد لانه محل الحب
وقد ورد في كون الولد ثمرة القلب اخبار ويناه في اخرج احمد ان الله قال
حدثت ابي الزاهرية عن كثير ابن مرة عن عبد الله بن عمرو رفعه ان لكل
شيء ثمرة وان ثمرة القلب الولد وان الله ليرحم من العباد من لا يرحم ولده ولذلك
تمسي بنده لا يدخل الجنة الا من رحم فقلنا يا رسول الله كلنا رحم قال
ليست الرحمة ان يرحم الرجل خاصة نفسه حتى يرحم العامة جميعا واخرجه
البزار ايضا وسنده ضعيف وكذا اخرج هو وابو يعلى باسناد ضعيف
ضعيف عن ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال الولد ثمرة
القلب وذكر حديثا ومعنى استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون
والحكمة في الحمد والاسترجاع عند المصيبة جمع المصاب من المكروهات
الشاقة على النفوس فان عادة النفوس في الشاهد تقابل من نالها
بمكروه ما لم يرد له وانه تعالى هو الفاعل لذلك فما من فعاله فعل الله
تعالى ينقض عادة النفوس وهو الحمد ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان المؤمن يجزع على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله
تعالى يريد ان في الاسترجاع اعانة على الرضى والتسليم والانقياد وذلك

(جزء)

ان

ان قوله انا لله اعتراف بانه سبحانه وتعالى متصرف في ملكه بما اراد وقوله
وانا اليه راجعون تسليم للنفس بامر مصير الناس اجمعين الى الرجوع الى
الله وان طال العمر ولذلك ارسل الله تعالى الى موسى عليه السلام
ملك الموت ليقبض روحه فاعطت يدك فلك بكل شعرة سنة قال يا رب
ثم ماذا قال الموت قال فالان يا رب فلما علم ان مصيره الى ذلك
سال التعجيل للقاء الله تعالى ان اعلم هذا فمكن الاستدلال بحديث
ابي موسى المزبور الى ان المصائب لا يوجر عليها ما جرها وانما يوجر
على الصبر كما اشار اليه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في القواعد من
جهة انه رتب الثواب على الحمد والاسترجاع وهذا يوافق ما علله المزبور
فصل المصيبة ان احتسب كما ظاهر الاحاديث كما قال العراقي
وغيره ما نصه في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مصيبة يصاب المسلم الا كفر الله عنه بها حتى
الشوكة يشاكها وفيهما ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المؤمن من نصب
ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاكرام اه ومما يشهد لما عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط
الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها رواه في صحيح ابن حبان ومسند البزار
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف الصلاح بعد
هذه الاية من يعمل سوءا يجز به ما علمنا جزينا به فقال النبي صلى الله عليه
وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تصيبك
اللاواء قال بلى قال فهو ما تجزون به وبابن ابي الدنيا عن بريدة الاسلمي
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اصاب
رجلا من المسلمين نكبة فما فوقها فذكر الشوكة الا احدى خصلتين
اما لعفو الله ان لم يذنب ذنبا لم يكن ليغفره الا بمثل ذلك او
ليبلغ شرف الكرامة لم يكن ليبلغها الا بمثل ذلك الى غير هذه
من الاحاديث الدالة لمجموعها على ان المصاب يؤجر عليها المصاب
مرة يصدق حصول الماجور بالصبر وايضا بانه لا يلزم من ترتب ثواب
خاص على هذه المصيبة مع الحمد والشكر عليها ان لا يحصل لمن اصيب
وكان ذلك بقضاء الله وقدره ثواب لكن الثواب حاصل على الحمد والاسترجاع

او

ولو فرض ان سخطا كان عليه اثم السخط وان حصل له ثواب بسبب المصيبة
ولو فعل بان رد ثوب ابي موسى يشهد لحصول الثواب بترك الوعيد
من حيثية انه رتب الثواب على التسبب الى الشر والحمد والاسترجاع لكل
منهما غير ان يدرك لم يكن لهما اجر على ان الترتيب عن الدرس على ان يحمد
بالله ورد في بعض الاحاديث كما سيأتي في الباب الثاني فرض فله الرضى
ومن سخط فله السخط وتقدم الجار والمجرور وبه على الحصر فكان معناها
ليس له الا السخط وارضا فضد ابن ابي الدنيا وغيره بتقييد بعض الاحاديث
بالاحتساب ولفظ ما من ابي هريرة رضي الله عنه رفعه ما من مؤمن
يشاك شوكة في الدنيا فما فوقها الا قص الله بها من خطاياه يوم القيمة
فمحمل المطلق عليه لكن قد يحمل المخالف عن هذا الثاني بان هذا رواية
الاصح لاضطراب فيها وضعف بعض رواتها انتهى وفي قوله قد يستحق
مناسبة للاسامي لسمي لان احمد الله تعالى عند هذه المصيبة العظمى
ارشد الى ان اكمل ان يسمى البيت الذي يبنيه لله مدينة الحمد
فلله الحمد على كل حال وقوله قال في الجاهلية او في الاسلام يدل
على عدم حصول ذلك لمن مات في احد من الكفر ونحوه تحديث

عثمان ابو اللعاص وعمرو ابن عبسة وابي ثعلبة الخشني ورجاء بن حيوة
كما سلف والبلة بالضم الرطوبة والشرهمي من النار والحظار بكسر
الحاء المهملة وبالظاء المعجمة الحايط يجعل حول الشيء كالسور والمانع
والحائل للابل ليقيها البرد والريح والاحتظار فعل ذلك ومعناه
لقد اضيت وتحصنت من النار تحمي عظم وحص حصين ومانع وثيق
تمنك من حرها ويومنك من وهجها والمتهدا البيتي دون الردى
ويستعمل في العطاء اذا كان قليلا وقوله وجنة الجنتي بضم
الاحاديث كما سلف الاكانوا لدجانا من النار وبعضها تتمسك
الوجوه بخلاف القسم ويجمع بينهما بان دخول الجنة لا تستلزم
الحجب في كل الجنات بزيادة زايده لانه يستلزم الدخول من اول
وهلة واما النار فالمراد بالورود الورود وهو المرور على النار
والمار عليها على قسمين منهم من لا يسمع حسيسها وهم الذين سبقت
لهم الحسنى كما في القرآن فلا تتناولهم عند بني الوعيد والحجب
والصدمة لغة الضرب في الشيء الصلب ثم استعمل لكل امر مكروه
قاله صاحب المشارق وغيره ومعنى قوله المصر عند الصدمة الاولى

ان الصبر الكامل الذي يعقب جزيل الاجر والثواب ما
يحصل عند الصدمة الاولى لان المراد ان ما بعد الصدمة الاولى
لا يسمى صبرا وهذا كقوله ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب وكقوله ليس الغني بكثرة
العرض انما الغني غنى النفس ونحو ذلك وكان صلى الله عليه
وسلم اراد ان الصبر الذي يقع عند اول صدمة يكون صبرا
على الحقيقة من اصل انه يصدم القلب بغتة فالرضا بالمقدور
حينيذ والسكون عنده صبر حقيقة واما السكون بعد
فوات المصيبة فربما لا يكون صبرا قد يكون سلوة كما يقع
لكثير من اهل المصايب اذا مضى عليه وقت فانه يصبر ان
شاء او ابى والعاقل من صبر اول مرة وقد روي عن ابن
المبارك انه مات له ابن فعزاه مجوسي بقوله ينبغي
للعاقل ان يفعل في اليوم الاول ما يفعله الجاهل بعد خمسة
ايام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا وليأتي من هذا المعنى
في الباب الثاني غير ذلك وقوله ما من الناس من مسلم

قيده به يخرج الكافر من الاولى ثانية والثالثة زايدة
واسقطها بعض الرواة ومسلم اثم ما والاستثنا وما
معه الخبر والحديث ظاهر في اختصاص ذلك بالمسلم لكن
هل يحصل ذلك لمن حصل لمن مات له اولاد في الكفر ثم اسلم
فيه نظر قاله شيخنا وقد اختلف في ثواب من اسلم على ما
صدر منه من الاعمال الجميلة وظاهر قوله صلى الله عليه
وسلم اسلمت على ما سلف من خير ساعة الحصول لكن
القابل بالعدم يجعل معناه انك بفعلك ذلك اكتسبت
طباعا جميلة فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام وتكون
تلك العادة قد مهدت لك معونة على فعل الخير الى غير
ذلك مما هو من محله ونحوه خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا وبالجملة فقد يقدم لعدم حصول
ذلك في مسالتنا ادلة اشرت اليها قريبا والله اعلم يتوفى
بضم اوله والظاهر كما قال شيخي ان المراد من ولده الرجل
حقيقة ويدل عليه قوله في بعض الروايات من صلبه

قال

قال وهل يدخل في الاولاد اولاد الاولاد محل بحث والذي يظهر
ان اولاد الصلب يدخلون ولا سيما عند فقد الوسايط بينهم
وبين الاب وفي التقييد بكونهم من صلبه ما يدل على اخراج
اولاد البنات وقوله ثلاثة وقع في بعض الروايات
ثلاث بحذف الها وهو جايز لكون اسمين محذوفا و الولد
بفتحتين وهو يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع و المراة
السايلة هي ام سليم الانصارية والدة انس ابن مالك رضي الله
عنهما كما سبق من حديثها و ممن سال عن ذلك ايضا عايشة
وام ايمن وام مبشر الانصاريه رضي الله عنهن كما سلف
وام هاني رضي الله عنها كما حكاه ابن بشكوال قال شيخي
ويحتمل ان تكون كل واحدة منهن سالت عن ذلك في هذا
المجلس واما تعدد القضية فغيه بعد لانه صلى الله عليه
وسلم لما سيل عن الاثنين الذين في ذكر الثلاثة اجاب
بان الاثنين كذلك والظاهر انه كان يوحى او يوحى اليه في
الحال كما جزم به ابن بطال وغيره كان الاقتصار على الثلاث

بعد ذلك مستبعد الان مفهومه تخرج الاثنين الذين ثبت لهما
ذلك الحكم بالوحي بناء على القول بمفهوم العدد وهو معتبر هنا
نعم سبق ان كلا من ابي ذر وجابر وعمر رضي الله عنهم سال
عن ذلك وهذا لا يبعد في تعدده لان خطاب النسا بذلك
لا يستلزم علم الرجال وقوله الا ادخله الله الجنة في
بعض الروايات كما تقدم الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية
من ايها شا دخل وخيره اما يسرك ان لاتاتي بابا من ابواب
الجنة الا وجدته يسعى يفتح لك وهذا قدر زايد على مطلق
دخول الجنة وقوله بفضل رحمته اياهم اي بفضل رحمة
الله للاولاد وقال ابن التين الضمير في رحمته للاب لكونه
كان يرحمهم في الدنيا فيجازى بالرحمة في الاخرة قال شيخي والاول
اولى ويويده مطابقة من قوله بفضل رحمة الله وقوله الا غفر
الله لهما بفضل رحمته وقوله ما من مسلمين يموت لهما
اربعة من الاولاد الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته ونحو
ذلك وقال الكرماني الظاهر ان المراد بقوله اياهم نفس العلم

الذي

الذي مات اولاده اي بفضل رحمته لمن مات منهم قال وشائع
الجمع لكونه نكرة في سياق النفي وتعقبه شيخي بقوله ليس
بظاهر بل في غير هذه الطريق ما يدل على ان الضمير للاولاد
حيث قال فيها الا ادخلهم الله برحمته هو واياهم وفي سعيد
لمن مات له من ولدان احتلم الا دخله الله الجنة بفضل رحمته
اياهم فوضح بذلك ان الضمير في قوله اياهم للاولاد الاباكرما
بالعمل والمجمعة المشددة وسلف اي تقدم والسليف
التقدم والتكل بالتحريك فعلان المراة ولدها واذا وجب
يعني فعل فعلا اوجبت له به الجنة وفلسطين بكسر الفاء
وقد تفتح وفتح اللام وسكون السين المهملة كذا ضبطناه بالشام
ومحبة الجنة بفتح المهملة والجيم وسد ثغرها والمقبرون حفظها
ومزادتان تثنية مزادة وهي الظرف الذي يحمل فيه
الماء كالراوية والقربة والسطيحة وقوله فتمسه بفتح
السين المهملة لانه جواب النفي بالفاء كما تقوله فيفتح وقوله
الاغلة القسم يقال فعلته تحلة القسم اي لم افعله الا بقدر

ماضلت بنو تميم ولم ابالغ فيه وهو مصدر حلت الغنم تحليلا
وتحلة يريد الاقدر ما يبر الله تعالى به قسمه في قوله وان منكم
الا واردها فاذا مر بها وجاوزها فقد بر قسمه على ان مجاهدا
وغيره قالوا ان من هم من المسلمين فقد ورد ها في دار الدنيا
بل ورد في الحديث هي حظ كل مومن من النار وفي لفظ هي نار
اسلطها على عبدي المومن لتكون هي حظه من النار وثبت
مرفوعا اذا ورد الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون
على المومن بردا وسلاما واختلف في موضع القسم كما بسط
في محله والحبس بالمهملة المفتوحة الطعام المتخذ من التمر
والاقط والسمن وقد يجعل عوض الدقيق او الفتيت وعنفوها
بالتشديد والفا والتعنيف التوبيخ والتقريع واللوم وترزا
بضم المثناة الفوقانية وفتح الزاي والهز من الرز وهي المصيبة
بفقد الاسرة وماوية بالتشديد ورجا بتشديد الجيم
وسلمة بكسر اللام والرقوب بالفتح الذي لا يولد اولا
يعيش له ولد قال ابو عبيد معناه في كلامهم فقد الاولاد في

الدنيا

الدنيا فجعله الله فقد هم في الاسرة فكانه حول الموضع الى
غيره وقال النهاية هو في اللغة الرجل والمراة اذا لم يعش لهما
ولد لانه يرقب موته ويرصده خوفا عليه فنقله صلى الله
عليه وسلم الى الذي لم يقدم من الولد شيا اي يموت قبله تعريفا
ان الاجر والثواب لمن قدم شيا من الولد ان وان الانتفاع
به اكثر والنفع به اعظم وان فقد هم وان كان في الدنيا عظيما
فان فقد الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضا في الاخرة اعظم
وان الم من ولد له في الحقيقة من قدمه واحتسبه ومن لم
يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له ولم يقله صلى الله عليه وسلم
ابطالا لتفسيره اللغوي انتهى ومثله كما قاله الديمياطي حديث
ما تعدون المفلس فيكم قالوا الذي لا درهم له ولا متاع قال
المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام
وياتي وقد شتم هذا وقذف هذا واخذ مال هذا الحديث وكذا
المحروب من حرب دينه والمعنى ان الرقوب ذو مصيبة
بفقد بنيه كثير الاسف على ذلك فاعلمهم صلى الله عليه وسلم

ان الذي اصيب بعقدهم في الحرة هو المصاب حقيقة لما فاته
من ابو تقدمهم و الصرع بضم الصاد وفتح الراء والمبالغ في
الاصراع الذي لا يغلب فتقله الى الذي يغلب نفسه عند الغضب
ويقهرها فانه اذا ملكها كان قد قهر قوي اعدايه وشر خصومه
وكذا روي كما ان عند البيهقي في الزهد من حديث ابن عباس رفعه
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ
التي نقلها عن وضعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز
وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من
الغيظ وقد ثارت شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته
كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه علمت
ويقرب من هذا المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله وليس
المسكين بهذا الطواف الذي ترده التمرة والتمرتان ما بين
في موضعه وسياتي في اخبار الصابرين قول بعضهم وقد سيل
كم ولدك قال تسعة فقيل له انما نعرف لك واحدا فقال
كان لي عشرة فقدمت تسعة وبقي واحد فلا ادري انا له ام

هولي

هولي ونحوه حديث عايشة رضي الله عنها في الشاة المشوية
التي اهديت اليهم وقسمتها الا كتفها وقولها لما جا النبي صلي
الله عليه وسلم لم يتوق منها الا كتفها فقال صلي الله عليه
وسلم علمها بقي الا كتفها ويشهد له قوله تعالي ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وكذا قوله صلي الله عليه وسلم ايكم مال وارثه
احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب
اليه من مال وارثه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلموا
ما تقولون قالوا ما نعلم الا ذاك يا رسول الله قال ما منكم رجل
الا مال وارثه احب اليه من ماله قالوا كيف يا رسول الله
قال انما مال احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر وقوله صلي الله عليه
وسلم يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ما اكل فافنى
او لبس فابلي او اعطى فامضى وما سوي ذلك فهو ذاهب
وتاركه للناس و خفصة معجمة ومهملة وفا مفتوحات
و الشخير بكسر المعجمة وتشديد الخا المعجمة واخره راء ودد
و العايل هو الفقير فنعله صلي الله عليه وسلم ايضا وجندب

بضم الدال وفتحها وحسب بفتح السين المهملة ماخوذ من
الحساب وطلاع الارض بكسر الطا المهملة اي ما يملاها حتى
يطلع عنها ويسيل والبرهة بضم الموحدة وفتحها المدة
الطويلة من الزمان والتخليل التفريق والاياب الرجوع
حلت عظمت تتمتان اولاهما في احاديث الباب
من الفوايد غير ماذكر ان اولاد المسلمين في الجنة لانه لا يبعد
ان الله عز وجل يغفر للاب بفضل رحمته للابنا ولا يرحم
الابنا قاله المهلب وكذا قال الامام احمد هو يرجى لابويه
فكيف يشك فيه يعني انه يرجى لابويه دخول الجنة بسببه
وما قالاه من انهم في الجنة حكى النووي فيه الاجماع حيث قال
اجمع من يعتد به من علما المسلمين على ان من مات من
اطفال المسلمين فهو في الجنة وتوقف فيه بعضهم لحديث
عايشة يعني الذي اخرجه مسلم بلفظ وتوفي صبي من الانصار
فقلت طوبى له لم يعمل سوا ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اوغير ذلك ياعايشة ان الله عز وجل خلق للجنة اهلا

الحديث

الحديث قال والجواب عنه انه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع
من غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة الثاني
وقال انما ذري اما اولاد الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع
متحقق على انهم في الجنة واما اطفال غيرهم من المسلمين فجماهير
العلما على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الاجماع في كونهم من اهل
الجنة قطعا قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها واشار الى
انه لا يقطع لهم كالمتكلفين قلت ومن حكى الاجماع
من المتقدمين الامام احمد وعبارته في رواية واحد بشك المغربي
الجنة وفي اخرى ليس فيهم اختلاف وكذا بعض الامام الشافعي على
ان اطفال المسلمين في الجنة وقال العماد بن كثير اتفق العلما على
ان اولاد المومنين تبع لابايهم في الاخرة قال الله تعالى والذين
امنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما
التناهم من عملهم من شي اي جمعنا بينهم وبين الاباء في اعلى
الدرجة في الجنة وما نقصنا الاباء من اعمالهم شي حتى سا ويناهم

مع اولادهم بل رفعنا درجة الابناء مع الآباء كان حالهم يساوهم في
الاعمال لتقر اعين اباءهم معهم في درجتهم وهذا من فضله ولطفه
ورحمته بعباده المومنين انتهى وقد تقدم قوله في الحديث الاادخلهم
الله واياهم بفضل رحمته الجنة وروى عبد الله ابن احمد في زوايد
المسند عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان المسلمين اولادهم في الجنة
وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
الاية قال شيخنا وهذا اصح ما روى في تفسير هذه الاية وبه جزم ابن
عباس انتهى وروى ابن ابي الدنيا من حديث عايشة رضي الله عنها قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين اين هم قال
هم في الجنة ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال اطفال المسلمين
ملوك يخدمون في الجنة ومن حديث الحسن رفعه مرسلا من سعادة
المرء ان يستيقن ان بضعة من لحمه في الجنة يعني السقط ومن حديث
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاطفال
هم خدم اهل الجنة وبعضها يشهد لبعض وتقدم في الابناء فوايد
في الباب مايوكدها وهذا الاخير على تقدير ثبوته يحمل على اطفال

المشركين

المشركين والاطفال المسلمين تقدم قريبا انهم ملوك اذا عرف
هذا فليطب والد الطفل به نفسا فانه ممن لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون لانه قد مات على الفطرة كما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تولد
البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء قالوا يا رسول الله
افرايت من مات صغيرا من اولاد المشركين قال الله اعلم بما كانوا
عاملين ثم يقول ابو هريرة اقرءوا ان شيتم فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وعند مسدد عن سعيد
ابن ابي عروبة قال قلت لمحمد ابن سيرين هذا الحديث يعني كل مولود
يولد على الفطرة من قاله قال قاله من كان يعلمه وفي صحيح
مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم
الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم انتهى
والغرض ان الولدان يتوفون على ما فطرهم الله عليه من التوحيد فهم

من السعداء الذين يدخلون الجنة بلا عمل عملوه ولا خير قدموه بل برحمة
الله ومنه ولهذا يكونون في بوزكم في كفالة ابراهيم امام الحنفا
كما بلغه فيما مضى من الفوايد ومنه الفضل ثانيتهما قد عرفوا
من الاحاديث السالفة ان الولد يشفع لابويه وهو كذلك لكن
اخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي انه حسن صحيح من
حديث سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويسمى
فيه ويحلق راسه وقال عطا الخراساني فيما ذكره البيهقي عن سليمان
ابن شرحبيل شافعي ابن حمزة قال قلت لعطا الخراساني ما مرتهن
بعقيقته قال يحرم شفاعة ولده وكذا قال الامام انه مرتهن عن
الشفاعة لوالديه واسنده الحفاظي لكنه حكي غيره ولفظه تكلم
الناس في هذا واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل قال
معنى في الشفاعة يريد انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع
في والديه وقيل معناه انه مرتهن باذا شعره واسنده لوا بقوله
فاميطوا عنه الاذا وهو ما علق به من دم الرحم قلت وقد

اشمدع

تعوقف

ا.هـ

لا يشفع احد اسعد يوم القيامة الا من اذن له الرحمن وارضاه فاذا
مرتهن على ما يصلح له من تربيته واعداده ومعرفة الرب
التي عرفه بها ودعوته الى الله وتعليمه الخير وكذا ترغيبه في
فاذا لم يفعل ذلك فرط في حق ولده وكذا الوالد اذا لم يعلم
لقال فارضوا منهم الدم الجاس ليكم شفاعتكم الاعم ان الله
الا ترى الطاهر عند هو الشعر وما قد ذكره الرافعي في الباقي
بارتضاعه حيا ان ذلك يخلص الاجزاء من الاذى الباقي والطاهر
قدره فظهر اما اذا انفصل الميتة من غير البالغ ومن ذا بالغ
كون الولد البالغ ان لم يكن ذا مرتبة لا يشفع واما الثاني
في الثاني المرتهن عدم انتفاع الراهن به وذلك عين ما قالوا اما هنا
السنة احمد وينبغي ان تصرف فعل سنة العقيقة ان يتدارك
ما فاته ليحصل له هذا الثواب الجزيل فان مات الولد لا يشفع من لم يعق

فتأمل ايها المتعلم الباب الثاني في الصبر المأمور به فقد
سمعت النفس عما تنازع اليه وعن الكدري قال الصبر منع النفس
عما تهواه وكفها عن هواها انتهى وكفى رمضان شهر الصبر لما فيه من
حبس النفس عن الطعام والشراب والمفترض وعلى ما من شيء فقد
سبق وعند الجمهور قالوا لي بها واجبة بحد خرجها وهي
حبس النفس وقيل لسان سجراي امسك فحبس حبسا كمنع وقيل الصابر
على المصيبة صابر لانه حبس نفسه عن الجزع وحكى ابن الانباري
عن بعض اهل العلم انه قال كي سمي الصوم صبرا لان تمرره
في القلب وارعاده النفس كتمرر الصبر في الفم وعنه ما روينا
عن ابي علي الدقاق انه قال الصبر كاسمه وعن بعضهم قال الصبر
لا يعبر عنه الا من لم الدنيا عن صلع الكدري قال الرجاء الصبر حتى اسمعا
اسعد لنبيه صلى الله عليه وسلم استبر ولكن اصبر فان الصبر مر انهى
فاما ما نقل انه لا يقال لمن صبر على المصيبة صابر الا بعيد الاضافة
الصاغاني اطلق ازيد الصابر عن المعاصي قلت وقد وقع تعريفه
في كلام جمع فقال سعيد بن جبير الصبر اعتراف العبد الى الله عز وجل
بما اصابه واستسابه عند الله ورجا ثوابه وقد جزع الرجل وهو

مجلد لا يرى منه الا الصبر اخرجه الدينوري في المجالسة وابن المبارك
في الزهد ومن طريقه ابن ابي الدنيا وعند الدينوري عن محمد بن
سلام انه سأل بعض من كماه عن الصبر فقال كظم ما يغيظك واحتمل
ما ينويك وقال الجنيد الصبر تجرع المرارات من غير تعبس وقال ذو
النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلايا
واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وعنه قال الصبر
الانتفاضة بالله عز وجل وقال ابن عطا الصبر الوقوف عند البلاء
بحسن الادب وقيل هو السكون في البلوى بلا اظهار شكوى وقال
المرتعش الصبران لا يشهر البلاء وقال روم الصبر ترك الشكوى ويقال
ان هذا هو الصبر الجميل وهو منقول عن جماعة قال بشر بن الحارث
الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه الى الناس اخرجه البيهقي وهو
عند ابن ابي الدنيا من حديث حبان بن ابي جبلة رفعه مرسلا في
قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه وعن ابن تيمية قال الصبر لا تنافي
الشكوى والصبر الجميل صبر بغير شكوى الى المخلوق والشكوى الى الخالق
لا تنافيه بل هي مطلوبة وعن الزجاج قال الصبر الجميل لا جزع فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا شكوى الى الناس حكاه ابن الجوزي واجاب عن قوله يا اسفا على
يوسف بوجهين احدهما انه شكى الى الله لا منه واختاره ابن
الانباري من الحنابلة والثاني انه اراد به الدعاء يا رب ارحم اسفي
على يوسف وقال في قوله رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
ان قيل فاين الصبر وهذا لفظ الشكوى فالجواب ان الشكوى الى
الله لا تنافي الصبر وانما المذموم الشكوى الى الخلق اما تسمع قول
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله قال سفيان
ابن عيينة وكذا من شكى الى الناس وهو في شكواه راض بقضاء
الله لم يكن ذلك جزعا لقوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام
في مرضه اجدني مغموما واجدني مكروبا وقوله بل انا وارأساه
انتهى وعن بعضهم قال الصبر الجميل هو ان لا يعرف من صاحب المصيبة
اذ يشبه غيره ولا يخرجه عن حد الصابرين توجع القلب ولا فيضان
العين بالدمع على الميت فان ذلك مقتضى البشرية ولا يفارق
الانسان الى الموت وعند ابن ابي الدنيا عن قيس ابن الحجاج
في قوله عز وجل فاصبر صبرا جميلا قال ان يكون صاحب

المصيبة

المصيبة في القوم لا يعرف من هو عن يحيى بن معين قال في غير موضع
وعن عمرو بن شعيب الملائي قال هو الرضا بما يصيبه المسلم في المصيبة
وفي ترجمة سليمان الخواص قال قال ابن ابي الحواري سمعته يقول عن عبد العزيز بن كنان
الرجل يحسن الصبر قال الرجل من المتقدمين اذا اصابه الشيء قال انا لله وانا اليه راجعون
عند الفور او الغم قال سليمان الصبر ان يأمن الرضى ان يكون الرجل
يجد ثم لا يزول المصيبة وفيما بين ذلك كان وان الصبر ان يكون بعد نزول
المصيبة بصلب وعند السيفي عن بعض العلماء ان من الصبر ان لا تحدث
بمصيبتك ولا وجعك ولا تزكي نفسك وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنوز البر كتمان المصايب والامراض
واخفاء الصدقة ومن ثبت لم يصبر اخوه المسيئي وابن ابي الدنيا الكرماني
وذكر انه من ثبت لم يصبر فقده من حديث جابر ابن ابي بلتعة رفعه
مرسلا من ثبت لم يصبر ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما بسند
ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر كتمان
المصايب وما مر من ثبت وعند ابي نعيم في الحلية وتمام في الفوائد والبيهقي
في الشعب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة من كنوز البر اخفاء الصدقة وكتمان الشكوى وكتمان المصيبة تقول الله
عز وجل اذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما
خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولا ذنب له وان توفيته
توفيته الى رحمتي وعفوي ومن طريق الطبراني في معجمه عن محمد بن القاسم
ابن محمد الاسدي ابن بنت كعب بن علقمة الثوري عن ابي اسحق عن الحرث عن
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة من كنز الجنة اخفاء الصدقة
وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لا حول ولا قوة الا بالله عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا
على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو
ربه عز وجل اخرجه البيهقي في شعب والطبراني في الصغير
وكذا السرقندي وعند عن وهب بن منبه قال رأيت في التوراة اربعة
اسطر متواليات وذكرها وفيها من شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو
ربه ومن حزن على ما فاته بسخط قضاء ربه وبحو حديث انس يروى عن
ابن مسعود ايضا وهما صعفان وقيل الصبر هو المقام على البلاء بحسن
الصحبة كالمقام مع العافية وفي بعض الآثار اذا امتحن الله عز وجل صبر عباده

بالعلة

بالعلة واعترض شكر هذا بما فيه وقال الى ان يأس من طرق سوء المبتدي
قال سألت سعيد بن ابي عبد الرحمن ما معنى الصبر فقال ان لا تكون بنفسه
المصيبة شك قيل ان تصبر فقال عمر وابن عثمان الصبر هو الثبات
على احكام الكتاب والسنة وروي هذا عن الحواص واسمه ابراهيم
ابن محمد وقال سهل في قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
الله عز وجل وهو افضل الاعمال واعلاها وعن ابراهيم بن ادهم انه
قال دخلت الاسكندرية فلقيت شيخا فقال لي يا ابراهيم ابن زيد الجنة
وقال لي من اين انت قلت من اهل خراسان فقال لي ما حملك على الترحيب
من الدنيا قلت زهدها وقصر امالها فقال لي يا ابراهيم ان الصديقين
ان الصديقين لم يرجوا ان ارضى الله تعالى عنهم لصبرهم على البلاء
من الحياء في الصبر فقال هو ان يرضى بقضاء الله عز وجل كما يرضى
الانس فقلت من اين لك هذا الذي قلت فقال لي يا غلام من اين لك هذا الذي
قلت فقال لي صدقت هو بفضل ربي علي يا غلام احفظ عني ثلاثا
واعمل بالعقل واعلم ان ادنى منازل الزاهد في الدنيا

فلقيت

احتمال المكاره للانفس فان كان الصبر محتملا للمكاره اورث الله عز وجل
قلبه نورا قلت وما ذاك النور قال سراج يضيء في قلبه اخرجه البيهقي
وفي الرسالة للاستاذ ابي القاسم قال ابن عطاء اس حضف الصبر ثلاثة
اقسام منصبر وصابر وصبار وقال سمعت ابا محمد الجريري يقول
الصبر ان لا يفرق بين حال الغصة والمحتوم مع سكون الخاطر فيهما
والتصبر هو السكون في البلاء وجريان العادة انتهى وفي
كلام غيره ان الصبار هو الذي صبره في الله وبالله فهذا
لو وقع عليه جميع البلايا لا يجزع ولا يتغير من خلف الوجوه والحقيقة
لا ترفعه الرسم والخلقة كما حكاه السهروردي وقال ابو عثمان
الصبار هو الذي عود نفسه الصبر على المكاره وقال ابو بكر
الطرسوسي المتصبر من صبر في الله على المكاره فتان يجزع وقال
والصابر من لا يشكو ولا يجزع والصبور الثابت على هذه المقامات
كلها وعند البيهقي من طريق ابي الدرداء بسنده الى وهب بن منبه قال
وجدت العافية في بيت المقدس اوضح وما العكيد بالصبر والتصبر والاصطبار
قلت ما الصبر وما التصبر وما الاصطبار فقال اما الصبر فالتسليم

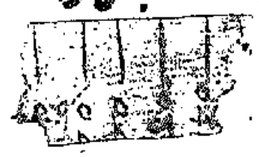

والرضا

والرضا بنزول المصائب والبلوى ويروى التوطين على تحمل ما لا طاقة
للبشر فتجرع مرارة الفاقة عند من لا يملكه مجاهدة النفس على عدم وقاها
وسكون فعال الامر باصطبار يستعمل ما يتعلق بالمصائب والبلوى
بالملاقة والبشر وانتظار ما يرد عليها بالاعتبار والتفكر
فاذا كان للعبد كذلك كان مصطبر الرجاء ما تقدم من ذكر الصبر وتأمر
والمصابرة كما حكاه القشيري في الامر على الصبر حتى يستمر الصبر
في المتقن فيجري الصبر في الصبر كتجري صابروا في صبروا ويستعان به الصبر
فتاح الجنى للصبر صبرا وفي لغة فصاح العصور ما صبرا
وهذا كما قاله الطرطوشي اقوى ما قيل في الصبر واحسنه قال ولذلك
منه قول القائل

صبرت على لا قدار صبر اعجبي الى ان تنادي الصبر لا صبر لا صبر

وعن بعض العارفين قال الصبر على ثلاث مقامات اولها ترك
الشكوى وهذه درجة المتابين والثاني الرضا بالمقدور
وهذه درجة الزاهدين والثالث المحبة لما يفعله مولاه
وهذه درجة الصديقين وسيأتي تفصيل ابن عباس عن الصبر

فقال هو الرضا بقضاء الله قيل وكيف ذاك قال الراضي لا يتمنى فوق منزلته
وعد الفقهاء عن ابي الشامي قال الرضى عن الله تنتظم الصبر انتظاما وفي
جامع الترمذي والزهد للبيهقي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال
ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة
في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله سبحانه وان
تكون في ثواب المصيبة اذا اصبت بها ارغب منك فيها لو انها ابقيت
وقال الاستاذ ابو علي الدقاق الصبر الخروج عن المخالفة على حسب
الدخول فيه وعنه قال لعل الصبر ان لا يتعرض على المقدور ما
اظهار البلوى على غير وجه الشكوى ولا ينافي الصبر قد قال الله
تعالى في قصة ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
مع ما اجرى عنه انه قال مسني الضر فهذا ما يتسر لو قوله عليه
السلام من كلام هو لا الائمة الاعلام في تعريف الصبر وما تصرف
فيه وكل منهم وركلم على قدر مقامه تغمدنا الله بنوركا نهم احسنوا
وقد عد كل من الغزالي في الاحياء والقشيري في الرسالة والسهروردي
في العوارف والى الله المشتكى في نفسه الغافلين وغيرهم رحمة الله

عليهم

عليهم اجمعين للصبر بابا فكل منهم اورد بعبارة والمعنى واحد وحمد
ابو حامد قسمه الى فرض ونفل وحرام ومكروه فالصبر على المقدور
فرض وعلى المكاره نفل وعلى الاذى المحظور كترك يده وهو صابر
حرام وعلى اذى دنيا لا بمحنة مكروه وفي الشرح لكن قيده ايضا
الى ما يشق ويسمى تحملا وما لا يشق وهو الصبر فيحمد راجع ما
ينفع المرء في الدنيا اما لكونه موافقا لهواه كالصحة والمال والجاه
وعدم الذل او لا لكونه مؤديا الى ما يوافقه كالصبر على الالم باختيار
كالمجاهدات والعاصي او مع الحياء والمواظبة على الاوراد اولا
باختياره ولكن لا اختيار في ازالته كالمتشفي من المؤذي بالاسلام
منه وبسط الكلام في ايضاح ذلك مع غيره من التقاسيم وقال
قلت بهذا في ايضاح قضاء الصبر والمعايب وليس الرضا الا اختياره
فهو مضطر شاء ام ابى فالكلام المراد به ان لا يكون في نفسه كراهية
المصيبة فذلك غير داخل في الاختيار وما علم انه انما يخرج عن مقام
الصابرين بالجزع وشق الجيوب وضرب الخدود ونحو ذلك لا بالتذلل والشكوى
واظهار الكآبة وتغير العادات في اللبس والمطعم والمشرب

داخل تحت ايمان فيتبين ان بجنب جمعا ويظهر الرضا بقضاء الله ويبقى
مستمرا على عادته ويعتقد ان ذلك كان وديعة فاسترجعت اسى و
او وفق حبيب ابن ابي حبيب ان كان اذا اقرأ فقده الا به انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب بكى وقال واعجاه اعطى واثنى اى هو المعطي
للصبر وهو المثني وكلام بعض الماجزين ان مدار الصبر على اركان
ثلاثة امساك اللفس عن التسخط بالقضاء وحبس اللسان عن القول
السيئ والبذاء وتسدد الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الجيب
وتشويه الخلقة فان اقام الانسان هذه الاركان حاز فضيلة الصبر
الذي هو نصف الايمان والقلب محتو عليه محتو عليه واستحال ان يليسه
عليه جميعه وما رضا كرهه محبوباته وللاجر العظيم جابرا مصيبا
واما من اصبر الناس وما افضل الصبر واتحاده مع الشكر فعن
ابي سمعان ان معونة سال عمرو ابن العاص رضي الله عنهما من اصبر الناس
فقال من كان رايه راد الهواه وقال سري السقطي اصبر الناس من صبر
على الحق اخرجه البيهقي وصح عن ذي النون المصري قال افضل
الصبر الصبر عن المخالفات وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان الوان

الصبر

الصبر والشكر يعتنقان وما ابيت ان يفصل الركبتين والوجه بين
يديه الشيء وعن البيهقي ان احدهما مقرون بالاخر قال الا تصل
العبد بالصبر الا بالشكر ولا يتصل بالشكر الا بالصبر
ولا يتصل راس الا الرضى ولا الرضى بسوء الخلق ثم القضاء
والشكر انكسار القلب بموقع المنة والعجز عن القيام
بالشكر وهو اما مايقال من ان الجمع يتبع الى الفرد
فقد تقدم شيء منه في كلام العز العالي وغيره وعن خالد ابن ابي
عمران العتبي قال مات لي ابن فرأيت سعيد ابن جبير منتقعا
لونه فقال له ابان ما يبكيك والنقع خالص من الاستكانة وما استكان من الجزع
وكشف القناع عن راسه وعن بكر ابن عبد الله المزني قال كان
يقال من الاستكانة الجلوس في البيت بعد المصيبة وعن سهل
دخل على عبيد الله ابن موسى وقد اصيب بمصيبة فلم يظهر له
حزن متكلم معه في ذلك فقال كان يقال ان استكمال الاجر على
المصيبة ان لا يظهر الحزن عليها وعن القاسم ابن محمد قال كره
القول السيئ من الجزع ونحوه عن عبيد الله ابن عتبة في روايته

قال ليس الجزع من الدمع الغزير ولكن الجزع القول
الشتي والظل الشتي وما روى سعد بن ابي الحسن وجد عليه الحسن
وجدا شديدا فكلم في ذلك فقال ما سمعت الله عز وجل عاب
على يعقوب الحزن وبيماني في اخبار الهاشميين قول ثكلك
المراة معيلتين ما عطرتي ان أفسدهما بخرج وقول يزيد بن زياد
اذا كان لرجل عمل فتركه يوما واحدا ففي غد اليقين كان
ذلك خللا في عمله قال ابن الجوزي ويكره لبسه خلافا
لزيد المفاد فقال يكره له تغيير حاله من جلوس ورائه وتعطيل
وعلو حانوته وتغيير معاشه وقال لا اكل نقل غيره من علماء
مذهبه انه لا باس ان يجعل الهاب على راسه بؤيا والمراد علامة
ليعزى بها فتعزى وقال صاحب المحرر ضمم ولا باس بجر الهاب
للرتبة وحكى الثياب ثلاثة ايام وسئل رابعة عن سبب لبسهم
السواد فقال هو اشبه بلباس اهل المصائب قل لكلهم معشر
الرهبان البسوا فقال يرحمك الله اي مصيبة اعظم من مصائب
الدنيا وسئل الامام احمد بم مات بشر فقال بلبس

ثوب يوم عيد ما اتهم حزن واعتمد حاجة فتراكم عليه
ما يقع الرجل من مصيبة واجتمع الناس اذا اكل شيئا فاكل نفسه
فقتله وعن ابن سيرين كانوا يرون ان ما يصيب الرجل بعد اخيه
كفارة لما بينهما وعن ابن عون قال ما رايت احدا يعد على اكله
وشربه وعن ابن عقيل انه رأى الدابة وهي تريد قريب
الفرس فلم يخل حتى حمل الفرس وفي الخبر ان غالب ابنه
وقريب لي ماتا فعلمت ان احدهما قرأ ثم اتى اخاه فقرأ ثم عاد الى
مصلاه فمات فلما مات عمر رضي الله عنه اتى الحارث رضي الله عنه ابن حاطب
بما ليكافأه فاذا قبر كبير فبكى عنده وجعل يقول ما كنت اعتقد
فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال ايها الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كمل بعده وشبر ومات ابو
بكر رضي الله عنه فكملنا وعشرا وعمر امير المؤمنين رضي الله عنه
قد مات ثم عثمان فكملنا وعشرا ثم علي رضي الله عنه فشجوه بها الفوم فما وقعت
للاموات فقام ابن عمر رضي الله عنهما فدعا بطعام فقال العباس
فاكل واكل الناس وسئل عن محمد بن اسحاق ابن يسار فقال لا اعلمه

احدهن كل بنى وهى امره صلى الله عليه وسلم ان يضع لها يجعل لى
ابى طالب رضى الله عنهم حتى اصنع طعام وبعث به اليهم فقدر ظاهر
ما يشتهى الصبر ومن النوادر المناسبة اذ قيل لبعضهم كيف كان
جزعك على ابنك فقال ما ترك لحزنى متسعا على احد وقال بعضهم لنسائه ما اشتهى على شئ
الجوع بمثل كثرة الاكل وقال قتيبة بن مسلم لابنه بعض الملوك
وقربنا منا وقتلك قوما كرات احدا اكلنى قتلت
بعدى ومن يتبعنى فقالت اعدائى فمك يعطى ولو تركتنى
لم آكل بعدكم شيا واصيب بعض الاعراب بابنه فاشتد
جزعه عليه وقال لا اكل بعده طعاما فضعف واتاه الناس فسالوه
ان ياكل فاكل وانشا يقول

تذكرنى طعام كل ارض من الاوصاف حل لها ولام
فقرا الزاد يغرى كل حى فكلت الزاد كل هو الحمام

وسئل بعض الاجواد بامراة عمرض رجلاها فاجاز لها فوجدها
تاكل ولم ير الرجل فقال ما فعل مريضك قالت دفناه اتفا قال

فما اسرع ما اكلت عائلة الطعام من بدن وضعف وقلة
على اكل الطعام زادكم على ايوب والفرا والحمار
اسندها بن ابى الدنيا واما شرف ايام العجز فى القرآن وهى
كما نقله ابو هريرة وكعب كرهها اليهود والنصارى فى الاوجه
والاظهر عن بعض العشر على ما ذكره احدها البصر نفسه
وهو جنس العشر وقوله تعالى فى العرائس والعاديات
وفى ابى اعلم بعضها ايام بشر ناوى وعن ابن عباس رضى الله عنهما
فى القرآن والليالى العشر وقوله تعالى والشفع بالعشر
والصلاة والثالث الحرام وقوله تعالى واذا مر هو على
النار فى الاحرام على الذى ذكره العراقى والاصح ان اعرابيا
حلف لرجل كذا فقال له الاعرابى ما اصلك على الله ان ارحل
ما اجراك على الله ويقى لا يا فقال عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
البر فى القرآن على ثلاثة اوجه صبر على ما فرائض الله تعالى
فله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله وله ستمائة درجة
وصبر فى المصيبة عند الصدمة الاولى وله تسعمائة درجة

قال ولما شملت هذه المراتب جميع ما من الفضائل على ما قلناه وهي ان
الفرائض لا يكاد يوقف على الصبر عن محارم الله تعالى الا بعد الصبر
على اداء الفرائض لان كل موقن يتيقن ان الصبر يتضمن دخول الجنة
ابتغاء وجه الله ونيل الرغيب الذي اخبر به الله تعالى في كتابه
وعلى لسان رسوله وكذلك يضيق على ما يكره وهي دعاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلاكم في اليقين ما تهون به على مصايب
الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم الصبر اسم لمعاني صبر على ثلاثة
واعلم هذا فلتذكر الايات على ترتيب الفضائل ان كان الامر
ايراد ما يتعلق بغرضنا منها ثم نسياق باقيها قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة والله الكبير الاعلى للخاشعين
ما قبلها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين

ق

في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ربنا
افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الصابرين
والصادقين والقانتين والمتصدقين والمستغفرين بالاسحار وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما تعملون محيط بل
ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
وان يقتلوكم والله غفور رحيم فاصبروا حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واوذوا واخي اتاهم نصرنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قال
لموسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل

يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
ان الله مع الصابرين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا
الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين واتبع ما يوحى اليك
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
اولئك لهم مغفرة واجر كبير فاصبر ان العاقبة للمتقين واصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم
وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله
تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو
بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انه من يتق ويصبر فان
الله لا يضيع اجر المحسنين والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا

الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة
اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وما لنا ان لا
نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى
الله فليتوكل المتوكلون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ما
عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم
جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولئن عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر
وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون انما الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال انك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا

يابنك
تعال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فاذا قرأت بنبي فسك
بتاويل مالم تستطع عليه صبرا فذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا رب
السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته فاصبر على
ما تقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آنا
الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
هم الفائزون وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا
ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري
الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان
حقا علينا نصر المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم

ماسي

يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته
ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور سنجزي الشاكرين وان الظالمين
لهم عذاب اليم فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاصبر ان وعد الله
حق واسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فاصبر
ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا
مرجعون وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم

ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اصلوها فاصبروا او لا تصبروا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ولبثنا فاصبر وجاهد بهم جهادا واغلظ وجرا واصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اخرها ودعائك على الثقلين وان قال القرآن اجمالا في اثنا كلام الله ايتنا الله انها تشتمل على البعض مع انى لا اعرف تفاصيلها ولله الملتقى واما الهجرة واي وقت يكون فاعلم

اسلاكان الصبر في الشدايد مخالف المروة والفواية فهو ان الله تعالى اوجب على معاذه امر الله ورسوله عليه السلام واوصى بذلك اصحابه الكرام وامرهم ان يتحملوه من دخل في ملة الاسلام فالامر من الله عز وجل مذكور في الايات وصبر ايوب النبي عليه السلام على ما ابتلي به من الامراض والاسقام وصبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده يوسف عليه السلام وصبر موسى عليه السلام على ايذاء قومه وصبر نبينا صلى الله عليه وسلم على ايذاء قومه وصبر الانبياء عليهم السلام على ايذاء قومهم وقد قال الله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فالواجب على العبد الصبر على ما يصيبه من الشدة وعلم ان ما يفعله الله تعالى من الامور كلها فيها خير له تعالى على كل حال وعلى العاقل ان يفكر ثواب المصيبة ليسهل عليه فان ثواب الله لا ينفد ويوم القيمة يود ان لو كان جسمه قرض بالمقاريض مما يرى من ثواب المصيبة انتهى وحكى عن بعضهم لا يحتاج على ذكره وقال بعض اصحابنا يجب عليه ما عليه من محرم ويستحق اثنان القتال لتقسيمه الى فرض ونفل وحرام ومكروه وخلاف الاولى وقال قال عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت
ورجال رضي الله عنهم فمرض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده
في بجر وقتر فوقف حتى جاء فقال كما أنت معاذ
عنه فقال سعد يا رسول الله سمعته قال هذه رحمة جعلها
الله تعالى في قلوب عباده وفي رواية في قلوب من شاء من عباده
وإنما يرحم الله من عباده الرحماء متفق عليه ولابن ماجه فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه ومعاذ ابن جبل وأبي
ابن كعب وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم فقالوا لمعاذ يا رسول
الله قال الرحمة التي جعلها الله عز وجل في بني آدم ولابن ماجه
شيبة فدمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بنته
زينب وبنتها تقضي كما فعلنا فقال كما قال الرجل لبكر وقد
نبت عن البكا فقال إنما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده
أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
على امرأة تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت إليك عني
فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها إنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم

حاجبا فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند أول صدمة
الدنيا لا بقي لمخلد ولا لأحد يا أمة الله اتقي الله واصبري
القوم من الرسل لا يأتيهم ما يكرهون إلا وهم يرون أن لا
يرضى حتى الآن يكلفني ما كلفهم فقال لعين كاضرا ولا لزم
على الرسل بوأني والله لأصبرن كما صبروا جهدي ولا قوة
إلا بالله وقوله إن إلى ربك المنتهى عن أبي العالية
في قوله تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل قال كانوا لا
إبراهيم ولوح وهود وإنبي صلى الله عليه وسلم وأنهم
وأما الإصرار عند صدمة الله عليه وسلم في الهرة بالصبر وكذا
عن بعض الصحابة وغيرهم فمضى حديث بريدة في الباب الأول
وعن أم سلمة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابن سلمى آتتم النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنها أن ابنا لي قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام
ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى
فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام وقام

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم يجد عنده فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال انما الصبر عند
اول صدمة او قال عند الصدمة الاولى متفق عليه وفي رواه
مسلم بينما على صبي لها وعند الطبراني في الاوسط والحاكم عند
حفيده عن انس ان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر الفضل بن عباس رضي الله عنهما ان يعد له طهورا وانطلق
صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان اذا كانت لحاجته بناعد حتى
يكاد يبكي فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته
ثم اقبل راحما فمر بامرأة على قبر منتبذ لها وهي تعدد
وتعول فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهي لا تعرفه
فقال لها اتقي الله واصبري فقالت يا عبد الله اذهب لما بك فقال
لها ثلاثا ثم انصرف فجاءت المطهرة من الفضل فقام الفضل
فاتى المرأة فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
فعلت يا ولها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اعرفه فسعت
حتى لحقتهم على باب المسجد فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة قالها
ثلاثا ولابن ابي شيبة في المصنف من طرق شعبان ابن سنان عن انس رضي

الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر في الصدمة الاولى وفي طريق
ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الصبر عند
الصدمة الاولى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي على قبر فقال لها اتقي الله واصبري قالت
يا عبد الله اذهب عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه
قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت بابه فلم تجد عليه بوابين
ولا حجابا فقالت لم اعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى
رواه ابو يعلى وابن ابي الدنيا بتمامه والبزار باختصار بسند ضعيف
وروى ابن شاهين في ترغيبه بلفظ انما الصبر عند الصدمة الاولى

رواه وكيع في الزهد من حديث لعقوب ابن زيد مرسلا ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر على امراة تبكي فكلمها فلم يلتفت اليه فاخبرت بعد ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فاتته فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصبر
عند الصدمة الاولى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند اول صدمة رواه البزار
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصبر عند الصدمة الاولى اسنده القشيري في الرسالة وعن
مجاهد قال كان يقال انما الصبر عند الصدمة الاولى وعن ابي
سلمة المخزومي قال الصبر عند الصدمة الاولى اخرجها ابن ابي شيبته
وروى في الزهد ولفظه في الثاني كان يقال الصبر عند الصدمة
الاولى وعند كل بلاء وعند كل قائل رضي فكذا الرضى من سخط
فله السخط وعن ابراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر
عند الصدمة الاولى اخرجه ابن ابي شيبته ايضا هكذا وعن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة
الاولى رواه وكيع في الزهد مرسلا وفي البيان عن ابي امامة كما

سيأتي في ثواب الصابرين وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصبر على الغم على المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة
الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة من استرجع عند المصيبة
جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها ذكره ابن الاثير في نهايته القائل
والمثل الثاني متفق عليه في حديثه كما علمت وعند البارزي
عن علي بن يحيى ابن جابر بن يحيى الحبشاني ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما يحبط الاجر في المصيبة قال صلى الله عليه وسلم يحبط الاجر في المصيبة
على شماله والصبر عند الصدمة الاولى في رضي فله الرضى ومن
سخط فعليه السخط وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انكم تسئلون
عليكم بالصبر فان من اخذ الحازم والحذر يعود الحازم ذكره البرد
وعن بعض الحكماء قال لما قتل ابني في اول يوم من ايام المصيبة
ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فيقول لنفسه ما انت صانعة
بعد اسبوع او شهر فان اقلك اصبر واسلم فليتعد لما فمن الآن
وتفوز بالثواب وفي الاحياء انه وجد في رسالة عمر بن الخطاب
الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عليك بالصبر واعلم ان الصبر

صبران احدهما افضل من الاخر الصبر في الطاعة حسن وافضل منه الصبر
على ما حرم الله واعلم ان الصبر ملاك الايمان وذلك بان التقوى افضل
البر والتقوى بالصبر وقيل ان عمر بن عبد العزيز قال للقاسم
ابن محمد أوصني فقال عليك بالصبر فان مواضع الصبر وعن جعفر
ابن البهان رضي الله عنهما قال تعودوا الصبر فانه يوشك ان ينزل
بكم البلاء ان لا يصبركم اشد مما اصابنا وعن ابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرجه البيهقي واما فضله وثواب الصابرين
فهو مذهب للهم ومانع للحساب ورفيع الميزان ونشر الديوان
واموال العسر وعثرات الزلل والكابد ومحصل لخير الدارين
بل هو زمام الخير وملاك كل فضيلة وفيه غير كثير ونصر بل خير
بحض وسبب لصلاة الله عز وجل ورحمته وما اعد للصابرين
ومعقب للظفر والغنم والامن والثنا والرجا والفوز والرضى
والراحة والثواب وصب لا بجر صبا ويلوح المأمول
والهرب من المطلوب والبعد عن الحسرة والندم والعقوب
من الله عز وجل والفضل على كثير وسلام الملائكة ونسي الصديق

وسناء الذكر ما هو على المظلوم والنشر للكرب والوضع
بالجنة والسيادة والمحلول في الجنة وخليفة القدس وانه
بعدل القيام والصيام وهو هو ابر من الله تعالى واجب حقه اليه
وعلى من اخلاقه عز وجل ورسله وانه سبحانه يترك عند البلاء
ويأتي على قدر الصبر ويمن به عباده وهو اعلى الاديان بل لا
مثل له ومن جملة خصاله خمسة للايمان او اربعة بل هو نصف الايمان
وهو ثوابه وعلامته ومنزلته منه كالراس من الجسد ومعقول
المسلم وافضل عدده وعدته العاقل وفيها للمغلوب ولا يعمل
بدونه وانه ضياء وحصن وكنز من كنوز الجنة وخير مركب
وخير عطاء وسعة وعبادة بل هو اولها ومفتاح الفرج والراء
وكل خير ومكرمة وخير عوض واعظم من حج ومن العقل
وجوهره ومن الجزع ومطيه لا تكبو وسيف لا يكل
ومناضل المدتان وافضل من عتق الرقاب وشهادته لمن مات
وعز لم يمت ولو كان رجلا لكان كريما وهو من علامات التقوى
والتوفيق والتسليم والسعادة والمحمدة والزهد بل هو وسطه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان الصابر يكتب صابرا من حال الى الجهاد وبين العلم والعلم ما يجب
ويكتب له ثلثمائة درجة وان تركه مصيبة ويوصف تاركه بالفجر
والهلاك ويقبل المتصف به وتقبح للتكلم فيه تركه وضد ذلك جسيما
أوردته ٥ وقد ذكر الله الصبر حيث قال عز وصف الله سبحانه
الصابرين بأوصاف وذكر الصبر في القرآن في نيف وستين
موضعا واضاف اكثر الخيرات اليه وجاء الى الصبر وجعل ثمرته
له وما عرض قليل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
وقال وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال
ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فامن ثوبة الا واجرها تقدير وحساب الا الصبر
ولاجل كون الصوم من الصبر فانه يضف الصبر قال تعالى الصوم
لي وانا اجزي به واضافه الى نفسه من بين سائر العبادات كما وعد
الصابرين بانه معهم فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق
الفلاح على الصبر فقال يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا

هذا

واتقوا الله لعلكم تفلحون وبين ان من الملائكة من هو مسبح ودائم للعابدين من
لا يسأمون من تسبيحهم ليلهم ونهارهم وقال ملك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وقال لكاتم المعايب فالصبر والصلوات هو الرحمة المجموعة
للصابرين واستصحاب الايات في مقاصد الصبر وذلك
وقال غير واحد على الله عز وجل الصابرين ثلثمائة كرامات مغفرة
ونصرة وسكنى الغرف في الجنة والنظر الى وجه الله والبشرى بالصلوات
والرحمة والهدى وتسليم الملائكة في قوله والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال بعض السلف الصبر
احسن الجزاء على عباد الله على الصبر ثلاثمائة درجة فوقه قال الله
تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال
وسمعت الاستاذ ابا علي يقول لغالب الصابرون بغير حساب
لان الوفاء من وراء عدتهم قال تعالى ان الله مع الصابرين

وقال العاوف ابو خصف الشهر وريدى وبا هنيك فبشروا الصبر قوله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فكل اجير اجره بحساب
واجر الصابرين بغير حساب وهذا لحديث عن على ابن ابى طالب رضى الله
عنه قال الصبر منك كواركان الهموم بعزايم الصبر رواه الديلمى
فى المجالسة وعن الحسن البصرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن آدم تمسك فى هموم الناس واغرم منها بالصبر ليودك
عز الناس بما تقدم من نفسك اخرجه البيهقى هكذا مرسلا وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قيل يارسول الله هل من رجل يدخل الجنة بغير
حساب قال نعم كل رحيم صبور رواه الاصبهانى فى الترغيب وابن شاهين
بسند ضعيف جدا وعن ثابت العابد بن على ابن الحسين قال اذا جمع الله
الاولين والاخرين بيادى مناد اين الصابرون ليدخلوا الجنة
بغير حساب قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملايكة فيقولون
الى ابن يا بنى ادم فيقولون الى الجنة فيقولون وقبل الحساب قالوا
نعم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قال وما كان بصركم قالوا صبرنا
على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله عز وجل قالوا

انتم

انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين انتهى ويشهد له قوله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن انس ابن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجهت الى احد من عبيدى
مصيبة فى بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت
منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا اخرجه الديلمى
فى مسنده والدينورى فى المجالسة وابن عدى فى الكامل وعن
الحسن ابن على ابن ابى طالب رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى توتى باهل البلاء
يوم القيمة فلا يترك لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم
الاجر صبا وزفا ما يتوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اخرجه
الاصبهانى فى ترغيبه من طريق الطبرانى بسند ضعيف وعن ابى
هريرة رضى الله عنه يرفعه قال توتى بالرجل فى قبره فما وأتى من
قبل رأسه دفعته تلاوة القرآن واذا اتى من قبل يديه دفعه
الصدقة واذا اتى من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد والصبر
مجزء يقول لما لو رايت خللا لكنت صاحبه اخرجه الاصبهانى انبا

بسند ضعيف وفي لفظ عن يزيد الرقاشي قال اذا دخل الرجل القبر تجافت
الصلاة عن يمينه والزكاة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية
تقول دونكم ما هي فان هو وصل به بعض ان استطاعتم ان تدفعوا عنه
العذاب والا فانا الخصم لذلك ودونه العذاب وعن الرقاشي
قال قال بعض العلماء اجتمع الصبر جنة فاذا اجتمع الصبر والصلاة
الزكاة اخرجها البيهقي في الجامع وعن بعضهم قال الصبر
التي هي خير من الاعمال وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة من كن فيه فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضا
والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء اخرجه ابو الشيخ السمرقندي
وعن بعضهم قال الصبر دليل الخطاء وملاك كل فضيلة وسئل بعضهم
عن خير الخير وشر الشر فقال خير الخير الصبر وشر الشر شره الحرص
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام او ما يغلم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت
بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت

فاستعن

فاستعن بالله وجف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا اراد وان
ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد قدره الله عليك ولو اراد وان يضروك بشيء
لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره
خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا رواه احمد في مسنده والترمذي وقال حديث صحيح والنسائي والبيهقي
في وجوب هو عند ابي داود الى قوله في البر بدل المسند ومن طريقه
الاصبهاني في ترغيبه من طريق ابي هريرة ابن عمرو الكتبي عن ابي طارم
عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابن عباس وذكره وعن الحسن البصري قال الصبر الذي لا شر
فيه الشكوى الى الله والصبر عند المصيبة عاصم بن بهدلة قيل ما اشد
وشكى يعني صابرا اخرجه المرهبي وعنه ايضا قال الله عز وجل في
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يطيقون وما حدثتكم في حالة
الضرورة ما حرم عليكم واعلمكم فيها اعلمكم الا ما قرضتموه قرضا كلوها
قرضا فاعيلتموه فيها طيبة به نفوسكم جعل لكم التخفيف من
عشرة الى سبعمائة الى ما لا يحصيه غيره وما استرعيتكم كرها فاستتم

وصبر يحل لكم به الصلاة والرحمة بقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وذكر بقية الخصال آخر الجزء السابع
وسيأتي في الفصل التالي لهذا عند ذكر هذه الآية فرهذا الباب لم نجد
وعن الزماري قال قال بعض الحكماء ما رأيت صبرا على حادثات الدنيا
كشكر على نعمة اوم الصابرين استوجب من الله تعالى ما اعد للصابرين
من ثوابه رواه الدينوري في المجالسة وقال بعض المفسرين في
قوله تعالى وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون انه قسم
من الله عز وجل مدحي باللام انه الجازي الصابرين باحسن اعمالهم
اي وبنياتهم وعن سيئاتهم وعن اكثم بن صيفي قال ما رأيت ظفر
وعن سفيان قال للعقلاء لكل شيء ثمرة وثمرة الصبر الظفر وسيأتي
غريبا في ضمان مع واعتسب ظفر بكمال ثوابه وقال ازدشير
الصبر الدرك وعن بعضهم قال الصبر الظفر وزعيم الغنم وعن
شجرة ويقال لامجه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطي فشكر واتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر قالوا
يا رسول الله بماله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون رواه الطبراني

وابو

وابو نعيم في المعرفة وابن ابي حاتم في تفسيره وابن ابي الدنيا الشكر
والصبر ابن وهب قتادة قال قال لقمان لابنه عجبا لابن آدم ان البلاء
اعيا على شكر وهذه النعماء عيا على ذكر ويأتي لهذا عند قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
قال كان المعلى بن زياد يقول ثلاثة الصبار الشكور الذي اذا اعطى
شكر واذا ابتلي صبر وقال ابن المبارك في الزهد بلغنا
عن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام انه كان يوشك ان يقضي
يا صابر البلاء الى الرخاء وما ينتظر الرجاء الى البلاء وقال
ابراهيم لن ادرك من اكل الشهوات فليرم الرمان في صيد اسنه
وليصبر على حر ثيابه وليكن الصبر مستلمة لما اصابه منهما
فان الدهر لا يقوم على احد من الناس فالبقاء للصبر والصبر غرم
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصبر ربحي اخرجه الديلمي وابن شاهين في ترغيبه بسند
ضعيف وعن بعضهم قال الصبر يعجل الراحة مع اكتساب المثوبة
فمن صبر كان قريبا استراح واحرز الثواب ومن لم يصبر حل الهم
والوزر وروي عن بعض الحكماء قال الجزع ابقى من المصيبة

في الجمع العتب والوزر في الصبر الراحة والاجر والوقور الصبور
والجزع لكان الصبر احسن صورة واكرم عاقبة ولكان الجزع اقبح صورة
واعور عاقبة ولكان الصبر اولاهما بالحكمة بحسن الخلق وكرم الطبيعة
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وجدنا خير عيشنا بالصبر
اخرجه وكيع في الزهد وروي عن عمر بن الخطاب ايضا رضي الله
عنه انه قال ان صبرت مضى امر الله وانت ماجور وان جزعت جرى
عليك امر الله وانت مازور وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال للاشعث بن قيس ان تجزع فقد استحقت الوجد ذلك وان
تصبر فرأى الله تعالى غالب من ابتلي وفي لوط انك ان
صبرت جرت المقادير عليك وانت ماجور وان جزعت جرت
المقادير عليك وانت ملوم وقد نظم ابو تمام هذا فقال

وقال علي في التعازي يا اشعث وخاف عليه بعض تلك المآثر

اصبر للبلوى عزاء وحسبة ... فتؤجر لم تسلو سلو البهائم

فلقد عزاك المجد والعزا ... وكلك العوالي للبكا والمآثر

ونظر علي رضي الله عنه الى عدي بن حاتم رضي الله عنه فراه

يكيا حزينا فقال مالي اراك يكيا حزينا فقال له ما يمنعني يا امير المؤمنين
وقد قتل ابي وفقئت عيني فقال له علي ان رضي بقضاء الله تعالى
جرى عليه وكان له اجرا ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه وحبط
عمله اخرجه البيهقي وروى ابن ابي الدنيا بسند منقطع عن طارق
جعفر ابن محمد قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار
يعوده فقال ما يمكث للمؤمن في بيته قال الى كل مومن رفيق
الى ان قعر بيت المرض فما قول ان اصبر واتوجر وان جزعوا
تؤزروا وان تعتوا الى ربكم عوده بوزر وعوده ما من احد
بيت ولا مدر الا وانا اتعهدهم وكل يوم خمس مرات لانا
نعلم بشأنهم منهم وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن كما تذكر الرجال قالت فلم يرعني
منه ذات يوم الا نداؤه على المنبر قال وانا امشط شعري
فلففته ثم خرجت الى حجرة بيتي فجعلت سمعي عند الجريد فاذا هو يقول
عند المنبر يا ايها الناس ان الله تعالى يقول ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة والصابرين والصابرات اعد الله لهم

ولواعظها رواه احمد ولبن جرير والضياء وفي لفظ له انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا نبي الله ما بال الرجال نذكر في القرآن والنساء لا
يذكرن فنزل الله ان المسلمين الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن ما قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم ما بال الله يذكر المؤمنين ولا يذكرنا
المؤمنات فنزل الله ان المسلمين والمسلمات الآية رواه ابن جرير
وعند ابي عوانة في صحيحه عن ابي سلمة ان ابا ذر قال لاحد ابني
اخيه الجوار ي اكون شيء اعظم ثوابا من الصبر فقال نعم الرضا من الله
عز وجل قال فقلت وبك اذا كان الله تبارك وتعالى يؤتي الصابرين
اجرهم بغير حساب فانظر ما تفضل به الراضي عنه وحديث صلاة الاخر
عليهم حيا تقدم قريبا وعن الاصبحي قال قيل للاحنف ابن قيس انك
لصبور على الجزع فقال الجزع اكثر للمآثم يباعد المطلوب ويورث
الحسرة ويشمت العدو ويسوء الصديق وفي الطبراني في الحلية
وفي الرسالة عن بعض الاحبار الفقراء الصبر هم جلساء الله عز وجل
يوم القيامة عن مطرف ابي عبد الله الحرشي قال شهدت جنازة
ثم انقلبت وبايعته فرجعا من قبر فوكزت وكفين كاني خفتهما لم ار ض

تعالون

اسامة قال فغضبت فرابته صاحب البريد فقال ركعتين لا تعرض
انفسنا فقلت قد كان ذلك فقال تعلمون ولا تعلمون ونعلم ولا يستطيع
ان تقول ان اكون ركعتين مثل ركعتيك اجب الى من الدنيا جميعا
فقلت من فيها قال كلهم مسلم وكلهم قد اصاب خيرا فقلت يا رسول
فاشار الى قبر فقلت في يعني الله هم ونبأ اخرجه الي قالها ثلاثا
فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل مني فيما قال وقالوا ذلك
فلت بأي شيء نلت ذلك فواسما رى لك تلك السن فاقول نلت
ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله عز وجل والعمل قال
ابتليت بالمصايب فوزقت الصبر عليها فهذه لكم فصلتم اخرجه ابن
ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي وعن الفضيل ابن عياض انه سئل عن قوله
تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار قال بما احتملتم من المكاره وصبرتم عن اللذات في الدنيا
رواه ابن ابي الدنيا وعن بعضهم فوصبر على ما يكره ولم يجزع كتب
عدوه وسر صديقه ومن وصايا بعضهم اياكم والجزع عند المصائب
فانه دليل على الهزيمة وشماتة العدو وسوء القضاء بالله عز وجل

وقال آخر الصبر صبران الصبر على الخطوب ومن المدانين قال
معوية للحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما النجدة قال الدين
عن المحارم والمواظبة على المكروهة والصبر على النائبة رواه الدينوري
في المجالسة وعده عن العتبي قال كان اصل الجاهلية الاسود ذل
الامم وهدمت خصاله الشجاعة والنجدة والصبر والحلم والبيان في
المواضع وصار في الاسلام العفاف لها سابعا وعن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
ابن آدم ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك ثوابا
دون الجنة رواه ابن ماجه وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين اي ليحصل لكم دخول الجنة حتى تبلوا ويرى الله المجاهدين
منكم في سبيله والصابرين على مقاومة الاعداء وعن سعيد ابن جبير
قال ان اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله على كل حال اوقال
في السراء والضراء رواه ابن المبارك في الزهد وهو عند ابي
الليث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول من يدعى الى الجنة الحامدون

الذين

الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء وبعد ذكر من هذا ما نصه
قال الامام ابو عبد الله المازري يريد ان يسأل الله تعالى
ان يجعله من عباده الشاكرين فقال يارب اني اسئلك ان تجعلني
من الشاكرين لك على خلقك المتقربين فقال يارب من يكفيك امر المحاب
الكثيب فقال يارب ان صفهم لي فقال يا موسى هم الذين اذا ابتليتهم
بلية صبروا واذا انعمت عليهم بنعمة شكروا واذا اذنبوا استغفروا
قال الناظم وانا اليسير اجعل قول هؤلاء مسكن خاطري المقربين
وفي الاحياء ما لفظه الفضل العمل بحديث قال الله عليه وسلم
من اهل ما اوتيتم الفضل بكثرة الصوم والصلاة فعليكم بهما الصيام
ما فائدة من قيام الليل وصيام النهار وان تتشبه وا على مثل ما انتم
عليه اجب الى الله ان يوافيني كل امرئ منكم يعمل على جميعكم ولكني
اخاف ان يفتح عليكم الدنيا بعدي فيكثر بعضكم بعضا ويكثر القتل
الساعة ذلك فاصبروا فاخشوشنوا فاخشوشنوا فقرأ قوله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق وعن يحيى بن معاذ في قوله عز وجل وما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال يعلم ان المصيبة من الله عز وجل فيرضى بها
ويسلم لما اخرجه الدينوري ونحوه عن علقمة الى قيس

كان الرجل ليعيبه الى جنبه فيعلم انها ثم عند الله عز وجل يرجى ان
اخرجه البيهقي في الشعب ولابن ابي الدنيا عن مقاتل بن حيان ومن
يؤمن بالله يهد قلبه قال يلاتبترجاع وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة
صبر على مصيبة وما من قطرة احب الى الله عز وجل من قطرة دمع
من خشية الله او قطرة دم اهريقت في سبيل الله رواه ابن المبارك
في الزهد مرسلا ولابن ابي الدنيا عن المحسن من تجرعها من
جرعتين ابغى الى الله عز وجل من جرعة مصيبة موجعة مخزنه
ردها ما بها بحسن عزا وصبر وجرعة غيظ ردها بحلم ولابي
الشيخ السمرقندي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله تعالى من جرعة
غضب ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل لها ولا قطرتان
قطرتان احب الى الله تعالى من قطرة دم في سبيل الله عز وجل
وقطرة دموع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه الا الله عز وجل
وما خطا عبد خطوات احب الى الله تعالى من الصلوات المفروضة

وصلوة

وصلوة النافلة تجر وقتل احب الله عز وجل الى العبد او صدقة الله
وسلامه عليه تطفئ غضب الرب وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصبر والحلم والسخاء اخلاق تزين المؤمن وتكفر السيئات وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء
وجه الله تعالى وعن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيل الله او قطرة
دموع في سواد الليل ابتغاء وجه الله تعالى رواه الترمذي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شيء احب الى الله من قطرتين وقطرة
دموع في سواد الليل ابتغاء وجه الله تعالى وقطرة دم تهراق في سبيل الله
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شيء احب الى الله من قطرتين قطرة دم في سبيل الله وقطرة
دموع في سواد الليل ابتغاء وجه الله تعالى رواه الترمذي وقال
حديث حسن غريب وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من شيء احب الى الله من قطرتين قطرة دموع من خشية الله
وقطرة دم تهراق في سبيل الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شيء احب الى الله من قطرتين قطرة دم في سبيل الله
وقطرة دموع في سواد الليل ابتغاء وجه الله تعالى رواه الترمذي وقال
حديث حسن غريب وعن ابن سلام قال قال بعض الحكماء ليس دمعة من الصبر رواه الديلمي
في الجالسة وعن ابي فاطمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم عليك بالهجرة فانه لا مثل لها وعليك بالصبر فانه لا مثل له وعليك
وعليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط
عنك بها خطيئة رواه النسائي ولابي نعيم من طريقه ابن
السني وابن المثنى عن حجة الاذناوي حدثني يحيى هو ابن ابي
كثير قال حتى ذكر ثلاثة قد استكمل الايمان قال اعد الوضوء بالسبغ
والصيام في اليوم والليلة واستنظاف الوضوء في اليوم الشاتي والتكبير
والتهليل والتسبيح في اليوم عليهم ورحمة الله وان كلهم لذلك صادق
والصبر على المصيبة وبسند رجاله ثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خصال التوكل على الله
عز وجل والتسليم لامر الله والرضا بقدر الله والصبر على بلاء الله
وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بني الاسلام على اربعة اركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل
وذكر حديثا طويلا اخرجه ابو نعيم في الحلية بسند واه وذكره
الديلمي بلا اسناد ووقفه مسدد عن علي ايضا رضي الله عنه
وفيه لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال فذكرها الصبر

في العاقبة وروى المثنى عن عبد الرحمن السلمي قال سئل ابو عبد الله
الصبحي عن اصول الدين فقال اثبات صدق الاعتماد الى الله عز وجل
وحسن الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقمع اريحة النفس
الوفاء للعهود وحفظ الحدود والوفاء للعهود والتحري في المقصود
وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه البيهقي في الشعب
وابو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ والاصبهاني في الترغيب وكذا
ابن شاهين وتمام في الفوائد وعن عمر رفعه خطابا بقال السهمي
عن ابي علي النيسابوري الحافظ انه سكر وهو عبد وكي في الزهد
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة والطبراني في الكبير وابن ابي خيثمة
في تاريخه وابن شيبة في الايمان له والحاكم في مستدركه وكذا البيهقي
موقوفا وصححه وهو موقوف صحيح على البخاري في الصحيح بعضه وفي
لفظ عند البيهقي في الزهد ان علقمة قرأ ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
فقال قال عبد الله الصبر نصف الايمان وعن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف في الصبر

وتصف في الشكر اخرجه البيهقي في الشعب والخرائطي في الشكر والديلمي في
مسنده بسند ضعيف وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايمان الصبر والسماحة رواه الطبراني
في الكارم وابو يعلى في المسند وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في
الشعب والمنذري في الترغيب بسند ضعيف وعن عبد الله بن عبيد
ابن عمير الليثي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قلنا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان
قال الصبر والسماحة اخرجه البيهقي في الشعب هكذا ومن وجه آخر
مرسلا والطبراني في الكبير وفي لفظ عند البيهقي والمنذري للرهب
عن الحسن من قوله الايمان الصبر والسماحة فقيل له ما الصبر
والسماحة قال الصبر عن محارم الله والسماح بفرايض الله وعن
عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة اخرجه احمد
في حديث وهو عند البيهقي في الزهد بلفظ اي الاعمال افضل قال
الصبر والسماحة وسنده صحيح وعن عمارة ابن الصلت رضي الله عنه

قال رجل يا رسول الله اي الاعمال افضل الصبر والسماحة قال
ابو الشيخ اصل ذلك قال الامام ابي وروى مرفوعا اخرجه البيهقي قال
ابو الشيخ ورضي الله عنه وروى الايمان الصبر والسكوت والرضا
بالقدر ذكره الطبراني وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
ان تصبر وتسمح قال عمر ثم يا رسول الله قال ثم ايا كم قالوا
تشكر على الرخاء وتصبر على البلاء وترضى بالقضاء قال صلى الله عليه
وسلم موصول رواه الكبير وقوله الطبراني في الاوسط بسند لين
وفي الزهد للبيهقي واطلت بالي الامام والتاريخ للخطيب والدليل
على كذا ابن منده في المعرفة عن موسى المدني والضعيف الماضي
الى الكل الانصاري الشعب الحسن عن سويد بن الحرث قال وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم بنا بسيعة بن رفيعي فلما دخل عليه
وكلمه اعجبه ما راى من سمته وهديه فقال له انك قلما تولد منهن
فتبسم وقال لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايانكم قال سويد
فعددت عشرة خصلة عند فيها امرشار سلك ان يرضى بها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلقت الحياء والإيمان في الجنة فإذا ذهب أحدهما ذهب الآخر
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء والإيمان قرنا جميعا
فإذا رفع أحدهما رفع الآخر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعط العبد شيئا خيرا له من الحياء أو قال ما أعطي العبد شيئا خيرا له من الحياء
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد
أخرجه الديلمي بسند ضعيف
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد إذا قطع الرأس تبعه الجسد والإيمان لمن لا صبر له أخرجه
الديلمي وقد تقدم وكذا في الزهد لكن باقتصاره وهو عند الأصبهاني
في ترغيبه والطبراني عن علي رضي الله عنه قال عذوا من هذا الكلام
فلو رحل فيه المطي حتى تنصوه لم تبلغوه إلا بوجد العبد الآبق
وبالخشية لا تدعه ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم ولا يستحي إذا
سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة
الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له وهو في المجالسة

للديلمي والطبراني وابن عساكر الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد
فإذا ذهب الرأس فقد الجسد وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وفي
الإيمان لغير من ذكر من الصحابة رضي الله عنهم لما قال ما كان قوام الإيمان
الرجل إيمانا إلا لم يصبر على الأذى وفي مسند أحمد والحكيم قال الصحة
التي لا صحة بعدها الرضى عن الله والإياس مما في أيدي الناس
قال الجوع أنا معك قال البرص أنا معك قال الجذام أنا معك
قال القتل أنا معك وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل
أي شيء أقرب إلى الكفر قال الذنوب فإنها لا صرار وعن حذيفة بن أبي طالب
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر مع البلاء
ذكره رزين وعند المرهبي سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن
عبد العزيز هل يكون المؤمن في حال يرى له المعيشة ولا يأتيها
قال لا يا أمير المؤمنين إلا كون أن يستوي عندك ما تحب وما تكره أو
يكون الضراء والسراء عندك سواء وكل معروف المؤمن الصبر
وابن أبي الدنيا من حديث عمر بن عبد العزيز قال الرضا منزلة
عزيزة أو فضيلة وكل قد جعل الله عز وجل في الصبر منها حسنا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال افضل العدة الصبر على الشدة وعن زر
ابن حبيش عن ابن مسعود قال الصبر عدة العاقل ويلها المغلوب رواه
ابو العباس ابن مسروق وفي طوقه ابن زرقويه وعن سهل بن عبد الله
انه قال لا عيش الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى
ولا عمل الا بالصبر وما الصبر الا من عند الله قال الله تعالى واصبر
وما صبرك الا بالله ذكره القشيري في ترغيبه بلاغا وعن ابي مالك
الحرث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض والصلاة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصبر حسن ولكن في الفقر احسن اخرجه الديلمي بسند ضعيف
وعند ابي نعيم عن الحسن البصري من قوله الصبر صبران صبر عند
المصيبة فحسن وصبر عند ما حرم الله عليك فحسن

وذلك افضل واورده القشيري في الترغيب عن الحسن قال الصبر صبران احدهما
افضل من الاخر الصبر عند المصيبة حسن وافضل منه الصبر عند
ما نهى الله عنه وسهل عنه والذكر وذكر ان امرهما افضل من الاخر ذكر
باللسان حسن وافضل منه الذكر عند ما نهى الله تعالى عنه وعن اه
في الفردوس وعن مالك بن انس رضي الله عنه بلاغا بسند بلغني ان الله
عند ما حرم عليك وعن ابي عاتم من طريق ابي مشعل عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال الصبر صبران ان صبر عند المصيبة حسن
واحسن منه الصبر عن محارم الله تعالى وقال بعضهم الصبر
صبران فصبر على ترك المحارم والمكاره وصبر على فعل الطاعات
والقربات والاول اكثر ثوابا لان المقصود منها قال عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم الصبر في ثلاثة الصبر على المصيبة والصبر على الاذى
والابدان والصبر عما كره وان تابعت اليه الاهواء فمن كان هكذا
فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم ان شاء الله تعالى وفي الاحياء لما وقف
على تخريجه الصبر كنز من كنوز الجنة انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصبر خير مركب ذكره الديلمي بلا اسناد

وعن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان ناسا من
الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده
فقال لهم ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم
ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر
يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر متفق عليه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
رزق الله عبدا خيرا واوسع من الصبر رواه الحاكم وصححه على
شرط الشيخين وعن ابن عباس رضي الله عنهم قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عبادة رواه القضاعي
في مسند الشهاب عنهما ومن غير ابن ابي الدنيا في الفرج بعد الشدة
وابي سعد الملا بني في مسند الصوفية عن ابن عمر فقط لكن بدون قوله
بالصبر وكذا هو عند البيهقي عن ابن عباس بلفظ افضل العبادة توقع
الفرج وكلها ضعيفة والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا
افضل العبادة انتظار الفرج وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عبادة

رواه ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي وابن عساكر عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصبر
عباد الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصبر على البلاء بعد ذكره الدنيا لا اشكو ما عنه
انصار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لا يصبر
الا على الصبر وهو اول الباب بعد ذكره والتواضع وذكر الله وقلة الشي
رواه الطبراني والحاكم وصححه واسناده واعن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر مفتاح
الفرج والزهد غنا الا بد ذكره الديلمي بلا اسناد وعن الخاط
نفس الساعة الصبر يعقبه الفرج وفي بعضهم الصبر الجميل
الفرج وقال اخر في الصبر استعمال الراحة وانتظار الفرج
وحسن الظن بالله تعالى وابو نعيم وابن حبان وفي الفرج استجلاب الهم
وهتك الابدان واستشعار الحيرة وسوء الظن بالله تعالى وحمل
الالم وانتظار الفجيعة وكلها من نوى العقل اجتناب هذا وكتب
عمر الى ابي عبيدة رضي الله عنهما ما تنزل بامرئ شدة يجعل الله عز وجل

بعد ما تموت حاق ابن ابي علي عثمان بن شيبة قال سمعت ابا وضاح وابا
وائل وابا موسى الاسود لهلكم تقلون اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من
طريقه وقال بعضهم الصبر فتح وجوه الاعداء عن الجنيد قال
الصبر مفتاح كل خير رواه الترمذي وقال بعضهم ينال الكل خير وملكه
وعن محمد بن مروان علقمة انه سمع عمران عبد العزيز يخطب وهو يقول
ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فانتزعها منه وعوضه من ذلك الصبر
الا كان ما اثابه افضل مما انتزع منه وانما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي وهو عند البيهقي
بلفظ انه سمع عمران عبد العزيز يخطب على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الصبر وما جعل الله تعالى فيه من الاجر ثم قال ما
اعطى الله عز وجل عبدا شيئا في الدنيا فانتزعه منه فاعقبه مما انتزع
منه الصبر الا كان ما اعطاه الله خيرا مما انتزع منه وما انتزع
لكم في عبد الله الخزنى امرأة فاشتد حزنه عليها فنهاه الحسن البصري
فقال يا ابا سعيد ما كانت مواتية وكانت مال الحسن لا يتأس
فعند الله خير منها قال فتزوج اختها بعدها ومر بالحسن فقال يا ابا سعيد

هذه عزمن اتخذها وعن مسلم ابن يسار انه سجد سجدة فوقف ثيتا فدخل
عليه ابوه اياس فاخذ يعزيه وقال عليك من كرسم من يعظم ان يعز
ويذل فقال لي ربي اشياء اطلبها من ربي فيشاهر بضنه ما ادري
ما حبسك دعائي عن عرض ابتلاء بغير علم لما يرجوا وما ادري ما
حبس عني امري عرضت لاشوه لم اتركها لا يعني رواه ابن
المبارك في الزهد وعن الجنيد ما اسنده البيهقي وروي عنه قال
ان الله تعالى اكرم المؤمنين بالعقل والايمان بالعقل والعقل
بالايمان ومن المؤمن والعقل زين الايمان والصبر زين العقل
وقال الحرالي ان اسد الحابس لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل
وجوهر العقل الصبر وعن ابي يحيى حبيب ابن سنان الرومي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره
كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر وان
اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن رواه مسلم
وابن حبان في صحيحهما واحمد والدارمي في مسنديهما وعن هرم بن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ألا أخبركم أن المؤمن إذا أصابه ضر فحمد الله وشكر فإن له أجرا وإذا أصابته مصيبة
فحمد الله وصبر فالمؤمن يؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها إلى فيه رواه
النسائي وعبد الرزاق في جامعه واللفظ له وعنه لفظ عجبت من قضاء الله للمؤمن
إن أصابه ضر حمد ربه وشكر وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر
فالمؤمن يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى في امرأته أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا
تقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له إن أصابته سراء فشكر كان
خيرا له وإن أصابته ضراء فصبر كان خيرا له وليس ذلك لأحد غير المؤمن
متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال ليس أحد إلا يفرح ويحزن ولكن
إذا أصابته مصيبة جعلها صبرا وإن أصاب خيرا جعله شكرا أخرجه
البيهقي وعن لقمان قال بصر ساعة خير من عبادة ألف سنة وعن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصبر مطية لا تكبو وعنه أيضا قال الصبر مناصل الحرمان
والجزع من أعوان الزمان وعن الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر والإمساك نصف من الوقاب
ذكره الديلمي بلا إسناد وعن أبي هريرة قال ما خرج الصبر إلى أحد فكان شهيدا
وإن أحيا كان أجره كذا وكذا وعن أبي هريرة كان بكاء [illegible]
بالبيت فأتي بمن جنيه فقعد وقال [illegible] وعن أبي هريرة كل
في الرقعة قال [illegible] وعن أبي هريرة [illegible]
واصبر لها صبر كريم الإباء [illegible] عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
لكان كريما رواه البزار والطبراني وابن [illegible] عن أبي
عثمان وعن أبي الدرداء قال قال داود عليه السلام [illegible]
بأني إنما استدل على تقوى العمل بكلام [illegible] على الله عز
وجل فيما ناله ويجزل رجاءها فيما آتاه ويحسن الظن فيما فاته وعن
أبي عبد الرحمن السلمي قال لقمان لابنه استدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن
التوكل فيما نزل وحسن الرضا فيما فاته وحسن الصبر على ما فقد
فإن أخرجها البيهقي في الزهد وقال بصبر المؤمن ما وزن صبرا
وأجرا والشقي من ساء ظنه بالقدر خرعا وورزا وعند البيهقي

عن ذي النون قال ثلاثة من علامات التسليم قبل البلاء القضاء بالرضاء
والصبر عند البلاء والشكر على الرخاء وكل من اراد حسن التوفيق
وكمال المعرفة فليتضرع الى الله تعالى في الخلوات ويسأله الرفق في
الزلات ويحكى عن الشبلي رحمه الله انه قال في المنام قيل لي سل
حاجتك قلت الحياء منك قال فكل ذلك اريد منك عند سؤالي الخير خاصة
وقال يا كثير القول لكم احب الصبر على بلائي وعن ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استقبل البلاء
بالرضا والتسليم استقبل الجنة مصراعا مصراعا ومن استقبل البلاء
بالجزع والكراهية لم يرجع الى الله بشيء ومن رزق في الدنيا هانت عليه المصيبات اخرجه
البيهقي في الزهد والنسائي في مسند الشهاب بسند ضعيف وعن ابي
يزيد البسطامي انه اوحى الله الى بعض انبيائه قل لعبادي ما شيء احب
الي من عبد يعلم اني اريد به الخير في كل شيء وسطه البلاء
اخرجه ابو نعيم في الحلية وابن المبارك في الزهد وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال اول شيء كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ اني انا
الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي

وشكر

نعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين الا انه من لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا
سواي رواه ابو الملك السرقسطي وعن عمر الطرابلسي الكبير والصحابة
الا ابي نعيم عن ابي عبد الرحمن رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لعيسى عز وجل قال الله عز وجل قال من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي فليلتمس ربا سواي رواه الطبراني في الاوسط من وجه عن
عمر رضي الله عنه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال من رضي بقضاء الله ولم يصبر
الله فليلتمس الها غير الله وعبد الرزاق عن كعب قال من رضي بقضاء
الله وصبر على البلاء كتب من حالفي عباد الله عز وجل وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله عز وجل قال يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما
يحبون حمدوا الله وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا
حلم ولا علم فقال يا رب كيف يكون هذا قال اعطيهم من حلمي وعلمي رواه
احمد والبزار والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه على شرط الشيخين
وابو نعيم وقال المسيح عليه السلام انكم لا تدرون ما يجون الا

على المصيبة ما تكره نفسه وعن علي ابن عثمان قال قال لي عمر علي ما تكره ولي
ما تحب وعن ذي النون قال ما صبر كصبر عاقل ولا عقل كعقل عارف
ولا معرفة كمعرفة عالم ولا علم كعلم عامل ولا عمل كورع صادق
رواه البيهقي وعن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر
ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر
على المصيبة كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة كما بين السما
والارض الحديث اخرجه الديلمي في مسنده من طريق ابي الشيخ وابو بكر
ابن ابي الدنيا بسند ضعيف وعن ابن المبارك انه قال المصيبة واحدة
فان رزق صاحبها فيها ثنتان بهما صارت المصيبة اثنتين اجرها
المصيبة والثالثة ذهاب اجر المصيبة ولهذا في بعض الاوقات اللهم لا
نخرص اجر المصاب على مصيبته وقال الحسن البصري والله ليغفرن
الله لاقوام بكثرة دموعهم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
من لا يفيد الصبر لفواجع الامور يتجرع وعن الحسن قال ان ابتلاك
ربك ببلية فاصبر له فاذا رأيت بصرك فاصبر فهناك اخرجهما
ابن المبارك في الزهد وعن محمود ابن لبيد ولد رؤية رضي الله عنه

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قرن الثلاثة في صبر
الصبر وصنع فلا المرء احمد وابن شاهين برواة ثقات وهو
عند الترمذي وصححه وابن ماجه والحاكم في صحيحه وابن عدي من حديث
انس رضي الله عنه مرفوعا بلفظ ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله
تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
وسئل الشبلي عن الصبر الجميل ما هو فقال ان تصبر بين يدي من لا تشكو
فقيل له بل نشكو الى من نعلم انه يرحمنا فقال انما اشكو اليه
استحي من الله تعالى ان اشكو الى غيره فقيل له فمن اين
ما يتيسر الوقوف على كنه الصبر وقد ورد في الصبر
على الموت الشديد وجزع الانبياء وقد قال الناس والاوجاع والامراض
وفي ايام الفتن وغير ذلك مما لا يكاد يحصى كثرة مما سلف كما تقدم
واما ما نقوله الصابر يشكو من الموت فما وقع في التنزيل عن
يعقوب عليه السلام حيث قال وهو اجل قائل وعن الصابرين
ان اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الا ترى على علم
ما لهم من الاجر ورجحه وان لكل هم المتقدمون وغيرهم ما اقتضت

هذه الامة اما سمعت قول يعقوب عليه السلام يا اسفا على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم رواه عبد الرزاق والبيهقي واسناد
الى ابن الضعفاء رجاله موصوفون ابن عباس قلت هو عبد الرزاق
في المكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطى امتي ثلثا لم يعطها احد من الامم عند المصيبة انا لله
وانا اليه راجعون وابن ابي الدنيا عن سعيد انصاقال لما اعطيت
هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الانبياء قالوا ولو اعطيه
الانبياء عليهم يعقوب عليه الصلاة والسلام اذ تقول يا اسفا على
يوسف انا لله وانا اليه راجعون وهو عند البيهقي في
الحلية عن سعيد واورد البيهقي في الدلايل من طريق وهب ابن
منبه في قصة اول النبي صلى الله عليه وسلم وما اوحى الله في الزبور
مما اعطاه الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا اعطيتهم عند
المصايب في البلاء اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون
الصلاة والرحمة والهدى الى غاية النعيم وجاء في تفسير هذه

الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما قد كان الفصل الماضي لا يراد بها الا الميت لكن اراد ان يضاعف
مصايبهم مما لا يدخل فيها كان فضل ابن العالية في قوله تعالى ولنبلونكم
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال الصلوات على الذين صبروا
واسترجعوا وقال غيره بين الله تعالى من الصابر في الفضل
شكر فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اي تسلموا امره فيما يصيبهم وعلموا انهم ملك لله عز وجل
ينصرف فيهم ما يشاء وعلموا ان لا مرجع لديه فتقال لذلك يتم الفضل
فاحتسب لهم ذلك اعطاهم ما رغبوا فيه وانهم اليوم راجعون في
الدار الاخرة وهذا الجزاء الذي وعدهم على ذلك فقال
اولئك عليهم صلوات من ربهم اي ثناء الله عز وجل عليهم
ورحمته وذكروا حبر ان الصلاة اليوم رحمة من الله تعالى على
بلائه ووجد التوفيق للطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة
قال ولما الصلوات فلا يعرف كنهها وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس

لابن عباس حديث ابن عباس ايضا انه قال لصاحب المصيبة ثلاث
كل واحدة منها خير من الدنيا وما فيها وذكر قوله الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون للفرد المقدون وقال
الضحاك ابن قيس من قال عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
ممن احدث بالتقوى وادى الفرائض او لئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة قال ابن مردويه ورواه البيهقي بلفظ الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والاهتداء
بالتقوى وادى الفرائض وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
نعم العدلان ونعم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
نعم العدلان واولئك هم المهتدون نعم العلاوة اخرجه عبد
ابن حميد في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه
وغيرهما وابن ابي الدنيا بسند صحيح وعلقه البخاري عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال ارفع من كرمني الله به بيتا في الجنة
فمن كان عصمة امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله

والقرآن قال اخبر الله تعالى المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم
فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين اخرجه البيهقي
وعنه في قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون الاية قال اخبر الله تعالى ان المؤمن اذا اسلم امر
الله وروح واسترجع عند المصيبة جبر مصيبته واحسن عقباه وجعل
له خلفا مما ابتغاه وهذا عند الطبري والطبراني والبيهقي بلفظ
في الشعب من رواية علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله تعالى
الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية ان المؤمن اذا اسلم امر الله واسترجع
عند المصيبة اخرج ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة
وتحقيق سبل الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا
صالحا يرضاه والجملة الاخيرة منه في البداية للفظ
واحسن عوناه وفي رواية في الحلية الاولى كتب له ثلاث خصال من الخير
الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبل الهدى رواه الطبراني في الكبير
والبيهقي بسند ضعيف وحسن شيخنا وامامنا طرفا منه ولابن ابي

الدنيا

وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قال فلما توفي ابو سلمة قلت
اي اي ابو سلمة ومن اطرقه البيهقي وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة في حديقة فرسه في الجنة
المعتصم بلا اله الا الله لا يشك فيها ومن ادا عمل حسنة سرته وحد
الله عليها ومن اذا عمل سيئة استغفر الله منها واذا اصابته
مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون رواه البيهقي في الشعب وعنه
عبد الرحمن بن احمد المحاربي وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت
كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله لي خيرا منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وفي لفظ انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول
ما امره الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في
مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها قالت فلما

مات

مات ابو سلمة رضي الله عنه قلت اي ايما خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطب ابن ابي بلتعة يخطبني فقلت له اني بنت اغير وقال
اما ابنتها فادعو الله ان يذهب غيرتها واما ادعو الله لي فذهب الغيرة
وفي لفظ اعرفك اصابت احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه
راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني
بها خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلتها فابدلني الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطبها الي شتى فقلت ولا احد
قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا اسر به ثم قال
لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ويقول
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به
قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمة استرجعت
وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم وجد لي نفسي

ودخلت في القبر معه واتبعته في تركته في ثلاثة اثواب واغفر لما وله ما يغ
الغابرين ثم قال ان الروح اذا قبض اتبعه البصر ايها تروني الشخوص
عينيه وعن ابي عباس رضي الله عنهما مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا
اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلف عقبه في الغابرين ولا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده رواه الطبراني في الكبير وابن السني بسند
ضعيف وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا ايها يعني اخ
لكم من المسلمين فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني
مصيبتي واخلفني على عقبي في الغابرين واغفر لنا وله يا رب
اجره يوم الدين تحلبسنة غيوك يا رب العالمين رواه ابن ابي
الدنيا واسنده من طريق ابي بكر ابن ابي مريم عن اشياخ
لهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الميت
ليترك لهم فيجزعون ويصيبهم فيجزعون ويعزى بعضهم بعضا فمن
انا لله وانا اليه راجعون فكون فيها اعظم اجرا من اهلها وقوله

فعلت من ابي انت وامي يا رسول الله صنعت عدي استأذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا ادبغ اهابا لي فسلت عدي من القرط
فاذنت له فوضعت له وسادة ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني
الى نفسي فلما قضى من مقالته قلت يا رسول الله يا لي ان لا تكون
بك الرغبة ولكني امرأة في غيرة شديدة فاخاف ان ترى
مني شيئا تعذبني الله به وانا امرأة قد دخلت في السن وانا
ذات عيال فقال اما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي
اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي قال فقد
سلمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ام سلمة رضي الله عنها بعد اتبدل الله
عز وجل بابي سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سلمة فوافق ذلك خروج نفسه
فمكانسأوه فقال صلى الله عليه وسلم لا تدعن على انفسكن الا بخير
فان الملائكة تحضر البيت او اهل البيت فيؤمنون على ما قالوا ثم
قال اللهم افسح له في قبره ونور له فيه واخلفه في عقبه في الغابرين

ربه

عند المصيبة ان القوم ليصابون بالمصيبة فيخرجون ويتطهرون
فما كره لهم من اجرها شيء فيجزل لهم قد رحل من المسلمين فمرض فكتبت اليه
عزوجل اذا اجرها اخطاهم من ذلك المصيبة وعن انس بن مالك رضي
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على فرس فزع منه
فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به
تجافى الارض عن عضتها وانفتح ابواب السماء لروحه واقتبله
منك بقبول حسن وثبت عند المسلم منطقه اخرجه ابن
ابي الدنيا وعن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة فقال او ان ذكرها انا
لله وانا اليه راجعون جدد الله له من اجرها مثل ما كان له يوم
اصابته رواه البيهقي بسند ضعيف واحمد وابن منيع وابو بكر بن
ابي شيبة والحرث بن ابي اسامة وكذا ابن ماجة بلفظ من اصيب بمصيبة
فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله
له من الاجر مثل يوم اصيبت وهو عند الطبراني وابن ابي الدنيا
بلفظ ومايز مسلم ولا مسلمة تصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدها

فيحدث لها استرجاعا الا احدث الله له عند ذلك اجرا واعطاه ثوابه
يوم اصيب بها وعن هشام ابن ابي هشام عن امه عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لن مسلم تصاب بمصيبة فذكر مصيبته
وان قدم عهدها فيحدث لها استرجاعا الا اعطاه الله مثل اجرها
يوم اصيب بها رواه البخاري في تاريخه وابن زنجويه في مالك مصر
وغيرهما كلهم في ترجمة ابراهيم ابن احمد الشقري عن سعيد ابن
المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب
بمصيبة فذكر مصيبته بعد اربعين سنة فيحدث لها استرجاعا
الا اعطاه الله عزوجل من الاجر عند ذلك مثل ما اعطى يوم اصيب
رواه الحرث ابن ابي اسامة وابن ابي الدنيا مرسلا وفيه ضعف
وابن ابي الدنيا في المشكل من طريق يحيى ابن سعيد الانصاري انه قال قال
الحمد لله رب العالمين على كل نعمة كانت او كائنة خاصة او عامة
فقد حمد الله على كل نعمة كانت او هي كائنة خاصة او عامة ومن
قال انا لله وانا اليه راجعون على كل مصيبة كانت او هي كائنة خاصة
او عامة فقد استرجع في كل مصيبة كانت او هي كائنة خاصة او عامة

ولابن ابي الدنيا ايضا في الصبر عن كعب مال ملقى وجعل يقبضه مصيبته
فذكرها بعد اربعين سنة فاسترجع الا اجرى الله عز وجل له اجرها
تلك الساعة كان له واسترجع يوم اصيب وعند ص ٨٣
ابن عوشب رفعه مرسلا ما من مسلم يذكر مصيبته وان قدمت الا
جدد الله له اجرها وعن ذي النون قال ثلاثة من علامات الهدى
الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة وفي الاستخارة
عند القطيعة اخرجه البيهقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انقطع شسع احدكم
فلا يسترجع فان المصائب رواه البزار والبيهقي وابو يعلى
ومسدد وابن البيهقي وابن ابي الدنيا وابو نعيم في تاريخ اصبهان
بسند ضعيف وعن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجه البزار وابن ابي الدنيا ايضا بسند ضعيف وعن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه بينما هو يمشي اذ انقطع شسع نعله
فاسترجع فقال له بعض اصحابه مالك يا امير المؤمنين قال انقطع
شسع نعلي فساءني وكل ما ساءك فهو مصيبة رواه البيهقي وابن المنذر

وتقبل

بسند صحيح وابن ابي الدنيا عن ابي امامة رضي الله عنه قال
انقطع شسع النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا وانا مصيبة يا رسول
الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهي مصيبة رواه البزار بسند
ضعيف وفي كونه عند بسند ضعيف ايضا عن ابي امامة قال
انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقال انا
لله وانا اليه راجعون فقال لو نزل هذا الشسع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها لمصيبة وابن ابي الدنيا عن سهل ابن عوشب
رفعه مرسلا من انقطع شسعه فليقل انا لله وانا اليه راجعون
فانها مصيبة وروى عن عكرمة ان مصباح رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطفأ ذات ليلة فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل
أمصيبة هي يا رسول الله فقال نعم كل ما آذى المؤمن فهو مصيبة
اخرجه ابن ابي الدنيا وفي لفظ له من طريق عبد العزيز ابن ابي
كردة قال بلغني ان المصباح طفئ فاسترجع النبي صلى الله عليه وسلم
وقال كل ما ساءك فهو مصيبة ولابي داود في المراسيل من حديث
عمران القصير قال طفئ مصباح النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع
فقالت عائشة انما هذا مصباح عمار كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة

وعن ابن ربيعة الجولاني ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عمارا في قومه يتشهد
رواه ابن ماجه باسناد صحيح وعن الحسن قال كان ايوب عليه السلام كلما
اصابته مصيبة يقول اللهم انك ابتليتني فزدت وانت اعطيت مهما يبق نفسي
اعهد لك على جشع بلا بكر وعن جعفر بن محمد قال ان اعاكم ما يحث
فاكثر من الحمد وان آجل ما تكم مما تكرهون ما حول ولا قوة الا بالله
وانا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار رواه الدينوري في
المجالسة وعن الحسن البصري ان رجلا اتاه فقال يا ابا سعيد انه
كان لي ابن صغير فمات فما رأيت شيئا كان يجيء به حزنت لذلك
جزعا شديدا وانا اخاف ان يحبط ذلك اجري فقال ليحبط الله
تعالى اجرك فانك ان سلمت من ذلك فعمل الف مرة اجعل لك اجرا اللهم
اجعله لي فرطا اخرجه ابن ابي الدنيا وابو موسى المديني وعن توبة
العنبري الايمان للشرف ابن البارزي انه حكى عن رجل من اهل مصر
انه قال لها ان ابني حاصابني علة من العلل ما صرت اصدق بالرزية
الفتور من اجله لشدة وجدي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي ما لك فقلت يا رسول الله مات ابني فحزنت
المغضي عليه فقال اقل يا مطر على خصمان الايمن وسرايا القلوب

ارزقني الصبر وحسن القرا قال فانتبهت وقد ذهب عني ما كنت اجد
واما ما يفعله فقد صح عن جماعة بانه يستحب ان يصلي ركعتين وعن
يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزل باهله شدة امر هم بالصلاة ثم قرأ وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها رواه البيهقي وعن حذيفة ابن اليمان رضي
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى
رواه ابو داود واحمد وابن جرير باسناد حسن وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه جاء نعي بعض اهله وهو في سفر فصلى ركعتين ثم
قال فعلنا ما امرنا الله عز وجل بقوله واستعينوا بالصبر والصلاة
اخرجه البيهقي وعنده وكذا ابن جرير ومن وجه اخر عن ابن عباس انه
نعي اليه اخوه ثم رضي الله عنهم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن
الطريق فناخ فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قال مشى الي راحلته
وهو يقول استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وسنده حسن وفي لفظ انه نعي اليه ابنه وهو في السفر فاسترجع
ثم قال عون ستره الله عز وجل وغفره كفاها الله ما اهمها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ترك فصلى ركعتين وقال قد فعلت ما امرنا الله عز وجل به قال واستعينوا
بالصبر والصلاة ثم ركب وقضى لحاله اخرجه ابن ابي الدنيا بمعناه
وعنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا اصيب بمصيبة
قام فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم قد فعلنا ما امرتنا فأخزلنا
ما وعدتنا وعن عبادة ابن محمد ابن عبادة ابن الصامت قال لما
حضرت عبادة رضي الله عنه الوفاة قال اخرجوا فراشي الى الصحن
في الدار ففعلوا فذكر ثم قال اجمعوا الي موالي وخدمي وجيراني
ومن كان يدخل علي فجمعوا له فقال لا يومي هذا لا اراه الا اخر يوم
ما بقي على من الدنيا واول ليلة من ليالي الآخرة واني لا ادري لعله
قد فرط مني اليكم بيدي او بلساني شيء والذي نفس عبادة بيده
القصاص يوم القيمة فاحرج على احد منكم في نفسه شيء من ذلك الا
اقتص مني قبل ان تخرج نفسي قال فقالوا بل كنت والدا وكنت
مؤدبا قال وما قال لهم سوءا قط فقال اعفو ثم قال ما كان من
ذلك قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال اما اني قد حفظوا وصيتي
احرج على انسان منكم بكى فاذا خرجت نفسي فتوضؤا واحسنوا

الوضوء ثم ليؤذن كل انسان منكم بمجلس صلى ثم يستغفر لعبادة
ولنفسه فان الله عز وجل قال استعينوا بالصبر والصلاة ثم ارتجوا
لي الخير لي ولا تبتعوني نياحة ولا يقعن احد منكم ارتجازا فاخرجه البيهقي
وعن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا بكر رضي الله عنه غشي عليه
عشية فظنوا انه مات فلما حرج امر ابنة ام كلثوم ان تصيح عليه وهي
امرأة حميد وكانت من المهاجرات الأول التي بايعت تستغيث بما
امرت به من الصبر والصلاة فلما افاق قال اغشي علي انفا قالوا
نعم قال اعد قبل الله جاءني ملكان فقالا لي انطلق نحاكمك الى العزيز
الامين فقال ملك اخر ارجعاه فانه لم يكن لكم السعادة وهم
في بطون امهاتهم ويشقى ويسعد بعده ما شاء الله قال فعاش بعد ذلك
شهرا ثم مات رواه عبد الرزاق في مصنفه البيهقي وقال
بعض المفسرين في امر الله عز وجل بحبسه فيما يؤمرون من خير الدنيا
والاستعانة بالصبر والصدقة كما قال مقاتل ابن حيان في تفسير هذه
الآية استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة فاما
الصبر فقد ذكر انه الصيام لان عليه مدار فرض الآخرة والصلاة فانها

وغيرها من طرقه وجاء عن جرير بن كليب عن رجل من بني سليم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الصوم نصف الصبر اخرجه الترمذي في تفسيره
والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر وعلى كل شيء زكاة وزكاة
الجسد الصوم اخرجه ابن ماجه في ترغيبه وابن ماجة في سننه
وقيل المراد بالصبر الكف عن المعاصي ولقد اقرنه بادا العبادات
واعلاها فعل الصلاة وعن ابي جرير في قوله واستعينوا بالصبر
والصلاة قال انها معونتان اخرجه سعيد واما اقوال السلف
عند موته انا لصبر واجبا لمن فقد وقيل في ذلك شيء كثير
يطول باستقصائه فاورد من ذلك طرفا صالحا يدان فيه
بالصحابة ثم بثبت ما استفيض عن من بعدهم على حروف الاعصار
وقد قال ابو الحسن البراني كانت العرب في الجاهلية وهم لا
يرجون ثوابا ولا يخشون عقابا يتحامدون على الصبر ويعرفون
فضله ويعيرون بالجزع اهله لما رأوا الحزم وفيه الحلم
وطلبا للمروءة وفرارا من الاستكانة الى حسن القول حتى ان

كان

كان الرجل منهم ليعقد حميه فيصبر على ذلك فيه بصدقه ما جاء اشعارهم
وسمع من اخبارهم قلت فلما جاء الاسلام وانتشر وعلم ثواب
الصبر واشتهر تواردت في ذلك الرغبة وارتفعت للمتثلين
الرتبة نسأل الله التوفيق

روى ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام عمر رضي الله عنه فقال ان ناسا من المنافقين
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى
ابن عمران عليه السلام فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم
فوالله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى
فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات قال واقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى نزل
على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فلم يلتفت
الى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة رضي الله
عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى في البيت مسجى عليه

ابو بكر الصد

يثرني جزة فاطل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اكب عليه فقبله ثم قال بابي انت وامي اما الموتة التي كتب الله عليك
فقد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها ابدا ثم رد الرداء على وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم فقال على رسلك يا عمر
انصت علي الا ان يتكلم فلما راه ابو بكر لم يملك ما يقضت اقبل على الناس
فلما سمع الناس كلام ابي بكر اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الاية وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الاية نزلت
حتى تلاها ابو بكر يومئذ فتلاها الناس من ابي بكر فما هي في
افواههم قال ابو هريرة قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا
بكر تلاها فعقرت وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
وهو عند البخاري في صحيحه من حديث الزهري عن ابي سلمة ان عبد الرحمن

بعض

بعض عائشة وبعضه عن ابن عباس ومن حديث الزهري عن سعيد بن
المسيب عن عمر بعضه وكذا في ايلياء عن جماعة من الصحابة وفي
لفظ ان ابا بكر رضي الله عنه لما دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكشف الثوب عن وجهه وضع فمه بين عينيه ووضع يديه على
صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه صدق الله ايك
ميت وانهم ميتون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم
الخالدون يجعل الثوب على وجهه وروي ابن ابي الدنيا
بسند منقطع ان ابا بكر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
لما توفي فقال بابي انت وامي انقطع عنك ما لم ينقطع عن احد من
الانبياء وعمن مضى ما فيه سواء خصصت حتى عممت وقنعت حتى
من سواك وعظمت حتى الصفة وجللت حتى الكافة لولا انك كنت
اختيار امتك وانك قضيت عنا الذي لك بالحق لاتبعناك بالعبرات ولمددنا
عليك ما دام المشوق فاما ما لا يستطيع دفعه عنك فكدنا ان نكون
وهبة داخلة فان كنا قد ضننا بك ولم نكن نجود بنفسك على من
خلفت عليه من اهلك وعشيرتك ولبئاك رضية وعزاء جميلا قال ابن عمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

رضي الله عنها فما افتاح احد بعد ذكر الى الكلام ويروى مما احزنه ابو
الى الدنيا انصاف سبب موت ابي بكر رضي الله عنه كان الكمد يحلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوته على امر الله عز وجل وعنده
عن الحسن في قوله تعالى قدم صدق عند ربهم اجر مصيبتهم في
نبيهم صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات اخي
عبد الله رضي الله عنه وجد عليه ابو بكر رضي الله عنه وجدا شديدا
ودخل علي فقال لها عائشة والله لكأنما اخذ بأذن شاة من
دارنا فانصرف فقلت الحمد لله الذي عزم لك على رشدك وربط
على قلبك قالت يرحمك بعد ذلك فقال اي بنية انحافين ان
تكون واي قسم عبد الله وحي فقلت استعذ بالله يا ابة فقال
استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اي بنية انه ليس
احد الا ومع الشيطان لمة ثم قدم وذو ثقيف فساهر ابو بكر
رضي الله عنه هل فيكم من يعرف هذا السهم فقال سعد ابن عبيد انا
سوبته وريشته وانا رميت به فقال الحمد لله الذي اكرم عبد الله
بيدك ولم يهنك بيده فرثته عائشة ابنة زيد ابن عمرو ابن

نفيل

عائشة

وهي امرأته بقولها وقالت ابنة اشتكى عني سخطة عليك وعلى دينك
آخر الدهر فغبر ما اخرجه الحاكم ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه
كان اذا قيل له مات فلان قال فلا الا الله ولما
مات عبد الرحمن اخي ابي بكر رضي الله عنهما ولم يحضره عائشة رضي
الله عنها اتت قبره فبكت وقالت يا اخي لو كنت شهدتك ودفنتك
لم ازرك وتركت ولكنت دفنتك حيث مت ولما
تمثل بقول متمم ابن نويرة في اخيه مالك
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وكان قد توفي فجاة يعني بالغيضة وهو على عشر اميال من مكة
فحمل الى مكة فدفن فطاف يوما بعائشة خرج فجاءة فوقفت
على قبره وقالت ذلك رواه الزبير ابن بكار واصله في الزهري
قلت وهذا ابتداء من قصيدة اولها
سقى الله ارضا حل فيها مالك فان الغوادي المدجنات فأمرعا
يجود متى وان كان ثاويا وان ضن يوما لم يلمه فمنعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تقول فيهم وانى متى نأيت بأبهكم لم أنبأ وكنت جديرا ان يحيث وتسمعا
وعشنا بخير فى الحياة وقلما اصاب المنايا رهطك كرهى وبعا
فلما تكلى الامام فرقت بيننا فمذ بان محمودا اخى حين ودعا

وعند ابن ابى الدنيا ان ابا بكر لما احتضر بكت عائشة رضى الله عنها فقال لها مه بنية هذا واسكرة الموت الذى كنه الله على جميع خلقه فلا بد لنا منه وقال صاحب زهر الاداب لما توفى الصديق رضى الله عنه وقفت عائشة على قبره فقالت نضر الله وجهك يا أبتاه وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت كلدنيا مذ لا ما بارك عنها وللاخرة معنا ما بقاك عليها ولئن كان اجل الموت اذ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لزرك واعظم المصايب بعده فقدك ان كان الله ليعد حسن الصبر عنك حسن العوض منك واما استنجز موعود الله فيك بالصبر واستنجحه بالاستغفار لك اما لئن كانوا قاموا بامر الدنيا لقد قمت بامر الدين لما وهى شقه وتقاعم صدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله يوديع غير قالية لجانبك ولا زارية على القضاء فيك ويروى

ان عبد الله بن الزبير دخل على اخته اسما بنت ابى بكر الصديق فقالت رضى الله عنها ما فعل الرجل الذى قتل فيه فقال لها ما دليك فقالت لك على الحق قد عوا اليه فقد قتل عليه اصابك كفا بعد ان كنت على الحق فهلا وصل اصابعى ضعفت قرنى فى هذا فقتل الاعزار ولا قعل فى هذا حتى كنت تلوذ كما تلوذ الثعلب اعش ما تقع يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف فى عز اصبر من ضربة بالسوط فى ذل فقال لها والله هذا ابى وانت ربيبة ابى بكر فما تأمرينى به قالت يا بنى الله عز وجل والله ما تدعانى الى الدنيا ولا الحبب سهل فتنك كارهة واما احببت ان اطلع على رأيك هل زاد قوة ونضر وجهه فوق وبصيرتى والله ما تقدت ابتار مشكك ولا علا بناحشة ولم ارزق فى عملك ولا عذرت فى امرك ولا بلغنى عنك فى ملم فرضيت به بل انكرته ولم يكن شئ عندى اثر من رضى ربى عز وجل الهى انى لا اقول هذا تزكية لنفسى ولكن اقوله تعزية لامى لئلا تسئل عنى فقال لها والله انى لارجو ان يكون عزاى فيك حسنا بعد ان تقدمنى فان رزقنى ان انظر الى ما يسرنى انبأته امرك ثم قالت

اللهم انزل نكد العيش والغلاء في هواجر المدينة ومكة وبره
فأتيه الخبر انك قد سلطته علي لا تدركه ورضيت بقضائك فابتلني في
عبدا من عبادك المشاكين ثم وضعها فوضع الدرع تحت ثوبه
فقالت ما هذا الفعل من يريد ما تريد قال ايما ليشتهه لاشد منك
ولست أخاف القتل وانما اخاف الذلة فقالت انه لا تشد متي
وان تشاء لابتلي بالسيف بعد اليوم والموت فلما قتل رضي الله عنه
ما ترك من عين ولا مد وكانت تقعد على خشبته وهو مصلوب
فتقول لقد قتلوك قواما صواما فلما ان الهواجر من قتل على بابك
فقد قتلت على حق ووقفت عليه مدة من جلبه فقالت أما
ان لهذا الراكب ان ينزل عن دابته وقد كان اذا الجاج العين
على نفسه ان لا ينزل عن خشبته حتى يشبع فيقول امه فليلة هولا
كاملة حتى عشش الطير في جمجمة راسه ولم يخف لانه كان اعتدي
بالصبر والعسل النحل خوفا من ذلك فلما مضى الحول ولم الناس منه
رضي الله عنهما في عدم شفاعتها فيه اتت الحجاج في مجلسه فقالت
قبح الله الامير اما ان لهذا الخليب ان ينزل عن منبره فما نزل له

قال

وقال ان جرأه الله والى فعل ما صبر عمرا وقتله ولم يعاقبه وكلما
بكلام لم ير أمر منه فقيل له انها ابعد منها ما يسوء وقال
انما سمعت قولها وجاء الامير فاعلمه فقال انت الى قوله تعالى انا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وكان قد سلم فقال كيف رأيت ما
فعلت بابنك فقال احتسبته عند الله وفي نفسه مائة سنة
وفي الليلة التي يقتل في طريق عبد الله بن الزبير فقال ما اليت اسماء
بعد قتل ابن الزبير رضي الله عنه اقالت لعن الله ضبكا عبدا ابن ضبكا
فملكوني ثم اني لا اموت حتى من غسلي واحنطه وكفنه
فلم يكلموا ان جاء كتاب ابن الزبير الى اهله فاتوه فغسلته وحنطته
ثم خطفته ثم دفنته قال ايوب راوه عن ابي المليح حسبت انه
قال فعاشت بعد ذلك ثلاثة ايام وسئل طريف ابا سهم ابن محمد ان اسما
جاءت مع جوار لها وقد ذهب بصرها فقالت ابن ابو المليح فقلنا ليس
ههنا قالت فمروه فليامر لنا بطعام فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة فقلنا ان اباها قتله قالت ان اباها
فاخبروه بان يستمع النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة فقلنا انا

الى ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالا له قالت ان ابنا فاخبروه بما سمعتا النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان شئت كابدت وصبرت واحتسبت عند الله وان شئت رددت اليك نفقتك
الكذاب فقد رأيناه وان الصبر قالت هو في طريق وشام ابن
عروة عن ابيه قال وتحدث انا وعبد الله ابن الزبير على امها
وهي وجعة فقال ان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما يعش ليلة
وهي وجعة فقال لها عبد الله كيف تجدينك قالت وجعة قال ان
في الموت لعافية خوف ان تقتل فيخبر فيها ذاك قالت لعلك تشتهي
موتي فلا تفعل فالتفت الى عبد الله فضحك وقالت والله ما اشتهي
ان اموت حتى يأتي على احد طرفيك اما ان تقتل فاحتسبك ولعلك ان
تطلق فتقر عيني عليك واما ان يعرض على خطة لا توافق فتصبلها
كراهية الموت وقال في الادب المفرد للبخاري في حديث ابي
اسامة عن هشام نحوه وفي لفظ عند ابن ابي الدنيا ان عبد الله دخل
على امه اسماء وهي محمومة ولها نوف منذ ماة سنة وما تكرمني عقلها
شيئا عندما اتخوف بالقتل فقال لها كيف تجدينك قالت شاكية فقال
لها في الموت لراحة يحب ان تموتي قبله فحطت فقالت لعلك تمنيني

موتي فاحتسبني اجر ان اموت هي باقي على احد طرفيك اما ان اقتل فاحتسبك
واما ان اعيش فتقر عيني بك فقالت اللهم نعم وفي رواية لها
قالت لها انظري لا تقطعن تميمة الا تميمة فاقتلي عليها قالت
وتمت كما قالت وفي رواية وما يسرني انك لم تكن عيرت بي اكبر ابرا
اتوكل عليك واغوجره وكحايما واتوكل ليلة فوجدوك قائما قاصبر
فان ما عند الله خير لك وفي رواية انه لما قتل دخل على امها فعزاها
رضي الله عنها فقال يا هذه اتقي الله واصبري فان هذه
الجنة لبنتين عاتما الا وقاح عند الله فقالت وما يمنعني الصبر
وقد اهدى راس يحيى ابن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل وعن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة رضي الله عنها اشتكى
فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني
فقالت ام سليم وهي ام الصبي رضي الله عنها هي اسكن ما كانت فقربت
له العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت وارى الصبي فلما اصبح
ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اعرستم
الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال لي ابو طلحة

ام سليم

احدهن فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم وليث معه بتمرات فقال امعه شيء
قال تمرات فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخرجها من فيه
فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله متفق عليه وفي روايته
للبخاري قال ابن عيينة فقال رجل من الانصار فرأيت تسعة اولاد كلهم
قد قرؤوا القرآن يعني من اولاد عبد الله المولود وهذا احد اسعد
ابن منصور وحميد وابن سعد والبيهقي في الدلائل من طريق عباية
ابن رفاعة قال لقد رأيت لذلك الغلام بضعة عشر كلهم قد قرأوا
القرآن يعني في رواية لمسلم مات ابن لابي طلحة من ام سليم رضي الله عنهم
فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال
فجاء فقربت اليه عشاءه فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت
تتصنع قبل ذلك فلما ان رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة
ارأيت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم
الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال
تركتني حتى اذا تلطخت ثم اخبرتني بابني وفي لفظ فلما كان في آخر
الليل قالت اعارية يا ابا طلحة الى آل فلان استعاروا عاريتهم

فما فلما طلبت منهم ثقتهم ذلك عليهم قال ما اصنعوا اما كان فلان فلانا عاريتها
كان عارية من الله عز وجل وقبضه الله فاسترجع ثم غدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وولدت غلاما وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على وجهه وسماه
عبد الله والحديث في صحيح الحاكم الطاهر ابي محمد وزاده
غيبته في آخره لكن بدل السابع والعشرين عن عيينة بن قرة قال
كان ابو طلحة يحب ابنا له صغيرا فمرض فخافت ام سليم على
طلحة الجزع حين غلبوت الولد فكتمته الى ان صلى الله عليه وسلم
فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد فسجته ام سليم بثوب
وغولته في ناحية من البيت ثم قدمت الى اهل بيتها وقالت لا تخبروا
ابا طلحة بشيء حتى اكون انا اخبره ثم عشت شيئا من الطيب فجاء ابو
طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال ما فعل ابني قالت
قد هدأ نفسه ثم ارجو ان يكون قد استراح فقالت بلى وقربت اليه العشاء
فاكل ثم تصنعت له فوقع عليها فلما ان رأت انه قد شبع قالت له يا ابا طلحة ارأيت

من وديعة كانت عندنا فردّدناها الى اهلها فقالي سبحان الله لا فضائل
ابنك كان عندنا وديعة فقتلناه الله تعالى فقال ارطلوه فانا احق
بانتقامه منك فقام من ساعته فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقصتها فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلعلك اكرهتها على نفسها فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل مابرة بني اسرائيل فقبل
يا رسول الله وهل كان في بني اسرائيل امراة وكان
لها ولد مثلها فعمدت الى ولدها فذبحته ثم طبخته ودعت الناس فجعلت
واجتمع الناس في دارها فاذا الصبي يجيء فيقع في بركات
في الدار فكرهت ان تفضح على رؤوس الناس فدخلت البيت وسحبته
بثوبه فاذا هو عوان صلى رؤوسها فقال ابن ابي قالت هي في البيت
وانما كانت تستحي شيء من الطبيب وتقوم الى الصلاة فوقع عليها رجل
ابن ابي قالت هي في البيت فاذا هو فرحا يسبحان الله فقال
المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياها
ثوابا لصبري قلت وفي هذا اشارة ونباه في دلائل النبوة

ع

ماجرى في اسرائيل

عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض
فلم نبرح حتى قضى فقمنا عليه فلم ندر كيف نغسله وامره
فقلنا لها يا هذه اختبي من صبيك على الله عز وجل فالت ما تراني
قلنا نعم قالت فما يقولون قلنا نعم قال فمدت يدها فمات الغلام
فسلم إلى اصلحت لكم وهاجرت الى رسولكم صلى الله عليه وسلم ربما
ان تفتيني عند كل ساعة وزرتها فما حمل على هذه المصيبة اليوم
فكشف الثوب عن وجهه ثم باشرها حتى طعامه وعن انس رضي الله عنه
انه وقف على قبر ابن له حين وضع فيه وقال الغم الى عهدك وقد
ورد انه لكل فارق فارحه وتقبله بقبول حسن ثم انه رجع
الى اهله فاكل وشرب واتصل من اصاب من اهله وروي انه لما اتى الدنيا
بلغها ان ابنا له مات فقال وهو لي شيء الغم الى عهدك وولد
عبدك وقد نزل بك الغم فارفق به وارحمه وتقبله بقبول حسن ثم فتح
جسمه وفتح ابواب السما لروحه وتقبله بقبول حسن ثم
جاء الى اهله فاكل من طعام وغشي لاهله وفي المجالسة للدينوري ان
الحسن ابن علي وقف على قبر اخيه الحسن رضي الله عنهم يوم مات

قال رجل يا ابا محمد ان كنت لتامر الحق مكانه وتوتر اه عند
مواضع الفيافي مواطن التيقه بحسن الرزيه ولستت جليل
مصائب الدهر (؟) عاقرة ولقيص عليها يدا كاهرة وتزيح
بيارزه الملائكة بالموت عليك وانت ابن سلالة البتول وربيب
البيان الكمة قال زوج وعيال وجد نعم اعظم الله اجركم لا اجر
عليكم وعبيدنا وكم الا لتقوى وحسن المكسى عليه وعاف
عبد الله بن عامر بن كريز عبد الله بن عامر الذي رضي الله عنه في الطاعون الجارف سبعة
بنين في يوم واحد فقال الحمد لله الذي سلم منهم وقال نافع تولى
عبد الله بن عمر اشتكى ابن لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاشتد وجده عليه
حتى قال بعض القوم لقد غلب على هذا الشيخ ان خذ هذا الغلام
حذفا فمات الغلام فرجع ابن عمر في جنازته وما احد اليه سرورا
منه فقيل له في ذلك فقال انا كان ذاكر ربه فلما وقع امر ابه
رضي به رواه ابن ابي الدنيا وفي لفظ له ان عبد الله اشتكى ابن له
فوجد عليه وجدا شديدا فلما هلك سري عنه فقيل له بالي انت
لقد رايت منك بشيئا ما رايت شدة من حزنك عليه وهو يشتكي

عبد الله بن عمرو

ورسوي عنك حين هلك فقال انا ارجو الله قد رحمه على شدة
وجده قال فقيل لابن عمر على بر ابنه الا هذا فضحك فقال لبعض ولده
اتضحك من قبره فقال اني لا ابدن للشيطان وعن علي بن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه مشى في جنازة ابن له فسمع من خلفه
اياه فقال له في ذلك فقال اردت ان ارغم انف الشيطان

عبد الله بن قرط

وكان لعبد الله بن قرط عدة بنين فكلوا في عام واحد فقال فيهم شعرا
« هل الى اخترمت ورد قيظي » واصحر الحاضي فقال ارحلي
« وحل الشيب حيث اراد مني » وودعني شمائلهم سارا
« اجبت لهم وقد كانوا كفولي » وقد ربيتهم حتى كبارا
« فعبد الله صلبك اعلى بيت » دعوا فشروا واذا افنارا

عبد الله بن مسعود

وعن ابراهيم التيمي ما اتى لعبد الله يعني ابن مسعود اعلوه بحته
رضي الله عنها فقال كان اعز الناس علي فمال واراه استرجع وقال
ما يسرني اني بين ظهرانيكم جميعا قالوا كنف يكون هذا وهو اعز
الناس عليك قال اني ان ابقى احب الي من ان يبقوا بعدي رواه
ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي وبقي بلفظ اخر في ايمان الولد

وقال في الآخر عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه عنده يعرض له
ثلاثة من كلهم الذي يضنا فيخطبنا بشيء من حسنهم فيقال الملك ليقطعوني
لهم فلما اتى والده ليسلم عليه لم يقبله ولم يلتفت اليه فوقع واستدل
مستقبلا فصيح فرفعه فرفعه في الخطاف وناس فقال والذي نفسي بيده
لا اكون قد قطعت يدي من ثوابهم احب الي من ان يسقط
او قال يخر عش هذا الخطاف ونكس بصره نحو حرصا على الثواب
رواه ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا بلفظ وحلفنا على ابن
مسعود رضي الله عنه بنيه واولاد كان وجوههم الدنانير الحمر قليلة
فقال ابقطوني لهم ولنا يسقط الرجل المسلم واذا خطاف في
بيته فقال لموقر احب الي من ان يسقط وكر هذا الخطاف او قال يسقط
هذا الخطاف من وكره ونحوه ما رواه ابن ابي الدنيا والطبراني
في المعجم الكبير بسند رجاله رجال الصحيح عن قيس ابن ابي حازم قال اتى اب
ابن مسعود رضي الله عنه صبيانا من ولده يلعبون فقرأ منه فقال لهم لا
اهوني على من عدد تمر من الجعلان وعند ابن ابي الدنيا وصل من طريق
ابي عثمان قال دق بلبل على عبد الله يعني ابن مسعود فقال لهوني

ولدي

ولدي اهون علي من هذا وفي لفظ عند الحارث كان عبد الله جالسا
فمر به صبيان له فقال لأنتم اهون علي وما انا من عدتكم من الجعلان
ووالله لو وددت اني قد قضيت يدي عنكم من الثواب فوثبت التي
شكا الوحشة وعند ايضا كان ابن مسعود يقرئ الناس في المسجد
جاثيا على ركبتيه اذ جاء ابن ولده صبيا فدب بالزحف فقال له محمد
فقام على باب المسجد ثم اشار له الى الله فاقبل فاتبع له القوم
حتى جلس في حجره فجعل يقول مرحبا بمن هو خير منه وقبله
حتى يكاد ينزع درديه ثم قال والله لولدك وموني اهون عليك
على من عدتكم من هذا الدينار فقال له لم تقل هذا فقال الآخر اما
انكم تسألوني ما استطيع الا ان احرمكم اريد بذلك البر اما
انا فما احرز ابو رهم ولكن علمت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما في علم رجل فيطيب الرجل بنفسه الا ما فرط
اليوم يكثر به المال والولد وفي لفظ عبد الرزاق من حديث ابي الاحوص
عن ابن مسعود قال ما اهل بيت من المسلمين يأتي الهون يأتي
اهل بيتي واني لأحبهم كما يحب الرجل ولده وما ترك بعدي شيئا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اجب الى من اهل واسقيه وروى عن عبد الرحمن ابن غنم قال دخلنا
على معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو قاعد عند راس ابنه لنوهو
يجود بنفسه فما ملكنا انفسنا ان ذرفت اعيننا وانتحب بعضنا
فزجرنا معاذ وقال مه فوالله لا يعلم الله بهذا لي اهدا لي
فركل غزوة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعته
يقول من كان له امن وكان عنده غير راوية ضيئنا وما قصر في
مصيبته واحتسبه ابدل الله له بالمصيبة واراجرا من تركه
وقوارا بعني امن فزاره ه ابدل العذاب الصلاة من الرحمة
والمغفرة والرضوان فابشروا حتى فقصى الغلام حين احتضر
الهادي لصلاة الظهر فرحنا مع معاذ الصلاة فجاء فجلس الناس وقعد
وحفظه وكفنه وجاء رجل بسريره فبدا فتطلع الشهود الاحزان ولا
يلحق الجزاء بالعتبان لك ثلاثا فقلنا يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن
هلا انتظرتنا حتى نفرغ من صلاتنا ونشهد ابن اخينا فقال انشرنا
لا ينتظر موتنا ساعة ما نوامن ليل او نهار ولا ندري فيم يبتلى
في الحياة ما دام في القبر وترك معاذ فقلت اذاك يا ابا

عبد الرحمن

عبد الرحمن معاذ انما تترك الدنيا يعلوز فلما سجي عليه الثوب
واراد الخروج تاولته ندى لا تنشط من القبر فابى وقال ما ادع
ذلك لفضل قوتي ولكني اكره ان يرى الجاهل اذ كذبني بترك
او اسرع عند الطعيمة ثم اتى مجلسه وذعا بمذقة فادهن وكحل
فاكتحل وبردة فلبسها واكثر يومه ذلك من التبسم يشوى به
ما ينوى به وقال انا لله وانا اليه راجعون في الله خلف من كل هالك
وعزا من كل مصيبة ودرك لكل ما فات وذكر الحديث وهو
واه جدا وفي اخره انه لما كان ساعة من نهار طعن معاذ في يده
فدعا عليه فرانيناه يغمى عليه باسطا يده كانه يصافح قوما ويرجع
بهن علينا افاق قلنا له يا ابا عبد الرحمن رايناك واسطا يغمى عليك
باسطا يدك كانك تصافح قوما وترجع بهن فقال اصل شكذبني
ربي صبري فارسل الى ملايكة سيتوفوني الى قبري في المسند
للامام احمد عن معاذ رضي الله عنه انه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فتفتح ويكون لهم
كالذهب وكالمغرة يأخذ مراق الرجل تشهد ابن له انفسهم

ويبكي يا عاهر اللهم لئن كنت تعلم ان معاذا سبوه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاغفره هو واهل بيته الحفظ الا وقرضه فاصابهم
الطاعون فلم يبق منهم احد وطعن هو في اصبعه السبابة فكان يقول
ما يسرني ان لي بها حمر النعم واخرجه البزار مطولا وفيه
ان الطاعون آل معاذا نصيب الا وقرمن هذه الرجز قال فما
لعيسى يطعن ابنه عبد الرحمن الذي كان به يكنى وهو اجل الناس
فرح معاذ من البصرة فوبره هكر وما فقال يا عبد الرحمن كيف
انت فاستجاب له وقال يا ايها الحي مر ربك فلا تكونن من الممترين
فقال معاذ وانا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فمات من ليلته ودفن
من الغد في طعنة هو ومات رضي الله عنه وكان ابو ذر رضي الله عنه

ابو ذر

لا يعيش له ولد فقيل له انك امرؤ لا يعيش لك ولد فقال الحمد لله الذي

اسماء عبيس

ناحد كم من دار الفناء ورد خرهدي بدار البقاء وعند ابن ابي
الدنيا ان اسماء عبيس رضي الله عنها لما جاءها خبر محمد ابن ابي بكر
انه قتل واحرق بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فملئ فيه
فكلما لم يبق شيء تبدينا هادمنا ولا حاجة عن خدمة ابن بحش

تولد حما

رضي الله عنها انه قتل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله وانا لله وانا اليه
راجعون قالوا وقتل زوجك فقالت واحزناه فقال رسول الله صلى

صفية

الله عليه وسلم ان الزوج من المرأة لشعبة ما هي لشيء وابن ابي
الدنيا والبيهقي في الدلائل من طريق محمد ابن اسحق قال لما قتل صفية
ابنة عبد المطلب رضي الله عنها فما يلقى لتنظر اليها فلما رأى حزنه
ابن عبد المطلب رضي الله عنه لعمري ما يغني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لها الزبير رضي الله عنه لقيها فارجعها لا ترى ما بأخيها
فلقيها الزبير فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك ان ترجعي فقالت له ولم وقد بلغني ان قد مثل بأخي وذلك
في الله عز وجل فلما رضينا بما كان من ذلك فلاحتسبن ولاصبرن
ان شاء الله تعالى فلما جاء الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بقولها قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت
واستغفرت له وعند البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية رضي الله عنها بثلاثة لا ندري ما معها
قال فلقيت بها الزبير فقال لها الزبير رضي الله عنها انكرهك

وقال الزبير بل اذكرت لقتلك قالت ما فعل خيره فاريا ها انها الابد بلى
قال فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى انما وعلى عقلها قال فوضع
يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت قال ثم جاء فقام عليه
وقد مثل به فقال لو لا ان تحزن النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير
وبطون السباع واستشهد يومئذ من الانصار ثمانون الخلاد
يوم قريظة فجاءت امه متنقبة فقيل لها تستحين يا ام خلاد
وقد رزئت خلادا فقالت ان كنت رزئت خلادا فلن
ارزأ حياءه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان له
اجر مائة من اهل الكتاب قتلوه رواه الشافعي في مسنده عبد الخبير ابن
مسلم ابن ثابت ابن قيس ابن شماس عن ابيه عن جده ثابت ابن قيس
الخطيب قال استشهد فذكره وعن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال لما كان يوم احد حاصر اهل المدينة حصنهم فقالوا قتل محمد
حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة فخرجت امرأة من الانصار
متخمرة فاستقبلت بابنها وزوجها واخيها لا اولى بي استقبلت
اولا فلما مرت على اخرهم قالت من هما قالوا احوك وابوك وزوجك

السمراء

وابنك قالت يا فعل الله صلى الله عليه وسلم اما الله فكل مصيبة بعدك
فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول يا ابي انت وامي عن رسول الله لا
ابالي اذا سلمت من عطب رواه ابن ابي الدنيا وبعضه وابن اسحق
وسنن طرقه البيهقي وقال ابن بكير عن اسماعيل بن محمد ابن يحيى بن سعد ابن ابي
وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار
وقد اصيب ابوها واخوها وزوجها معه صلى الله عليه وسلم يا فعل
فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر
اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك
جلل ولابن ابي الدنيا من حرق بني حريم فلما خرجت السمراء ابنة
قيس اخذ ابي غرام فوضعها بين يديها فمرا بها النبي صلى الله عليه
وسلم بها فقالت فعل بعدك جلل والله لهذا اللقع الذي اراي

احمد ابن المعدل

على وجهك اشد من مصيبتهما وفي لفظ ما لسنة الذي يورى احمد
ابن المعدل بلفظ مونق ابنه فاشرح ثم اشار تولت
ثم قال اجنه لا سوءة فيه ولا يكدر كالا لا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما هلك معاذ بن الحجاج قال ابوه ان افرغتم من غسله فاعلموني
فعلموا ذلك فجاء على البغل فاخذ بعضادتي الباب ونظر اليه وقال
«الآن لا كنت اكل من مشاه» واقر بابك عن سباه الفارح
«وكامل فضل الرحمة كلها» وأعنت ذلك بالفعال الصالح»
فقالوا اصلح الله للامير استرجع فقال اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
نرهب به ومشى الناس رواه ابن ابي الدنيا في رواية عبده
في قصته ايضا انه قال اللهم قد جعلتها لامرتي فاجر لي ما وعدتني في
«وحبي حياة الله من كل ميت» وحبي بقاء الله من كل هالك»
«اذا ما لقيت الله عني راضيا» فهان شفاء النفس مما هنالك»
وفي الجالسة للدينوري بسنده قدم البيتين لعمر بن عبد العزيز
جوابا لمن عزاه عن ابنه سهيل بن عمر ولفظهما
«وحبي بقاء الله من كل ميت» وحبي بقاء الله من كل هالك»
«اذا ما لقينا الله عني راضيا» فهان شفاء النفس مما هنالك»

وعند البيهقي من طريق ابن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي قال الا
واول ما يبدئني بان يقول لا تتبه يعاجلني الموت فما اتاني
عاجلني الاعلى قال وكان اذا نعى فقيها قال ويقول يا اعز ولت
الله قبضه فاستخف فاقول الله ابوك اعلم فقد اجبت ان ادرك
ما تمني ويسلم له ما جمع فيها ما اقدر متدفقه من المرء كاهل
ما ابتدا في سماء جبيني واستحثوا بحثي ان الى الله راغبون
انه مال ما في الارض ابصر اني من شيء وما في الارض من احد يموت
احب الي منه وعنده عن البرقي قال كان سنان بن سلمة
جالسا فسمع صوتا فقال الهم اجعلها ما عن اهلي علي خير وهو
فاخبروا ان ابنه قد مات وعن ابن شاهين ان سنانا القاضي مات لابن
مجزوء وغسله وقمه بالليل ولم يشعر به احد وجلس للقضاء من
الغد فجاء الناس على حسب العادة لجلوسه ويسالونه عنه فقال
لهم ان قيد الاوبين والروح حتى الناس انه غوى فسدد وانهمك
فقال احتسبناه في جنب الله عز وجل ومن يضحك فيضحك الناس من
ذلك وكان معول مما اخرجه البيهقي اني اصاب بابنه فاحمد

الله عليها الف مرات احمده ان الم الكى اعظم تمامى واحمده اذ
رزقنى الصبر عليها واحمده اذ وفقنى للاستمتاع بما ارجو انه
من الثواب واحمده ان لم يجعلها فى دينى وسد ذ موسى ابن طريف
حتى يقول

فان اعف الدهر عما فى دينه ٭ فما فاته منها فليس بضائره

وفى الخبر المروى عن شريح مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
انه قال ما ابتليت ببلاء الا وكان لله على فيه اربع نعم اذ لم
تكن فى دينى واذ لم اكن اعظمه واذ لم احرم الرضى به واذ ارجو
الثواب عليه واشد سهل ابن عبد الله التسترى رحمه الله عليه

٭ وقت تعرف عارف فاطمأنت ٭ رضيت بالذى قضى فقنعت ٭
٭ لاح نور الهدى لعامر يقين ٭ استضاء بذاك ثم استكنت ٭
٭ فرمت بالزهد من كل عيش ٭ والى قرب مالك الملك حنت ٭

وعن الاصمعى عن بعض اهل العلم مالى بمحراة ابن نور الى اخ شفيق
فكانه لم يرد ان فيه فقال له اتريد هل لقاء الله عز وجل قال
نعم آخر ما الله عز وجل اناسيون وروى ابن ابى الدنيا ومن طريقه

اسمى

سمعى

صدة

الهيثم واخرجه ابن نعيم فى الحلية عن صلة ابن اشيم انه كان يقول
فجاء رجل فقال له ما تقول فى رجل يقول انى احب لقاء الله فكره
ذلك اشد الكراهة فقال ما اسرع ما تكذب على نفسك انكم تحبون
احدكم اذا نعم فى اهله من طرفه وهو عند ابن ابى الدنيا صلة بن
اشيم كان يقول لو علمت ان لى قبلك ذنبا ثم قدمت فقتلت خشى
ان يكون قبل ذلك فقتل ثم قدمت اخرى فقتل قال ابو نعيم
الناعد امه مقابلة العدو وتكذيبه صلة فما لك لم تربعا
بكن ان كنت ميتتنى لتنسى وان كنت هينا لغير ذلك فاربعى

عبد الرحمن ابن

سرتى

وسوى غلام لعبد الرحمن بن سرتى شاها جاء السفود تبع
اللحم وهو بالسفود من فوق فوقع على ابن له فقتله فصاح اهله
فلما سمع الصوت قال ما هذا فقيل له فجع ماذا قبل فنظر الى
الغلام قتيلا اذهبت فانت حر ولكن غيبه وجهك حتى اخرج ابن

عند ابن عون

ابى الدنيا وعنده عن عطاء بن يسار قال كان لى مع ابن عون
ابن له فسقط فى التنور فمات فكان حجته موضعه بين يديه فنظر
اليها وقال اذهبى فانت حرة وحولها عن على ابن الحسين وقيس ابن عاصم

ومحمد ان سفرين كما يبلغني وقيل لعبد الله لم قتل ان ابنك عرق
قال وذهب يخرج من المسجد فاذا الدم قد ملأ ما بين ضفتي الوادي وقال تحي اصلي
لبطون ولد ابن ابي الدنيا والماء مروان ابن عبد الملك
عبد الملك واسمعا تكلم ابنه فرد ابن معاوية امر ابوه فاسكت ان افرج من جنان
ابن بوذنه فقتل فكشف عن وجهه فرقال الحمد لله الذي نقل اولادنا
وتجنبه وكان مروان من اجب ولد عبد الملك اليه حتى كان اهل العلم
يابيه يرون انه لو يتمنى لتمنى بقي الهد فكتب لعبد الملك لبعض
عماله من بني الحكم وهو غايب فقربه عنده وليتأله لكن كان صبره
فكتب اليه عبد الملك

كتبت تسالني عن صبري لتقتلني ... على الورثة في الماء مروان
فقد صبرت لعون الله محتسبا ... لو عد الله من قور ورضوان
ولو خرجت فلم اصبر لفرقته ... ما كان في فقده بيني وخوان

عروه وعن عصام ابن عروة عن ابيه انه خرج الى الوليد بن عبد الملك فلما
كان بوادي القري وجد في رجله شيئا فظهرت به قرحة وكانوا على
دواصل فاراد وه على ان يركب محملا فابى عليهم ثم غلبوه وحملوا

ناقة ليحمل فركبها ولم يركب محملا قبل ذلك فلما اصبح تلا هذه الاية ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها الاية فرفعها وقال لعبد الله اعد علي ما سمعته
في هذه المحامل بعينها لا يوقد على شكرها وترقى في بعد الوجع فلما
قدم على الوليد قال له يا عبد الله اقطعها فاني ارى ان ابنا لك قد ذهب
قال فقال وانت قال قد يأتي الطبيب فقال انا اشرب الدواء قال لا يبرء
ابدا فاخذ منشارا فاخذه الثار وانكل عروة فقطعها من نصف الساق
فاراد على ان قال حتى يحس فقال الوليد ما رايت شيخا قط اصبر من
هذا واصبر عروة بان له تقال لمحمد في ذلك السفر وخل
اصطبل دوابه من الليل ليتول فركضته فاتت فقتلته وكان
من احب ولده اليه فلم يسمع من عروة قول ذلك كلمة حتى مرض
فلما كان بوادي القري قال لقد لقينا من سفرنا هذا ايضا الضر
كانت لي بنون سبعة فاخذ منهم واحدا واتبقيت منهم ستة وكانت
لي اطرافي اربعة فاخذت مني طرفا واتبقيت لي ثلاثة وابيك ليبن
ابتليت لقد عافيت ولئن اخذت لقد ابقيت فلما قدم المدينة اتاه
رجل من قومه فقال له عطا ابن ذويب فقال يا عبد الله والله

ما كان يحتاج ان يسايرك ولا ان يضارع بك ولكنا كنا نحتاج الى رايك
والانس بك فاما ما اصبت به فامر امر الله لك واما ما كنا نحب
ان يبقى لنا منك فقد بقي رواه ابن ابي الدنيا من طريق المهدي قال
وقدم على الوليد تكلة الستة قوم من بني عبس فيهم رجل
ضرير فسأله عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة في بطن واد
ولا اعلم عبشيا يرد ماله علي مني فطرقنا سيل فذهب بما كان لي
من اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند
فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة
ابني فرجعت اليه وراى الذيب في بطنه وهو باكله ولحقت البعير
لاحبسه فمضى برجله على وجهي لطمه وذهب بعيني فاصبحت
لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد اطلقوا له الى
عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه فبعض الشراهون
يبغض ولا بن الى الدنيا ان قوما كانوا عند علي ابن الحسن فاستعجل
عاد له ثريد كان في التنور فاقبل يسرع ما يسقط السفود من يده
على ابن لعلي كان اسفل منه فاصاب راسه فقتله فوثب علي فلما راى انه

مشى قال للغلام انت حر اما انك لم تتعمده واعتق مكان ابنه واسند
الدشتوري ان ذر بن عمر ان ذرا لما مات وقف ابوه على قبره فقال
رحمك الله يا ذر ما علمنا بعدك من جماعة وما نرى احدا يسد الله
حاجة وما يشترى اركت الطعام فاكل ولولا قول المطلع لتمنيت
ان اكون مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فيا ليت شعري
ماذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اني
وهبت له حقي فهب لي ما بيني وبينه واغفر له فض الدنيا عليك وعليه
فانت احد الاجودين واكرم الاكرمين ثم انصرف فقال فارقنا
ولو اقمنا ما تفقدك واخرجه ابو نعيم في الحلية ولقد لما مات
ذر وكان موته فجاة جاء ابوه فوجد اهل بيته يبكونه فقال لهم انا
والله ما ظلمنا ولا افترينا ولا ذهب لنا بحق ولا اخطى بنا ولا اريد
غير ما والينا على الله مضيت فلما دفن في قبره قال رحمك الله يا بني
والله لقد كنت بي بارا ولقد كنت عليه حدبا وبما اليك من
وحشة ولا الى احد بعد الله فاقة ولا هشت لنا بعزة ولا ابقيت
علينا من ذل ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا

قول المطلع ومحشوه لتمنيت ما مرت الله فليت شعري أنك وما
نك ثم قال اللهم انك وعدتني الثواب بالصبر على ذرا للصبر فعلى
ذر صلواتك ورحمتك اللهم اني قد وهبت ما جعلت لي من اجر علي
ذر لذر صلى مني فلا تعرفه فتحاوزعنه فانك ارحم به مني اللهم
اني قد وهبت لذر اساءته الي فهب له إساءته إليك فانه لجوعني
واكرم فلما ذهب ليبصر فقال يا ذر قد انضرها وتركناك ولو
اقتنا ما فقدناك وغيره من وجه آخر لما مات ذر قال اصحابه نضع
الشيخ لانه كان بارا بوالديه وسمها الشيخ فبقي متحيرا اني اضع راسه
حتى لا يموت فسكت حتى واراه التراب ثم وقف على قبره ليسمعهم
فقال رحمك الله يا ذر ما علمنا بعدك من خصاصة وذكر نحوه
وعند البرد نقلا عن غيره قال لما هلك ابن عمر ابن ذر وقف عليه
ابوه وهو صبي فقال يا بني ما علمنا منك موتك عضاضة وما بنا الى
سوى الله من حاجة فلما ارتقى قام على قبره فقال ما ذر عفوا الله لك
فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لا يا لا ذري ما قلت وما قيل
لك اللهم اني قد وهبت لك ما قصر فيك من حقك واجعل ثوابي

له في حقي

له ما قصر في من حقي فهب له تقصيره

عليه

عليه له وذر لي من فضلك اي الكل من الماجنين فيثيل عنه فقيل كيف
كان معك فقال ما تثيلت معه بليل قط لا كان امامي ولا نهار قط
الا كان خلفي وما علمت قط وانا تحته وجره عند البيهقي ويروي
عن عبد الله ابو محمد بن عبد الوهاب عن ابيه قال كنا عند يحيى بن ذر
محدث المغرب بالمدينة فاستيقظ ثلاثا ثم قام فصلى ركعتين وركع بجزئنا
فلما فرغ من صلاته واجزه قام فقمنا معه وصلينا عليه فلما وضع
في لحده نادى بشره وقال اللهم هذا ابني ذر وقد مضى به الى ما
ترى وانا واثق به بما لديك وزرقه ولم يعلم احدا اللهم عاد وعد ثم
علمه من الاجر في مصيبتي هذه فوهب جميع ذلك له فصلى عزاه
ولا تفقده فبكى الناس فقال الامام ابو حنيفة ما رايت يعزى
آخره على ميته ولا رايت من يبكي على ميته بما به ينحزن عليه من امر
الآخرة غيره وقال له انشدك ابا اهلك لي اعلم عبد ابن ابي الدنيا
من طريق الربيع بن سبرة ان ملك الموت عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
وسهل ابن عبد العزيز ومزاحم مولى عمر في ايام متتالية ودخل عليه
الرسل فقال عظم الله اجرك يا امير المؤمنين فيها وانت احد الاصيب

يا عظم من مصيبتك في امام متبا تقه والله ما راينا مثل ابنك ابنا ولا
مثل اخيك اخا ولا مثل موالك مولى فقط وظاهر راسه فمال الى رجل
مصر على الوساده لقد قبض عليه قال فرفع راسه فقال كيف قلت ثلاثا
يا ربيع فاعدد علي ما قلت فقال لك الحمد الذي قضى عليهم بالموت ما اجب
ان يشاء كل موتى لكنهم لم يكن موتى طرق على ابن خصيف فاشد عمر
ابن عبد العزيز تنافق جلده فصاب ما ت ابن لخ له ثم بات فراخ ثم مات
عبد الملك فلما مات عبد الملك تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد
رفعته الى النساني الخرق فما دلت ارى فيه السرور فوق الذي
الى يوم فما هذا وما راث فيه امرا قط اقر لعيني من رايته فيه اليوم
ومن طرق عبد العزيز ابن عمر ابن عبد العزيز قال سمعت عمر ابن عبد العزيز
ذات يوم جالس ان اتاه ابنه عبد الملك فقال يا امير المومنين ان
اسمي فلان بني اسمك فلان وفلان غلامك لو وددت ان العدد
قد غلبني وبك فيما مرضي الله وانطلق فاثنوا عمر بن صره فقال ان
كان عرف خيرا حوالة قالوا وما خير احواله قال ان مات فاحتسبه ومن
طرق سعد ابن عامر قال قال عمر ابن عبد العزيز لعبد الملك ابنه ما شئ

كنت اعجب ان اراه فيك الا عذر اليه الا بشيء احدثا له وما هو قال
موتك قال مار اكه الله وذخل عمر ابن عبد العزيز على ابنه يعوده
فقال له كيف تجدك قال اجدني في الموت فاحتسبني يا انتقال رحمك
الله عز وجل عند ذلك مني فقال والله يا بني لان تكون في ميزاني
احب الي من ان اكون في ميزانك فقال له ابنه لان يكون ما تحب احب الي من
ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره وقال رحمك الله يا بني
لقد كنت سارا مولدا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني
وسمع عمر مولى لوليد ابن عبد الملك يقول بعد ما وقف على
قبره ما مولاي ما ذا لقينا بعدك فقال لعمر لما والله لوان
لدي الكلام لاجزكم ان لقي بعدكم اكثر مما لقيتم بعده وهذا
اسنده صاحب الحالة ما اختصار من طرق سفين الثوري قال قال
عمر ابن عبد العزيز لابنه كيف تجدك قال في الموت فقال له لان تكون
في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال له واسيا ابيه
لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب وهو عند ابن ابي
الدنيا من غير طرق الثوري عن ابي فقاعد المبرد ما نقله عن الاصمعي

يا نظم من مصيبتك في امام متابعته وايه مارايت مثل ابنك ابنا ولا
مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى قط وظاهر الله عدالي رجل
معه على الوساير لقد قضى عليه قال فرفع راسه فقال كيف قلت لا ان
يا بني فاعد علي ما قلت فقال لا والذي قضى عليهم بالموت ما احب
ان شيئا كان لك يكن وفرط على ابن حضين قال اشد تحسر
ابن عبد العزيز تتابعت عليه مصايب مات ابن له ثم بنات عم له ثم مات
عبد الملك فلما مات عبد الملك تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد
رفعته الي النساء الخرق فما ذلت ارى فيه السرور ولا يحزنني
الي يومنا هذا وما رايت فيه امرا قط اكرهه فيما امر الله فيه اليوم
ومن طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عمر ابن عبد العزيز
ذات يوم يحدث ان اتاه ابنه عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان
الله قد ظلم بني اسد فلان وفلان وفلان عوامله لو وددت ان العذور
قد غلبت علي وكل فيما مضى الله واطلق فاتبعه عمر بصره فقال ان
لك عرق خير اخوالا لقد قالوا وما خير اخوالا قال ان يموت فاحتسبه ومن
طريق سعد ابن عامر قال قال عمر ابن عبد العزيز لعبد الملك ابنه حاشى

لعامر

كنت احب ان اراه فيك لاخترانيه الا شياء احدا قال وما هو قال
موتك قال مازاكه الله وقد دخل عمر ابن عبد العزيز على ابنه في مرضه
فقال له كيف تجدك قال ابدني في الموت ما احبسني يا ابت قال ثواب
الله خير لك مني فقال والله يا بني لا تكون في ميزاني احب
الي من ان اكون في ميزانك فقال له ابنه لان يكون ما تحب احب الي من
ان يكون ما احب فلما مات وقع على قبره فقال رحمك الله يا بني
لقد كنت صغارا مولدا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني
وسمع عمر مولى للوليد ابن عبد الملك يقول بقبر وقع على
قبره يا مولاي ماذا اليتنا بعدك فقال لعمر لعمر الله لوان
له في الكلام اجرا كما ان له في البكاء اجرا لكثر ما يختم بعده وهذا
اسنده صاحب المجالسة باختصار من طريق سفين الثوري قال قال
عمر ابن عبد العزيز لابنه كيف تجدك قال في الموت قال له لان يكون
في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال له وانا يا ابه
لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب وهو عند ابن ابي
الدنيا من غير طريق الثوري وفي لفظ عبد البر ما نقله عن الاصمعي

قال ودخل عمر على ابنه عبد الملك وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك يا بني
قال اجدني في الموت فاحتسبني يا امير المؤمنين قال ثواب الله خير لك مني
قال رضي الله عنك يا بني فلك لم تزل تسرني اتاك وانت في الطريق
وما كنت قط اسر لي عنك حين تقدم لله في مرضي فرضي
الله عنك وعن كل شاهد وغايب ادعا كما يجب فجعل الناس يدخلون
رجالا بعد رجال واني وعمر عنده اذ قال لما مات عبد الملك كشف
ابوه عن وجهه فقال رحمك الله يا بني سررت بك يوم تسرني
بك ولقد عمرت بك مسرورا وما انت علي ساعة انا بك
فيها اسر مني بك في ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعوا
اباك الى الجنة ولابن اخي الدنيا ان نظر الله لصحي فقال ان الله
ادخلك الى الدنيا كما اجب ثم اخرجك منها كما احب فالواجب علي
فيه نعم الله علي واحسانه الي ان احتسبا اجب الله لي وعن
سليمان ابن ارقم ان عمر بن عبد العزيز قال لابي قلابة وكان ولي غسل
ابنه اذا غسلته وكفنته فادني به قبل ان تقطع وجهه فنظر
اليه فقال رحمك الله يا بني وغفر لك ذكره بالمرة وعنده انه

كر

كتب الى عمر ان عبد الملك بن عمر كان عندنا من عبيد الله احسن اكيه
والى ابيه اعماله ما سلم قبضه اليه كان ما علمت والله اعلم
خيرا من صالحي شباب اهل بيته قراءة للقرآن وتحرجا للخير وامرد
ما ان يكون لي محنة في شيء من الامور تخالف محمد الله فان ذلك لا
يحسن بي الى احسانه الي وتتابع نعمه علي وقد قلت عبدا لو كان
ما امر الله به ان اقوله عند المصيبة ثم لم احمد الله لاجرضا
ولا اعلم ما بكيت عليه باكية ولا ناحت عليه ناحة ولا اجتمع لذلك
احد فقد فهينا الى ان هرا ماق بالبكاء عليه عن ذلك كله ولابن
الى الدنيا ان عمر راى رجلا يوم مات ابنه يتكلم وهو يتبسم فقال
فقال يا هذا لو لتكلمت فاشر بيديك فقال ما رايت كاليوم رجلا
دفن ولده لم يؤس عليه ثم لصمه بيدي من شمالي فقال عمر اذا اشارت
الله بشيء فاله عنه وفي نقله ان رجلا مر به فقال ابرك الله
يا امير المؤمنين واشار بشماله فقال له اشر بيمينك فقال الرجل اما
في موت عبد الملك ما يشغلك عن هذا قال ليس في موت عبد الملك
ما يثلم من مصالح المسلمين ولا يرح من رزقه ثم يقوم يرمون

فوقف عليهم وهي بعضهم فقصر فقال اعمر قصون وهي آخر فرجت
رميته فقال له اعرقت فقال له مسكة يا امير المومنين انقرع
قبلك هذا وانما تقصد ذكر قبر عبد الملك آنفا فقال انما الجزع
قبل المصيبة فاذا نزلت فليس الا الصبر والرضا وبعد المرد
انه دخل عليه خمس طعن فالتمس منه ان يمس قرحه ليعلم أخشنة
هي او لينة لا نهم كانوا يقولون لو كانت ليتة طعن العاصي في البر
وان كانت خشنة يئس منه فكره عبد الملك ان يعلمها ابوه فيجزع
لكونها خشنة فقال لا تقضي يا امير المومنين فلم يسعه منعه
فقال ولهفي يا بني والله لان افقدتك احب الي من ان اعيش
بعدك او تقدمني فتحييني في قبرك فقال والله يا امير المومنين
لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فكشفها فقال لعبد
الملك اتقي الله في ربك فلا تكونن من المعتدين فقال ستجدني ان شاء
الله من الصابرين وروي انه قال له يا بني لقد كنت علينا كما
قال الله عز وجل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا بل لقد كنت
افضل زينتها واني لارجو ان تكون اليوم من الباقيات الصالحات التي

هي خير ثوابا وخير املا والله ما سرني اني دعوتك رجاء البشر فاجبتني
ولا وقته قام على قبره فقال لم ازل محسورا وانك مذ بشرت بك
وما كنت اسر الي منك اليوم ثم قال اللهم اغفر لعبد الملك ابن عمر
ولكن استقصر له وفي رواية ابن ابي الدنيا انه قال احتسبت عبد
الله كيس ولدي وذخيرتي عند اهلي وابقيت الناس الي وفي اخرى
انه صلى عليه ثم قال رحمك الله يا بني لقد كنت لي وزيرا وكنت لي
معينا والناس يكون وما تقطر من عينه قطرة وفي اخرى انه وضع
في القبر ووضع على القبر ثوب فجعل عمر ينظر من خلل الثوب فلما
ادركته الغمرة ارخى الثوب ضع ذلك مرارا وفي اخرى انه
قام على قبره فقال رحمك الله يا بني فقد كنت برا بابيك والله ما
زلت مسرورا بك منذ وهبك الله لي ووالله ما كنت قط اشد
سرورا بك ولا ارجا لحق من الله منك وضحكك في الموضع الذي
صير الله اليه فرحمك الله وعفر لك وجزاك ما صنعت بك وبجاورة
غير سيئك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد او غايب
رضينا بقضاء الله وسلمنا لامر الله والحمد لله رب العالمين وفي

روى انه قال رحمك الله فما زلت بكر مسرورا واشر ما كنت بكر
يوم فقدا وما جئتني انى وعوّل فاجتثني ثم قمت فانصرف معي
والله لقد كنت ما علمتك بقريبا على ان تدخل اباك الجنة فرحمك
الله يا بني ورحم من ترحم عليك واستغفر لك وعمر له فدخل
فقال لعمر الذي نزل بعد الملك امر كما تنظره فلما وقع لم تكوه
وفي لفظ عبد ابن ابي الدنيا والبيهقي من طريقه ان الموتا مر فذكرا
وبلغا افسنا عليه فلما وقع لم يستكره وفي رواية ان لم ازل
في صحة وسلامة فوطنا نفسي على فراقه والسلام ودخل
عليه وهو يجتث ثم فعل وهو يتمثل ٥ ٥ ٥
لا تغرنك عشاكن قد نوافي بالمنايا الصحر
وعزاه نوذ ابن عمر الكلاعي فيه تقول ٥ ٥
يا تغر امر المومنين فانه لما قد ترى تفدى الصغير ولوده
هل ابنك الا من سلالة آدم كل على حوض المنية مورد
فما وقف منه لغيبته كقضية الاعرابي رواه ابن ابي الدنيا
وكانه اولا فما راه ابن ابي الدنيا ايضا خرج فجلس للناس على عجر

لعمار

الى داره فجعل الناس من قريب ومن بعيد الناس يأتونه ويعزونه فما
يزيد على السكوت وهو يكب نكتة بيده على الحصير ما يجيب احدا
ممن يعزيه فلما وجد على عمر الملك من الحزن والكآبة قال له
بعض الاحياء يرفع راسه ويقول لنا به وانا لله راجعون يا احمق
لله رب العالمين فلما راى ذلك مسلمة قام متقنعا فجلس على الباب
ينتظر من يخرج يكلمه او يحركه فاذا هو بهشام ابن العاص قد دخل
فسلم على مسلمة وقال يا ابا سعيد ما اقعدك عن ما قال انتظارك ان امير المومنين
اصيب بما اصيب به ولعمري لقد اصيب بمصيبة عظيمة ومارايته على
مثل هذه الحال قط من الحزن والجزع والهلع ما ورد على امير المومنين
الناس ضعيف ولا كبير عند ملك الموت الى الساعة فخرج مقنعا
لذلك فاذا ذات ان يحركه ولقطع عليه لعله ان يتحرك او يرد على
الناس وعاد مسلمة الى مجلسه فدخل هشام فقال يا امير المومنين ان
الله قد قسم لك فاحسن لك القسم وانزل لك العطية وفضلك على
كثير ممن اهل بيتك وانا اعيذك بالله يا امير المومنين ان يدخلك
من الجزع والهلع ما لا ياه بك قال فرفع عمر راسه وانتفض كانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان في قومه ثم قال لهم يرحمكم الله يا هشام والقوم جميعا ونعم لكم
واني اعوذ بالله ان يكون لي محنة في شيء من الامور تخالف محبة الله عز وجل
فان ذلك لا يصلح لي في بلاده عندي واحسانه الي ثم اخرج بالجارية
فقام القوم فمر في لفظ ابن ابي الدنيا انه غشي عليه عند سماع
الصارخة فلما افاق قال والله ما كان الذي رايتم لامر دخول
ملك الموت داري لامر به فقبض ومات لابن اخ في فقعد
عند راسه وكشف الثوب عن وجهه وجعل ينظر اليه ويسترجع
فقال ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ليشغلك ما نزل من
الموت عن من هو في شغل عما حل لديك فكان قد لحقت بميتك
وسويت عليه تحت التراب يرحمك فبكى عمر ثم قال رحمك الله يا بني
فوالله انك لعظيم البركة ما علمك على ابيك نافع الموعظة لي
وغفلت وايم الله ان كان الذي رايت منك جزعا على احد ولكن لما علمت
ان ملك الموت دخل داري وراعني دخوله فكان الذي رايتم من ذلك
ثم امر بجهازه ولابن ابي الدنيا ايضا ان عمر بن عبد العزيز سمع صيحة
فسأل عن ذلك فقيل يا امير المؤمنين ابنك توفيت فظهر عليه لذلك

كلام

عياض

الفضل

عرض

كآبة وحزن فقيل له يا امير المؤمنين انما هي جارية فقال وكذلك
يعلق ومد يده الى ملك الموت اليك عني في داري فما عد بضعة مني وانا
لا اعلم ويحكى محمد بن المبارك في الزهد عن عياض بن مقبل الهلالي
انه مات ابن له فلما نزل في قبره قال لرجل والله ان كان لسيء الخلق
فاحتسبه فقال وما مضى وقد كان الامر صار الينا اليوم او غدا وانا الى
الدنيا ويحكى عن ابي قلابة الصالحاني وهو ابن ابي الدنيا ايضا ان ابا
الدرداء سمى لابن يحيى وقال ابو علي الداري صحب الفضل
ابن عياض ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا مرا سمعا الا يوم مات
ابنه علي رحمه الله عليه فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى
احب امرا فاحببته وما احب الله عز وجل ومن الاحنف بن قيس
قال تعلموا الحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن
عاصم قيل وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابنه
مقتولا وبقاتله مكتوفا فامر بحله وخلوته ولا قطع حديثه حتى فرغ منه
ثم التفت الى قاتل ابنه فقال يا بني اخي ما حملك ما فعلت
قال غضبت قال او كلما غضبت قمت تشتمك وعصيت ربك

وأملت عدد كل ان هو فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني
اعهدوا الى اخيكم فغسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فاتوني به حتى
اصلي عليه فلما فعلوه قال ان امه ليست منكم وهي من قوم اخرين
فلا ارى ان تزني بما صنعتم فاعطوها دينة مائة بعير من مالي وفي
الاغاني للقرالي انه قيل للاحنف ابن قيس ممن تعلمت الحلم قال من
قيس بن عاصم قيل وما بلغ من حلمه قال بينما هو جالس في داره اذ
اتته خادم له بسفود عليه شواء فسقط السفود من يدها على ابن
له فقتله فانطلقت الجارية فقال ليس بسكن رفع هذه الجارية
الا العتق فقال لها انت حرة لا بأس عليك واصيب عمرو ابن
كعب النهدي متسترا مع بحراء ابن ثور فكتموا اباه الخبر ثم بلغه كعب
فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي من اصيب شهيدا ثم
استشهد ابنا خر بجرجان فلما بلغه قال الحمد لله الذي نوفي مني
شهدا رواه ابن ابي الدنيا وشكا زيد ابن ابي راشد محارب
الى محارب ابن دثار ابطاء خبر ابنه فقال قد ابطأ خبر جاء فقال
محارب ان لم ترتكي وطنت نفسك على فراقه فانت عاجز رواه البرد

محمد ابن سليمان

ورقيه محمد ابن سليمان على قبر ابنه فقال اللهم ان كان ابني
خافك عليه فحقق رجائي وامن خوفي وخيره ابن سيرين وقف
على قبر ابنه فقال اللهم اني قد غفرت له ما وجب لي عليه فاغفر
له ما وجب لك عليه فانك اجود منا واكرم وما ترك لمحمد ابن
سيرين فرج عليه فيما كان في نوبه الدار فذكر انه لم يسمع بخبره
فجلس ودعا بمسطح فمسح لحيته ورأسه ثم خرج رواه ابن ابي الدنيا
وفي لفظ كان ابن سيرين ثم تحمل فبنا به فواجد في موضع يرتحلون
فيرتحل وروى ابن ابي الدنيا بسنده الى عبد الله بن عون قال
كان محمد ابن سيرين اذا اصابته مصيبة يكون كما كان قبل ذلك
يتحدث ويضحك الا انه يوم مات حفيده جعل يكثر وأنت
تعرف في وجهه ذلك فعزاه الحسن البصري فجعل يقول وفي
من يد جارية لابن سيرين قد ابى ان يبيعوه على الا سواء فباعه منه
فقيل له فقال اني قد كنت ابغي ان اعتقها فاعتقتها وقال غيره كما
غبي ولم يضربها ولم يسبها وفيه مضى عمرو لعبد الرحمن ابن يزيد
فيرسا وعبد الله هو الذي روى ابليس من طرق سبعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد بن علي

ان ابنا لابي جعفر محمد بن علي مرض فقال لحسنا يا بني فلما توفي خرج فصار مع الناس فعاد له قابل حسبنا عدلك فقال انا لندعو الله فما نحن عاد وفي ما نكره لم نخالف الله فيما نحب و انشد و ا

انما اجزع مما اتقي ٭ فاذا اعمل فمالي والجزع ٭

مطرف

وعند الامام احمد في الزهد وكذا البيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا ان عبد الله ابن مطرف مات فخرج ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فعضوا فقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة ٭ هذا قال انا استكين لله وقد وعدني في كتابه على ثلاث خصال هو اجب الي من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فقد استرجعت كما امرني الله عز وجل وقال ادعوني استجب لكم فقد دعوته كما امرني الله عز وجل وقال ما من عبد يعطى شيئا في الاخرة قد ركن زماء الدنيا ودي انه اخر عني في الدنيا ٭ وهو عند ابن ابي الدنيا بلفظ اصيب عبد الله ابن مطرف بمصيبة فرايته احسن شيء شاره واطيبه ريحا فذكرت ما رايت منه فقال تامرني يا ابا محمد ان

استكين وابي الله قد اعطاني شرا مما اخذ مني ان الله يا محمد كانت لك الدنيا وما اخذ منها ما اخذ منك لا ستقاني فيه يوم القيامة وما اثابك الله بالشر به وفي لفظ احد ان مطرفا اصيب بابن له فقال له قوم يغفر الله له فقال اطمع ان يغفر لي ما كان يشتمني ثم قال لي لا استحي من الله ان اتضجع لمصيبته وما ساءني ان لم يكن لي اجر فيه وروى الناس ان ربيعة حيا ثلاثة على ما كان يرى في كل يوم وعن ابن المبارك قال اتى رجل من بني اسد ابن سيرين وهو يصلي وابنه في الموت فقال ان ابنك يقضي فقال تعالى فقال ان لم يعمل الا كفاف لم يعمل عملا فتركه يومئذ ما كان ذلك عجلا في عمله ولابن ابي الدنيا ايضا الطويل عن يونس بن عبيد بن له فقال له يونس اين كان ابني هذا هو الذي يعرف لي بدني لم يغفلك بركاته علي وما تب ولابي الشيخ ولد قاسم الضبابي يجر ثوبه وهو في الجنة المسجد مكتوب حين قال ما ترك لي خزن هم الجنة اسى على ما فاتني ولا افرح بما اتاني

مكحول

رواه ابن ابي الدنيا وذكر المرداوي يحكى عن بعضهم قلت لا اعلم اذا مات لابن لم يجزع عليه واقبل على شانه فسل عن ذلك

يونس

ابو القاسم

فقال انما الرد عند جهد وقرع المخوف هاذا وقع فعلى اليهود ان الانسب
الى الوقوف مستفكرا في امرها بادرك ولكن لزجر النفس عن طلبها
وعملا لشغل فيما يجري ومثل رجل معه عصا يريد ان يضرب
هاذا هو شيخ قاعد على شفير قبر وبني يديه قبيحة كالفم الواسع
قد فتحوا رجلا والشيخ يقول

احثوا على الرجل من برد الثرى فقد ابى ربك الا ما ترى

وسالته عن المتنبي فقال اني فقال فمن هو وما قال بنوه ووقف
اعرابي على قبر ابنه فقال اللهم وهبت له ما قصر فيه من بري وهب
لي ما قصر فيه من طاعتك ودعا رجل من قريش سر على امة اخوانا
له فجمعهم على طعام فضربت اناله دابة بعضهم فمات فاخذ ذلك من
القوم وقال لا اعلم لي ما صاحت ممسك صاحبة وبكت باكيه
واقبل على اخوانه حتى فرغوا من طعامهم احدى جمازي العصى فلم
يجاهم الا بشره فارتاعوا وسالوه عن امره فاخبرهم فعجبوا من
صبره وكرمه رواه ابن ابي الدنيا ومات لبعض الصالحين
ولد فلم يخرج عليه فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه

فلما وقع انكره وسمع صياحا من بيته وقرئ في مجلسه وعنده
جماعة فتغافل حتى فرغ ثم سكت ثم رجع الى مجلسه فقال الرجل من
كان الباكية فقال ابنة لي افقدوه وبقي واتى صريخ فقال الحمد لله
بيت يطعم فيه ما يضر ولكم وتحمده ما اثر له مكروه وحمدنا
واحتسبنا ومثل لبعضهم ولد في سبيل الله فكل فقيل له اتبكي
وقد استشهد فقال انما ابكي لنفسه فكان رضا به عن الله عز وجل حين
اخذ منه السيوف اخرجه البيهقي وضرب اخر جازما في سبيل
الله فجعل يكلي فضل له اتضحك هذا فقال لا ولكن تركت ابني في الدنيا
وودت لو انه كان معي فادخله الجنة جميعا وعن سلمان الطابثة
قال مر رجل من العرب على اربعة ببني لقوم فقالوا فقال الحمد لله
رب العالمين وقال

في كل بلوى تصيب المرء عافيته ما لم يصب يوم الهوى الله بالنار

وقيل لبعضهم كم ولدك وله قال لا شيء فقيل له انما نعزي لك واحدا
فقال كان لي عشرة فقدت تسعة وبقي واحد فلا ادري اناله لم هو
لي وعند ابن ابي الدنيا ان رجلا بالبامة دفن في غزاة واحدة

ثلاثة رجال من ولده ثم اخفى فنادى قوما فتحدث كان لم يفقد احدا
فقيل له في ذلك فقال للسوا في الموت بديع ولا انا في المعيشة باوحد
ولا احد وي للخروج فعلا مر تلو موتي واستعد ابو العباس ابن
مسروق عن ابي اويس قال حدثني بعض اهلكما قال خرجت وانا اريد
الرباط حتى اذا كنت بعرش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهب
عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي
ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على
سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله
لاسالنه اعلمه او الهمه الهاما فدنوت منه وسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسالك عن شيء اتخبرني
به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله
على اي نعمة تحمده امر على اتى فضيلة من فضايلك تشكره فقال اوليس
ترى ما قد رضخ لي قلت بلى فقال والله لولان الله تبارك وتعالى
حبب علي ان اتعرفني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني
وامر الارض فحسفت بي ما ازددت فيه سبحانه الا حبا ولا ازددت

له الا شكرا وان لي لك حاجة اريد قضاها الي فقلت هي قائمة
فقال بنى لي كل بيعا هيذني اوقات صلاتي وتطعمني فقد اطاري وقد
فعلته منذ امس فانظر هل تحتسم لي قال فقلت في نفسي ان لي
فقيرا حاجة لقيته الى الله عز وجل وقت وعرفت لي مائدة حتى
اذا اصبت بين كتفي الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام يأكله
فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف لي بهذا بعد الصالح بحضر
ابنه قال فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله
ارسالك عن شيء تخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به
فقلت انت اكرم على الله عز وجل واقرب حتى له او نبي الله
ايوب صلوات الله عليه وسلامه عليه قال لا ايوب اكرم على الله
عز وجل مني واعظم عند الله منبر لي نبي قلت الله ابتلاه الله تعالى
فصبر على اسوء حال من كان يأتس به وكان عرضا كرار العكرتي
واعلم ان ابتلاك الذي اجرني به وسالتني اطلبه لك اقترب الساعة
فاعظم الله اجرك فيه فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسن
من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته

فاذا هو ميت فقلت يا ابه ما جعون كيف عاملني ربك وما
يعتني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فهنالك قال لي ابوك
بركي يريد وزن الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى وقعوا علي فقالوا
ما انت وما هذا ما جرى فلم نقض فعقلوا ارجلي وجاءوا بي حتى
غسلاه بماء السخن وكفناه بثوابي كانت معهم وقدمت لنا فعليك
عليهم الجماعة ودفناه في مظلمة وجلست عند قبره أنسابه اقرا
القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرايت
صاحبي في احسن صورة واجمل بهجة في روضة خضراء عليه ثياب
خضر قياما يتلوا القرآن فقلت له استصاحبي قال لي فقلت ما
الذي صيرك الى ما ارى فقال اعلم اني وردت مع الصابرين على
عز وجل في درجة لم ينالوها الا بالصبر على البلاء والشكر عند
الرخاء وانت فقلت وقد اوردها ابو الشيخ في الثواب بلفظ اخر
وفيها من الزيادة ان بعض الجماعة الذين غسلوا كشف عن وجه الميت
فعرفه والده ابو فلانة الحرمي ولما اشتغل بغسله اذا به عند راسه
مستعف في هذا الموضع ولطالما سمعه يقول الدهر لا يخلف بوعده

ذريته لعصمك فحمله في الثار وحكى الشعبي قال رايت اعرابيا وقد دفن
ابنه فلما هيل عليه التراب وقف على قبره فقال يا بني كنت بهجة ما جد
وعطية واحد وديعة مقتدر وعارية مقتضى فاشرجعك
وابيك وقبضك ما لكك واخذك معوضك ما لقني الله عليك
الصبر ولا اخرمني بك الاجر فقالت في مثل هذا من قبلي والله
ولي عليك وادلي بالتفضل مني فانشد ٥ ٥ ٥
فلئن ذهبت لقد ذهبت وقلبي قطعة يجري عليك غديرها
فعليك من مني الاله صلاته وسقى ثراك الغيث غير مطيرها
وعند ابن ابي الدنيا عن هشام ما كان المذيل بن حفصة يجمع
الحطب في الصيف ويفتش ويأخذ العصب فيفلقه فالت حفصة
وكنت اجد قرا فكان اذا اتى الشتاء اخذ الكانون فوضعه خلفي واما
وصلاتي ويقعد فيوقد فقد ذكر الحطب القشر وذكر العصب
وقد اتى ابو موسى فخانه ويدفئني فكذلك كذا ما شاء الله وعنده
من يكفيه لو اراد ذلك قالت فربما اردت ان اصرف اليه فاقول
لا بأبي ارجع الى اهلك فراعلم ما يريد فادعه فالت حفصة فلما

ما تزوق الله على من الصبر عاشا ان يرزق عبدا انك احد عشر لا
تذهب ماله هنا انا ابوان ليلة سوف تحل ابنتي على عدة الابد
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون مالك فاعدتها فاد في الله ما كنت اريده ووقفت
اعرابية على قبر ابنها فقالت يا انه ان في الله تعالى عوضا من فقدك
وفي رسول الله اسوة من مصيبتك وقال اللهم نزل بك عند ك
مقفرا من الزاد محتاجا من المهاد غريبا عما في ايدي العباد فقيرا
الى ما عندك يا جواد وانت اي رب خير من نزل به المرملون
واستغنى بفضلك المقلون وهب لي من سعة رحمتك المذنبون اللهم
ولكن قد عبدك منك رحمتك وعهادة جنتك فرأت فروى
عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال كانت عجوز من بني بكر ابن
كلاب يحدث قومها عن عقلها وسدادها فاجرى ذكر حضرها وقد
مات ابن لها وكان واحدها وقد طالت علته واحسنت تمريضه
فلما مات قعدت بفنائها وحضرها قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت

ما فلان

يا فلان ما حق من اسعفت عليه النعمة بانس المخافة وما عند ذلك بدء
الظاهر لن يعجز عن التوثق لنفسه قبل حلول عقدته والمأمول بعقوته
نزل الموت بدار لقي فيها حبيبه ومن يقدم على ما شاء تمول
فقال اني واثبتي اجره لي وعزي على المصيبة به واوبها
قال اجبت او عرا ان الكذاب كجليسكم لم تقل شيئا مما وصفتما
فقال لها الشيخ الم تزل تسمعي ان للطبع اما يعود الناس فلا يحزن
رجل تركك ولقد كنت في مصيبتك وما اشبهت الناس قبلك
عليه بوجهها وقالت انه ما غيرا من بين جزع وصبر الا وجدت
منهجين يمدري التقاوت في حالتها اما الصبر فحسن العاقبة
محمود العاقبة واما الجزع فمرغوب شيئا مع اثمه ولو كانا في صوره
رجلين لكان الصبر اولاهما بالفضيلة وبحسن الصوت وكرم
الطبيعة في عاجل الدين وآجله في الثواب وكفى بما وعد الله عز وجل
لي الهمه واياه وبحسنه عند المبرد من مرتوا بان ابن تقلب
قال شهدت امرأة من الاعراب وسمعتها ان لها وهو يجود بنفسه
وعندها جماعة من قومها فلما قضى وثبت فغمضته وعصبته وترحمت

عليه فرفعت المجلس فقالت يا ابان وذكره ولا بين الى الدنيا عن
جعفر بن سليمان قال كان بالبصرة امرأة من العابدات تصاب
بالمصائب فلا تجزع حاصبت بمصيبة عظيمة فذكر من صبرها فقيل
لها في ذلك فقالت ما أصاب بمصيبة فاذكر بها النار الا هان علي
ومن عظيم البلاء هذا ونحوه وعن جرير بن اسماعيل اخوه
ثلاثة شهدوا مسترهما واستشهدوا وبلغ ذلك امهم فقال اللهم لين
امر خديجة فضل لها مثلين فقالت الحمد لله بالوا الفوز
وحاطوا الدمار بنفسي هم وابي وامي وما ثوهت ولا دمعت
لهم عين وقيل انه لم يسمع بامرأة عزاها عند الموت عن ابي
العباس السراج قال مات ابن للحسن بن عبد العزيز ودخلت على امه
فقلت لها بعزي فقالت مصيبتي اعظم من ان افسدها بالجزع وهو عند
ابن ابي الدنيا عن الحسن نفسه قال مات ابن لي يقدس فقلت لامه
اتقي الله واصبري فقالت مصيبتي به اعظم من ان افسدها بالجزع
وقال ابان بن تغلب دخلت على اعرابية وقد نزل بابنها الموت
فقلت اليه فتغمضه وتسجيه ثم قالت يا بني ما الجزع فما لا يرد

وما ابكاها

وما ابكاها ما ينزل بك غدا يا بني تذوق ما ذاق ابوك وسيد وقامك
من بعدك وان اعظم الراحة لهذا الجسد النوم فنم الموت فما
عليك ان كنت يا بني على مراشك او على غيره وان هذا السوال او الجنة
او النار فان كنت من اهل الجنة فسنشغلك الجنة ولو كنت اطول
النائمين عمرا والله يا بني لو لا ان الموت اشرف لها شيا لانزل لها
كما انزل الله نبيه صلى الله عليه وسلم والذي عدوه ابليس اللعين
وقال الاصمعي انتهى بعض المقابر فاذا انا بصبية كانها تحت من قبرين
صغيرين واذا هي تطلع بين حين وحين وما وهي تبكي وقد
مدت يديها كانها لسان طير وامرأة كانها الغم وحضرت
الحمام وردت الريح برقها فاذا الصبية باعية تحت موتاها
وقالت اللهم انك لم تزل فعل كل شيء وانت الباقي بعد كل شيء خلقت
ابوي وخلفتني منهما فاسئلك بقدرتك بهما ما بقيت ثم اوحشتني بعدهما
لما شئت اللهم وكل لها في وحشة القبر مؤنسا وكل لي من بعدها وليا
وحافظا ورايت انسانا اعرابيا كانها حشو نكاد الريح تميلها فجعلت
افقوا اثرها حتى اذا صارت الى المقبرة وقفت على قبر من جديد لا

ولا الف

ترانی ثم وضعت یدها علیه وقالت یا ایتها فتح الله فی ضریحک امانی
لا اقول فیک خلافا مما علم کان علی یقینا هو امرک انک کنت عبدا
ان اتیت ایت رشادا وان ابیت ابیت وجدت عمادا ثم انشات تقول
یا بنت سعدی کیف بکرک بعلک ام کیف صار جلال وبعلک فی الثری
ثم مدت یدها الی کحل عینیها فتحت الهاویل لا یحس ولا یری
یا لیتنا وعقلة یعلم علم رایه یا لیتنا وجدا یف یطرق القری
یا لیتنا الی الهاویل والثری وبت المهموم فیاد عن عینی الکری
وعن الحرمن ملرق بعضهم قال اتیت امراة اعزیها عن ابنها
فجعلت تعزیه فقالت کان والله ابنی هذا لبر بوالدته وامره لغیر علم
ان وجب الدراع ما بنی لا تشید علی کانت الغنی صاقعها دریعا
ما فعلت لها عمل کذمه خلف وانا اعنی الولد قالت فلم تجد الله
کثیر طیب ثواب الله عز وجل علیه ونعم العوض فی الدنیا والاخرة
ومن طریق اخر انه خرج الی الیمن فنزل علی امراة لها مال کثیر ورقیق
وولد وحال حسنة فاقام عندها حتی قضی حاجته فلما اراد الرحیل
قال لها الک حاجة قالت نعم کلما نزلت هذه البلدة فانزل علی وانه

ع

عن ابل کما ترین علیها فخرجها وزودها مالها ورقیقها فعادا وولدها
وبابت مثر لی وسرورة صاحبة فقال لها التقی الله مع ما تقول
بک فعالت یا عبد الله کنت فی حال النعمة بی احزان کثیرة فعلمت انها
تزول الشکر فلما الیوم فی هذه الحالة اشکک شکرا له عز وجل علی
ما اعطانی من الصبر وعن مسلم ابن سیار قال قدمت البحرین ما صافنی
امراة لها بنون ورقیق ومال ویسار وکنت اراها مخروقة فلما
خرجت من عندها قلت لها اک حاجة قالت لا تزل اذا نزلت بلدتنا ان تنزل
علی فبقیت غیرها کذا وکذا سنة ثم اتیتها فلم ار بیتها انیسا فاشتد
علیها فاذا هی صاحبة مسرورة فقلت لها ما شانک قالت ذهبت
غنما لم ترسل فی البیوت شیا الا غرق فلا فی الرشاء الا عقب
وذهب الرقیق ومات البنون فقلت لها یرحمک الله رایتک مخروقة
فی ذلک الیوم ومسرورة فی هذا الیوم ما بالک فقالت فیما
کنت فیه من سعة الدنیا خشیت ان یکون الله عز وجل قد عجل لی
حسناتی فی الدنیا فلما ذهب مالی وولدی ورقیقی رجوت ان یکون
الله تعالی قد ذخر لی عنده خیرا وحکی ان امرأة قالت لزوجها وصدیق

يا ليلى الباهرة فصلينا الغداة ثم انحنى مجتهة على عنقها الذي تقصر عنه
فصلنا وإذا المرأة تردد علينا السلام فقال لها ما تقولون يا أيها
فأسنتلكم فقالت يا مولاي لو أراد جرهم على يحملوا تقتلكم ما لم
افعل فعندها فاقت ناشئة فاصلنا جلسوا عليه الى الليل ثم رجعت
مع طريق البيت تردد الى ان رقدت مرة فقالت يا مولاي
للغسل لنا البعير فقلت انى ولما الوكيل فلعل هو به فلا توقف
الوكيل عليها فقال ما يغسل عظم اسأل عن يغسل ولدك
فقالت وعلك مات قال نعم قالت ولما بس مونه قال اردت عليه
الابل حتى به في البر فقالت انزل واقض ذمام القوم وده فقد
اليه كساد محدوا صلوا وقدموا لنا الطعام فجعلنا نأكل ونتعجب من
صبرها فلما فرغنا خرجت الينا فقالت يا قوم هل فيكم احد يحسن من كتاب
الله شيئا فقلت نعم قالت فاقرأ على ابنائي ما تيسر منه فقرأت
وتسمع الصابرون يقول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قالت الله يعافي كلام الله هكذا قلت يا ايها التي كلام الله هكذا ام

فقالت

عليكم فرضت قديما وصلت وكانت قد نامت الليل
وقد فعلت ما امرتني به فاجعل لي ما وعدتني به ولو بقي اعد لا عدوا مال
فقلت في نفسي يقول لبني لي حاجتي الى فقال النبي محمد صلى الله عليه
وسلم لا تسأله فخرجت وانا اقول ما رأيت اكمل منها ولا اجمل ذكرت
رحمها الله انها ماضت فيما قد وأجمل بها لا قد ذكرها لي المرة
بعد المرة ولو بما يجيء في ان المرء بما يجدي نفعا ولو ان الكلام يزيد
كما لكما رجعت الى المصر الجميل وانتشرت انها عند الله تعالى ارضى
بالفقر يوم الفقر والفاقة ومحبوب ما اخبرت انها الى الناس
طريقان المسألة فما كان رجل يكلمها الى قلتي ان سألك فاتني واعده
ماذا هو قائل به المرة واذا لم يعين فكيف تصنع فقلت نظر
حتى نعمى ونصبر وسمعي وقالت رحمك الله يا بني فقد كنت بنا برا
وعلينا شفيقا ورق الله عليك الصبر فقد كنت قليل الغناء
وكثير الصابرين ثم رحمك الله ما اولاك من رحمه واحسن فكاك اسرا
سيظهر الله فما لبثنا ايام العيد ورجعت واعظا ونحن معكم لو بقي
الله علينا فقلت وتعمى فقل لبني لي حاجة الله فقالت حتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا منه مخرج وانا اقول ما لي في اكمل
منها ولا اجزل وروى السهمي عن دعبل المصري قال كنت في الطواف
واذا انا بجارية تنشد لنا فقلقت احشائي بسماعها لكمته فاذا هي
تقول اما تقضاه جولة المجرين اما ٭ من الذي تهواه يدرس من وصل
٭ عجبت من الحب كشوقه ٭ ولكن لعذتني على قاطع الحبل
٭ وهب عقلي في هواه صبيحة ٭ فقد كثر سبي قرد بعقلي
٭ ولله ما ابقى بقلبي قطيعة ٭ فيا ليت شعري كيف اصبح بعدكم
قال فصحت بها وقلت وكيف اصل هذا الشوق بقال الله عز وجل
فقالت لكني يا فتى الشوق ولو اطاعك الصبر على الصبر لخف
من عذلك ثم وثبت عن عيني فقالت يا فتى الشوق لا تقول اعجب من هذا
ولا انشدت قول
٭ صبرت وكان الصبر غير معيده ٭ وهل جزع في حكم عقل يرى الجزع
٭ صبرت على ما لو تحمل بعضه ٭ جبال لرضوى اضمحل وزعزعا
٭ ملكت دموع العين يوم رددتها ٭ الى ناظري فالعين في الكل تدمع
٭ فقلت ماذا اياه يريد فقالت من مصيبة بالتي لا تقبل احدا قط

قال راعيه يا فتى اراك كئيبا حزينا فما الذي بك فقلت له يا عم ابغي بكيت
واحزاني اشد من حزنك فقال مه لا تقل هذا فقلت اي والله قال
فهل اخبرت بحزنك احدا فقلت له نعم اخبرت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرك
فقلت نعم يا عم فسكت عني ثم قال يا فتى اجزع الا الموت فقلت له
يا عم اي شيء اعجب من هذا وقد سمعت ما يصير
قال رأيت امرأة حسناء تجر ثيابها على رمضاء مكة فقلت لها ما لك
يا بنية مع السرور وفقدان المزن فقالت والله ما اعلم احدا اعيد
مما اصبت به واود من مصيبتي فقلت لها كيف ذاك
والجزع قالت لو وقعت فيه لكان ما اخرج عليه شيئا ولو علم الله
لرضيت لنفسه البقاء فقلت
٭ فما الصبر امشي الى ولكن صادماه ٭ من الناس قد عاينت شفاني
وحكاها الغزالي عن الانبياء ونظر رجل الى امرأة تجر ثيابها فقال ما
رأيت مثل هذه النكبة وما ذاك الا من قد المزن فقالت يا عبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما شئ لي ولا مال لي شيء ما تشركني فيه احد مال وكنف ذلك فقال له
ذبح شاة في يوم لا صحى وكان له صبيان صغيران فقال اكرهما
الا خر اثر مذ ان اذبح كنف ذبح الى الشاة قال نعم فاخذه وذبحه
فما شعر بابيه الا مذبوحا وهو فلما ارتفع الصراخ ذهب الغلام
فلجأ الى جبل مرتفع دونه فاكله وصرخ ابوه خلفه فان عطشا من
شدة الحر قال فاشرفت الى الدنيا كيف يلي الاضحى قال اصبت
امرأة بابنيها فصارت تقتل لها في ذلك فقال اتوني طائفة الله على
طائفة الشيطان ووزر وما في قتل الغربان للتيلي من طريق جابر الجعفي
قال دخلت مسجد ابا الكوفة الاضحى فيه واذا بانسان محدف قد تمسكنه
العبادة فقلت له ما شتهي وجاز ان يشتهي على شيئا فقال اشتهي
ان اسمع عشر ايات من كتاب الله فقلت عمر سمعه مرة صوته
قال حسب فانت الصوت وطلبت صاحبها واخبرته بالقصة فخرج
الى الكوفة ودخل ذاك المسجد وادفع في القراءة فقرا فاذا نفخ في
الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون الى قوله اغسوا فيها
ولا تكلمون مالك فاضطرب الفتى وجعل لا يتماسك حتى سقط وتوفي

وعن ابن شهاب في الشيخ يذهب ذهنه في الطعام
فكانت تسقط فيه فقال ما اصاب ابني فقد قضى على الشيخ
لعله صاحب المرثى وقالت قالت اتاكل سبع وصل سنا كل في الدنيا
والاخرة كما اكل ابني ميتة مات الشيخ كل اسبع وصل فاتكت
فيه جمزة وحمل حتى دفن رحمه الله وعن اكل سبع وانقدم للاولاد
وغيرها وتقدم في الفضل قبل عن ابن مسعود والثوري وسفيان
وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وعند ابن ابي الدنيا من حديث ابي عثمان
قال كنت جالسا عند البراء بن عازب رضي الله عنهما وعمر بن عمر رضي
البصر فاقبل ابن له فقال لعمر الله لئن لم ولد عنه ولتنتن قدمتم
وعن علي ابن اكولد قال لقيت ابا الدرداء رضي الله عنه فقلت له
مالي لم ارك قال الموت قلت فان لم يمت قال يبتلى الله ماله وولده
رواه ابن المبارك في الزهد والطبراني وعن سعيد ابن جبير انه
سمع رجلا ان طلع عليه ابنه عبد الله فقال لي لا علم خبر مقالتي
او قال خبر خلة فيه فقيل له وما هي قال ان يموت فاحتسبه اخرجه
البيهقي وابن ابي الدنيا والطبراني وصفا الولد في رواية عندها

والعقد وقال لبعضهم انه رأى ابنه يطوف بالبيت فقال اللهم اغفر لي
على وما أظن أحدا يكون لي ميراثا غيري وعبد ابن أبي مريم أن
سعيد ابن أبي الحسن البصري نظر لأخيه الحسن فذكر غرته عليه ومرثته
عنده ثم قال والله لأن أمتلئ أحب إلي من أن يكون بيني وبين
أبي وائل قال لقيت أبا الدرداء ابن ذر وكلما علت برأي عقبت
ثلاثون كان قتلت بالأبا الدرداء هل بأهلك من بد الوجع يعني
الطاعون فقال أنا أن يخطئهم أحوق بيدي من أن يصيبهم رواه ابن
أبي الدنيا وقيل لعبد الأعلى البيتي ما أشتهي لنفسك وأنت لمن
أهلك قال للموت رواه ابن أبي الدنيا وعن مالك بن دينار قال
حانبان لعبد الله ابن غالب الحداني الله وهو في المسجد وأصحابه
عنده وكان وجوههم العفة من الحمر فسلموا عليه ووقفوا بين يديه
فكي لم ينظر إليهم فقال لأصحابه ما إيا قوس لم يرضى وقد مضت عنكم
فقال ابنه على ذلك أبكي والله لود دت الحمر لعبد الله وأبي قد
رأيتهم ورزئت مالي منهم من أيدينا فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى ماتوا وكان
لا تقر عباده فلما سوى على قبره وهو التراب قال رحم الله ولدي لقد

سعد ابن أبي الحسن

صلة ابن زفر

عبد الأعلى

عبد الله ابن غالب

ما كنا

ما رأيتها سبقت من النظر إليهم رواه ابن أبي الدنيا وعنده
أن إبراهيم هذا الذي وهو قائم يصلي فقال له ابن أبي أنك قد حضره
الموت فاقطع صلاتك حتى أنظر إليك فإذا أنت قائم يجود بنفسه فقال
رحمك الله يا بني إنك لن تستبق أجلك ولن تخلف رزقك فلم تجزع
وعلينا في أمرك الرضا والتسليم قال ثم قام فما قضى على صلاته
حتى قضاها وقال عمرو بن ميمون بن مهران كنت مع أبي وهو يطوف
بالكعبة فلقي شابا فعانقه أبي وسعه فتحولت فقال له أبي يا هذا
قال إني فقال لكن رضاه عنه فقال ما تبعت فعلك يا أبا أيوب من
فعال الشر إلا وقد رأيتها فيه إلا واحدة قال فما هي قال كنت
أجد الرجل فأوجزه فيه قال ثم قال فما قرأ فقلت له في هذه فقال هو
مكحول وعندك ابن أبي الدنيا من حديث عمرو بن عبد الملك الكناني
قال كنت عند أبي عمرو السيباني فقال ما شيء أحب إلي من وفاة يجيء
يعني الموت إبان رغد وكل موعود جائيا ما إبان رغد وعن أبي مسلم الخولاني
قال لأن يولد لي مولود ويحسن الله نباته حتى إذا استوى شبابه
وكان أعجب ما يكون إلي قبضه الله إلي أحب إلي من الدنيا وما فيها

مكحول
أبو عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن مسلم الملائي اخرجه ابن المبارك في الزهد والمنتقي وهو عند ابن ابي الدنيا ولفظه ان ارق
ولدا اصلح عندي بكفتي لضيعة ترعوني فاحتسبه احب الي من
اعرابيه ان اتصدق على كل رجل من حولان بمائة دينار وقد لاعرابية كف
ولدك لكنت عاقا فما لك عذاب وعف بالدهر فلتبني او دعه
الفقر فانه بلاء لا تقاومه المصيبة وفايدة لا بي التكرر عليها
واما من دلم حزنه على مسه حزنها من سؤال المنقلب فقد سئل عمر
عمر ابن ذر لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فلت شيئ بما
ما قلت وما قيل لك وكذا رواه ابن ابي الدنيا عن مسلم ابن
يسار وغيره وصله ابن عساكر ابن منصور وحزن على ابنه بسلة
حزنا شديدا وقال والله ما ابكي على ابني ولا على فراقه ولكنه
مات على حالة كنت احب ان يفوق على احسن منها علم وضعه في قبره
قال لما والله يا بني لقد صرت الى ارحم الراحمين ولقد اتاه من الفقد
رجل فقال يا ابا سلمة رايت سليم البارحة فما يدري البارد فقلت ما
صنعت قال غيرني قلت ماذا قال مررت بموزن ان فلان يوما
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشهدت معه قال

فكان

فكان يحضر جنازته ويشهد مرضه ويعوده ان كان شاهدا ويحزن
عليه اذا مرض فمات ابن له فقالوا ابن ضناه وبكره لا يصاب بمثله
يعني ولكن حزني على ابي سلمة لانه رجع الى عشيرته ولم يأمن
عليه ان يرجع الى ما رجل من الخير والشر عليه منه ان يكون
نظر الى الصبي وما يعجبه منه فقلت اما ما قلت
فلست اعذرك وانا الهي ان كنت جعلته لي ولدا فلم تجعلني على
الرافة والرحمة به وسميتني الوالد من الوالد ثم تنزعه مني حتى
جزء كامل ما يكون من العدد واحق ما يكون من الولد من اجزا
اليك له فنك والله من رحمتك وفقرك يا رحيم قال
وكان ان ذكره بعد ذلك قال سلمناه الى من يتولى ضمه ورحمه
ووعده ورحمه وما سلمت ليضيعهم وان سرف على نفسه
فحزن ابوه عليه فقال له علي ان الحسين وكل من اخوانه ان من ورائه
انبك لبلاء فعلال اما اولها فشهادة ان لا اله الا الله والثانية
الثانية فشفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الثالثة
فرحمة الله الى وسعت كل شيء ووقف صلى الله على قبر ابنه

فكلي وقال انها الواهب المقتدر بك اليوم فضحك عمر وهنأه عمر
واجرى الدمع في وفاته كما سرته في حياته فمثل الى السرور وذلك
يرجى كمال الامور وقد قال عمر ان الخطاب للخنساء اعظم اسفها ما
اضع ما في عينيك قالت البكاء على السادات فقال انهم صاروا
الى النار وقالت ما امرك الموضع عذرك باطول الحزن عليهم وقيل
انها كانت تقول

لقد كنت ابكي مقبورها فاليوم ابكي كف حزن في النار

وعن انس رضي الله عنه قال اصيب حارثة يوم بدر فجاء امه
فقالت يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان كان في الجنة صبرت
وان كان غير ذلك ترى ما اصنع فقال ويحك امه عليه وسلم
ما هي هبلت واحدة انها جنان كثيرة وانه في رواية احمد وكل ازدها
غير كلن مع حزن كثيرة ثم انفقوا وان ابنك لفي الفردوس الاعلى
ويحكى كما في الحكاية الحادية والثلثمائة من كتاب
الوافي ان رجلا قال له لقيت بالقرب جارا لي في ابنه فذهبا
اليه فاذا هو لا يقبل عزاء فقلنا له ما هذا الذي الله واعلم ان الموت

سبيل لا بد منه وهو آت على الفتى اجوني فقال قد علمت ذلك ولكني اصنع
على ما يسئني فيه اخي ويضحك فقلنا له سبحان الله ولا طاقة لك بالله على البيت
فقال لا ولكن لما رفقت به وتوجعت عليه ان الصبر من الصبر قول اي
فقلت اخي واساخي ثم كشفت التراب فقال لا عبد الله لا تفعلن
ووددت لله التراب فلما هبت القوم قال اوه فقلت اخي واساخي
ثم كشفت التراب فقبل لي لا تفعل ثلاث مرات وفي الرابعة كشفت
التراب عنه فاذا هو مطرق بطرقه من نار وقد اتم على البئر نارا
ظلعت ان اقطع ذلك الطوق فذهبت اصابني ثم اظفر لا يدي فاذا
اصابعه الاربع قد ذهبت فقال رأيتها فانبت الاوتاد في قدميه وقلت
وقلت يا ابا عمرو صوت اليهودي والنصراني في الكفار وغيرهما
فلا ترى فيهم مثل هذا ومن هذا على التوحيد والاسلام يبكي
فيه فذا قال نعم اولئك من اهل النار بلا شك وانما يريكم الله هذا
في اهل التوحيد لتعتبروا واما الاشعار الواردة في الصبر
وهي كثيرة لكن ابشر الي بعضها الشد اليهتي عن عمر بن مدرك انه
انشد لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه

ومن الصبر على مضض الادلاج بالسير ... وبالرواح على الادلاج بالبكر
لا يجزعنك وان عسر مطلبه ... فالنجح قد يلقى من النجر والضجر
وفي رواية وفي الامام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في شيء يطالبه ... فاستعمل الصبر الا فاز بالظفر
وعنده ايضا من طريق ابن ابي الدنيا اوصى احمد ابن يحيى هو
ابو العباس ثعلب بهذا وينشد ويقول

مفتاح باب الفرج الصبر ... وكل عسر معه يسر
والدهر لا يبقى على حالة ... ولا يجي بعده الا مر
والكره تعقبه الليالي التي ... يقضي فيها اليسر والعسر
وكيف يبقى حال ... يسمع فيها اليوم والشهر

وقال محمد ابن بشير

ان الامور اذا اشتدت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كل ما ريجا
اخلق بذي الصبر ان يظفر بحاجته ... ومدمن القرع للابواب ان ولجا

وانشد بعضهم

تقرب بحسن الصبر من كل فاتك ... فتى الصبر صلاة الهموم اللوازم

اذا انت لم تسل اضطرارا وجدته ... سلوا عن الايام سلوا الهايرة
ولس يدوم النقص عن شهواتها ... من الناس الا من اعان الغرائزة
وقال بعضهم فيما اسنده الشيرزي في روضة الادب

ما صبر يجمل ان رضيت ولا ... خطب اذا نزل الحتوف بمعظم
وعليك بالصبر الجميل فانه ... ما ضاع قط على الكرام الاول

وقال

وصبت وقد رأيتني ان الصبر على ... من لا من عاينته فيما نابك الامرة

والشدوا

والصبر عنك لدى موم عواقبه ... والجزع بائر لما يشا محمود

وغيره

الصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانه لا يحمد

وانشد ابراهيم الخواص فيما عزاه اليه الشيرزي والقبي المبرك
ير في بعض ولده

تأسى تجدي للدموع رسومها ... استعانا عليك في الفؤاد كلومها
والصبر يحمل في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذمومها

وسمعت الست الثقة في رواية السنة فاطمة رضي الله عنها لوالدها سيدنا الجلي

صلى الله عليه وسلم فعلمه وقرب من هذا

وكتب الى المعتصم عن حليفي ... عمورية بين الشماليك

اذا لبيب الرجال يكلم شيء ... ثالث الى ثاقب بالرجال

صغر عن نفس الامير محله ... وك اعظم عن نفسي ان تحصى فعوله

ويجزع من المكروه حتى تدرته ... ولو لم اجد عنه الى الموت حيلة

فلا يبتئس كل ساق للنفس غزة ... وان لم يفز بالنجح فاز بالتعذر

واذا ما مددت الكف الثمر الذي ... الى غرس غيري اشلوني فشلت

سامنحه حبي ان الى الصبر غزوة ... وان ما بدا لي واني في قلت

وقال محمون كما تقدم في القوافي

تجرعت من جاليه لما ابوساه ... وما ان لي الا اجرى غدا اليه اعتسى

فكم غصة قد جرعتني كوسها ... فجرعها من جرع صبري اكوساه

ولبعضهم

تعودت مس الضر حتى الفته ... وامكنني حمل القوا الى الصبر

وصيرني يأسي من الناس راجيا ... لسرعة لطف الله من حيث لا ادري

تذرعت صبري والتحفت صروفه ... وقلت لنفسي الصبر او فالهلكا اسا

خطوب لو ان السم راح جلها ... لما ثم يدرك لها الدهر ملمسا

وقال آخر

ان الم تسامحني الدهور تعسرف ... علك كسامح وامنح العسر باليسر

فلم ار اوفق للفتى من التقى ... ولم ار للاكروه اشفى من الصبر

وانشد عمر

ما احسن الصبر في الدنيا واجمله ... عند النوازل والخاطر من الجزع

من شد بالصبر كفا عند مولمة ... الوقت يبدله بالصبر منتفع

وقال آخر

أما والذي لا يعلم الغيب غيره ... ومن لين في كل الامور له كفوه

لئن كان بدو الصبر مر امذاقه ... لقد يجتنا من بعده الثمر الحلو

واشد ابن ابي الدنيا هذا الشعر لامرأة من قريش بلفظ

اما والذي لا خلد الا لوجهه ... ومن لين في الفرا لينه كفوه

لئن كان بدو الصبر مرا فقبله ... لقد يجتنى من غبه الثمر الحلو

ولبعض المتأخرين

الصبر مثل اسمه مر عذاقته ... الى عواقبه احلى من العسل

وقال بعضهم

على قدر علم المرء تأتي خطوبه ... ويعظم عند الصبر فيما يصيبه
فمن قل فيما تقتضيه اضطباره ... لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

لبعض المتأخرين

ينال الرضى عبد يقابل نعمة ... بشكر وبلقى الصبر في الامر هونه
ومن رضي الرحمن عنه فانه ... سيسعد نفسا في الدنيا وآخره

وما احسن قول بعضهم

واني لصبار على ما يشوبني ... وحسبك ان الله اثنى على الصبر
ولست بنظار الى جانب الغنى ... اذا كانت العلياء في جانب الفقر

وقال آخر

يبيت حزينا امس وهو معتم ... ان شئون نوائب الدهر
لا تجزعي بما تحول واصطبري ... ان الكلام سواء على الصبر

وقال آخر

صبرا جميلا على ما نابني حدث ... فالصبر يقمع اقواما اذا صبروا
والصبر افضل شيء يستعان به ... على الزمان اذا ما مسك الضرر

١٢٩ تيمورية

وقال عبد الملك بن هشام الدمري اثنا وافترا بي عمار فوجدوا في مكتوبا

اصبر لدهر نال منك فمكث ... قد كان مثلك يحتذي امضت الدهور
فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

وقال عبد الله بن المعتز

هو الله فرد جربته وعرفته ... فصبرا على مكروهه وتجلدا
وما الناس لا بياق ولا خير فيهم ... وان مؤنق يوما لموجود عدا

وقال ابو الفتح الكاتب

لابد للانسان في دنياه من ... فرح وغم
ومن التقلب في يمانيه دائما ... ادنى لسم
فاذا فرحت براحة فاشكر لواهب النعم
واقرع الى الصبر الجميل اذا أتى امر ألم

ويحكى ان بعضهم بكى الى ابيه ابوه فانشد

ايكي ناكد الزمان بكوى ... عظمت شدة فحلت وجلت
وأتت بعدها توارد تتوى ... خصصت بعدها النفوس وذلت
وتلتها قوارع داهيات ... سئمت دونها النفوس وملت

• فاصبر وانتظر ملبوع مدّاهاه • فالزرايا ان توالت ثولت •
• وان اوهنت قواك وحكت • كشفت فنك جلده وتجلت •

وقال على ابن القاسم لابي تمام •

• من لم يسلم للنوائب اصبحت • خلا تقد جمعا على نوايبا •
وعن المبرد قال قال لي الخليط انقر وتمثل قول اسماعيل ابن القاسم
• ولا خر فيمن لا يوطن نفسه • على نايبات الدهر حين تنوب •
• قلت قول كثير ومنا احد
• قلت لها ياعز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •

ولبعضهم

• وما نقض النائوة اذ تولي • على ما فات مرتجع بآه •
• فاقرار او تسلما وصبرا • على ما كان من قدر الاله •

ولآخر

• ثق بالذي يعدل في الورى • واصبر فقي الصبر حظ غير •
• لعل ما يتيك على غتة • يفرج من اسر وفتح قريب •

ولآخر

تلف

• ففي الامور بحسن الظن متسع • وصدر رحب وحمل الهم •
• وسلم لربك في حكمه • فاما الممات واما النعم •

ولآخر

• ما في سجاياه من به الرما لورية من حرج •
• والصبر اجمل بالفتى والصبر مفتاح الفرج •

ولآخر

• واذا اتتك مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مثلها لا يصبر •

وقال غيره

• وعوض ابن آدم فيه فلا يكن • فقدك الا يأتي واترك يذهب •

وقال الشاعر

• اذا طال ما المحزون ايام حزنه • كساه الضنا ثوب المقام على الصبر •
• وما شك ان الصبر يحمد فيه • ولكن ايقاني عليه من العقر •

وقال غيره

• الصبر مفتاح كل خير وكل صعب به يهون •
• فاصبر وان طالت الليالي فرب ما سعد المحزون •

وربما يكل باصطباره ما يقل فيهما ... لا يكون

وقال آخر

ساسكن صبرا واحتسابا فانني ... أرى السيف صبرا ليس فيه فلول

وان امرأ يشكو الى الدهر بثه ... وبين اعالي قومه لخمول

ونحوه قول بعضهم

وتمنعني الشكوى الى الناس انني ... عليل وفي اشكاله عليل

وبعض الشكوى الى الناس راحة ... وبعض الشكوى للاسى وعويل

وقول الآخر

ودع الدهر يجري ما يقدر انه ... ويقضي عجايب لوطار

ونم نومة عن ولاة الامور ... وخل الزمان يتدوار

فانك ترحم من قد غفت ... ويغفو من فيح استيار

وابن حزيمة

ما أعقل الفيلسوف عن طرق ... يسلكها العقول مسلكه

من سلم الأمر للاله نجا ... ومن عدى المصد واقع الهلكه

وقال آخر

الدهر

الدهر منعكس حدثانه ... وأمر مستأنف لكم وعليه

دع المآل فانه لم تعده ... لجلاد احد ولا لحرابه

كالمرء لم يخصص بنافع صنيعة ... اصلا ولم تخلى لطوارقه

الى بارئه بواطن حكمة ... في ظاهر الاصداف من اكوانه

وقال عبيد

كن عن هواك مقصرا ... وكل الهوى الى انقضاه

وابشر بخير عاجل ... تنسى به ما قد مضى

فلكل امر منتهى ... لكل في عواقبه الرضى

ولرب ما تكره النفوس ... ورب ما خاف القضاه

اسبغ ما بثه فلا تكن ... مبرما ما استطعته

فلكل في ابان نعمته ... ما قد قضى الله كائنا بوزا يكود

صدقا وقال بعض الحكماء

تعقل اراه بعد موقع لاحيائه ... وكل رزء لوعة تحمل

فلا تخشى الى تناهيه ... وكن صبورا ايهم تحمل

وقال اوس بن

• ايا الفتى احمل بر عاه • فالذى تحذر ان قد وقعاه •

• وانشد الصفدى لنفسه •

• اذا انتسب الناس طفرا وناباه • وصال عليه الدهر نابا ونابا •

• جربا ولم تشك احداثه • لانا فعاف الشكى ونابا •

وقوله

• لو يعلم الدهر منى انه قصطير • فيما لصرفى المنال لم يقصر •

• كانت جياد الرزايا كلما اطردت • تخوم حول ربوعى ثم تنكص •

وانشد

• باس الناس على فائد منى • ولا يأس منى اللطف •

• فقد يحمى الهموم قسوة • كما بوقت يأتى العطف •

ونظمه

• ما ابصر الناس صبرى • على عنائى وكدى •

• الصمت دأبى لسانى • وقد تكلم قلبى •

فصل الغرض هو الهدف الذى ترمى اليه والصبر بكسر الواو حلقة وتسكن لغة وزنه الشرو والامر وابن سلام بالتخفيف وحال بكسر

الهمزة وتشديد الموحدة وابره بفتحات وهم والمآتى بضم وبعد والبت بالمثناة والمسرور الذى بضم الميم وبروض من الياء المثناة وراعه افزعه وحقف بالمهملة وزن رغيف والطرطوسى بضم الطاءين المهملتين الاولى مشددة وآخره مهملة والمثاغ بثاءين مثلثتين مصدر مشدد وآخره مثناة فوق السرقندى بفتحتين وسكون ثانيه حزن المحلور بالغين المعجمة واللام والغم المشدد والكآبة بالمد والبلابل بالمد الغش والخفايا بكسر الخاء المعجمة امام الدار وابن معمل بسكون الهمزة وفاف والشبح بالمعجمة والجيم صوت قعقعة وبكا والحمام بالكسر الموت وجمل بجيم مفتوحة وآخره لام وجمت سكتت والمتوجع منه الغيظة والمعاند الجاير من العقد الباغى الذى يرد المجتمع العلم بدظراه اى لم يأكل فيه ولم يشبع واولوا العزم من الرسل والصبر والجلد الجد وابو الطيب المتنبى وان ما ذكره ابو الطيب فى اولى العزم من الرسل ثلاثة ابراهيم ونوح وهود وروى عن ابن عباس وغيره هم الاربعة اصحاب الكتب والمشهور المذكور فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وشك

ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وقوله تعالى وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ونوح صبر على اذى
قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر
على فقد الولد وذهاب البصر ويوسف صبر فى البئر والسجن وايوب
صبر على الضر وقيل غير ذلك والذى يرجع اليه اهل المعانى والتحقيق
انهم كل الرسل لانه لم يبعث الله رسولا الا كان ذا عزم وحزم ورأى
الى وكمال عقل والله الموفق وابنة النبى صلى الله عليه وسلم هى
زينب كما صرح به ابن ابى شيبة وانما قيل هو على ابن ابى العاص ابن
الربيع وهو من زينب قاله الزبير بن بكار وقتادة شخصا ما ابن الزبير ابن
بكار وغيره من الاخباريين ذكروا ان عليا عاش حتى نافر الحكم
والله صلى الله عليه وسلم اردفه على راحلته يوم فتح مكة ومثل هذا
لا يعاد فى حقه صبيا عرفا وان جاز من حيث اللغة قال والصواب ان
المرسلة هنا زينب وان الولد صبيه كما ثبت فى مسند احمد ولفظه
اتى النبى صلى الله عليه وسلم بامامة ابنة زينب زاد غيره وهى لابى

العاص ابى الربيع ووقع فى بعض الروايات ان اسمها المغيرة وهى اما
الذكورة لا تطلق على الصبى ان يسمى ابنة الا على المجاز
والاشارة فقط لكن اشتهر بالنقل الصحيح ان الصامت على الشك
بعده صلى الله عليه وسلم حتى تزوج على بعد فاطمة ثم ماتت
عند على حتى قيل عنها واعجبا ان ولدها ان ابنها لفتى اى قارئ ان
يقتضى وجودها فى بعض الروايات ان ابنها فى الحرب وغير ذلك
والظاهر ان الله تعالى اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام بالسلامة
ربه وصبر ابنته ولم يكلمه فى ذلك حينه من الوجع والشقة
بل عافا ابنته ابنته فى ذلك الوقت فخلصها من الشدة وعاشت
تلك المدة قلت وفى نظر من حيثية تسميته ابنا وسمى فى بعض الروايا
ممن كان مع النبى صلى الله عليه وسلم غير من ذكر عبد الرحمن ابن عوف
والقعقعة صوت القوس وحشرجة الصدر صوته قعقعة الجلود
والرشه والسلاح وهو اصوانا قاله عياض والمعنى تحرك وتقطرب
وقوله فقاضت عيناه اى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فقال هذه
اى الدمعة اثر رحمة يعنى ان الذى يقتضيه الدمع من رحمة القلب

بغير تعهد من صاحبه ولا استدعاء لانواعه عليه وانما النهي عنه الجزع وعدم
الصبر وفي هذا الحديث دليل على استحباب امر مصاحب المصيبة بالصبر
قال ووقع الامر بالتقوى وهو مستشعر بالرضى فقاوم الحزن بالصبر
والمرأة التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم لم تسلم ولا ولدها قال النووي
وفي قولها اتقي الله تؤيده لقوله اصبري كأنه قال لها خافي غضب
الله لان لم يقضي ولا يفرغ ليحمل لك الثواب قلت وفي بعض
الرواية انه قال لها ذلك حين سمع منها ما يكره وقوله مثل الموت
نعني شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءها وهي مستشعرة بالرضى فقاومت الحزن بالصبر
بتوابيس كما قال الزين ابن المنير عذرها في كونها لم تعرفه وذلك
ان من كان من شانه ان لا يحجب وانما هو قد وقته على ذلك بوابا فكذلك
شانه ان لا يستتبع الناس وراءه اتباعا كما جرت عادة الملوك
والاكابر فلذلك اشتبه عليها فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شاغل
الوجع والبكاء وانما لم يعرفها صلى الله عليه وسلم سقط عنه في تلك الحالة
شفقة منه عليها ورحمة لها ان لو عرفها عند نفسه ولم تبلغ هلكت

فحالها وهي لا تعلم انه رسول الله احتف بها اهلها وقد استدرك
بعضهم هذا الحديث على جواز زيارة القبور للنساء لكونه عليه الصلاة
والسلام لم ينكر ذلك عليها ويجاب بان امره اياها بتقوى الله يتضمن
انكاره الوقوف والجلوس عند القبر صلى الله عليه وسلم في مرضه
بالبقيع والمقبور والمختار عليها المساجد والسرج وقوله
تعول هو بالكسر وحكي الضم والفتح بالكسر والفتح لا ثالث
وجاء بالضم والمثلثة اي لا ترفع للعزاء بل تضعه والحر بالكسر
المفتوحة والراء المشددة مثل عطشى والثكلى من فاقدة الولد و
نحوه الاجراي بالجيم والمازم هو الصابر الامر اليقان من قولهم
ولا الا كبالكسر والفتح قوام الشيء ونظامه وناشده عليه ذكره والحق
بضمتين الجماعة من الناس والجرة بفتح الجيم والراء المشددة
كما فسرته الرواية الاخرى وجمعها جرات ونطاس الطل وهو الذي
يداوي من الماهر بذلك وبها الشبه بالهمزة بالعم الوقاية وخفيت
هو بالخاء المعجمة والتاء المثناة فوق والهاء المفتوحة وكسرها ايضا
والخضخضة بالفتح الشجاعة وخطيرة بالمعجمة وهي الموضع الذي يحال

عليه تارى اليد الغنم والابل تقربها المرد والرع والقدين بضم الدال
وسكونها للطعم وغير ذلك الجم وجمان عهلة وشفاة تحانية والجرعة
الشرب فى مهلة وقيل الشرب قليلا قليلا وقيل بالجم الغم والفتح
فالضم الاسم من الشرب بالكسر والفتح المرة الواحدة منه وموجعه
بكسر الجيم من الوجع ونحزه من الحزن والعنف وهو الذى لا يعامل
العماة بالانتقام وهو من اتيته المبالغة والشهر معجمتين ثقيلتين
اطافها مكسورة وسلام بالتخفيف كما تقدم والضبى بالفتح ورئته
بضم الراء وسكون السين المهملتين لبث وعليه بفتحات والطلح جمع مطلة
وهى الناقة التى تركب مطاها اى ظهرها وتنضوها اى تتعبوها والنضو
الدابة التى اهزلها الاسفار واذهبت لحمها ومعول السلم اى ما يسند
عليه ومولقها معلكها او سنان بنونين او دهمة مكسورة والموانيه
الموافقة وابو اياس بالمثناة التحتانية وكسر اللام وحبب بفتح اوله
والطيبة تقدمت ولا بد بفتح الدال بالتحريك وهو الجرح الذى يكون
فى ظهر البعير تقول دبر البعير يدبر دبرا ولا تاكل من الكل بالفتح وهو الثقل
فى كل ما يتكلف به وفى السنف ونحوه ان اضعف جده ولا تكلوا

غرا بكسر الغين المعجمة وفتح الراء اى الوقفة كوقفة العاشر او الوقفة عند ما يكره الانسان
وناصل جمع نصل وهو الحديدة التى فى السهم وقناته والمخشى بتقديم المعجمة
ثم معجمة بالتثنية مفتوحة وشاة مسلمة بفتح الميم واللام ثم مثلثة مشددة والسنطيلى
بفتح المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملتين والعدان بكسر المهملة المثلثان والراد بها
العلاة والرحة والعلاة بكسرها انضاما تعلو على البعير لتمام
الحمل والمراد بها الاهتداء وقوله الاحمر اجرى فى مصيبتى وهما
اجره اسرضيه القاضى عياض بالمد وغيره وقال الاصيلى بالقصر وهو
الذى حكاه اكثر اهل اللغة ومعنى اجره اثابه على فعله ووفاه اجره عليه
واخلف فوقطع الهمزة وكسر اللام قال اهل اللغة يقال لمن ذهب
له مال او ولد او ما يتوقع حصوله مثله اخلف الله عليك اى رد
عليك مثله والمزة هو منه ما لا يتوقع مثله خلف الله عليك بلام الف
اى كان الله منه خليفة عليك والفيرة بفتح الفين المعجمة والتركة
البئر المتروكة والغابرين بمعنى الباقين ومنه قوله تعالى الا امرأتك كانت
من الغابرين وهو من الاضداد والشبع هو بالمعجمة ثم الموحدة احد
سيور الرحل الذى يدخل فى الجبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى

في صدر الفعل المشدود في الغلام والرمام السر الذي تعقده الشبع
وهو المسمى بالغيال والعصبة قال الباهلي لغلمان اصل الكلام موضع
لكل زناد خراوشر لكن اختص في الاستعمال بالرزايا والمكاره
وغرة اي نزل به صغير او اصابه عم وقم نعم اوله وفتح المثلثة وقوله
اما الاقال ابن الاثير هي كلمة ترد في المحاورات كثيرا واصلها ان وما
ولا فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لاحكم لها وقد اماله
العرب كما اماله خفيفة والعوام يشبعون امالتها فتصير الفا ياء
وهو خطأ وفصاها ان لم تفعل هذا فليكن هذا واحي اي ايتوا حرم
والارجوان بضم اوله وثانيه وهو شيء احمر شديد الحمرة يقال
قطيفة حمراء ارجوان وكانوا اعلم لغاهم عن وضع قطيفة الارجوان
تحته وعشي عليه غشية اي اغمي عليه مرة ويجري بضم الجيم ثم راء مفتوحة
ثم خانية مشددة وابوه باسم الحيوان مصغر وسلم بضم اوله و
سكون ثانيه بفتح اوله من السلو والياء في ياهمز والياء على الافصح الاكثر
يروحوا العين ومعدها والشؤن هي عظام الراس والكدية بالتحريك
الحزن المكتوم واذكار بتشديد المهملة واللام الهمة والخطر تعني

الله

القلب اراد الملم الشيطان بالشر وتحيته اي بلكه ونوبته بالضم مصغر
وبذمائي شنشنة مذمان وهو الذم الذي يرافقك وتبارك و
جذمه بحم مفتوحة ثم معجمة اثم لغة المكول وهو جذمة الارش ابن
مالك اس فمر ابن دوس بن الازد والحقبة الكسر قال ابن قايس في الجمل
في ما يقال ثمانون عاما والمرء يفنت اثنى وفسر ذلك ايضا في الهاء
انها السنة والتصدع التفرق وهو مصعد النبي البكا بصوت
طويل والهاشة الخفة والنشاط في الجري انتفتل اوانثنه
اومراكبه اوشيء من اطرافه وعشش بمعجمتين اولاهما مشددة اي تحد
عشا وهو مكان يأوي اليه ورفهت بفتح الفاء المهملة وكسرها من الرفاهة
كالنهم والحيطة بالضم للمال والامر والحفظ والجشء جمع جشة وهي
الجسد وابن ابي طلحة هو ابو عمير الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه
فيقول له يا ابا عمير ما فعل النغير وكنى ابو طلحة ان قول ام سليم
اسكن انه سكن بالنوم لوجود العافية وانما اراد ذهاب ما كان يعتريه
بعارض المرض فسكن بالموت وحملها على التعريض الى الغاية البالغة في
الصبر والتسليم لامر الله ورجا انها لا فيه على ما فات فهيأت ان تأكل

انا بالمثناة بالامر في اول المال لم تبلغ الوض الذي لولدته فلما علم الله
هذه نيتها بلغها مناها واصلح ذريتها وقوله اعدسم كانت حق
الوطء واختلافه لاولاد في عدد الاولاد هل هم تسعة او سبعة
يحتمل ان يكون احدهما مصحفا ويحتمل عدمه ويجمع بان المراد بالسبعة
فرخ القرآن كله وبالتسعة من قرا معظمه وليس في الولد ما ذكر ابن
سعد وعشرة من علما التابعين اسحق واسماعيل وعبد الله ويعقوب
وعمرو والقاسم وعمارة وابراهيم وعمير وزيد ومحمد وابي من الاناث
وعياية بمهملة وموحدة وتحتانية مفتوحات والتلطف التنحنح والتقدر
بالجلد واسرح بمعنى قال انا مه وانا البيراحون وهدان بالهمز سكنت
وتيامن البتر وهو التامل والتعزي والمداحض جمع دحض
المكان الزلق ويستشف الشف نفع المغموم شراحمر رقيق من صوف
يستشف ما وراءه والجليل العظيم وتزدع اي تكفد وعدنقتي الحمم
وتغطوني من الغطاء وهو متى مثل حال المغموط من غير ان يريد نزوله
عنه بخلاف الحسد والحظاء بالضم طائر والمرقيلة نسبة لملك
الروم هرقل وهو بكسر اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وقال بفتح ثانيه

ويكون

وتكون تاليه الوكر الضيق في الجبل او الشجر وابو حارم مهملة وبنا
منها الشعر المجلا بالكسر واحده جلة وفي ذويبة ودرق
الطير بالمعجمة خرؤه ودرقنا عشاء بالمعجمة ايضا اي سالفها الدمع
رشح ليه المزان اي صبه عليه وعمرو بفتح المهملة والميم وقد تسكن
وتخفف الواو وامرؤ مهملة اسم موضع بالشام وقال ابن سيده
ذاك الطعون مهملة عم وواسى ووعده شفاها بمعجمة ابن عساكر عام
مواس قال فان كان محفوظا فلعل اسم الموضع مرواس واصفق العام اليه
بمراد عم لكن الاستعمال خفف والمعل والمعلد ما سفل القرن
وتحفف انصاوالحزة بضم المهملة وتشديد الزاي هي القطعة من اللحم
تقطع طولا والمراق بقاف فلحم والمحفوف الزاي وتشديد الفاء هو ما ارق
من اسفل البطن وان وكاد احد لم يقطه وعجد قاعدة قاله الجوهري
وقال ابو عبيد الهروي في الجيم واسرها امرؤ وهو ما سفل من البطن
من المواضع التي يرعى ولها وهو الغم بسكون الميم وبخت بمعجمة
والتجب بالغم ما امتد من البطن بين يديك وحاص عميلتي اي نفس
وحلل اي بين يسير وهو من الاضداد والنقع الغبار والقارح
ما لقاف والحاء المهملة يقال للحافر اذا انتهى اشتانه وانما يقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

خمر بتين والجمرى بجيم مضمومة وجراء بجيم ساكنة ثم راى فواحدة
وابن ايبم بحتية ساكنة فرحتانية وبرثن بموحدة وشكلة مضمومتين
فنهار اسما كنه واخره نون الى السفود بفتح المهملة ثم قاف مديدة يشوى
بها اللحم والمتردا المكان الذى يجز به واللحم الرماد والفحم وكل ما
احترق من النار والمدة بضمتين جمرة والجمل بكسر ثالثه وايد بجيم فمهملة
الماخ والمرقة بالضم وآمة برقة من شرى يشوى عليه ما يجعل فيه
بفتح مجاهد بضم ميم فجيم فهملة فشهرة والحضاضة بالفتح القعود والمطلع
بالتشديد يعنى به الموقف يوم القيمة او ما يشرف عليه من امر الاخرة
بعد الموقف شبهه بالمطلع الذى يشرف عليه من مكان عال والعضاضة
بمعجمات الذلة والمنقصة وقليشاه وبمعجمة وجردن موحدة
مضمومة بعدها معجمة ثم شين جرد وهو ولد البقرة الوحشية
والوطاوط بمهملتين والذى فى الصحاح الوصواص الترقوة الضعيف
قال المنقب العبدى وتبقى الوطاوط للحزون والغم بمهملة
ونون مفتوحتين شجر لين للاغصان ينبته بيان الجواذى والحمير
بضم المهملة وجيم مفتوحة والمراد به شدة السواد والدمك اصل
الجل ويزهر ما يجعل عليه لئلا يحتكوا وعواوصلت لم الفاده

وفى هذا الباب مما يحتاج لضبطه اشياء فلذلك تركتها خشية الاشتهار
فتطول والله الموفق الباب الثالث فى العشرة اما
استجابها فقد تقدم فى الباب الاول حديث ابن رضى الله عنه وفيه
قولهم الى ابينا فقره وحديث قرة رضى الله عنه وفيه فقراه
وحديث بريدة رضى الله عنه وفيهم فقام اليه صلى الله عليه وسلم
ومعه اصحابه فلما بلغ باب المرأة قال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يدخل فقربك وحديث عبد الله بن دكوان انى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمرو بن العاص لتقربنها وعن المسور بن
رفاعة القرظى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس ام سعد
ابن معاذ وهى عند القرظى فدخل الى الزبيا وكان دخل على اسماء بنت
عميس فقراها وفى الهها روجها جعفر ان ابا العاص قال لى غرقة
مؤتة كانى دلال البنوة وغيرها وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما حق
الجار ان استعانك اعنته وان استقرضك اقرضته وان افتقر
عدت عليه وان اصابه خير هنأته وان مرض عدته وان اصابته مصيبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عزيته وان مات اتبعت جنازته ولا تستقبل عليه بالبناء صححه الحاكم ولابن ماجة
وان اشتريت فاكهة فاهد لها فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك
ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بريح قدر ولا تؤذ بها ولدك لابن السني
والطبراني في المكارم والطبراني في مسند الشاميين ولابن عدي وابن
السني ومن طريقها الديلمي وهو عند الاصبهاني في ترغيبه باختصار
عن نفيع ابن حكيم ابن معونة ابن حدة القشيري عن ابيه عن جده
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق جارى علي قال ان مرض
عدته وذكر نحوه وفيه وان اصاب خيرا هنأته وان اصابته مصيبة
عزيته اخرجه الطبراني في الكبير وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه نحوه
اخرجه ابو الشيخ في الثواب ولابي الحارث الثلاثة في اسانيدها ضعف
لكن اذا انضم اختلف قوة وعن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعزي الناس بعضهم بعضا من يعزي
المقرية بي وكان الناس يقولون ما هذا افلا قتض رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقول الناس يعزي بعضهم بعضا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه ابو ابي شيبة بسند ضعيف وهو عند ابن عدي ومن طريقه البيهقي

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قمنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا فلما رجعنا وحاذانا بابه اذا امرأة قائمة فاظر اليه عرفها
فقال لنا فاطمة من اين جئت قال من اهل هذا البيت رحمت اليهم ميتهم
وعزيتهم فيه فقال لعلك بلغت معهم الكدى قال معاذ الله ان الله معهم
الكدى وقد سمعتك تقول فيها ما قلت الحديث اخرجه ابو داود
والنسائي واحمد والعدني وابو يعلى والطبراني في معجم الحاكم واما
الثواب فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عزى مصابا قبل له اجره اخرجه ابن ماجة والبيهقي وابو نعيم
وتمام والقضاعي وابن شاهين وابن ابي الدنيا والطبراني والمرتدي
وقال غريب وعند البيهقي من طريق ابن محمد ابن هارون الفاكهي وكان
ثقة صدوقا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وانه عزى عليه
هذا الحديث وقال هو كذلك يا رسول الله قال نعم وعن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا
فله مثل اجره رواه ابن ابي الدنيا بسند ضعيف وهو عند ابن ظاهر في
اخبار الشهاب بلفظ من عزى مصابا كان له مثل اجره من غير ان ينقص

الله من احرمها ومن كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وجبريل
ومن حفر قبرا لميت بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة ومن اظل معسرا اظله
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واستنكره ما خلا لابن طاهر فانه صحح من
غير هذه الطرق وبالى الشيخ في فضائل الاعمال وابن ماجه في الزهد
عن جابر انصاره فيه من عزى مصابا كسى بردا في الجنة وبالى يعلى
وصححه على وجه في الادب واخرجه ايضا في الاوسط والكامل
ابن عساكر وابو الشيخ في الثواب ولفظه في حديث ومن عزى مصابا
اللهم اله صلتي من الجنة لا تقوم لها الدنيا وعن عائشة رضي الله
عنها قالت سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن التعزية في التعزية
فقال هو كذا للمؤمن ومن عزا مصابا فله اجره رواه الشافعي
في ترتيبه لشديد ضعيف وعن عبد الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم
عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول من عاد مريضا فلم يزل في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها
يزاد اقام من عنده فلم يزل يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج ومن
عزا اخاه المؤمن من مصيبة كساه الله عز وجل من حلل الكرامة

يوم

يوم القيمة رواه المتقي وابن جرير وعبد والطبراني في الكبير والدعوات
وابن السني في الثواب والبيهقي وابن ابي الدنيا وابن ملجة وعنه النووي
في الخلاصة والاذكار وقال البيهقي اذا صح شيء في فضله وعن ابي بردة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى ثكلى كسي
بردا في الجنة اخرجه الترمذي وقال غريب وليس اسناده بالقوي
وهو عند البيهقي وابن ابي الدنيا بلفظ كسي بردا من برود الجنة وعن
طلحة ابن عبيد الله ابن كريز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
عزا مؤمن مؤمنا بمصيبة الا كساه الله عز وجل يوم القيمة حلة تحبر لها رواه العدني
وابن ابي شيبة مرسلا وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عزا اخاه المؤمن من مصيبته كساه الله عز وجل
حلة خضر ايحبر بها يوم القيمة قيل يا رسول الله ما يحبر بها قال
يغبطها اخرجه الحاكم وعنه البيهقي وهو عند الطبراني في الدعا وغيره
وابن ابي شيبة والعدني وبمعناه عن ابي الملاكارمان في مسند داود
عليه السلام يا رب الا اهدي ما جزا من يعزي الحزين والعباد ابتغا
مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه ردا من اردية الايمان استره من

النار واما جزاء من بنى الجنة مالك تأتى اكرمى فاجزاؤه من بنى للجبار استخلص ملائكة
قال فجزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلى على روحه
فى الملأ واجره اخرجه البيهقى وابن المبارك فى الزهد له وابن ابى الدنيا وهو
فى الزهد لابن ثابت من مختصر قال داود الى هنا آخر ما فى نسخة الجزء انتهى
عرضا ناكل قال فجزاؤه ان اليسه رداء الايمان فلا ترى عليه ابدا
وعن الحسن البصرى قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل ما لعابد
المؤمن من الاجر قال يبعث له عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره
ويؤنسونه الى المحشر قال يا رب فالمقرئ القرآن من الاجر قال اظله
تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظلى رواه ابن ابى الدنيا وابو الليث
السمرقندى وعن امية بن صفوان انه وجد صحفة مربوطة بثوب ابيه
او بسلفه فاذا فيها هذا ما سأل ابراهيم عليه السلام ربه عز وجل
قال رب ما جزاء من يصل الذى وجه منى فتشتكه قال الصلوا فى ورضوانى
قال فما جزاء من يصبر لحزن ابتليته وجدا قال اكسوه ثيابا من الايمان
يتبوأ فيها الجنة وتتقى بها النار قال فما جزاء من سد ثلمة ابتغا
وجهك قال وما تسد الا رملة قال سوى ما قال اقيمه فى ظلى واد خله

صى

الجنة واعلمه الجنة مالك تأتى اكرمى فاجزاؤه من بنى للجبار استخلص ملائكة
قال فجزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلى على روحه
فى الملأ واجره اخرجه البيهقى وابن المبارك فى الزهد له وابن ابى الدنيا وهو
فى الزهد لابن ثابت من مختصر قال داود الى هنا آخر ما فى نسخة الجزء انتهى
عرضا ناكل قال فجزاؤه ان اليسه رداء الايمان فلا ترى عليه ابدا
وعن الحسن البصرى قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل ما لعابد
المؤمن من الاجر قال يبعث له عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره
ويؤنسونه الى المحشر قال يا رب فالمقرئ القرآن من الاجر قال اظله
تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظلى رواه ابن ابى الدنيا وابو الليث
السمرقندى وعن امية بن صفوان انه وجد صحفة مربوطة بثوب ابيه
او بسلفه فاذا فيها هذا ما سأل ابراهيم عليه السلام ربه عز وجل
قال رب ما جزاء من يصل الذى وجه منى فتشتكه قال الصلوا فى ورضوانى
قال فما جزاء من يصبر لحزن ابتليته وجدا قال اكسوه ثيابا من الايمان
يتبوأ فيها الجنة وتتقى بها النار قال فما جزاء من سد ثلمة ابتغا
وجهك قال وما تسد الا رملة قال سوى ما قال اقيمه فى ظلى واد خله

صى

ص
الجنة ومن ادخل يده فى فم صائم ابتغا وجهك قال لفضل ملائكى على جسيد
ولم يشبع رواه البزار فى المعانى من حديث عبد الرحمن بن عقبة
فى الباب عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة وضى الله عنهما لكن
ما وقفت عليه لهما ولما كتبتها فى حديث ما عشر الماضى قريبا استجار
العبد فيها وتقدم فى الباب الاول حديث ابى ذر ان اول من سلم
انه صلى الله عليه وسلم اعرابى انه فقال اجرك الله واعظم
اجرك وعن ابى عمر وضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرا
وجلا مسلما رجل ذمى مات له فقال اجرك الله واعظم اجرك وهذا
صحيح اخرجه ابن حبان فى ترجمة اسماعيل ابن يحيى ابن عبيد الله
من الضعفا وقال فيه انكار روى الموضوعات عن الثقات وما اعلم
له عن الابثات ما يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به قال وعن ابى الحارث
الوالبى ان النبى صلى الله عليه وسلم عزى رجلا فقال يرحمك الله ويا جرك
اخرجه ابن ابى شيبة وابن ابى الدنيا والبيهقى وغيرهم وهو مرسل
حسن الاسناد وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اعزى رجلا فقال اجركم الله ورحمكم ولد ايضا قال بارك الله لكم

وبارك عليكم رواه ابو نعيم في تاريخ اصبهان له بسند ضعيف وعن معاذ ابن جبل
رضي الله عنه انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر
ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واهلينا واولادنا من مواهب
الله الهنيئة وعواريه المستودعة وان اجلك منتهاك الله به في رفيع
سرور وقبضه فمنك الى اجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان
احتسبت فاصبر ولا يحبطن اجرك جزعك فتندم واعلم ان الجزع
لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وما ياتي فكان قد والسلام اخرجه
الطبراني في معجميه الكبير والاوسط والدعاء والحاكم في مستدركه
وقال انه غريب حسن وهو في الحلية لابي نعيم من طريق عبد الرحمن ابن
غنم قال شهدت معاذ ابن جبل رضي الله عنه حين اصيب ولده فاشتد
وجوده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر

ورزقنا واياكم الشكر فان انفسنا واهلينا واولادنا من مواهب
الله الهنيئة وعواريه المستودعة الى اجل معلوم
وان فيما قضى لك مما اعطانا لواجر ان
احتسبت فاصبر ولا يحبطن اجرك جزعك فتندم واعلم ان الجزع
لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وما ياتي فكان قد والسلام اخرجه
الطبراني في معجميه الكبير والاوسط والدعاء والحاكم في مستدركه
وقال انه غريب حسن وهو في الحلية لابي نعيم من طريق عبد الرحمن ابن
غنم قال شهدت معاذ ابن جبل رضي الله عنه حين اصيب ولده فاشتد
وجوده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله لك الاجر والهمك الصبر
ورزقنا واياكم الشكر فان انفسنا واهلينا واولادنا من مواهب
الله الهنيئة وعواريه المستودعة الى اجل معلوم
وان فيما قضى لك مما اعطانا لواجر ان
احتسبت فاصبر ولا يحبطن اجرك جزعك فتندم واعلم ان الجزع
لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وما ياتي فكان قد والسلام اخرجه
الطبراني في معجميه الكبير والاوسط والدعاء والحاكم في مستدركه
وقال انه غريب حسن وهو في الحلية لابي نعيم من طريق عبد الرحمن ابن
غنم قال شهدت معاذ ابن جبل رضي الله عنه حين اصيب ولده فاشتد
وجوده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله لك الاجر والهمك الصبر
ورزقنا واياكم الشكر فان انفسنا واهلينا واولادنا من مواهب
الله الهنيئة وعواريه المستودعة الى اجل معلوم
وان فيما قضى لك مما اعطانا لواجر ان
احتسبت فاصبر ولا يحبطن اجرك جزعك فتندم واعلم ان الجزع
لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وما ياتي فكان قد والسلام اخرجه
الطبراني في معجميه الكبير والاوسط والدعاء والحاكم في مستدركه
وقال انه غريب حسن وهو في الحلية لابي نعيم من طريق عبد الرحمن ابن
غنم قال شهدت معاذ ابن جبل رضي الله عنه حين اصيب ولده فاشتد
وجوده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله لك الاجر والهمك الصبر
ورزقنا واياكم الشكر فان انفسنا واهلينا واولادنا من مواهب
الله الهنيئة وعواريه المستودعة الى اجل معلوم
وان فيما قضى لك مما اعطانا لواجر ان
احتسبت فاصبر ولا يحبطن اجرك جزعك فتندم واعلم ان الجزع
لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وما ياتي فكان قد والسلام اخرجه
الطبراني في معجميه الكبير والاوسط والدعاء والحاكم في مستدركه
وقال انه غريب حسن وهو في الحلية لابي نعيم من طريق عبد الرحمن ابن
غنم قال شهدت معاذ ابن جبل رضي الله عنه حين اصيب ولده فاشتد
وجوده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله لك الاجر والهمك الصبر

وقال ابن اسحٰق ابن بكير رواه عن عائشة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ فذكر نحوه مختصرا وهو للحاكم وعن
لمختصر جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب بالصادق عن
ابيه عن جده رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء التعزية سمعوا قائلا يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب اخرجه الشافعي ومن طريقه البيهقي وهو
عند الطبراني عن جعفر عن ابيه عن جده قال سمعت الى ان قال ذكر لنا
وفيه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء التعزية جاءت
آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كل نفس ذائقة الموت ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من
كل هالك ودركا من كل ما فات وبالله فثقوا واياه فارجوا فان
المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وعن انس رضي الله عنه قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد
اصحابه حزانى سكوت حوله فما رجل طويل فيصبح صبيح في ازار وردا

اشتو

اشتو المكرين والعدن فخلا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اجتمعوا في البيت فكانوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم
قال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما
فات فبالله فانيبوا واليه فارغبوا فانما المصاب من لم يجبر الثواب
فقال القوم تعزوا اهل فنظروا فلم يروا احدا فقال
ابو بكر رضي الله عنه هذا الخضر اخو النبي صلى الله عليه وسلم رواه
الطبراني في الاوسط والدعا وابن ابي الدنيا بسند ضعيف وهو
عند البيهقي في الدلائل بلفظ لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمع اصحابه فكوا واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية
جسيم صبيح فتخازر قائم وبكا فالتفت الى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا
من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا وفي نظركم الكم في البلا
فانظروا فان المصاب من لم يجبر وانصرف فقال بعضهم لبعض اتعرفون
الرجل قال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا اخو رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخضر عليه السلام وكذا اخرجه الحاكم في مستدركه

معلول منكر انه لكن له الصحيح وابيح وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملائكة فسمعوا من الحس
ولا يرون الشخص فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا واياه
فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخرجه البيهقي في الدلائل من طريق جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر ومعه
اسناده مع ارساله لكنه قال ان لهم هاتفا كذا بالاحاد ودل
على ان له اصلا من حديث جعفر وعند البيهقي ايضا من حديث جعفر ابن
محمد عن ابيه ان رجالا من قريش دخلوا على ابنه علي ابن الحسين فقال
الا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا وفيه فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الخبر سمعوا صوتا من ناحية
البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزا
من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا
واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب فقال علي رضي الله عنه
اتدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا وهو عند
ابن عساكر وابو الشيخ عن علي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكره في حديث وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم وبعي يثوب هتف هاتف من داخل البيت يسمعون صوته
ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم
اهل البيت وردوا عليه فقال كل نفس ذائقة الموت الا ان في الله
خلفا من كل هالك وعزا من كل مصيبة ودركا من كل ما فات فبالله
فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وفي لفظ لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ت سمع حسه ولا يرى شخصه
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عوضا من كل
مصيبته وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا
فان المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم فقال علي رضي الله عنه تدرون
من هذا هذا الخضر عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا وهو عند
العدني في مسنده في حديث وفيه محمد ابن جعفر الصادق تكلم فيه وفيه
انقطاع بين علي ابن الحسين وبين جده علي والمعروف عن علي ابن الحسين
مرسلا من ذكر علي كما تقدم وليس فيه للخضر ذكر على ان الدولابي

رحمه الله انكر وبعض ذكر الخضر في التعزية في كتب الحديث وقال انما
ذكره الاصحاب وعن ابي عازم الهذلي قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل المهاجرون فرحا فرحا يصلون ويخرجون ثم دخلت
الانصار فرحا فرحا يصلون ويخرجون ثم دخل اهل بيته حتى ان
فرقت الرجال دخلت النساء فكان منهن صوت وبرح بعضهن ما يكون من
سمعن هدة في البيت فسكتن فسمعن قائلا يقول ولا يرين شيئا ان في
الله عزاء من كل هالك وعوضا من كل مصيبة وخلفا من كل ما فات فالمجبور من
جبر والثواب والمعاينة لمن رجى الثواب رواه ابن ابي الدنيا
وكلها ضعيفة لكن تتأكد بمجموعها وتدل على ان لها اصلا ويروي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقي الناس بنا وحبيبنا صلى الله عليه
وسلم يقسم قل موته شهرا فما رئا الغراق جمعا اليه في بيت فينا
عائشة رضي الله عنها ثم نظر الينا وقد سمعت عيناه وانسدرت فقال مرحبا
بكم حياكم الله وحكم الله آواكم الله نصركم الله رفعكم الله نفعكم الله
هداكم الله رزقكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم
بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير مبين

الا تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله قال لي ولكم تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين ثم قال فقدنا الاهل والمنقلب
الى الله والى سدرة المنتهى والجنة المأوى وليال الرقيم الاعلى والكاس
الاوفى والحظ والعين فما ظنك يا رسول الله قال
رجال اهل بيتي الا ترى قال لك عند ربك يكفنك قال في ثوبي هذه
ان شئتم او في حلة يمانية او في بياض مصر والبسوا من نصلي عليك منا فكنا
وبكا ثم قال صلى الله عليكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني
وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا
عني ساعة فان اول من يصلي علي جليسي وخليلي جبريل عليه السلام ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا افواجا فصلوا
علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا ضجة فكأني بنبي الله داود بالصلاة
علي في رجال اهل بيتي ونسائهم ثم انتم اقرأوا عني السلام من غاب من
اصحابي فاني قد سلمت على من يأتي علي من دين اليوم الى يوم القيامة قلنا فمن يغسلك
في قبرك يا رسول الله قال اهلي مع ملائكة كثير فيكم من لا

ابوبكر

تر وهو رواه البزار في الدعا وغيره وهو واه جدا وكان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اذا عزى رجلا قال ليس مع الاجر مصيبة وليس مع
الجزع فايدة والموت اهون مما قبله واشد مما بعده اذكروا فقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم رواه
الدينوري في المجالسة وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
عامله الحمى يعزيه بابن له استشهد المهد على بلائه وقضائه
وحسن بلائه الذي ساق اليه الشهادة فقد عاش محمد الله تعالى
في الدنيا حامدا وانقضى الى الاخرة شهيدا فقد وصل الكم من الله عز
وجل خير كثير ان شاء الله تعالى رواه ابن ابي الدنيا وعنده انه قال لام
خالد ابن الوليد حين تؤفي وبكت عليه يا ام خالد اما خالد فاجرك
غرمت على ان لا تبكي وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اذا
عزى ان يخرجوا فاذا رجع اهل ذلك منكم وان يصبروا فتؤتى ان الله عز
وجل من جلب المصيبة عظم الله اجركم وعن عبد الله بن الزبير وعبد
الله بن عمر رضي الله عنهم انهما كانا يقولان في التعزية اعفك الله عنه
عفى عنا وله كما اعفى انبياءه وعباده الصالحين اخرجه ابن ابي شيبة

عن

ابن الزبير

ابن عمر

بسند حسن وعزى ابن عباس عمر رضي الله عنهم في ابنه الذي قال فيه ريحانة
اشمها وعرقوب ولد بأن او عدو حاضر فقال اعوضك الله منه ما عوضه
منك ونعدم في البأس الاول عدت واثكله ابن لمالك رضي الله عنه
فقال له جبر الله تعالى مصيبتك وغفر لميتك فكان ابو ذر رضي الله عنه
اذا لقي قوما يعزيهم قال السلام عليكم صلى الله على محمد كان اعظم
عظم الله اجركم رواه ابن ابي الدنيا واسانيدها من قول عثمان ابن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التعزية مرة
اسنده الديلمي من طريق ابن السني بسند ضعيف وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واجيبوا
الداعي واعينوا في العبادة لا اريكم عملا من الاعمال والعبادة بعد
الاذان وخير العبادة اعظمها ثوابا والتعزية مرة اسنده الديلمي
بسند ضعيف ايضا وقد روى ابن ابي الدنيا ان ابوب السختياني كان
يحلق لام هشام ابن حسان فلما اتاه ابنها يعزيه بابنها فقال يا ام هشام
تحزني ولكن شمل ابني عبد الله وكان يختلف لحماد ابن زيد ايضا فلما اتاه
ابنها يعزيه في ابنه زيد وجلس اليه واختلف ايضا لهشام ابن حسان

ابن عباس

والله

في بعد ثلاثة ايام ما نيرك الا يوم ويوم لا تدعوا الشيخ يخلو واما آلهتي عن
عن الجاهلية فعن عمر بن السوداء عن ابي كعب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارأيتم الرجل يتعزز الجاهلية فاعضوه ●
ولا تكنوا رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند مسدد
في مسنده ولفظه عن عمر قال كنا عند ابي رضي الله عنه فاعتز رجل عند
عن الجاهلية فقال اعضض بهن ابيك فكان القوم شاتم ذلك فقال
انا كلوم فان اعتز الرجل لا تعضه بهن ابيه ولا تكنى ورواه ابو
بكر بن ابي شيبة بلفظ كنا عند ابي رضي الله عنه فعزا رجل بعزا الجاهلية
فتجشى ولم يكن يقال للقوم تجاري ما في وجوهكم ان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تعزى الرجل بعزا
الجاهلية فاعضوه ولا تكنوا واخرجه ابن حبان في صحيحه والنسائي
في اليلكري واما المعاريض التي لا يفهم في بعدهم وهي كثيرة لكن يشير
الى طرف منها على حد ما فعلناه في الصابرين فاقول عن ابي ابراهيم
ابن ابي يحيى بعض الملفا قال ان احق من عرف حق الله فيما اخذ منه من
علم حتى اسعده فيما ابقى واعلم ان الماضي قبلك الباقي لك وان الباقي

بعد ك الماجور فهك ان اجر الصابرين فيما بقي لهم اعظم من الفقه علم
ايها تعاقون فيه اخرجه البيهقي وعن ابي امامة ان رجلا قال يا نبي
الله وايا ك في هذا الرجل وعن ابا طالب فقال اعظم الله اجركم واحسن
عزاكم وعن ابي اسماء عمرو بن مرثد الرحبي عن ثوبان قال لما اصيبت في
غيرك لكان اجرها عظيما من مصيبتك لغيرك بؤلها وقال اياس بن
معوية لا سعد الله عدوك ولا نزل عنك رجل كان من المتلفين
فقد رأيت رزية وعاتب ابن لهيعة ابا عبد الرحمن التجيبي فاقل
قومه يعزونه فقال

فلو ان الذي ما عشت والناس سالمة ولكن اذا ما شئت قابلني مثلي

رواه ابن ابي الدنيا قلت وقد عزاه بعضهم لحريث بن عناب بن بني
يدل قابلني والله اعلم ونحوه ما عند ابن كاسه

فلا تجزعن يا ام زند فانه ستأتي المنايا كلها ويدي تعل
فلو ان الذي ما بت في البيت ليلة ولكن اذا ما شئت جاء بني مثلي

وقول معن ابن اوس في ابيات

واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

وقول المتنبي

ولو كثرة الباكين حولي على اخ لهم لفتلت نفسي
وما يكون مثل اخ ولكن اعزي النفس بالتأسي

وقول الآخر كما سيأتي

وهون وجدي ان قولي اذا شئت لاقيت امرأ مالك صاحبه
ويروى انه كان في زمن عالم لا اسم رجل فقال معاذ الكبر اصابته مصيبة
فجزع فيها وامر باحضار الناعيات وكثر البكاء فسمع عالم رحمه الله فذهب
الى تعزيته مع تلاميذه وامر تلميذا له فقال ان اجلست فاشا التي في
قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود فسأله فقال عالم ليس هذا موضع
السؤال فسأله ثانيا وثالثا فقال معناه ان الانسان لكنود عداد
للمصايب نساء لنعم مثل معانقتها ان الله تعالى منعم بالنعم خمسين سنة
فلم يجد الناس عليها شكر الله عز وجل فلما اصابتهم مصيبة جمع الناس
ليشكوا من الله عز وجل فقال عالم القاضي يحكم وقد توقف امره ان كانت
وفاتها عظيمة فعظم الله اجرك على موتها وان لم تكن عظيمة فعظم الله اجرك
على موت قلبك ثم قال ايها القاضي انك تحكم بين عباد الله منذ ثلاثين سنة

على يدي ملكي احدهما وكم يحكم عليكم بحكم واحد واني قد رويت قتلة
حلا رضي به وكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه عن ابنه محمد
ابن يوسف فكتب اليه الحجاج ما اتيته انا ومحمد منذ كذا وكذا عاما
وما بات يعني بعيد انا الطول الفقر فيها لرجي من عيشه هذه في دار
لا تعتريني فيها مؤونة فمات محمد ابن الحجاج ونعى محمد ابن يوسف
نعى عمه في جمعة فخطب الحجاج الناس فقال ان محمد ابن يوسف ومحمد
ابن الحجاج هلكا في جمعة فكأنما اتاني منا ومنكم نذير فمضى وكأنما الى منا
ومنكم قتيل وبدل الارض منا ما كل من طرفها فكلنا من ثمارها
ونشرب من مائها كما شربنا من انهارها لدنيا كما قال الاعشى
وحل وقع في الصول فاذا هم من الاحزان الى رحيم يسكنون وبقي
الحجاج بعد ذلك الى اسبوعين الا شدني من بنيك في اخيك
فانشده

اقطع الليل زفرة وعويلا ولما قرى الحي كيلا
اذكرا لياس من لهالك في الدنيا وعزا لنا وسلوا جميلا
تهم ان عوك للخطب ولو نسج نارا عليك من دمعها اكليلا

فقال والله لو اسمعها الله لاجابنا وكان للحجاج قبة
في مقامه كان يجلس فيها للناظر فقد ابنه ليستشاوره فيما يأمره به للطلب
فظن انها تأويل رؤياه الى ان مات ابنه واخبر فقال هذا تأويل رؤياي
فمن قتل وجلس للعزا بين يديه مع امه فهي التي رأيت في المنام فلطمته
وقعدت في مجلسه فكان ينظر اليها بعض الاوقات فدخل الفرزدق فلما
نظر الى فعل الحجاج تبسم فقال له الحجاج اتضحك وقد هلك
المحمدان فانشا يقول

ايشمت بي الحجاج اذ مات مصعب ... بكفي لعمري ناعل واوحاها
من المصطفى والمصطفى من خياره ... خباه له الرحمن ارضا وساحا
فان كان نأى عني الارض كلها ... واغمد ابنه بالعراقين اصمعا
فجاءا عقاب فارقا كلاهما ... وان لهما من بعد ذلك مصرعا
سمى بابي الله سماها به اب ... لكل غلام للشدائد اضلعا

وكان الحجاج قتل ذلك الاسمع نوحا في دار هند فلما بلغه ان الاسمع
ارسع النوح وتمثل بشعر الفرزدق

هل ابنك الامن بني الناس فاصبري ... فكل يريح الموت حتى البهائم

وشعر

وشعر يزيد ان الحكم الثقفي

ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

ومن شر خطب يتقى من حميمه ... بكاء وان قليل على المرء نائحها

وامرهم كما معنى اه فعل ابنه لان عدو كان يجمع عليه
فعل واستعبر

لعمري لئن كنت اتحمل من شيء ... وانزل بيتا من سيناء الفوائح
وتكاملت فيك الرزية كلها ... وراعتني ذاك الفعال الصالح

فقيل له اتق الله واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون وقولا الذي
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وكان قد قتل
ابنا لرجل من بني جبيل فقال له ان الحجاج شديد الوجع على ابنه محمد
وقد الله فعاة اخيه محمد فتمثل الفتى بقوله

فذوقوا كما ذقنا غداة محمد ... من الضيم والاكدام والخسف والجهد

مر رجل على ابن له مشكاف لك اي المحسن البصري فقال له الحسن كيف
كان ابنك هذا يغيب عنك قال نعم كانت غيبته على اكثر من خمسة

الحق المعزى

مال فلان له غايبا فلم يعلم فلك غيبة لا يدرك كنهها الا علم من هذه المنبه
فقال يا ابا سعيد مذ مرضت نفسي وجدي على ابني وقال ايضا
لرجل يعزيه عن ابنه انما نستوجب على الله ورعده من مصيبة يحتسبه
فلا يحتسبها من مصيبة اعجب الينا من اخرها اعظم المصيبتين عليك
وانكاهما لو وشئت لكن ومات بالي لما حزن ابي عوفا وسلمان
وقال لقوم يعزيهم فكان مما قال له سيفني لعدما عز الله سبحانه
انعم عليك به حتى الولد ان وفيه ما شاء الله لقد انتظرك ان
فتحه اليه وكان مدخورا لك عنده فلا تعدن نعمة عليك مصيبة
فكان قد اشتراه وسر لك تقدمه لباكل ومات ابنه للهدي فاشتد
جزعه عليه وجعل الناس يتلطفون بشيب ابن شبيبة حتى دخل عليه
فقال يا امير المؤمنين والله لقد عرض لك فيه ولولا ان الله عرفك منها
وان اخذها مر عليه ما لم يقدر على صبر فكان هذا اول ما تلقى به
واله ان الناس وكتب شيب ابن الحجاب الى ابي صادق يعزيه
بابن له اعلم ان لم يقل في المصيبة ما قال الا كان الذي رزئي
من الله اكثر مما رزئي من مصيبته اعلم ان لك اجرك الله واعقبك

شيب

هنا نقص

عقبي

عقبي تنفعك والسلام رواه الطبراني في الدعا وكان شمر
اذا عزي مصابا قال اصبر لما حكم ربك رواه ابن ابي الدنيا وكتب
شهاب ابن خراش الى رجل يعزيه اما بعد فقد بلغني وفاة ابنك
لم تجد شيا خيرا من دليل الرب سبحانه وما علم عباده فقلنا انا لله
وانا اليه راجعون فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون وعزي صالح المري في ولده فقال يا هذا ان كانت
مصيبتك احدثت لك عظة في نفسك فنعم المصيبة مصيبتك
وان كانت لم تحدث لك عظة في نفسك فمصيبتك في نفسك اعظم
من مصيبتك بابنك واسند الدينوري في المجالسة عن الاصمعي
قال سيل عامر ان عبد الله فقيل له ما تقول في الانسان فقال
ما اقول فيمن كان ابوه اصله وابنه فرعه فما بقي شي لم يسبق
فرعه ومات اصله وعزي عبد الله بن ثعلبة رجلا فقال
ان اباك كان اصلك وان ابنك كان فرعه وان امرا ذهب
اصله وفرعه لحري ان يقل بقاوه ويروى ان عمرو بن
محمد عزى يونس بن عبيد في ابن له مات وكان عبد الله بن

شوب اذا عزي احدا قال اعقبكم الله صبرا وايمانا رواه ابن
ابي الدنيا ولما مات معاوية رضي الله عنه دخل على يزيد اشراف
اهل الشام فقال له عطا ابن صيفي يا امير المومنين قد رزيت
خليفة الله واعطيت خلافة الله فقضى معوية نحبه فغفر الله
له ونجه واعطيت بعده الرياسة ومنحت السياسة فاحتسب
عند الله عظيم الرزية واشكره على حسن العطية وكتب عمر ابن
عبد العزيز الى عون ابن عبد الله يعزيه على ابنه اما بعد فانا
من اهل اخرة سكنا الدنيا اموات ابنا اموات فالعجب من
ميت كتب الى ميت يعزيه عن ميت والسلام رواه البيهقي وهو
عند ابن ابي الدنيا بلفظ اما بعد فان الناس اهل اخرة اسكنوا الدنيا اموات
وابنا اموات ابنا اموات اخوان اموات فكيف يعزي ميت ميتا عن
يوم لا يستلم ميت لاخيه ابنه بابيه والسلام عليك فكتب اليه عون اما بعد
فرحم من امل لغد لا يدركه فما انزل الموت كنه منزلته من عد غدا من اجله فكم من مستقبل
انكم لعلى ارائم الامور في تعزية لقد اعطى الله هذه الامة مالم يعطه يعقوب فانه لو كان
ومسيره لا يعلم انا لله وانا اليه راجعون لقالها بدلا من قوله يا اسفا على
الصلد وغروره
وقال عمر ايضا

يوسف

توسف على الله على ما نزل وان عزاه الله الذي جعل الموت
حتما واجبا على خلقه توسى بهم فقال كل نفس ذائقة الموت ثم اليها
ترجعون وقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون فاعلموا ايها المعزى هذا انما على نفسك
اليوم فكن عزاء نفسك واعلم ان هذا ان نزل بك فانه لا بد نازل
قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس وكتب
بعضهم يعزي بعضا على الكمد لما به فان الصبر يكشف ما به
ويقال اذكر من كنت على غفلة منهم فان الموت يصير اليه
وما الدنيا الا منزل من كان قبلك كان يحفظه علمه واشهد ملائكته
على خلقه انه يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون وقال ابن سيرين
اسعد الناس وشل ما عجل البشرى فلك الهلال اذا بدت لم تلبث ان
يقال انها غابت وفيما ذكرنا ومثلها تخرجكم عبرة اعتبر فالموت
سبيل الاولين والاخرين والعجب ان من مات ليس بعائد ومن
مرض ما اعجب اهل الدنيا الا من اهل الدنيا عنه ولم يبق فيها احد الا
مصيبته فكل شئ منها اعجب الا ذكر هو الله فيشا متروك لذلك

خلقت حين خلقت ولذلك سكنت حين سكنت ليليلوا سعر وحل فيها عباده
اليهم احسن عملا فمن هدم عند خروجه من الدنيا الى اهل ما عده الله
ورضوانه من انبيائه واوليائه الهدى الذي امر الله بيده ان يقتدى
بهداه من خلقه في دار الغفلة من قصده ما عينه فيها نصب وكاعيه
فيها بغوص من كانت مفارقته الدنيا اعظم وغير مناز لهم فقد
قابل السر الطويل واقام على بلا فنكل به اسأل الله برحمته
ان يثبتنا ما ابقانا في الدنيا مطيعين لامره منتهين لكتابه وحدنا
اذا خرجنا من الدنيا الى لقائه ومن امرنا ان نقتدي بعداه من
المصطفين الاخيار وان يسألنا برحمته ان يعيننا اعمال السوء في الدنيا
والساب يوم القيامة ثم ان عبد الملك كان عبدا من عباد الله احسن
الله في نفسه واحسن الى ابيه فيما عاشوا ما احب ان يعيشه
ثم قبضه اليه حين احب قبضه وهو ما على ما الموت فقط ترجوا فيه
راحة وجا حسنا فاعوذ بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور
تخالف محبة الله عز وجل فان ذلك لا يصلح في بلاء عندي واحسانه
الي ونعمته علي وقد قلت عند ما كان من سيدنا والمهدي عند

ما رجوت به ثواب الله وموعوده الصادق من المؤنة الباقية والاجور
ولم احد والمهدي في شيء من الاحوال في رضا بهما الله واحتساب لما
كان من اطاعته بجهد الله على ما مضى عليه ما بقي وعلى كل حال من الاحوال
والافة واجبة ان اكبت نزلك واعلم من قصالبه فلا اعلن
ما يخ عليه في شيء من قبلك ولا اجمع على ذلك احدا من الناس ما رخصت
فيه لقريب في الناس ولا بعيد واكفني ذلك بكفايته الله ولا
اكلفني فيه ان شاء الله تعالى والسلام وغفر الله عنه وانه يهون وجلا
فقال عز نفسك بما كتبه فيه عبد ربه عبد الله وكتب اليه ابو جعفر
بدأت بنا المدة الى اجل نحن بالغوه وكان الموت قد حل بابيك
لا مدفع له ولا محيص فقال الله ان يجعل بقاءنا وبقاءك مسلوعة في
الخيرات واقتدائنا من امرنا ان نقتدي بعداه من المصطفين الاخيار
وعلى عون ابن عبد الله عمر بن عبد العزيز فقال واعدها امير المؤمنين
لما قد رايته نزل بعبد الملك قدرة من التوسل الى الله بالقربة يكون
لك في عاجل الدنيا جنة من المؤن وخير ان يكون لك في الاخرة
ستر من النار رواه ابن ابي الدنيا وكتب عبد الله

عنلان

رجل من اخوانه اصيب بابنه فجزع عليه ما نصه اما بعد فان اهاعطاك هبته
وحمل عليك رزقه وصونته واسعفك فيه فاشتد لذلك سرورك
ولما قص سبحانه هبته وكفاك اداءه وصونته وانفك فيه اشتد
لذلك جزعك فاقسم بالله ان لو كنت تقيا لعزيت على ما هنيت عليه
ولهنيت على ما عزيت عليه فان اتاك كتابي هذا فاصبر على الامر الذي
لا عناك عن تؤاده ولا صبرك على عقابه واعلم ان كل مصيبة لم يذهب
فرح ثوابها حزنها فذلك الجزء الدايم والثواب لها رون الرشيد

الفضل

ابن فكتب اليه الفضل ابن عياض اما بعد يا امير المؤمنين فان استطعت
ان يكون شكرك لله عز وجل حين اخذه منك افضل من شكرك له
حين وهبه لك فافعل يا امير المؤمنين انه جل ثناؤه لما وهبه لك
اخذ هبته واعز رهاك ولو تركك لم تسلم من فتنته ارأيت جزعك
وتلهفك على فراقه ارميته الي نسا لنفسك وتوصاها لابيك اما هو
فقد خلص من الكدر وبقيت انت في الحظوا خرجه البيهقي ويروى
عن محمد ابن السماك انه كتب بهذا الخبر ون وزاد والمصيبة صنيتان
ان جزعت وهي واحدة ان صبرت فلا تجمع الامرين على نفسك والسلام

والله اعلم

ملك ابن

فاما ابو العباس فانه لما توفي الخليفة ابن عمه ابن ابي جعفر ابن
عبد الملك ابن مروان فتحيل على قتل عمه وصار الى ما صار اليه
السفاح بالعراق فقال له عبد الملك يا امير المؤمنين فقال له عبد الملك يا امير المؤمنين
ان ابن عمك قد قعد لك بالمرصاد فاحذره فقال له ما هذه
الا ارض ذرية واعقاب على الناس وقد ابى الله الا بقاء الكفر في
انفسهم منكم اهل البيت فاعجب عبد الملك كلامه واستفاده
وفضله على اصحابه وكتب الى الحجاج انك اوقعت بكل رجل اهل
العراق فمن اين اكتسبت وكان الحجاج لا يستشير وكتب اليه فقط
سبحان
الحي الذي لا يموت قال الله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
بصيرة قال ابو العباس فقال ابو جعفر لله ابوك لقد ابلغ اليك العبر الثاقب
عجل الموت انك لاقيه ثم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور انا سنصبر
على بلائه ونسلم لقضائه ولن نجفنا المصائب نواجهنا النوائب
بالاجنة حيث اصبرنا على مصائب الدنيا وتوقع معه قريب الجوار
ولا استثنى شهود الجنة وزاد في صبر على مر القضا فهو المؤمن ومن
جزع وتبرم فقد جار وخسر ومن يقتر عبره الله ومن يستعف
يعفه الله وما اعطى احدا عطاء خيرا واوسع من الصبر ومن عزى
الله وما لا دولة ملك وجزم بان الله حكم عدل لا يتهم في قضايه
صبر واستعان بربه قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير والمؤمن يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه وان الآجال مقسومة كالارزاق قال الله
تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ان لم يكن
تتعزى ايتها الباكية على خطيئتك واحزن على انقطاعك وتخلي
نفسك واستعد لهجوم المنية فان الاجل انما يهجم على الغافل

ما يكون نصب قصر امله منام عمله ومطمح وصله وقل ذلله ومن تفكر
اجله قلت حيله ومن ترك الصلاة الا قليلا وسكان يكون عذابه
طويلا ومن تحكم على المعاصي وصغر من عقابه لم تزل له استاذا
واعلم ان الجبل عظم والامر عظيم والوقت شديد فاستعد يا الله
وان المسرف من اصحاب النار لا يكرم الله على اهل الله الذي
هذا ابراهيم خليل الله ابتلاه الله بذبح ابنه اسماعيل وما اعتبر
فلما جاد بنفسه فداه الله وهذا اسرائيل نبي الله ابتلاه باعتقاد
يوسف دهرا ثم رمى عليه وبصره وهذا ايوب ابتلاه الله
بالسقم حتى عافه الضر وهو في شدته لم يمل الصبر ثم عافاه الله
وهذا يحيى السيد الحصور ابتلاه الله فقتل وحمل راسه الى بغي
الى بغي وهذا يونس قذف في البحر فابتلع ثم التقمه الحوت وهو
مع ذلك يقر ويقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وهذا نبيك ابو القاسم سيد المرسلين ابتلاه الله منذ ولده
ابراهيم فجرى عليه حكمة من الله وعدلا ولطفا ورحمة ليرفع بذلك
درجاتهم وليعلم صبرهم وليتاسى المؤمن بهم فالدنيا دار بلاء

وفرقة وانتقال وان الاخرة هي دار القرار

كم لدنيا بالفضا والقذر ... لاقامها كثيرة الضرر

وكل قضا الموت عز لمصايب الدنيا وكلها كفارات لذنوبه

وان تقدمه الطفل كن بها بالمن للنار وان قتل مظلوما حاز الشهادة

وان مات استراح من نصب الدنيا فان اعظم الراحة للجسد النوم

والنوم اخو الموت فان امكن نيامك على فراشه او موسدا في لحده فان

تخوف يا عبد الله عدا فانك انت وما مزك الموت تشاء وان كنت من

الخاسرين فما سقعك طول الحياة ولولا ان للموت لحمة للموض لما اماته

الله صفيه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو من ابنا الستين وابقى

عدوه ابليس وهو ابن الف في عدده من الستين وبلا من موت

الصبي رحمة في حقه فانه يسلم من ركوب الاثام ويفوز بالنجاة

وجواز الملك العلام ومكون فرطا لابويه وذخرا والجنة لا تنال

الا بتجرع المكاره كما ان النار محفوفة بالشهوات ونيل اللذات

يا اخي اقتل ابنك كما كان من خشيته الله وعلى ما فرطت في جنب الله

كان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي في البيد ولصدره ازيز كازيز

الرجل من البكاء تعالى خروا سجدا وبكيا وقال تعالى ويخرون للاذقان

يبكون ويزيدهم خشوعا تراه البكاء على الجسم فوق ثوب ولا

يحتمل ولا ينبغي عدم البكاء لعدم نفع الميت وتضرر الباكي والبكاء

المذموم ما كان بصياح وتسخط فان اخبر بشيء ان الميت يعذب

ببكاء اهله عليه وهو محمول على ان ذلك كان من عادتهم وشعارهم

الكبير فليبادر العاقل بالتوبة والاستغفار وليتضرع الى الله ان ذكر

عليه فانه سميع فان انفاق الى التوجع للالم والشق والتخبط

بعقل الله فخر اعضاء ان صبر ولم يرض والكفر نعوذ بالله من

الخذلان وذهب الولد وضاع المال فلا وحشة ان هذا

لهو الخسران المبين يا مصيبة اخاف على الله تعالى اكرم الاكرمين

واعدل العادلين بل الشيطان قد استهواك واستحكم ذلك وانما

قال لها هذه الضالة يا ليتها غدوها معذورة انما العذر لا لمن

زال عقله وهذا قول قبيح اظلمها الله باخذ ولدها كلا والله بل

قد اخذ ودبعته من مملوكه فما عند الله خير له والله خير لك منها

وكذلك الله تعالى خير لنا من المفقود بل كثير ممن يعمل هذه

وفرقة وانتقال وان الاخرة هو دار القرار
من لم يرض بالقضا والقدر ... لاقا هموما كثيرة الضرر
وكل قضا المؤمن خير له مصايب الدنيا وكلها كفارات لذنوبه
وان قدمه للجهاد كرجحانه من النار وان قتل مظلوما فالشهادة
وان مات استراح من نكبات الدنيا فان اعظم الراحة للجسد النوم
والموت اخو الموت فان كان نائما على فراشه او موسدا في لحده فان
يخرج يا عبد الله غدا فانك انت وما مدرك الموت تبتغي وان كنت من
الخاسرين فما سعدك طول الحياة ولولا ان الموت تحفة للمؤمن لما اماته
الله صفيه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو من انبا السبعين وابقى
عدوه ابليس وهو ان الف في عدده من السنين وبلا ريب موت
الصبي رحمة في حقه فانه يسلم من ركوب الاثام ويفوز بالنجاة
وبجوار الملك العلام ويكون فرطا لابويه وذخرا والجنة لا تنال
الا بترك المكاره كما ان النار محفوفة بالشهوات وسبيل اللذات
يا اخي افضل الكلام ما كان من حشية الله وعلى ما فرطت في جنب الله
كان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل ولصدره ازيز كازيز

ارجل من البكاء تعالى خروا سجدا وبكيا وقال تعالى ويخرون للاذقان
يبكون ويزيدهم خشوعا تر البكاء لما على الجسم من غير صوت ولا
دمعة ولا بد ان يقال عند البكاء تتفجع العين وتحزن القلب والبكاء
المذموم ما كان بصراخ وتوجع فقد ثبت ان الميت يعذب
ببكاء اهله عليه وهو محرم فعل الصادق المحقق ونوع صادر من
الكبير قليل صادر الجاهل بقبحه والاستخفاف وليضح الى انكر
عليه فاه صحيح فان انضاف الى التوجع اللطم والشق والسخط
بقضاء الله فذاك خسران مبين وربما اوقع في الكفر نعوذ بالله من
الخذلان ذهب الولد وضاع الدين فلا ولد وما دين ان هذا
لهو الحسران المبين ما ضمن الله تعالى اكرم الاكرمين
واعدل الملوك بل الشيطان قد استعوذ كل واستكفى شكه ورماه
فقال الجاهل الضالة بالله نعوذ بها معذورة فما العذر الا من
زال عقله وهذا قول قبيح اظلها الله باخذ ولدها كلا والله بل
قد اخذ عبدا من مملوكه فما عند الله خير له والله خير لهما
وكذلك الله تعالى خير لنا من المفقود بل كثير ممن يفعل هذه

الأعلوقات والقصاع مستضيع بالله قل لي من الذي خلد في الدنيا
ومن الذي طال عمره وما رأى أهوالا عتى منها الموت يوما بالموت
والهدم ويوما بالفناء المنوط ومنه بالفناء البين ووقتا
بالغرق ونوبة بالحرق وكرة بالسرقة يبيت غنيا وصبح فقيرا
ونوبة بالامراض المزمنة ويوما بالهدم والزلزلة ويوما بالصعقة
والمراد بهذه الدار الا الزاها تصفو لك حالتين ولا تمر ولا تعمرها فلا
منزل لهن غير الجنة الا جنبهم فلا النفس تبقى ولو سلمت من الموت
وشحته ووقفت في الكبر والهرم ونقص القوى وهو قتال الاصحاب
والاهل ولا مؤمن للموت الا الولد يبقى ولا الاهل ولا المال ولا
يبقى الا التقوى والعمل الصالح كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وما ينقاد من حلوى من التراب ثم الى التراب
يعود ثم يأكله الهوام والدود ثم من مد به اليوم المشهود والعرض
على الواحد المعبود والانصراف الى دار الخلود فاما دار النعيم
الركوع والسجود واما دار اهل الظلم والجحود فاستغيثوا يا معشر
غرة قد تملك وباد بطي صحيفتك وذر الدنيا الدنية قبل أن تدرك

وتهيأ للموت قبل ان يدركك وقدم من مالك ما ينجيك وتهيأ للنقلة
فما ثم محللة تعوذ بالله من الغفلة فوالهوناه بالله فاناله وانا اليه راجعون
واقوه الا بالله والسعيد من وفقه الله والشقي من اعده الله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والمؤمن
يحمد الله تعالى على سلامة دينه ويحمد الله وهو يتروح نفسه من بين جنبيه
وفي الصحيح يقول الله عز وجل ما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن
نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ان هذه الدار
دار فراق ودار مصايب وعبرتها مشرفة على لم يقدم فيها جلسه
كأنه عن قليل قد نقل الى دار ضيقة قد اقتربت فيها الشرور
الدايم والنعيم المقيم والخلود مع الاخوان والاحباب تأهب بنا
الى التحول الى دار السعادة ومنازل الخلود والوقوف بأبها
والموقف ساجيها والمالك ذو الجلال والاكرام والمفتاح قول
لا اله الا الله والاخرة تقوى الله وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لا فيها
فاكهة كثيرة منها تأكلون يا حبيبي ان استعدت لسكناها فهناك نعمت

وان حبي ولحبي هواك وقنعت هذه الدار الدنية المشومة الغبنة
فانك ستحول منها عن قريب على رغم انفك وتنقل الى ظلمة اللحود وبليك
الصديد والدود ترين مربك عفتة كنود ويوم مشهود
وحاكم عادل وشهود وما يغني عنك افلاس ولا جحود بل تسحب
في السلسلة السبوعية مع المجوس واليهود وتسود وجهك
مع الوجوه السود وتلقى في قعر سجين مع اصحاب الاخدود وتصلى
النارذات الوقود كلما نضج جلدك بدلت جلودا واستمر
لك فيها الخلود فاستحث همومك العقور الودود واستغفر
من كبائرك واترك الكسل والفتور وتب الى الله توبة نصوحا
عساك تحشر مع الركع السجود ولازم الصلوات في اوقاتها بالركوع
والسجود واهجر المعاصي والمعاصي هجر من لا يعود فاروقت لذلك
فانك ستسود وان طالت عليك مواعظي فحشك الحرتة سودة
مولاك الله بديع السموات والارض ياحي يا قيوم لا الا انت
برحمتك نستغيث اصلح لنا شاننا كله ولا تكلنا وانت رجاؤنا وملجانا
اللهم اكتب الايمان في قلوبنا وثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا

مولاه

وفي الاخرة يا ارحم الراحمين اللهم واجعلنا على قضايك من الصابرين
ولنعائك من الشاكرين وامدنا بتوفيقك العلي الى رضوانك
بحفك عليك وجدنا صبنا الى طاعتك وردنا الى عبادتك رغبا
جميلا ورضا بقضايك وقنعنا بعطايك وفقنا بلايك وارزقنا
المهم الجزيل نعمايك واجعل رغبتنا فيما يبقى ورغبتنا عما يفنى
وصل على محمد عبدك ورسولك وخاتم انبيايك وعلى جميع اهل
طاعتك واوليايك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
وتوفي لعبد الرحمن بن مهدي ولدفجزع عليه جزعا شديدا حتى
امتنع من الطعام والشراب فبلغ ذلك محمد بن ادريس فكتب اليه
الله عنك مكتب اليه اما بعد فعزّ نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان اعظم المصايب فقد
سرور مع جزيل اجر فكيف اذا اجتمعا على احتساب ورد
فتناول حظك يا اخي اذ قرب منك قبل ان يطلبه وقد بعد عنك
الهمك الله عند المصايب صبرا واجزل لنا ولك بالمصيبة اجرا

والسلام

* انى مفرزك لا انى على طمع من الدنيا ولكن سنة الدين *
* قال المعزى بلغ صدره * ولا المعزى ولو عاش الى حين *
قال وكانوا تهادوه بينهم بالبصرة اخرجه البيهقي وكتب
ابو العتاهية الى اخ يعزيه في ولده ان من كان لك في الآخرة اجرا باقيا
خير ممن كان لك في الدنيا سرورا فانيا ونقل الذهبي وغيره
عن الشافعي انه كتب الى اخ له يعزيه بابن له يا اخي كل مصيبة
لا بد صاحبها ثوابها فاين المصيبة العظمى فكيف رضيت يا اخي بانك
فتنة ولم ترض به نعمة وكيف رضيت به مفارقا ولم ترض جارا لنا
وكيف رضيته على القرب من الفساد ولم ترض به على اليقين من الصلاح
بل كيف لك بتفقد فضع يديك ما بدت وبري منك ما يكره ارجع
الى الله وتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتك بدينك
والسلام وعزى ابن السماك رجلا فقال يملك يا صبر فيه بويل
من اعتتب واليه تصير من جزع اخرجه ابن ابي الدنيا وعزى
ايضا رجلا فقال ان من تمام الشكر على العافية الصبر على الرزية
ومن قدم وحد ومن اخر فقد وعزى ايضا اخر فقال الموتى ما وعد

من تؤابك يا بني لفقايه والهمنا الى لواموه فارما فان غير مستدرك
وعوض الله لك بالصبر على مصيبتك خيرا لك من الجزع على ذهابه
وقال عزه ان لك في الخراعن ذهابك عاجل الروح واجل
الثواب وفي الجزع بخس الثواب وتعجيل العقاب وعزى ايضا
قوما فقال عليكم بتقوى الله والصبر فان المصيبة واحدة ان صبرا عليها
وهي لشان ان قرعوا ولعمري للمصيبة بالاجر اعظم من المصيبة بالموت
ثم قال لو كان من جزع على ميته رد اليه الفائت الصابر اعظم الاجر
واجزل ثوابا رواه البيهقي وكان ابن سيرين يعزي على المصيبة يقول
اعظم الله اجركم واعبقكم من مصيبتكم عقبى نافعة رواه ابن ابي
الدنيا وعزى محمد بن علي ابن الحنفية اناسا فقال ايها الناس ان لكم
في هذه الدار اعراض تنتضل فيكم المنايا فمن يستعمل احدكم
يوما يجد بدا من ان يعمره الا ان خير الجلة فانه اكلة ليس فيها تغص اقرا
آية شربة ليس فيها شرق واستطعموا ما تقدمون عليه بانظمون
عنه فان اليوم غيبة وغدا لا يدري لمن هو اصل الدنيا اهل سفر
يحلون ثم يغدون راحلين في غبرها من قبلنا اصول نخرف وعمانا

محمد السماك

محمد بن علي

فقال الفرزدق يا امير المؤمنين كانوا اطول منا اعمارا وابعد منا آمالا
اما كل ما ابن آدم ما لا تؤده وذهب عنك ما لا تعود اليك فلا تقدرن
عيشا منعما فيما مالك منه الا لذة ترتقبها الى حمامك
وتقربك من اجلك مكانك قد صرت الحبيب المفقود والشوا
الى المرء قلائد بدأت نفسك ووضع ما سواها واستغن ما شئت عنك

محمد موسى

وكتب الحافظ ابو بكر محمد بن موسى الخارزمي ان اول ما تدع به
المصائب وارتاح به عن نفسه بارتياح الاكياب الفتى الى المفقود
والتقوض الى الدعة جميع الامور الى الحكمة الا الحية منزفة عن الاعراض
فقد تستغني مراقي الاعتراق وعسى ان تكون هو لشيئا وهو خير لكم وعسى

محمد ابن الوليد

محمد ابن الوليد عمر بن عمر العزيز فقال يا امير المؤمنين ليشغلك بما
اقبل من المصيبة الكائن هو في سبيل ما ورد عليك واعدد لهذا
الامر عدة تكن لك حجابا من الحزن وسترا من النار فقال رحمك
الله وهل رأت من حزن تتكره او عقلة تنبه عليها فقال يا امير المؤمنين
لو ان احدا يرد ذلك من احد لعلمه وابتاعه لكنه ولكن اسعفني
ان الذكرى تنفع المؤمنين رواه ابن ابي الدنيا ومات سلمة

ابن عبد الملك صديق فقال له شر اجل فزع عليه وخر فصلى عليه ودفنه
ثم رجع فلما خرج اتاه المعزون وفيهم عبد الله بن عبد الاعلى فعزاه
فقال مسلمة وقال

وقول وجدي من اجل اني ان اشتكيت اكتئب امرأة ما تاجه
وقال موسى الهادي ابو الطيب ابراهيم بن سالم وعزاه
عن ابنه ابشر بك وقويت وقته ويحزنك وهو ملاقيه ورحمه
وروي انه قال انبأنا سليمان ابي ابي جعفر وموسى بالاول قوله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة وبالثاني قوله تعالى او لكم عليهم صلوات من

موسى

ربهم ورحمة وكتب يزيد الرقاشي الى اخ له يعزيه بابن له
هلك ولربك الحمد لما اراد قصد بقضى وعلما فلان فانا سنوانا اليه
راجعون نرانا وانا اليه لراجعون مراعي الملائكة وتسليما
لقضائه وان فجعتنا المصائب واوجعتنا النوائب بلا لقاء الحزين
وبلاغة الموتى ماضيا في عساكر المقابر لا ينزاور وفي القبر
جيرانهم ولا يتباشرون بعمارة دارهم لا بعاد ارباب الحزن محفوفة
وبالفناء موصوفة عهدها ارباعها وقد بالخشوع خرابها

وقد اصح انك فلان من اهدنك الدار وفارقته غير غافل واسوء عيه
مضمن الثرى وعزاني عنه انه لم يبلغ المضمار ولم يبلغ الحسار وعزاني
عنه انه ليس باكرم على الله ممن مضى من انبيائه ورسله فسال الله لنا ولكم
عوضا من صلاته وتحميده وكتب ابو علي البصير يقرئ ويسأ جعل
الله التقوية لك لا غيرك والخلف عليك لا منك وقضا الذي لك
لا بك وعزى ابو العباس رجلا على ولد فقال اذا كان سيدنا ادام
الله عزه الصبر ودفن عنه الوزر كانت التقوية تهنيه
والصبية تعزيه ثم جلس وانشد

يحن ومن في الارض نعديك كلهم ... لان لك تبقى ونعزيك كاهم

وكان ابن عون اذا عزى قال اعظم الله عقبى ما فقد في الدنيا
والاخرى وروى ابن ابي الدنيا وما فقد ان رجلا عزى رجلا على ولد
فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه اخوانه يعزونه
فجعل لا يجيء شيا فلما نظر الى ابنه قد اخرج على السرير قال
وما انا بالمزور من بني هادلا ولكنما هي نوبتي في النوايب
وذكره ما مضى عن مسلمة وبشر ومن ذكر معه ٭ ٭ ٭ وكتب بعض

العلما

بعض العلما لبعض اخوانه يعزيه اما بعد فان من المعلوم حوال الامور
فيها ومدد عمر من عملت ذهابه فلا عوضك الله ولا ادخل علك الا ول بعوض
وعوضت آخرا من فقد فلا تكن من فقدك ليرجع واجرك ذاهب
وزاد انك مصيبة فاصبر لها عملك مصيبة لا يعتبر

٭ وقال الاخر

انا احل بك الامر فكن بالصبر تولاه ... وانا مانك ان لم تجزع

فلا هذا ولا ذاك ... وقال الاخر بعضهم

ان مكن ما به اصبت جليدا ... فلقد كان قبله اصلدا

وعند ابن ابي الدنيا ان رجلا عزى اخر على ابنه فقال انما
نستوجب على الله وعده من صبر منا بحتسبه فلا نجزع الى ما اصبت به
الجنة تلاجر فانها اعظم المصيبتين عليك وانكا الرزيتين لك
والسلام وقال اعزوا علما من لم تقل في مصيبته ما قال الله
له فانه رزي من الاجر اكثر مما رزي من المصيبة وعند البيهقي ان
رجلا كتب الى بعض اخوانه يعزيه اما بعد فان الولد للوالد ما عاش
حزن وفتنة ما اقدمه فضلا وذخرة فلا تجزع على الاثر اعظم الله

مصيبتك ولا عوض لها اعظم من خلافك ومقبل لا عزاية منه ما احسن
عزاك عن ابنك قال ان فقدانه لتنسي المصيبة به وفي معنى هذا
قول بعضهم

وقد كنت ارجو الموت قبلك فاتقى ... فلما توفيت اخترمني المقادر

وقول الاخر

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوي الليالي نشور
فيا ليت ما بيني وبينك صادف ... لقد بنت مني حاجة لا تبور
وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر

وفي نصراني رجلا مسلما فقال له ليس بيني وبينك ولكن انظر
ما عند هذا الجاهل فانه غير فهم رواه البرقي وحكي ان
انسانا علوانيا من طرسثان مات ابنه فحضر الناس ليعزوه فلم يخرج
اليهم في اليوم الاول ولا الثاني ولا الثالث فخرج اليهم بعد ذلك
فقال لهم ليس الموت ولدي ابتداء ولا عليه اعتدي ولا اليه انتهى
ولكني افكر في طول حسرته في الدنيا وطول حسراتنا على
فراقه ووحدته وبكى ساعة وانشد

واحسرتا

وأحسرتا ما أقرب الدار من النوى ... وما أبعد الدار التي ليس تنفع
فارق أحباءه فلا اغتفروا بالعيش من بعده ولا انتفعا
هذا فؤادي لفقد مهجته ... أسفا قطعه السقم والجوى قطعا
يقول في نايه وحزنته ... لهفا لا من اليه كلما سمعا

ومن الكلمات التي ذكر بها في التعزية عن هذا الامر لس كبيدا
ولا الكم اشتى من حمقت نفسه بالبقاء في الدنيا شرط ان المصيبة
لا بد فيها فليس يجد الباقي من تجد البقاء في الدنيا فليوطن
نفسه على المصائب آجركم الله في الباقي وبارك لكم في الباقي
لا بد ان تحمل ما اخرق الجزع فترجع نفسك وسرورك فافعل
فعل الصبر فانه اجمل ولو دل ما آلت بصبار الله لو خير بين ما عند الله
وما عندك لاختار الله ان قدم لك شرطا من صبرك ترى ما يجزيك
الله ذلك ومن شرح ابن عبيد قال كانت تعزية اهل الجاهلية كل
مصيبة ما عدا القتل هلم اسلموا وقتلوا قالوا كل مصيبة دل
عدا النار دخل في التعازي الاولية ما قاله القاضي الجاهلي في
رسالة كل لوعة هو مولها بانة وفي كل قلب من حزنه رشة

وحوله ونار على كل دار من قصد جنة فرح الله تلك الروح وفتح
لها ابواب الجنة فهي اعز ما كانت تزوجه من الفتوح وفي اخرى
ولا حول ولا قوة الا بالله من قعد وراء الحجاب ودع كل يوم حبيبك
وعشق بعدهم في الدنيا غير ما كان البحر وطلع عليه الصباح فغاب
وبقي ينتظر الى الغيب وصبح لها دهاها من طلوع الفجر ما قد علاه
من المشيب وفي اخرى نزل به القضا فقضى وامضى فيه الدهر
امره فقضى وسخطت عليه الحياة فمايل سخطها الرضى وفكت
يداه عن الدنيا فخلاها واخرج من قصوره الماهولة خاوية خلاها
ومسلما الدموع اجفان تلك العيون السود وناح عليه ازياب
الحلل والعقد والاساور العقود وخرقت عليه القلوب
الجيوب ولطمت عليه الاكباد الخدود وصلى عليه الناس
والصبر ودفن هو والكرم في قبر
عليه سلام الله وقفا فانثنى رائب الكرى الحزين لا عمره
وقال الجمال ان نباتة شان ما انقطع غمضه حتى قصف
واستهل نوله وخصه حتى كسف ولا قام داعي الهدى باقباله

حتى قام داعي الرحيل ولا السعد وسار ملهمه حيث ما صرف المشيئة
وقال ابن سناني لقرين مصيبته الى متى قد الخرج الصباني
والهلع الشواني بعد المرن ابحى دينك بل تحيت دنياك
وبيدك هذوك وشمت عدوك اما علمت ان على هذا مضى
الزمان وعلى شاكلة درج الفتيان والزاهدين القرآن والاشتغال
سكن السكان والموت ولد المولود والهرم خلق الوجود اتحب
ان تبقى وتبقى من تحب فذا محمود وقال لنفسه اناس وانا الله
راجعون افضل قول الصابر وفي سبيل الله والى الجنة
منقلب الى افضل المقابر واجزل الله اجرك واحيى على شكل
صبرك ومنع الحزن لمرارة صدرك وانزل عليك السكينة
من ربك وخفف من فلك فوادك كربك ولاح عليك واق
الاجاب وحرمان الثواب وجمع عليك الحسنتين نعمة الخلد ونعمة
الاحتساب ورزقك من الصبر ما تفضل منذ الى ان تجعله علي وترسله
الي فاني والله شريكك في هذا المصاب ونصيبي منه الاكثر
وسيلك في ارسال الدموع ودمع عيني اغزر واسكب

ولو شئت ان اكتب ما لبكيتك عليك ولكن سبقه الصبر احمل ٠
ومن النوادر الملحة ايضا ان الحجاج اصيب بصديق له فقام
ليعزيه وكنى احدا بغيره وكان عنده رسول للخليفة فقال ما القول
فقال له قل فقال كل خليل سيفارق خليله عمدا او بغيله او
وقوع من فوق البيت او وقوع البيت عليه او سقوط في بير او كوب
في سبع لا تعرفه فقال له اسكت فقد سليتني مصيبتي بما هو اعظم منها
ولقد راعه عجب من امر الوصف كيف وجه ذلك في جوابه لرسوله
واورد ابن النجار في ترجمة محمد بن هرون الرشيد ان العباس بن
طريق ابي العباس قال حدثني ابو العالية قال لما مات سعيد بن مسلم
بالباهلي قال لي الرشيد علم بكف فيا ناه هو ابو العباس ابنه لغرة
لغرى بها ولد سعيد قال فقلت للفتى اذا صرت الى القوم فقل
اعظم الله اجركم واحسن عزاكم ورحم ميتكم فقال هذا اطول فعلمه
قل لهم اعظم الله اجركم واحسن عزاكم فقال هذا اطول من ذاك فعلمه
قل لهم اعظم الله اجركم واقبلت اكرره على سمعه ثلاثة ايام فلما
كان في اليوم الثالث ركب وركبنا وركب الناس فلما قربنا من باب العسكر

ص

خرج ولد سعيد فاستقبلنا فقال له مضر لعد فعل فقال له افعال لم
يا فعل ابن عمرو فقال له ابوه فقال له حسنا اي بني علمته به قالوا
نعم فقال احسنتم وحكى ان عجوزا اتت الى قوم تعزيهم في
ميت لهم فرات عددهم عليلا اخرقا اراد ان يقوم فالت له اركة
تشق على كل سامعة فاحسني ابو من انت ايتها العليل الاخرق فلعله
عمرو فقالوا لها وانت لا يعزيني الله ابدا وحكى ان بعضهم كتب
لاخر في لعلة لا مانت وكان لاخ لسيء غير الجيد يستغل
منها للمتون كف ابتكا ٠ وتخفت عند الجيد انحا كلا ٠
سمعتا المصيبان جميعا ٠ فقدنا هزه وانتفاكا ٠
وحكى ان اعرابيا لما زار الشاعر مات احمار وراى بقصده
ظنانه فكتب اليه بقص اصحابه

مات حمار الاديب فاحتفر فضى وقد مات فيه ما فاتا ٠
من عاب في عزه اشتراء فقد حكم فضل الاديب ما ماتا ٠
فاجابه الحمار بلسان المقال

كم من حمول رآني اشتي لا ملكت رزقا

قال لي امرأة تحبني وكل فراش ملقاه فعلت ما تهواه فقال
تعيش انت وتبقى وما حسد جل وعلى امرأة كما حسد المجنة
فذكرته وهي في بستان فبكت وقالت اربعا لا وابوها ثم وهي لا
تشعر ٭ انا الكي فقد الفه حاد الدهر فانا ٭
٭ قل للدهر يجزني ايها الدهر اسأتا ٭
٭ لم تركت الاف واتلفت مالا وفيرا ٭
فقال لها ابوها ما الذي تقولينه فقالت من عشر جمل ولا وجل
ربابة لما رأيت شجو الخوع وقد حقت اجرتني ذلك فقلت
٭ انما ابكي لخوع حاد الدهر فانا ٭
٭ قل للدهر يجزني ايها الدهر اسأتا ٭
٭ لم تركت الزرع والكرم والخوع بدا تا ٭
فعجب ابوها واجزل صلتها وكان لامرأة من الاعراب
اربع بنين فماتوا جميعا وكان يعزيها اخوة اربعة وكانت تأنس بعزيهم
لشاكلتهم فيها في العدد والاسنان فاصيبوا كلهم واصيبت
الاخوة انقاعلها من الحزن اذا راتهم يدعوا منزوه على المرور

فماتوا واحدا فاحدا فلما تم دفنت عيالها وتمثلت
٭ لعمر ابيك الخير انا ان نقر نواه ليالي نكر عليهم ونغار ٭
فعاش احدهم فاذا فرغ الله من قبره فعلوا فلما تم مثلت
٭ لكل حي امة وان اكثرت فانا يصير الى واحد ٭
فلم يلبث احدهم ان مات وعزاها بان لا بد لها من اتباعهم فمثلت
٭ وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا العرقان ٭
فمات احدهما فاتبعه الباقي يومه او ليلته فمثلت
٭ وما لواحد الفرد كر مضى ٭ ليس يمر قولك ولا غالد ٭
فعاش الباقي حتى اسن فقدا كل فاره اسه فمر عايد وقوله
الا العرقان اي والعرقان سفيرقان فاقام الا قليلا ثم راد
وقوله تعالى ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا اي ولا خطا فاعله
ليس لاحد ان يقتله عمدا ولا خطا واصل حيد اللوبي بطفل فعزم
على دفنه فاذا صنما هو كذلك اذ اتاه خادم له فقال لهنيك الفارس
فتبعه وانشده بعض من حضر قول بعضهم ٥
ثم مضى الذين تكملوا اعمالهم ومضوا وخان الاخرين وعود

* يمضي الصغار ولا تفنى أيامه * الوغا الكبير وثكل المولود *
* والناس في قسم المنية بينهم * كالزرع منه قائم وحصيد *
وكقوله اوما رأت الدهر اضحى همها * متصلا ما لم تر لما ان بلا *
* بالامس اودى في رياضك اقحوان * واليوم اطلع في سمائك كوكبا *
واما قوله الكامل فروشاني وبعض نسائه ابن ابي الدنيا من حضر وفاته
ابن ابي الاسود سمعت ابا علقمة الهندي يقول مات لي ابن صغير
فوجدت عليه وجدا شديدا فارتفع في البيت فولدت اني ذاهب لله
في بلغني على سوري وليفي البيت احد واني لفكر في ابي اذ
نادا اني من ناحية البيت فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ووجدت وجعا شديدا
فرقوا اما ان من اخر سورة ال عمران حتى انتهى الى قوله تعالى وما عند
الله خير للابرار فقال يا ابا علقمة قلت لبيك قال ما الذي تريد
ان تريد ان تحق بالحاتمي ولدك دون الناس فانت اكرم على الله
ام محمد صلى الله عليه وسلم قد مات ابنه ابراهيم فقال يدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب ام تريد ان ترفع الموت

عنه والذكر وقد كتب علي وعلى الناس فناء ثم على اثر ذلك نبعث
الذي خلقه بقدرته ثم يعيدهم الاولين والاخرين
ما انتفع المحلوق بشيء قال الكلبي جاءت فاطمة رضي الله عنها
قال لم تبكين انك ان تكوني اول من لحق بي وهي لا بد منه
الحزن لكل انسان على طريقها فان استوعبت ما وقفت عليه من
ذلك لزاد على مجلدتي في غير الشعر والسيف فمن ذلك
قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ناوشتني هموم جمة * طرقتني بعد هدء ورقد *
* بالذي حج له الناس وما * نحروا عند منى من جسد *
* ان ما قلت قليل منكم * ثم ما ذكرت بعده كان سدى *
* وابو حسن على شيبتي * ثم ابنيه حتى ادخل الملحد *
وقول عمر رضي الله عنه
فعزي لو ابيتن لك ميتة * ولكنما ابدا الي قليبة الجزع *
* وقلت يغيب الوحي عنا فقده * كما غاب موسى ثم يرجع كالح *
وكان هوى ان تطول حياته * وليس لحي في تعاجيب مطمع *

فلما كشفنا الثوب عن حر وجهه ... اذا الماء مالي الخد المرقب فدوقع
فلم تك الا لحظة مثل لمحة ... تؤوب بها اهل الشمائة والقنع
سوى أن ذل الله الذي في كتابه ... وما ان ذل الله العباد يقنع
وقد قلت من بعد المقالة قولة ... لها في حلوق السامعين بشع
الا انما كان النبي محمد ... اجل وافي المون فانقطع
نزن على العلات مما يدبنه ... وفعلي الذي اعطى وتم ما منع
وولت تخر وما تعي بحجته ... الكفكف دمعي والفؤاد قد انصدع
وقلت لعيني كل دمع ذخرته ... بجودي به ان الشجي له نفع

وقولها فاطمة رضي الله عنها وقد اخذت قبضة من تراب قبر رسول صلى الله عليه وسلم فوضعته على عينها وبكت واشتكت تقول

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام عدن لياليا

وقولها امسى مخذي الدموع لسوم ... اسعاد في الفؤاد كلوم
والصبر يحسن في المواطن كلها ... الا عليك فانه معدوم
لا عيب في حزني عليك لواحد ... كان البكا للمقلتين يدوم

وقولها اغبرت افاق السماء وكورت ... شمس النهار وانكم القمران
فالارض من بعد النبي كئيبة ... اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه نجد وما والاه
وليبكه الطود المعظم جوه ... والبيت ذو الاستار والاركان
ما عام احمد المبارك منزل ... صلى عليك منزل الفرقان
وقولها اسماء الانصارية رضي الله عنها تبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فليبك بنات الانصار بحزن وغلة ... ويجدن لها بالدمع يجري على النحر
وقلن رسول الله فارق ارضنا ... فلا الوجه ماشنا ولا من له العذر
وليس يرى خير البرية كلهم ... يقوم كما آل النبي ابو حفص
فليبك رجال الناس كانوا اوله ... وعاش الى يوم القيمة والحشر
وبالبيت هذا الموت حل بارضنا ... فيقيما وما يرتحل الى آخر الدهر

وقول صفية ابنة عبد المطلب رضي الله عنها يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكان بنا رؤفا نبيا ... يبكي عليه اليوم من كان باكيا
كأن على قلبي لذكر محمد ... وما فقدت من بعد النبي الكاويا

شبكة الألوكة www.alukah.net

أفاطم صلى الله رب محمد ٭ على جدث أمسى بيثرب ثاويا
فدى الرسول الله أمي وخالتي ٭ وعمي ونفسي قصره يرعاليا
صدقت ولقنت الرسالة صادقا ٭ وصلت البرية بالصلاة صلوفيا
فلو أن حي الناس أبقاك بقينا ٭ سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك مني الله السلام تحيتي ٭ وأدخلت خاب من العدن راضيا
أرى حسنا اليمنة وتركته ٭ فبيكي وبدعو جده اليوم نائيا

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطيبة رسم للرسول ومعهد ٭ منير وقد تعفو الرسوم ويمحد
وبالمنحى الايات من دار حرمة ٭ بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثار وباقي معالم ٭ وبالحجرات الله مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ٭ من الله نور يستضاء وفرقد
معارف لم يطمس على العهد آيها ٭ أتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول ومعهده ٭ وقبرا بها واراه في اللحد ملحد
ظللت بها أبكي الرسول وماري ٭ لها مخضبا لحسي فحسي يبلد
بمحته فرشها فقد احمد ٭ وظلت ٧٧ الرسول تعدد

وما

وما لامرئ كل امرئ يتوقعه ٭ ولكن نفسي بعده لا تطاوعه
أطالت وقوفا بعد ما كان قصرها ٭ على كل الشراك الذي قد تصدعه
فبوركت يا قبر الرسول وبورك ٭ بلاد ثوى فيها الهدى المتضعه
وبورك لحد فيك مني بليله ٭ عليه بنا من مرقد متضعضعه
تصيل عليه الترب بعد وأعينه ٭ عليه وقد غارت بذلك أسعده
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ٭ تحت عليه الترب لا يوسده
وقد كنا نحذر بأس قومنا ٭ وقد وقعت منهم فلم نر مرصده
يكون من تبكي السموات يومه ٭ ومن قد بكته الارض فالناس أكمده
وهل عدلت يوما رزية هالك ٭ رزيته يوم ما نيه محمد
تقطع سنة منزل الوحي عنهم ٭ وقد كان ذا نور يكون ويحمد
يدل على الرحمن من يقتدي به ٭ وقد من مولى المكارم يرشد
امام لهم بعد النبي المجاهد ٭ معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
فعفو عن الزلات يشكل عذرهم ٭ وان يحسنوا فالله بالخير أجود
وان يأمروا بالصبر يصبروا بحمده ٭ فمن عنده يبسيرها يتشدد
فسالم في ظل الاله بيثربه ٭ وسلمى دليل سبح الطرف يقصده

شبكة الألوكة www.alukah.net

عزوا عليه ان يحزنوا عن الهدى ٭ حريص عليهم ان يستقيموا ويهتدوا ٭
عطوف عليهم لا تثنى جاحه ٭ الى كنفه يحلو عليهم ويحمد ٭
يسلمهم ذاك الفؤاد اذا عدى ٭ الى نعدهم سهم من الموت مقصد ٭
فاصبح محمود الليالي اسيرها ٭ سكت تحنى الرسلات وتحمد ٭
واشمت بالاسلام والعرب دينها ٭ الهبته ما كان يرتاح تهتد ٭
فقار اسرى ميعوزه الحد ضافها ٭ فقيد بيكه بلاط وعرفده ٭
ومسجده والوحشيات لفقده ٭ خلاء له فيها مقام ومقعد ٭
فالحجرة الكبرى له ثم اوحشت ٭ ديار وعرصات درج ومولد ٭
فكم رسول الله باعين عبرة ٭ ولا اعين فيك الدهر دمعك يجمد ٭
وما لك لا تبكين ذا النعمة التي على الناس فيها سابغ يتغمد ٭
تجود عليه بالدموع واعول ٭ لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد ٭
وما فقد الماضون مثل محمد ٭ ولا مثله حتى القيامة يفقد ٭
اعز واوفى ذمة بعد ذمة ٭ واقرب منه نائلا لا ينكد ٭
وابذل منه للطريف وتالد ٭ وما ان اتى فاضى موطأ بما كان تبلد ٭
واكرم ذكرا في البيوت اذا انتمى ٭ واكرم جدا ابطحيا يسود ٭

وافى

وانضر ذروات وانبت وابلها ٭ وعاد عزيزا بعد ما هان سيدد ٭
وانبت خرعان الغزو وشبانه ٭ وعود اعراه المؤن فاقصد ٭
رباه ولدا فاستتم تمامه ٭ على اكرم الجيران ان يتعمد ٭
تنافت عصاه المسلمين بكفه ٭ فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند ٭
اقول ولا ابلي اذا قلت عابه ٭ من الناس الا عاذر القول مسند ٭
وليس هواي نازعا عن ثنائه ٭ لعلي به في جنة الخلد اخلد ٭
مع المصطفى ارجو بذاك جواره ٭ وفي نيله والله اليوم اسعى واجهد ٭

وقوله ايضا

ما بال عينك لا تنام كانما ٭ كحلت مآقيها بكحل الارمد ٭
بذعا على المصطفى اصبح ثاويا ٭ يا خير من وطئ الحصى لا تبعد ٭
وجمى يقبل الرمس الذي لثوى به ٭ غيبت فيك وفي ضريحك الملحد ٭
بابي وامي من شهدت وفاته ٭ في يوم الاثنين النبي المهتدي ٭
فظللت بعد وفاته متبلدا ٭ متلددا كالمبتغي لا يهتدي ٭
ايقيم بعدك بالمدينة منهم ٭ يا ليتني صبحت سم الاسود ٭
او حل امر الله فينا عاجلا ٭ في توءمة فيمن يموت ويولد ٭

هنيئا يا فتا خلق طيبا خصاه ... فراه بكر الحمد
يا بكر أمه المبارك بكرها ... ولدته محصنة بسعد الاسعد
نور الضياء على البرية كلها ... من يهد للنور المبارك يهتد
يا ربنا احفظه معا ونبيا ... وجميع تلبي عيون الحسد
في جنة الفردوس فاكتبها له ... ياذا الجلال وذا العلا والسؤدد
وانفع به ما حبرتها لك ... الا بكتب على النبي محمد
يا نوح ابعاد النبي وزهده ... بعد المغيب في سواد الملحد
ضاقت بلاد الانصار البلاد فاصبحت ... سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدنا ما وعاقبره ... وفضول نعمته بنا لم يجحد
وانا اكرمنا به وهدى به ... انصار في كل ساعة مشهد
حتى الاله ومن يحف عرشه ... والطيبون على المبارك احمد

وقوله ايضا

بنتي المساكين الغرار قهمزه ... مع النبي تولى عنهم سحرا
من ذا الذي عنده رجلي وراحلتي ... مع رزق اهلي اذا ما يونسوا المطرا
ام من يعاتب لا تجتني حماقته ... ان اللسان عناق القول او عثرا

كان

كان الضياء وكان النور تبعه ... قد اله وكان السمع والبصرا
فليتنا يوم وارته ملحده ... وغيبوه وقد واروا له القدرا
لم يترك الله خلفا بعده احدا ... ولم يعش بعده الا فتى وانكرا
دلت رقاب بني النجار كلهم ... وكان امرا من الله قد قدرا
واتتم النيرون الملك كلهم ... وبدلوه حمارا اينهم هدرا

وقوله ايضا

آيات ما في جمع الناس مجتهدا ... مثل البنة بئر غير اقتاده
يا ليت ما حملت انثى وما وضعت ... مثل الرسول نبي الرحمة الهادي
يا بئرا الله خلقا من نوابعه ... أوفى بذمة جار او بميعاده
من الذي كان يسقيهم اذا نضبت ... مبارك الامر اعدل في ارشاده
اسعى نساء ولم تعطل بيوتهن ... نصرن فوتى فما ستر بأوتاد
على الرواحل للشعث الجياد لقد ... ابقى لهن جميل الفعل والنادي
يا افضل الناس اني كنت في نفر ... اصبحن منه كفقد المفرد الصادي

وقول سفيان بن الحرث لابن عبد المطلب

فارقت قحابا ليلى لا تزول ... وكل أهل لها ميت فيه تحول

شبكة الألوكة www.alukah.net

• ما عذر البدر اذ وافاك مبتسماً • امير المسلمون به قليل •
• لقد تعبت بتعديتي وجلت • بشيمة قل عن قبض الرسول •
• وامحت ارضها عراقاه بما • دنا بحرانها فضل وطول •
• عقدنا الوحي والتنزيل فينا • يروح به ويغدو جبرئيل •
• وذاك اقوى ما سالت عليه • نبي كان بحر الشكر غناه •
• بما يوحى اليه وما تقول • ويهدينا فلا نخشى ضلالاً •
• علينا والرسول لنا دليل • افاطم لو خبرت فلاك عذر • وان لم تخبري فانت الخبيرة •
• بان ابيك سيد كل فخر • وفيه سيد الناس الرسول •
وقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين ذكر فاطمة رضي الله عنها
ممثلا بثالث هذه الابيات

• ذكرتني بما ازرى بي • كانني • بردت الامور الماضيات وكيل •
لكل اجتماع من خليطين فرقة • وكل الذي دون الفراق قليل •
• وان افتقادي واحداً بعد واحد • دليل على ان يدوم خليل •
• ارى علل الدنيا علي كثيرة • وصاحبها حتى الممات علول •

ومن

• ومثل ايضا بقول غيره •
اقول وقد فاضت دموعي تحدرا • ارى الامر تفنى والخلائق تذهب •
افعلاي لو غير المنايا امامكم • جزعت ولكن ما على الدهر معتب •
ويروى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مر ببعض الطريق اذا
باعرابي قد اقبل فقال له يا اعرابي من اين اقبلت فقال من عند ربيعة
بن ابي هذا الجمل فقال ما وددت فيك خالا لو فتشت عشرين
فتاتي كل يوم ازوره واندبه فقال عمر سالتك بالله الا استغفرت لك
فقال يا غلام يا مايور بن سعيره • عاجلكه موته على صغره •
• يا قرة العين كنت لي انسا • اني طوال الليل دامي سهره •
• ما شبع العين ان ما وقعت • الى الحشا الا على اثره •
• شربت كاسا ابول شاربها • لا بد ان اشربها على كبره •
• شربها والانام كلهم • من كان في بدوه وفي حضره •
• الحمد لله لا شريك له • اني على كان ذا وفي قدره •
• قد قسم الموت في العباد فما • نقلد خالد بمعتمره •
قال فبكى عمر حتى بل لحيته ثم قال صدقت يا اعرابي كما قال الشاعر

اما عدلم عدا اخرجه ابو نعيم بسند ضعيف وعند ابن ابي الدنيا وفي
طرقه الدينوري في المجالسة ان علي ابن عمرو العمي الزاهد دخل
ابنه احمد يقول له

يا ايها الايوب من سفوه ... عاجل موته على صغره
ما بقية العمر كلما نظرت ... في الذي شيبا الا على اثره
فالمجد لا شريك له ... في علمه كان ذا وفي قدره
وقدر العمر والهلال اذا ... تقدر خلق يزيد في عمره
اذا اتى يومه المعد له ... صار اليه اليقين من خبره
وكل ذي هيبة يؤوب ولا ... يرجع موميات من ذي عقره
يا احمد اذ حركت لي انسا ... اني طول الليل نوم وفي قصره
عمرتك كانسا ابوك شاورها ... لا مدها له على كبره
تشربها والمام كلهم ... من كان في بدوه وفي حضره
وليس ينجي سوى الاله وما ... قدم من صالح لدى خبره
فاعمل وقدم لكل ذي عمل ... لجنة الخلد او الى سقره
والموت حتم على كل ذي نفس ... فكف بغي وتب من حزره

طول

وطول لكل مسلم عمل يجده في ورده وفي صدره
وقد جعل الله لنا نصف عمره صيره في الدنيا من سمره
وقد اذا انا ان نعيش لو استعبابنا اكثر من عمره
وقد علمت ان كان ذكرك ما اخذ من صفوه وفي كدره
وكان بشر الحافي يستعد انشارها فبكى ويقيم على وجه قبر
وعند انشاد الدينوري طرفة السري الساسي ابن مفلح الاعمى
ابن الخياط الجيلي عند رجوعه زيد انشي احلها فاجر قبلي
واستشهد على ما بيت الرماح من تلها الثمانية الاسي بيتها
وذكر ابن تميم ابن نويره لما ذكره وقال صاح بي يخبا
برها كان كذا في الاصل والذي في الاغاني
وكنا كندمانا في جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ... طول اجتماع لم نبت ليلة معا
وصدرها اسلم حالد بن سعيد لعمر قال لتتم لو كنت
شاعرا اتيت على ابي كما اتيت على ابيك قال لو كان ملكك ابي
كملكك اخذك بقرابة عمر فقال عمر ما زالت نفيسة احسن شعرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان وبد استشهد بالبامة فحضره رجل من بني عدي ابن كعب ودع
الى عمر فلما وافاه وضع عياه برجال علقت وبدا فاما وثبوا انتبني
وكان قتل رجلا من بني عجل يوم اليمامة فراعه وفد المدينة فقال له
عمر انت قاتل زيد قال نعم فالحمد لله الذي اكرمه بيدي ولم يضني
بيده فقال له عمر واي وجه كنت قتلته وهو مقبل وضني
قاتل حمزة ويحك وروي عن جابر بن عبد الله قال في ابن له

بني ان عدمتك في حياتي ... فلن اعدم بكاك في المعاد
وكنت حشاشتي وصلاة كبدي ... وانت اليوم والمفجوع فؤادي
ولدته عشتي والنفس تعبي ... وقد ايفعت بعد كمال امي
وعدت انت اي عمر رجالي ... وعلوصد البقاء الى التنادي
ما عجل بعدك وعجل صدعه ... وعلى بانني عليك عادي
ان الشباب اجمعوا الكمو ... كويت بجمرة ذات اتقاد

ولاعرابي

لو كنت اقدر ان اري اثر البلى ... تركت وجهك صاحبا لم يقبر
يابني تركتك بالمحل المقفر ... وسترت وجهك بالتراب الاغبر

يابني لكنك بعدك البلى ... وجهك عندي مثل اول ايمن
دفنت محاسنه واصبح ماؤها ... سقيا الثرى فكانما هو مثله
لا اشرك الموت فيك

ياجامع الشمل والاحباب بالبلد ... ما كنت اعلم ان الموت يفرقنا
تهدي الى عرصات الارض في عجل ... موج الاصل والاحباب والولد
انستبدل بهم ما لا ابا لك ويحك ... وكيف بغبن وداع زايل الكبد
كيف الهوا وقد اودى بصحبتنا ... ريب المنون فاودى بالذي وجد

ولاعرابي في ابن له يسمى حكيما

وكنت ارجي من حكيم قيامه ... على انما النعش ارتدنا بأبيا
تقدم قبلي نفسه فاتبعته ... فيا مرحبا نفسي بمن ردا على اثرها

وكان قد قال فيه قبل موته

يقربني وهو منقص وهو منقصي ... يرد الى كي يشتد حكيم
مخافة ان تغالبني الهوى دونه ... فنفسي بيوق للذي هو تبيعه

وحكى ابو الخطاب الاخفش قال كانت امراة من بني عامر بن صعصعة
معها ابنان لها كانا معها في بيان لها فانفلت عليها شهر حتى قتلهما

بقيايا ما دمكت اعدو وهي قاعده من البيتين وجعل على كل قبر بيتا

وهي بعول

فسقى حارا ى اللذان ارامها ٭ وتنين منى والمزار بعيد
مقيما بمبدى الاميرعا نها ٭ ولا يبتغيان الركب ان تريد
هما تركا عيني لما فيهما ٭ وشكا سواد القلب فهو عميد
قال فكنت ابكي مهما حتى نظر من برا ني ابو هارون فاما المطلبي ومن
طوقه الشهاب ابن مركة الاديلي في معجمه ولابراهيم بن المهدي
يرثي ابنته

سابكيك ما اعتد موج والبكا ٭ عيني انا ما بي اشتفيت
وما لاح نجم او تغنت حمامة ٭ او احضر في فرع الاراك قضيب
وما الحياة بعد موتك راحة ٭ وليس لنا في العيش بعدك طيب
واني وان قصرت قبلي لعالم ٭ بانك ان ابطيت منك قريب
وارضا بك للتقى وتسابه ٭ صباح الى قلبي الغداة حبيب

ورثى عبد الله ابن عمر واخاه عاصما فقال

فان كان اخراني وفايض عبرتي ٭ تؤمل لدى ادخل الجوف مضجعا

تجرعها

تجرعها في عاصم واعتنتها ٭ فاعظم منها ما اعتنى وتجرعا
فلله المنايا خلفت لي فيهما ٭ فجعتني جميعا او فجعتهما معا

ولبعضهم

كل مصباح الزمان يطفها ٭ فنون الا فرقة لمصاب

كذا وجدته

وقال بعضهم

ايا من براني لم يطب لي جالسي ٭ ويحزنه ان قل مني نصيب
ام استمع الدنيا بشيء اجده ٭ فما لي بما كل اليك جيب
وليس حريقا من اصيب بماله ٭ ولكن من وارى ثلاثة اكثب
بكاي طويل والدموع غزيرة ٭ وحزني بعد الدار فيه نصيب
وما سمي عني اخي دقة حرقة ٭ لم اندبها سواه نصيب
ولم تجمع ابن مزينة في ايمانها ٭ سوى ما مضى وكان لا يمين يميت
وما ذكرته الموت الا قال يا ملك ثم يقعد عبرته
فقد لامني عند القبور على البكا ٭ رفيقي لتذراف الدموع السوافك
امن اجل قبر بالكثيب اتيته ٭ على كل قبر او على كل مالك
فقلت له ان الاسى يبعث الاسى ٭ فدعني فهذا كله قبر مالك

ومن شكايته ايدا الدهر على صحة قلبه وتمكن الحزن من قلبه قوله

أرقت وقد نام الخلي هنالك ... وبت أراعي النجم والنجم سالك
أراعي نجوم الليل حتى تبوحت ... دجاها وحتى لا تمام لحالك
سأبكي على مثلي بكاء ثاكلة ... حمامة أيك في غصون لتوأمك
وللحزن من عيناي المسهدة في صخورها
وقايلة والعين وقفاً تطوفها ... لدركل يأتي نفسي على صخره
أما كلت أم المرء عدوا بيه ... الى القبر ماذا يأكلون الى القبر
عشار المنايا ان اماتتهما مهاه ... لقد واعلى الغيبان يوكل او نسر
فلا يبعدوا فقراً نضمن شخصه ... فجاد رجاه كل واكفة القطر
ومن قولها في فخر ايضاً وقد مضى شطره

بكرني طلوع الشمس تحزاه ... وأندبه لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي ... على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسي
الا يا صخر لا انساك حتى ... أفارق مجمعي وأروز رمسي
وكان ملك ابن طوق في شطرة قرقصره تشرف منها الى البر

وادا

ماذا تحثه قوادس البر معتلين فمن غلام اشمر كانه بعير السمس
او احسن فسلوه ساعة قالوها ثم انصرفوا فلما صاروا غير بعيد
تنظر الغلام فمات فقدفه لصحابه وانصرفوا فلما كان اليوم الثاني
اقبل بلات تسوقه الى القبر واستخرج مالك عنهن ماذا من الغلام
واخته وزوجته فتقدمت الام وقالت

ايا قبر داود وابن سعد ابن مالك ... اقول ما تخوا عليه حراسك
نعم ليكن ان المنية والقدى ... بطلبك المعروف فادهو حاجك
فاقبر لذي قبر الذي قد ان افتي ... حتى التكل اشتد علم مذاهك
لعمري ما ازلت بي وجدي لاسي ... ولكن قد اللي ملكت معاتبك

وتقدمت الاخت فقالت

ياصاحب القبر الذي انت اهله ... حريا تعود الى النفوس حاجها
لو ماتت عنك قومك والدي ... اوريت بعدك كلها وعيالها
لعلمت ان نفوسها فاتت ولا ... ابصرت بعدك بالحياة ابصارها
كانت تؤدك معقلا من دهرها ... ويسرها من جدها وعمامها
وحظيها عند الملوك وكنها ... وحليها وجليها وقمامها

وهزمتها عند الصباح وليلها ... ولسانها وسنانها وحسامها
اجرى الزمان عليهم بصروفه ... فغدت تقدم رجلها ايامها
وتقدمت الزوجة فقالت
اصاحب هذا القبر هل انت عالم ... بحزني وما ردّ عينيّ من الوجد
نعم فاعلمي اني الغريبة والتي ... بليت بريب الدهر من بينهم وحدي
واني امرؤ قصر الزمان لياليها ... واني التي شلّت يداها من الزند
وانيّ التي حثت وجيف جاجها ... واوضحها من سيبها الصارم الهندي
ومار لزم قبره ثلاثة ايام يكين وينبذ ثم انصرفا وبقيت زوجته
سنة يوجه اليها مالك كفايتها وهي مستمرة تبكي حتى عميت ثم
انشأت تقول
يا قبر او دم الهجر مقلتي ... ولا حقونك من صبر ولا جلد
كل بكيتك حتى لم احر مددا ... من الدموع ولا عوّنا على الكمد
وآستي جفوني من مدامعها ... فقلت للعين فيضي مرد الكبد
ولم ازل ندم ابكيك جاهدة ... حتى تنبت بلا عين ولا جسد
فاسعد لا واسك ما رضيت ... تقسي عليك سوى قيل لها بيدي

ثم رماها الله سكانها الى من تعود حالها الى جهاد ثم ارتحل بوادي العقيق
ومدمات عروة بن حزام فقالوا لما بين عفرا وما يسوها فخرجوا
بجثمانها للدفن فاذا بعروة بن حزام
قد اتاها فقال
الا ايها القبر المغفل اهله ... اهلك يعينك عروة بن حزام
فسمعت عفرا الصوت وقالت
الا ايها الركب المجد ويحكم ... اقفا يعتم عروة بن حزام
فقال لها بعضهم
تعرفي قد ذقناه مارض بطيبة ... مقيم بها في سنسب والكارم
فقالت فاركضا ما تقولون فاعلموا ... بان قد يعتم بدر كل ظلام
فلا نفع الفتيان بعدك لذة ... ولا لقوا من صحة وسلام
بنى الجمال لا رحن غيابا ... ولا رحلت بعده بغلام
واقبلت الى زوجها فاستاذنته في الخروج فاذن لها في ذلك
فجعلت تتبع بعده الابيات حتى ماتت وقال بعضهم
وقفت وجهك وانصرفت مودعا ... بابي وامي وجهك المتصور
وادي وبارك قفره مجرعة ... والقبر منك مشهد معمور

• اما البقور فلما ما نوسه • بجوار فترك والديار قفور •
وانشد ابو يعقوب الخريمي لابنا له في قصيدة •
• فلولا ربما الاجر فيك وانه • لفوابل لاقرا لمصاب عظيم •
• وانك قربان لدى اسنافح • وحظ لنا يوم الحساب جسيم •
• لاضعف حزني بانني ولوشكت • على الثواكل ان تقوم •
• وقال ابو نواس يعزي سيف الدولة او عيسى •
• لابد من فقد ومن فاقد • فهبات ماني الناس من خالد •
• كل المقرى لا المقرى به • ان كان لابد من الواحد •
وكان ابو بكر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل •
• لا تزال تهوى حبيبا حتى تكونه • وقد رجو الفتى الرجا والمودونه •
وقال عبد الله بن المعتز •
• الم تر ان الدهر يوم وليلة • يكران من سبت عليك الى سبت •
فقل للبعيد العيش لابد من بلى • وقل لاجتماع الشمل لابد من شتت •
وللشافعي ان تبق يفح ملاجه كلهم • وذهاب نفسك لا اباك اوجع
وحكى ابن النجاري الشد عدا حنبل بن عمرو ان الدارمي صاحب المسند

وروى ان ابنا للشافعي رضي الله عنه مات فقال يقول
• وما الدهر الا هكذا فاصطبر له • رزية مال او فراق حبيب •
ونحوه ان عبد الملك بن مروان توفي علي فقير معوزة رضي الله
عنه فقيل له
• وما الدهر والايام الا كما ترى • رزية مال او فراق حبيب •
وان امرأ قد جرب الدهر يحيف • تقلب عقبيه لغير لبيب •
وقال بعضهم
• ايا موتى كم قد اقر عيونه • ويوبدك لا شيء بكل جليل •
• اراك بصيرا بالذين احبهم • كانك تقضي نحوهم بدليل •
وانشد الهاذي للقاسم •
• يا موت ما اقتصرت من نازل • الا نزلت بالمكث على رغمه •
• تستصحب القدر وامر غدوها • وتقاسد الواحد من امره •
ولبعضهم
• ما تكفي فقر فلانة والحشى • وان تك طفلا لا تاسى للطفل
• وشلك لا يبكي وقد رعينه • ولكن على قدر الحكمة والفضل •

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولذا نعد حسبة المخلين ان الارض بيضاء هذا عليها وهذا تحتها بالي

وضمنه الصفدي في قوله ٥ ع

كم من الفتى فوق الارض قد رزقاه طيب الماء فاتانا عمى بالبه

وكم الفتى صار ابعد جنسهما هذا عليها وهذا تحتها بالك

ووجد على قبر ما نصه ٥ ٥ ٥

قبر عز علينا لان من فيه يفدى اسكنت قرة عيني وحبيب النفس لحدا

ما جار خلق علينا ٥ والقضا عدى

والصبر احسن ثوب ٥ به القى يتردى

قلت وهذه الابيات قد حكى الاصمعي انه راى اعرابية بالبادية

جالسة على قبر وهي تقول وله قال لها هذا ولدك او اخيك فقالت

كلا منهن فقال لها فهذا زوجك او ابن عمك فقالت امهن راشد او سم مرشدا اما على الحي ما لقى النحى

ولذي نوى الحيات الشاعر ٥ ٥ ٥

انى الحيات في الحياة ولا ارى لشبهها ما دام في الرمس ساجدا

وكان الحيات كالشباب حياته ٥ وكل شباب لا محالة خامد

ولبعضهم

وقلت اخي قالوا اح من قوابه ٥ فقلت نعم ان المحب لاقارب

نسيمي في راي وغوري ومنبعي ٥ واربا عدنا في ايثار المناسب

عجبت لبصري بعده وهو مبتلي ٥ وقد كنت ابكيه وهو مواتب

على انها الايام قد صرن كلها ٥ عجائب حتى ليس فيها عجائب

ولا ادر لعاهد ترى احاله ٥ ٥ ٥

الا من لا يشكل اي انجاه ٥ ومن لي ان ابكي ما لدي بكاه

طوى الحظوظ وهوى عن نشره كذا الحظوظ نشر او طي

ولو نشرت قرأ كل الملايا ٥ شكوت اليك ما ضمنت اليا

يكبتك اي اخي بدر عيني ٥ فكم يعنى الكاملك نبيا

وكاس وجائك لي غطاة ٥ وانت الكوم اوغط فنك جبا

وقال اعرابي

اغسل راسي او يطيب مشاربي مورجل معفور وانت سليب

يسبك من امسي يواريك طرفه ٥ وعن لمواري الترابي نصيب

واني لاستحيي اخي وهو ميت ٥ كما كنت استحييه وهو قريب

وقال آخر

• اما القبور فانى لا ارى • بجواز قبركم الديار قبورُ •
• تحت هضبة فهم هلاكه • فالناس فيه كلهم مأجورُ •
• وردت ضياعه الى جائله • فكانه من نشرها منشورُ •
وقدمت امراة البعث فى بنته شهباء ومعها اثنان لها فلما بلغت
عليها المول حتى دفنها فقعدت بين قبريهما فقالت
فيه غيناى اللتان ابكاها • الهاب الماضة قريحا •
فقال لها ولاتك عبيد الله بن العباس فقصصت عليه القصة
فقال لها لو لبثت عبيد الله بن العباس فقصصت عليه القصة
فقالت له يا ابن عم رسول الله انى اصبحت لا عند قريب يحبنى ولا عند
غنى يوديني وانى سالت عن المرحا شبيه المامول نايله المعطى
سايله فارشدت الى فاعمل لى واحدة من ثلاث اما ان اقيم او ادى
او تحبس صكتى او تودنى الى اهلى فقال عبيد الله كل ذلك يفعل لك
وتوفى قس ابن ساعدة الايادى احدين فبكاها تقول •
• خليلى هما طال ما قد رقدتما • اجدكما لا تقضيان كراكما •
• الم تريا انى بسمعان مفردة • وما لى بها من جليل سواكما •
• مقيم على قبريكما لست بارحا • طوال الليالى او يحث حداكما •
ويدفنها

• ابيكما كم حول ليلة وما الذى • عسى ان يقول الناس حول ابى كما •
• أحين طول نوم لا يجيبان ناعيا • كما كان الفتى مسئ الفكر شفكما •
• كما كانكما الموت اقرب غاده • يروح فى قبريكما فيؤتاكما •
• فلو جعلت نفس لنفس وقاية • لكنت بنفسى لا كرن فداكما •
وروى الزبير بن بكار ان رجلا من بنى كلاب نزل على عبد الله بن
ابى حفص وهو ابن اسرى حالا فوجد ابنا له ومالا فكفن وحنط
وادخل حفرته ودخل ابوه فاكب عليه وقال

• فلو الاجال اتبع بى مطيتى • لارض لها الحى يبرد وطابه •
• فقالت ثم ازداد واتبعه • نصيبى حال من عليل وطايبه •
وجعل يردها ثم قد صوبه فقال فاذا مومية فحفروا فدفن
مع ابنه رحمهما الله تعالى وتجلد ابو الطايى على امراته بمثل هذا
فبروى تقول

• عرفت الحياة ولا بثها • اذا انت فى قبر قد الحدوكا •
• وكيف ادوق لذيذ الكرا • وانت بمنهاك قد وسدوكا •
ثم قالت مابنياه بيت شعر بنى عليه ثم حفروا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويروى عن رجل قال اصابني هم فضقت به ذرعا فاتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان هذا الهم قد ضاق به صدري فقال لي قل اللهم فارج همي وكشف غمي وبدد عني ما اكره فقلت ذلك فاذهب الله همي وكشف غمي وبدد عني ما اكره

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول

اللهم يا من ليس يحجبه ليل ولا يشغله سمع عن سمع ارحم عبدا اصبح فقيرا ذليلا خائفا مستجيرا

وقال ابو عمرو بن العلاء قال الطرماح لابنه اذا اردت الشعر فعليك بالبادية فان الشعر البدوي كالماء الزلال

وانشد ابو عمرو بن العلاء

كل المكاره بالفرار مقاتلا ... فلقل يوم لا ترى ما تكره

ولربما اسلمت الفتى عند الوثوب على العدو وانه لمسوره

قال فحفظت الشعر وابتهت واما اورده فلم اكن مع البدوي

ماكثبه والله ابو عمرو بن العلاء

يا ناق افرا تنتفيه جرا ... ما انت راء اليوم تجتويه

غير المكروه منه ... وبدا المحبوس فيه

وانشد منتجع بن نبهان

لا در در بلد يضيق فاعلمن ... انا نزلنا بعده بالمنزل

وليالين علينا يوم مرة ... تذكر الله فيهن فقعا لا تسمع

وانشد احمد

بعض اخلائي صار ميتا ... وبعضهم في البلاد غائب

وبعضهم حاضر ولكن ... يخون وينقضو فلا يقارب

فصرت الدوى وحدا ... لا اهل ولا مناسب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا علمي بحل الكتابي ... سرور مثله من العجائب

والسد عارة اليمني وقد مات انه وترك له خمس بنات

سأبكي بحل انني مدى حياتي ... وبيكي بعض الشعر بعد مماتي

واقطع اياما علي بلوعة ... بحر عن مسكوتها عبراتي

وكل امرئ دون الذي يستحقه ... وليس وفاء الوعد عند وفاتي

اثبل المنايا مهجة بعد مهجة ... لدهري ويثلوني بخير بناته

بنفسي وما والقرافة سارعت ... بحل عقد محمود لرعقاب

فقيرا الى الرحمن دون عباده ... غني من الاحسان والحسنات

وما عاش الا مثل عشرة عمره ... سقى عمره من الوفي سنوات

فيحزن حمل الصبر فيه ما بني ... ويحزنه جهل الصبر مرواب

فتى خطت ايدي المنايا صفاته ... وما حفظت وامق عرقاتي

وما زلت ارجوه الى ان رأيته ... على الرغم مني سائل الركبات

فقلت رجاء كان لي منه قبله ... املي الهما من جميع حياتي

وآليت لا اسلوه حتى ازوره ... وان قربتا كل ما محوات

وله ايضا من قصيدة

ومن محمد محمودا وعلني ... أزم لقاء بالي يستعادي

ان الم الحوي من عرفحت ... بكوكبها وتما الجد وقاردي

مررت بلبوة الوادي ما بعني ... وقبل لعان انس الربع والوادي

وبلد قوق حالك ما تقوى لها ... وكم حال المنايا عبر اعوادي

تحدوا بهن زفرات لا قول لها ... معلل رق تعليلا بالحادي

تزود الزوا التقوى وزودني ... حزنا فقتال من الزاد

يا من يدل على صوت الاذان به ... بوى منه ذكر المصطفى هادي

اشكوا اليك صدا قلبي وعلته ... فهل تروي بوصل علة الصادي

ما لي ازورك مزورا فتشهدلي ... شواهد الحال معزوا بامادي

جفوتني وكل الخلق اكرمه ... تودني فيك لقاء عن عتاد

للنبي وفيك ميلاعاد مزورك لي ... فيجبان الردي عن بعد

نعم ذو هك روحي عند مقدمها ... وملتقى فيه اجسادا باصاد

قوله

تراري كل جمع بالردى يتفرق ... وكل جديد بالبلا يتمزق

ما خذه الاعمال الا صحائف ... تورخ وقائم محرك

• وانكد ابنى الملك فيهم ودمى • ودموعه الموت مغرق •
• وما الغم الا ان يمال فلا يرى • مجاوزه من ذا من الناس سبق •
• وهل فاطمة الا لمرء مؤجل • وحتف ذوى الالباب لا يتقوا •
• ولم ار بيتا مثل رابية التى • يوسها الانسان والغى يمتق •
• ولا مثل خطب الموت يشأ فانه • جديد على كر الزمان ليس يخلق •

فى ابيات

• حملى لريب الزمان يا وجعى • ليتنا وصرف الليالى جدان •
• ما هذه الايام الا رواحل • يميد بها الاعمار ثم تعيد •

وقال ابو الحسن محمد بن هانى فى ابنه ابى الفضل وقد مات بالرملة

• يا ابا الفضل ليلى طال اذ انت نائم • فهل لى ان الكواكب لا تسرى •
• ارى الارض تطوى لى اذا ما طلبتها • فليلى لليل ليس يقضى الى الفجر •
• وما ذاك الا ان فيها وديعة • ابى ربها ان يسترد الى الحشر •
• ولا خير فى الدنيا اذا ما فقدته • وعدت بنفس النفس والنفس فى القبر •
• بروحى ولا اكنى بروحى تمامه • فما جاءكم المقدور فى غرة الشهر •
• وشبهت ان يكون عطفيه فاته • فلم يخرج نبات ولا طفل •

صحا دن مجلد

• وجاذبه الايام وهى بخيله • وذنبه الما الزلال المحنرى •
• اتاه قضا الله فى ارض غربة • بنفسى غريب الماصلى والقبر والمحل •
• ينغص نومى كل يوم ويقتضى • خيال له تشجى وذكراه تحرك •
• ويوسع صدرى ما ارق واتكلت • على ان ذاك الهم اضيق للصدر •
• واعلم ان الحادثات بموصد • الينا كما قد كان اول ما اخذت تسطر •
• وقالوا سيسليه الناسى غيره • فقلت نعم فرطعا الجمل بالجمر •
• فقلت الناسى بالمصيبة كاس • كما كان حتى لدى ولا تدرى •
• فلا تسألونى عن صبرا فانى • فقدت بصبرى وفى طيه صدرى •
• وما انس من شئ ادار حل ذكره • فانك منه ما حييت على ذكر •
• الى الدهر دهرا ما بكت صرعة • لوخطر من ان تصاب على حذر •
• فان لم تكن قبلى فانك شطره • فقد بنيت الا على البدء والبدر •
• كفى حزنا انى هويتك لم اجب • وما كان يعنينا فان ولا وتر •
• وما كان من قرم المساكة صمته • وما بيته الا على شفا القبر •
• الى الله اشكوا ابنى فانى • فقدت كما فقد الما فى الدالقر •
• ولما ترجد المشيب عذلته • بعصر الشباب المقتضى عصر •

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقلن شباب ابني شبابي وانما ... منقل حتى الشطر مني الشطر
فولى كما ولى الشباب كلاهما ... فقيدا اجيدا اطيبا العرق والنشر
وكم كثل العنبر الجون لثة ... بناني فابقى في يدي عنق الخطر
اذود كراكما عورا وفي البلى ... لثلك شغل غير خباي وغير تويي
يليت وابلت الغضون تركته ... وراك بالاجران والهم والفكر
ولو لفظتك الارض قبل تشابهت ... منا ظهر في البطن منها وفي الظهر
فلا فرق فيما بيننا غير اننا ... نمس لادى يدري ومن مات لا يدري
تحملت اثقال الثرى وابنتي ... كأشفى على الثقل من موطئ الذر
واودعته غبرا غير اشتم ... عليه ولكن قد سرى الى شسع
فواد لو استطعم الريق ... فشا جميعا ونقاسيم عمري
ولكنما ارواحنا برزخا ... فالي في نفسي ولا من امري
نقضت عهود الود ان لم تعده ... سلوا لا ان السلو احد الغدر
وما اقتضت الايام الا اقتضتها ... فلم ار اقضتها قبل ان يلا قدر
ومن قبل ان يجري هواه والغه ... بقلبي كجري الماء في العصف الغضر
على حين جرت اربعين مصورا ... ولاح نجوم الشيب في ظلمة الشعر

اخذ ما تولى ابني وولت شبيبتي ... وولى غرابي فالسلام على الدهر
وانا لفي الدنيا كراكب سفينة ... نظر وقوفا والرياح بنا تجري
ولو بقي ابنا لي ما ان مفيضا ... حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار اقامة ... سابؤي الانسان منها فحوله
تلبعت على كدروات تؤيسها ... صعوا من لا قد ولا اكباد
وعلك الايام ضد طباعها ... ستطلب في الملك جدوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... بنى الرجا على شفير هار
العيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار
والنفس ان رضيت بذلك او ... فتقانة نازية المعتار
فاقصوا امانيكم فجالا انما ... اعماركم سفر من الاسفار
وتزاكضوا خيل الشباب وبادروا ... ان يسترد فانه هواري
والدهر يخدع بالمنى ويغر ان ... يهنى وعدم ما يشاء يوار
ليس الزمان وان حرصت بمسالمي ... خلق الزمان عداوة الاحرار
الى وتربة صارم ذي رونق ... اعددته لطلابة الاوتار

شبكة الألوكة www.alukah.net

• انى على باثره ولوانه • لم يضبط انيبت بالاشاره
• يا ويكما ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحاره
• وهلال امام منتشر بدرا ولم يمهل لوقت سراره
• محال الكسوف علة قل اوانه • فمحاه قبل مظنة الابداره
• واشكل من اثوابه ولذاته • كالمقلة اشكلت من لاشفاره
• فكان قلبي قبره وكانه • في طيه سر من الاسراره
• ان تختفوا صنعا وهم منجره • يبدو وصيقل الحسام للنظاره
• ان الكواكب في علو محلها • لترى صغارا وهي غير صغاره
• ولدالمغرى بعضه فاذا انقضى بعض الفتى فالكل في الآثاره
• ابكيه ثم اقول معتذرا له • وقفت حتى تركت الام دايري
• حاورت اعدائي وحاورني به • شبان بين حواره وجواري
• اشكو ابعادك لي وانت موصل • لكنا الردى لسمومه سراري
• والشوق نحو العرف اقوى شفعه • من بعد تلك الجمعة الاشباره
• فنهاره قد علقتك اشرك الردى • واباد عمرك فالحظ الاعماره
• ولقد حرمتك كما حرمت لغانيم • فبلغها وابتل في المضماره

• فاذا نطقت فانت اول منطقي • واذا سكتت فانت في اضماري
• احنى من البرحا واشمل بالندى • وحنى من النار الزمار الواري
• واعض الزمان وهو صوت • واكفكف العبرات وهي جواري
• وشهاب زند الحرب لي طاعته • وكبار اول غامضين منوالي
• واكف نثر الاي وابرعها • عمل التصبر فارتمت بشراره
• ثوب الرتا يشف عما تحته • فاذا التحفت به فانك عاره
• قصرت خطوتي ام بأعينها • ام صوبت عيني بلا اشفاره
• حتى اكاد يهم كان غرارها • عمدا اغاض اليمن حد غراره
• ولو استعارت رقدة لرجاه • ما بين اجفاني من النظاره
• تبذ الحادثات فانها • صدع القيام وصيقل للاحراره
• ما كنت الا طيبة وطيبتي • شيئا واطهر من غراري
• اعمى الليالي للتمام وممتهى • ومتى تبيل الا نضوار
• حتى رايت الغرب يرفع كفه • بالضوء وفرقة تمم كالقاره
• والصبح قد عقد الخزوم كانه • سبسل طمى فكن على النوار
• لو كنت تمنع عاصر دونك نفسه • منا يحاذر عوامل وشفار

شبكة الألوكة www.alukah.net

• انى عَلَى بَاثِرِهِ ولواننى • لم يَعْتَمِطْ أُنْبِيتُ بِالأَثَارِهِ
• يَاكُوكَبًا مَا كَانَ اقصر عمرهُ • وكذا تَكُونُ كَوَاكِبُ الاسحَارِهِ
• وهلال امام مقتم لستدرهِ • بدرًا ولم يمهل لوقت سرارهِ
• محال الكسوف عليه قبل اوانهِ • فمحاه قبل مظنة الابدارهِ
• واشكل من اتوابهِ ولدانهِ • كالمقلة اشتكت من الاشفارهِ
• فكان قلبي قبرهُ وكأنهُ • فِي طيهِ سرٌ من الاسرارهِ
• ان تختفوا صغرًا فود مغيبهُ • بيد وضيئل الجسم للنظارهِ
• ان الكواكب في علوّ محلها • لترى صغارًا وهي غير صغارهِ
• ولد المغرى بغضهُ فاذا مضى • نفض الفتى فالكل في الآثارهِ
• ابكيهِ ثم اقول معتذرًا لهُ • وقفت حتى تركت الأم دارِيهِ
• حاورتُ اعدائي وحاوره بنو • شأنى بنى حواره وجواريهِ
• اشكو ابعادك لى وانت موصلى • لولا الردى لسموته سراريهِ
• والشوق نحو الغرف اقرب شبهه • مني بعيد تلك الهمة الاشباره
• فلهذا قد علقتك اشراك الردى • وابادغموك فلطه الاغمارهِ
• ولقد جريت كما جريت لغايةٍ • فبلغتها وابتوكت في المضمارهِ

• فاذا انطقت فانت اول منطقي • وان اسكت فانت في اضماريهِ
• اقوى من الرجا مار امثل ما • يحوى من النار الزناد الواريهِ
• واعض الزوار وهي صواعد • واكف العرات وهي جواريهِ
• وشباب زند المرء ان عاصيته • عذار ان عاصيته مشواريهِ
• واكف نثر الماء وابلهما • عبد التعصر فارتمت بسراريهِ
• ثوب الرتا يشف عما تحته • فاذا التحفت به فانك عاريهِ
• قصرت خطوتي ام بها مدينها • لم صوب عيني بلا اشفاريهِ
• حتى اكاد يهم كان بمرارها • عمدا اعتماض ابن حد غراريهِ
• ولو استعارت زفرة لرجاها • ما بين اجفاني من التسعاريهِ
• تبدو الحادثات فما بها • صدع القيام وصيقل للمراريهِ
• ما كنت الا طيبة وطيفتي • سيفا واطرحد هن غراريهِ
• احمى الليالي الكتم وهي مشتهى • ومتى تنل لا تنحار
• حتى رأيت الفجر يلمع كفهُ • بالضوء وفرقه كالقاريهِ
• والصبح قد غدا لنحرهِ كانهُ • سبيل طمى وكفن على النواحِ
• لو كنت تمنح حاضر دونك نفسه • منا بحار غوامل وشفارهِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَدَحَوْا فَوْقَ الْأَرْضِ أَرْضًا مِنْ أَدِيمٍ ۝ ثُمَّ أَبْنَوْا فَوْقَهَا سَمَاءً عِمَادُهْ
فَرَوَاسِي الْجِبَالِ أَرْسَاهَا فِيهَا ۝ سُمْكًا مَرْفُوعًا عَلَى أَقْتَارِهْ
وَبَرَى كَفُّ الْمُدَارِ عَلَى كَمَالِهَا ۝ جُلَّ مَا تُدْرِكُهُ أَكُفُّ الْبَحَّارِهْ
لَوْ أَسْرَعُوا إِيَابًا فِي طُولِهَا ۝ قَطَعُوا بِهَا عُرْضَ الْفَضَا الْخَطَّارِهْ
شُوسٌ إِذَا عَدَمُ الْوَغَى انْتَجَعُوا لَهَا ۝ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ نُجْعَةً لِلْمَطَارِهْ
يَجِدُوا الْجِيَادَ إِلَى الْقَطَى وَنَوَاجِهِ ۝ بَيْنَ السُّرُوجِ هُنَاكَ وَاللِّكَوَارِهْ
فَكَأَنَّمَا مَلَأُوا الْعِيَابَ دُرُوعَهُمْ ۝ وَغُمُودُ أَسْلُحِهِمْ سَرَابُ قِفَارِهْ
وَكَأَنَّ مَوْضِعَ السَّوَائِحِ عَرْفُهُ ۝ مَا الْحَدِيدُ قَضَاعُ مَا قَتَّارِهْ
رَوَّادُ أَفْلَاكٍ كُلُّ مَوْضِعِ حَلْقِهِ ۝ نَجْمٌ وَمَوْضِعُ لِلنُّحُورِ شَرَارِهْ
فَتَدَعْوَا مَوْجَ مَاءٍ رَاكِدٍ ۝ وَتَشَقُّوا بِحَبَابِ مَا جَارِيَهْ
أُسْدٌ وَلَكِنْ يَتَّقُونَ بِرَادِهِمْ ۝ وَلَأُسْدُ لَيْسَ تَدِينُ بِالْإِبْرَارِهْ
يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْجَوَارِ بِنَعْمِهِمْ ۝ مَا الْكَوْمَاتُ تَعَطَّفُ الْأَطْيَارِ
يَسْرِي النَّادِي بِجَنْسِ وُجُوهِهِمْ ۝ كَتَبَتِ الْهِلَالَاتِ بِالْأَلْمَارِ
مِنْ كُلِّ مَنْ جَعَلَ الْقَنَا أَنْصَارَهُ ۝ وَكَفَى فَاسْتَغْنَى عَنِ الْأَنْصَارِ
وَاللَّهُ أَرْبَا وَتَسَنَّمَ يَعْتَهِدُ ۝ الْأَعْلَى الْأَنْبَاءِ وَالْأَطْفَارِ

وَإِذَا امْرُؤٌ عَقَلَ الْقَنَاةَ حَمِيَّتَهَا ۝ صِلَّا تَأَبَّطَهُ هِنَيْدٌ ضَارِيَهْ
وَتَرَى الْإِمَامَ مِنَ الطِّعَانِ يُرَجِّعُ ۝ مِثْلَ الْإِمَامِ يَرِيدُ لِلْأَسْوَارِهْ
وَيُكَرِّرُ بِالْحَتِّ صَعْدَةً تُنْجِدُ ۝ فِي الْمَحْفَلِ الْمُتَبَايِنِ الْجَرَّارِهْ
مَا بَيْنَ تَرْبٍ بِالدِّمَاءِ مُكَرَّمٍ ۝ وَلَقِيحِ وَقْفٍ بِالطِّرَادِ مُشَارِهْ
وَالْمَوْتُ فِي ظِلِّ الْمُنَى كَمُنٌ ۝ وَالْمَوْتُ فِي ظِلِّ الْخَطَا فِي الْأَعْطَارِهْ
يَجْرِي الْمَعَالِي غَالِبًا وَجَالِبًا ۝ أَبَدًا يُدَارِي فِي وُقَاهَا كَيْدَهُ
تَبْدِي لَهُ سِرَّهُ وَتَخْفِضُ وَسِيمَهُ ۝ فِي حَالَةِ الْإِعْسَارِ وَالْإِيسَارِ
وَلَهُ بِهَا شَمُّ النَّسِيمِ لَطَافَةً ۝ وَلَهُ بِهَا ذُلُّ الْكَثِيبِ فِي الْإِنْهَارِ
تَخْفَى وَتَارَةً تَظْهَرُ حُسْنَهَا ۝ لَيْلًا كَذَلِكَ سُنَّةُ الْأَقْمَارِ
سَفَعَا سَوَادُ الْفَرْعِ نَحْلَهَا ۝ لَيْلًا الظِّلُّ عَلَى ضِيَاءِ نَهَارِهْ
وَكَأَنَّ لُؤْلُؤَ نَثْرِهَا لَمَّا بَدَا ۝ بَرَدٌ تَسَاقَطَ أَوْ حَبَابُ عُقَارِهْ
حَمَلَ الْقَضِيبُ لِلَذِّ مِنْ أَعْطَافِهَا ۝ مَا تَنْتَهِي الْأَوْرَاقُ بِالْأَزْهَارِهْ
وَلَظَى هَاجِرِ النَّسِيمُ وَلَا حَيَّ ۝ لَا يَحْتَمِي مِنْ خَالِ مَارِيَهْ
وَلِابْنَةِ بَرْنَى وَلَدَتْ مَانَ صَمِيمَ أَبْيَاتٍ كَرِيمَهْ
مَا سَجَادَكَ أَرْضُ مَعْنَى جَارٍ ۝ كَمْ مَوْطِنٍ لِلْأَوْطَانِ وَلَّاهُ

لما سكنت الطرزاب حدثيه ... فاض على لك العين بالأنهار
شتان ما حالي وحالك انني ... عزي الجبان ومضحي النار
خف الفراق بانني على السواء ... فسيفتني وتقلت بالاوزار
ليت الردى ان لم يدعك اهابني ... حتى ندوم معا على ضمار
كنت اللقاء الحاري تهمل دوده ... حتى حسبت عواقب الاصدار
ما كنت الا مثل لحة بارق ... ولي واعذري الخفي بالامطار
ابكيك ما بكت الحمام هديلها ... ولهي ما حنت الى الاوكار
ابكي بمحمر الدموع وانما ... تبكي الجفون قطرها بنضار
فالدمع صفيره فلت ان دمنا ... كانت به الحسرات غير مغار
واعي بلا عذران ما بي لدسي ... بيدي ولا لسني ولا اضماري
ما ان لقاء حماه اقرب مطرحا ... ما بعد مختلج وقرب مزار
لهفي لغضر راقني بنباته ... لو افضلته التربة للاثمار
لهفي لجوهرة حفظت مكانتي ... حجبتها من ادمعي بحجار
لهفي لبصار حارقة تجلدي ... واجبرتني بالكوكب السيار
سكن الثرا مكان سكن الحفاظ فرط ما شغلت به افكاري

امور

اعذر علي بان ضنوت سامعي ... لم تحط من ذاكل الوسان بعاري
اعذر بان رملت ولم تخض ... اقرام فكرك انجح لاشتعالي
اعذر علي بان رفقت على الرداء ... وعلك من دمعي كدر نثار
ابني ان تكس الثراب فانه ... غايات اجعله لبين يحاره
ما في زمانك ما يسر مؤملا ... فاذهب كما ذهب الخيال السكري
لو ان اجاري الفلك توملك ... لبكيت في الخيات من اجابي
اخزال مذكر وحشة مفرد ... وقعام مبتهج وذل جواره
ابني قد وقفت على جوابك ... فوقفت من ملل على اعتذاره
ومضى البياض من اليماه وطيرها ... لكنها ايقنه فوق عذاري
تمر وارعا ولتقرع باطري ... سمرا وامنت اعين السمار
ازعى الدعاء وكان زيد ملاحه ... فتشبثت بالنجم في مسماره
حل الصلاح على الجوع بحجمه ... ام قمت شمس النهار بداري
ام غاب مطلع الهدى عن ناظري ... لا اهتدي فيها ولا استشاري
بتعاطيه الزبان على اليقين ... فلقد عزرت فما افاد عذاري
وحويت دنيا الوجد ما تحوي مزق المتون فراح بالبيداء

• أيني أذكرتك في الثرى • ما تقع اباك بساعة الاقتدار
• ان تسعه في الحشر شقة كوثر • فلقد سقتك جفونه بغزاره
• اينى ابتعد فاهدى اللقاء منى وسنك مسوح الشيمار
• كنف الحياء وقد دعوا بخي • ما من انحاء الى اغواره
• وحوى نقى ثواب مصر وبعلبك • كما لغيم مرتكما على اقتداره
• طرقت على تلكما لنفوس طوارق • وطرقت على تلك الجسوم طواري
• وبدت لدى البيد امطى فتوركم • علما ما نصبه على الاشعار
• فسما بحمل الغانمات مسافة • انا على خطر من الاخطار
• تجلوا عرائب انتما بقرايح • فعلى نسلك منكد الاعمار
• قل للذى تقدمت اشاطره • ان العراق ولاته من قصاره
• ما من اشيب للظلام معاود • نكفا وادهم للدجى كراره
• قطع العصور ومن تعمر يلتحى • وعلى من شئت كنقع غباره
• كما لى وعيب الشيب في تقديرها • ولقد تطلب الشهب بالاقدار
• لا عقرب الملك المتوج من اراه • نجما ولا اسد البروج الضاري
• يرمى الهلال بقوسه ازواتها • ولقد يصاب القوس بالاوتار

• كتب الخفاجى على الشواهد بخطه • غنيت عن الاقرار بالانكار
• فلنظهر الفطن الذكى عذرها • ظهوره من بين الاسرار
• ولنصطبر ستقع فكرتما • قد اتى وعقوبة الجبار
• ايها الملوك الراقدون الى الكرى • عشروا الى الاوغاد اى عثار
• كانوا اجابا للاكارم فاصطلوا • بيد الردى حفنات تربة كاهل
• اين الكماة ذوو العجاجة الهلك • قدم القنا وناطحوا بشرار
• سكنوا على عقب الوغا وجاهم • كاحى المنون الى محل نوار
• اين الاصاغر فى المهود كانما • ضمنت كما يتها على الزفار
• خلط الحمام جسومهم وحدودهم • حتى تساقى الدور والاجحار
• فليصبرن فتى الاولى منهم • وليزدجرن فتى اعتذار
• نذرت عليك من الغمام مراضع • وتكفلت من النجوم بجار
• تستى تزال وليس ذاك بنافعى • كفى اغاثك منهمى ودرارى

• ولابى محمد عبد المجيد بن عبدون الفهرى يرثى المتوكل على الله ابا بكر عمر بن محمد ابن مسلمة الحجرى ابن الافطس وغيره من ملوك بنى الافطس وذكر فيها من ابادة المجوس من ملوك كل زمان فقال

• والدهر في عبر المنى ملآنة • فما البكاء على الأشباح والصور
• انهاك انهال الوكف معدنة • عن نومه بين باب الليث والظفر
• فلا تفرك في دنياك نومتها • فما ضاعه عينها سوى السهر
• تسر بالشيء لكي تغريه • كالأمر تار الى الجاني من الزهر
• والدهر حرب وان أبدى مسالمة • والسود والبيض مثل البيض والسمر
• ما الليالي أقاد الله عثرتها • من الليالي وغالتها بدا لغير
• هوت بدارا وقد عزت قتيلته • وكارعا على الاملاك ذا اثر
• واشرجت منبي ساسان ماهوت • ولم تدع لبني نوبان من أثر
• واتعتاتها طسما عاد على • عاد وبؤهم منها ناقص الوبر
• وما اقاد ذوي اليمان يمن • ولا اجارت ذوي الغايات من مضر
• وفرقت سبأ في كل قاصية • فالتئي راح منهم متسكر
• وانقدت في كليب كلها ورمت • مهلهلا بين سمع الارض والبصر
• وذوحل ذل دبيان وجرثمه • لم وعقت بنو بدر على الهبر
• وما عادت على الضليل صحته • ولا شفت اسدا من ريها بجر
• والحق قد ودى بالواقع عكي • اسم احمر العين والشعر

• وتلعة بين جرد الصين واعترلت • عنه سوى القوس حي الترك والمدر
• وكم تكفل رأس منهم وعاد ي • عاجت عنه سعدا في لتها العمر
• وشرمت جعفرا بالسيف واعترلت • بنو عقيل وحي الطلح للجزر
• واشرقت بخيل وقد فارتجت • والصقت على القياس بالغفر
• وحصنت بيت عثمان دعائمه • وفلقت الى الاثير ولم تستحي من عمر
• ولا رقت لابن الغطاس صحيفته • ولم تؤوده يجير لم في الغمر
• واجرر شيء اشتهاه الانس • وامكن من حصين باخي شمر
• ولنهشل قد قدت عمرا بحار جمة • عند عليا بني لقيط من البشر
• وفي ابن هند وفي ابن المصطلق حصن • اتت محكمة الالبان والفكر
• فيقضنا قايل ما اعتاله احد • وقاصاكت لم تؤتن من فكر
• واردف ابن زياد بالحسين ولم • يبو شسمه قدماع او وطئر
• وعمت بالطي فودي اباانس • ولم تود الردي عنه قارس
• واترك مصقعا من رأس ساحقه • كالته مهمه المحالة في وزر
• ولم يزالت مكان الدين ولا • زلت بجاذه بالبيت والحجر
• ولم تدع لذي الدبان قايمة • ليس الكليم بها عيرو ومنتكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

• والعز ما لو يدان المرء علمه • تنق الخلائق بين الكاس والوتره
• ولم تزل قصب للسمهاج نابته • عن رأس مرقال او اسبل الغدره
• واشحذ بعقد الروح الامين على • ثم مجمع كل الطبع قدره
• واحقد في الامين المهند وابتدت • يلقى في اينعه الغدر
• واشرق حصرا والعقل يظره • والشيء محمود غير الصارم الذكره
• ولا وقت مهبود المنيع ولا • بما كد للغنم من سكره
• واوثق في غراها كل معتمد • واشوق نقدا كل معتدره
• وزدق كل ما يزدق • واسلم كل منصور ومنتصره
• في الطرف والايام ما يرتجى • من راجل والوري منها على سفره
• محققا ان يوكم يوما ولا حلك • مثله لبلد في سالف العصره
• من الاسرة او من الاعنة او من الاسنة قد بها الى الثغره
• من اليراعة او من البراعة او من للسماحة او للبيع والصره
• او من كمال تام او فضل راوقه • او ودع حادثة تقضي على القدره
• وفي السلاح وفي الايمان لو سئلا • وصبره الدين والدنيا على عمره
• تقوى بهم مهما تعالا الى مطره

• ومن كل شيء فيه اطيبه • حتى التمتع بالاهال والبكره
• اين الهلال الى غضاضته • قلوبنا ويصون الاسم الزهره
• اين الاما الذي لو سوا قوله • على دعا لمن عز ومن كفره
• اين الوفا الذي تضفو اشعته • فلم يود اعرفها على كدره
• على الفضائل لا الاصر يعدلهم • سلام مرتقب للارض منتظره
• بيرجو عيسى ولدى اهاطع • والرهن وهو شقي وهو غيره

وقال غيره

• دع العين في تبكي الدم او تقع • فليس لعين لا ارى بها معتبره
• حرام علها ان تذوق بها الكرى • ولم تكفهم ان اجف لها جفنه
• تحمل سواد الليل دون مثل ما • حملت يوما من صحته لحاء
• لقد سرقت كف المنون لدره • اطال لها الاقراء في قتلي نثرها
• فيا قلما جرى الدمع بعدها • لعلي بطول الموت اتبعك الحبرا
• ومهما تكن ما بحر الكاهور • فمن اين تاسل عيناي من بعدها
• فحيتم من عام من لقام اليكان • وافديه من فوز منافيه مشتى
• اليه انتمى كل المحاسن ابتدا • فهاوى بالمكارم ان يكنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان رجائي قفت بغتة ٭ كاني كنت اسما وكان هو المفي
غداوجهه غدي ريا الحيس روضة ٭ فياح لها دمعي وقد موضت مرتعا
وكان يدي اليمنى فاصبحت عارها ٭ اوتهده كي لحده يده اليمنى
واطلت الدنيا فايقنت فقدها ٭ باني دهت الشمس في لحده نفسا
لقد كانت الدنيا به لي بقعة ٭ فصارت علي اليوم من بعده سجنا
كاني فيها ما برضيد فرضه ٭ من الوكر حي صار لا بالف الوكنا
تاه مع الاصباح في كف خايح ٭ وقد انشدت فيه مخايلها الحسنا
فوا كبدي حتى المعيش كئيبة ٭ تقدم بنيب كنت انت له ركنا
تقطع آمال لنا فيك اتملت ٭ واعرض خطبه ما حسبنا وما ظنا
واجشت على الظن الذي قاوقت ٭ وما الحزم على ايمان بحسن الظنا
اما كان نقضا للزمان اجتماعنا ٭ فلم كان منه الصد حتى تفرقنا
فيا كبدا لهوى فيد هوقد بنا ٭ الى الوشي بينا ان نعود كما كنا
فيا حبذا معنى منه قد سرق الكرى ٭ لشقوتها ما حل في ذلك المغنى
وحبذا كل المنطق العذب نطقه ٭ ولا سيما ان كان ما عنى عنى
وارع قرنك المحض سمعك مرة ٭ ليسمعك الشكوى التي لقيتنا

وهبها تعافت دون ذلك كله ٭ عوانق اقرار فقالت نعم انا
لقد راعني عرف الليالي ورابني ٭ من الدهر ان اغضى على بما اغضى
وقد حدثت بان كل رزية ٭ فانا ما هي سوى جسد مضى
مضى حين فيه ابدر الوحشة ٭ وهل مي الا قد مضى ليضاء
وما كنت الا ايخي عند كربتي ٭ لظمي بحيرا فريده وهناه
فلقي على عضبي رجوت غمارة ٭ ولم ار الا منه كالاصل قصفا
كفى حزنا ان لا اري منه في يدي ٭ سوى صورات بعده كل ما يجني
واعجز اعتدى في علمه الظن فارتمى ٭ وابدى لباني تقره الطغاه
وارخى وقد ابرى عنان ابن همة ٭ الى دون اقصى غلة الفضل ان شاه
وصرف الاقلام في الكتب خطه ٭ كفه فاخل في ايدي الكماة القنا الذبلا
خطبنا وراق الحسن ناظره ٭ خطبان فاشجى الغين والاذن انا
واكل في عصر الصبى فوده ٭ عن الحلم معتزا وفي الحلم مقتنا
اسارت اليه عند راكل صاله ٭ اذا صحت تثنى على العضل وتحنى
فلما ابا الاقران شوظ باره ٭ ابى الدهر في جلس فبارزه مرتا
وبالماء وافى على ظالعا ٭ يبث سنا والدهر كالليل مدلهما

١٩١٨
٩٦

عدا الصبر في الارض عظم رزيتي ، وما وعد الاقبال فيك وما مني
فكل امر قد كان لابد ساعة يرقرق لي دمعا على المتوفى
اذا الركب في البيدا اجر واحد بثناه اقاموا فردوا العيس وانتظروا
فان تك قد سارت في الكاس فضلة ، فعات تكن عندي في العشر الاهناء
فوا اسفا اصبح بشخصك للردى ، وكنت المستودعة في الترب هبناء
كنزك في بطن الثرا نفاسة ، هو اعز به كنزا لاخر في يقيناء
وشمتك لي سيفا ولو كنت قادرا لكان مكان الترجفي لي الجفناء
وقد كنت لي عضبا حساما فلم تزل تعوشني صدرا من العز او صبناء
فتصبح لي طورا يراك حمايلا وادونة تغشى مناطك لي جفناء
ولكن امامي كان يوم مخافة ، اذا ما دعي طار الفؤاد له جبناء
فصنتك في الغمد ارتقابا وروده لك ذاك اليوم تغمد لي حصناء
فيا فرطي والورد دون مبيدة تنظر قليلا فالمسافة تستدني
اليس عهودا منك اذ قد سبقتني الى غاية كنا اليها تبادرناء
فسرت امامي بعدان كنت واطيلمعالي اثري من طاعة حيث سرناء
بيمنا صرف المنايا بجندها ، اذا نحن منا ملأ اعيننا امناء

[illegible] اعراضه ، فكنوا ما تقضيا ولا ترد ناه
[illegible] الموت فيستاهه ، لكل امر يخافه وجه عناه
وعند ما بنا الدهر مشتت ، فلا تطرق عين فاسهت لذاه
وتلك مصائب الحابعده ، وقد فاتني منه قرب حل لاسنى
واصبح في قدر من الرواسخ ، كاني عند الدهر خلقي رفعناه
ولو كنت شدي لافتديك كاما ، بما لو اجدي ونفسي لواغماه
ولكن حاتي بعد اليوم هكذا ، حياة تعيني لا اتم لها وناه
مرقصر وق السهم مني فودعا ، على حين ظن الرمي انه اذ نحني
وليس سوى التسليم لله حيلة ، وان عزه كل صعب وان عنى
صبرت ولم اصبر عزاء ولا قلى ، رايت سبيل الصبر عزك لي ادناه
عسى البصران ارتى لي الله ، زلفة يكاكي فتصطفي في جواركل السكنى
يعز لي الدنيا مثيب واسى ، يعوضك في الاخرى لاحذر اقمنى
عليك سلام الله ما اخر ليله ، وما ذلت في مثواك تحدى وتغناه
وما قال ليهنيك ما خلدت لي الثرى ، فطار الغمام الغر هاتنه هنا
ولا انساك ما هبت الصبا ، وما ناح في ايكة الحمام وما غنى

غدا

عارف ما خفت علم جرائمي ، تقدمت تبغي في الشفاعة لي اذنا
هو الموت لا يغني حياء ولا تقى ، ولا يطلق الاسر فداء ولا منا
ولا هرقل ابن ان سيطيع انا ، ولا في اياس حي فيصغي عن ابنا
ولو كان يستثني الردى ابن كريمة ، لقد كان قد مالا بن مارية استثنى
سليل الخير الخلق اذ خاب يومه ، تحبطه ريب المنون وما لتا
وقد سن مر الحال دمع لاجله ، وامساك قوى ليخط الدرب مدمنا
فيا لك غادرتنا غداة غدولكي ، تغيب عن عيني ويا يوسفي حزنا
عزرت فلما لم تكن لك اخوة ، اصلك بطن الارض ذو انب ادنى
ابوك الذي القاك في الجب اعمى ، فاخلق بعينيه ان ابيضتا حزنا
سيكرم مثواك العزيز فان تكن ، لديه مليا يوم ذاك فاذكرنا
وقل لي ايا شيخ كبير فجعته ، فاحسن بعفو عنه يا مؤمل الحسنى
عسى ان يكون الله ساق التقاءنا ، الى الملتقى الاعلى الى الملتقى الادنى
وهل نحن الا رفقة قد تسايرت ، الى منزل دان كان قد تلاحقنا
وما بيننا الا خطا قد تقاربت ، تقدم من حتى نلتقي او تاخرنا
وما الارض الا لكتا بخطنا ، بها الله خطا يملا الظهر والبطنا

لها

لها يقوم نشر فيه على الدرج ، خفايا من الاسرار كن لها امتنا
فيا راقدا قد خاط عينيه غفلة ، تاهب فان الحي قد قدم الظعنا
وبانفس صبرا ان حطت قدم الردى ، الينا على حال فكم قد تخطفنا
فنون لدى الايام ابواب مرها ، اذا اخلفت فنا احدث لنا فنا
ومن يكتفي شهب الزمان ودهمه ، فلا بد ان يسلك السهل والحزنا
وديعة رب كان لم استردها ، فلم ذا اقول الدهر اعطى وما منا
وما ساني من اخذه وعطا يه ، وما بين ان افني حميدا وان افنى
سوى ان من يودع نفيسا وبره ، سريعا فمن ظن به سئ ظنا
اجل لم اكن فيه امينا ولا بره ، قمينا وقد سنا لي الله ما سنا
ولكني ارجو اعلى ذاك نظرة ، بعين رضا الله منا لا التعينا
واني لاستحيي من الله ان ارى ، مسيئا له فعلا مسيئا به ظنا
وان اتقي فخة ثم فخة ، لاضعف عن حملي لكيتهما منا
قضي ما قضي من قرحة بعد قرحة ، فلا الشكر اعلنا ولا الصبر اعلنا
وما ذاك من جعل بنا غيرا بنا ، علام ولم نجعل فيار بنا ارتمنا

، عدمت محمدا ايام ارحوا ، تدانو على الزمان وا بتعيس
، فان تجب محاسنه بلحد ، فغير افق السما لها مستبر
، تقول لروحه الافلاك اطلا ، لنازمنا على هذا ندور

وقوله

، سايلي عن شرح حالي بعدهم ، خلفوني منفردا بين الورى ،
، لا اري العيش يساوي حبة ، بعد حبات قلوب في الثرى ،

وقوله في ولد مات له صغيرا

، يا ولدا عني وكانت به ، نحايل للخير مرجوة ،
، لم تعمل حولا واورثتني ، ضعفا فلا حول ولا قوة ،

وقوله في ابنه عبد الرحيم

، اسكنت قلبي لحدك ، لا خير في العيش بعدك ،
، ما الدار بعدك داري ، عندي والا فعندك ،
، سيل الحمر دمعي ، انا تذكرت خدك ،
، وقد بالهم قلبي ، لما تذكرت قدك ،
، يا سايلي الدمع ايه ، فما اجوز ردك ،

اقصيتني

، اقصيتني يا زمان ، وكنت احذر قدك
، وكان ما خفت منه ، فاجهد الان جهدك ،
، لا لينك اليوم ارجوا ، ولست ارهب رشدك ،
، قبضت كف مداي ، فاقدح بقلبي زبدك ،
، وراح دينار خدي ، عليه كم خفت نقدك ،
، عبد الرحيم بر عمي ، ان تسعي العين عهدك ،
، فاجعل النوح وردي ، في الليل والدمع ورد ك ،
، اشقيت جدي بثكل ، بني يا ثكل جدك ،
، ابكي فيبكي كا ناء حمام النوح بعدك ،
، ما كنت احمل هجرا ، فكيف احمل فقدك ،
، وما تخيلت اني ، اشكو اصداء وصدك ،
، لعفو عليك لحسن ، قدكان اسبل بردك ،
، لعفو عليك لعقل ، قدكان احكم عقدك ،
، لعفو عليك لثغر ، قدكان يفضل عقدك ،
، لعفو انس لثكل لما ، اصبت بالموت بعدك

شبكة الألوكة www.alukah.net

، وا بعد لا شمت صبري ، من بعد ما شمت شهدي ،
، اف لقلبي ان لمن ، يوف بالحزن ودي ،
، وقدع سني لسن ، لم يرف في العمر عهدي ،
، كنت الهلال لافق ، فعارض الافق سعدي ،
، وكنت فرع نبات ، فاذبل الموت وردي ،
، وكنت نهر نخال ، لو عشت احييت بعدي ،
، واها لاحلام عام ، عدمن يا نفر مدي ،
، لا عزوان بات دمعي ، بالري ينجز وعدي ،
، اصبحت في الحزن وحدي ، اذ كنت في الحسن وحدي ،
، فيا اساي تمر ده ويا سلوي تمردي ،
، ويا حيا الغيث اجزل لذا فل العطف رفدي ،
، واصبل بكاك عليه ، نداك والنوح رعدي ،
، فانت صاحب عهده فوف لحسن عهدي ،
، ويا رحما دعا له ، واصل برحماك عبدي ،

وقال ابراهيم بن المهدي في ابن له يقال له احمد من قصيدة

، ناي

ارغمت يا موت انوف الورى ، ودست اعناق السيوف للحداد
مصيبة ادكت جميع الورى ، حاشا في حل قلب زناد
طرقت يا موت كريما فلم ، يقنع بغير النفس للضيف زاد
قصفته من سدرة المنتهى ، غصنا فشلت يد اهل الفساد
يا ثالث اثنين خلفتني ، اعيم من هي في حل واد
يا نايما في غمرات الردى ، محلت اجفاني بميل السهاد
ويا بجميع التراب اقلقتني ، عاشا فرشي شعر القتاد
دفنت في التراب ولوا انصفوا ، ماكنت الا في جميع الفؤاد

ولابن الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور ويقال انه ما حفظها احد الا دفع ببعض احبابه

اضحى التنائي بديلا من تدانينا ، وناب منطيب دنيانا تنائينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ، شوقا اليكم ولا جفت اماقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ، يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت ، سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

« اذ جانب العيش طرق من تالفنا « ومورد اللهو صاف من تصافينا
« وزهرنا وغصون الانس دانية « قطوفها لجنينا منه ما شئنا
« ليسق عهدكم عهد السرور فما « كنتم لاروا حنا الا رياحينا
« من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم « ثوبا من الحزن لا يبلى وبلينا
« ان الزمان الذي قد كان يضحكنا « انسا بقربكم قد عاد يبكينا
« ويا عزايا بعد الدار بعدكم « فقدت الفكم بالبين تنعينا
« اذ قتنا فقد من كنا نسر بهم « وعدت تضحك اعدانا وتبكينا
« فالخل مالكان معقودا بانفسنا « وانبت ما كان موصولا بايدينا
« بالامس كنا وما في الدهر فرقتنا « واليوم نحن وما يرجى تلاقينا
« يا سارق البرق عاد القصر خافقة « من كان صرف الهوى والموت يعقينا
« ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا « من لو على البعد حيا كان يحيينا
« ويا حياة تملينا بزهرتها « مناصر وبا ولذات افانينا
« ويا نعيما خطرنا في غضارته « في ورثي نعما سحبا ذيله حينا
« وروضة طال ما اجنت لواحظنا « ورد اجنة الصبا غضا ونسرينا
« يا جنة الخلد ابدلنا بزهرتها « والكوثر العذب زقوما وغسلينا

كانتا

« وعانقتا نبت والوصل ثالثنا « والدهر قد غض من اجفان واشينا
« غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا « بان نعق فقال الدهر امينا
« اتا فرقوا لهوى يوم النوى سورا « مستلوة واخذنا الصبر تلقينا
« اما هواك فلم نعدل بمنهله « شربا وان كان يروينا فيظمينا
« ان السلام وان اهداه حامله « وزاده رونقا منه وتحسينا
« لم يبلغ العشر من قول تبلغه « اذن الاصبة افواه المحبينا
« والله ما طلعت اروا حنا بدلا « منكم ولا صرفت عنكم امانينا
« لم نعتقد بعدكم الا الوفا لكم « رايا ولم نتقلد غيركم دينا
« لا تحسبوا نايكم عنا بغيرتنا « اذ طال ما غير النأي المحبينا
« ولا استفدنا خليلا عنكم بدلا « ولا اتخذنا بديلا منكم بدلا
« كنا نرى البأس يعزينا بوارقه « وقد يسينا فما لليأس يعزينا
« نابي عليك اذا جنت مشعشعة « فينا الشمول وغنانا مغنينا
« ما الخوف ان تقتلونا في محبتكم « وانما خوفنا ان تأثموا فينا
« ان تقتلونا استحلينا بوصلكم « حتفي لقتلكم قتل المحبينا
« رفقا علينا فانا اهل مسكنة « رفقا فلا تقتلونا يا موالينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لسنا نسميك اجلالا وتعظيمة ... ودرك المعتلي عن ذاك يغنينا

سران في خاطري الظلماء يكتمنا ... حتى يعاد لسان الصبح يغشينا

فالغور حين ذكرنا الحزن حين هفت ... عنه النهى وتركنا الصبر تأسينا

لا كوس الراح تبدو من ثنايانا ... سحرا ارتياح ولا الاوتار تلهينا

لم تخف افق جمال انت كوكبه ... سالين عنه وما نخبره قالينا

اذا تغردت ورشورك في صفة ... نخبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

دوموا على العهد ما دمنا محافظة ... فالحر من دان انصافا كما دينا

فما اتخذنا خليلا عنك مشغلنا ... ولا استفدنا حبيبا عنك يغنينا

ولا اختيارا تجنيناك عن ملل ... لكن عدتنا على كره عوادينا

ولو صبا نحونا من علو مطلبه ... بدا الذي لم يكن حاشاك مسكينا

ابدي وفاء ان لم تبد لي سلفه ... فالذكر يقنعنا والوصف يكفينا

وفي الجوانح متاع لو شفعت به ... بيض الايادي التي مازلت تولينا

عليك مني سلام الله ما بقيت ... صبابة فيك تخفيها وتخفينا

وللعلامة شمس الدين الصيغ الحنفي على هذا الروي

هل عايد عيشنا ايام تبرينا ... ام هكذا لا يزال الوجد يبرينا

عيش

عيش تقضي بسعدي كالنعيم لنا ... من علي دارها من قبل دارينا

ونحن في مجلس ما آنس الروض به ... الا بمرآ القمرين غلامين رخيمين

ايام سعدي تعاطينا كؤوس هوى ... فيها ونملي عليها وهي تسقينا

ونقطع العمر فيها بيننا سمرا ... لطول الليالي فنحييها وتحيينا

ونستميل قلوب اللائمين الى ... ان يعجبوا مثلنا فيها يحبينا

سقيا لايام منا ما كان اطيبها ... وان نسيت فما انفك ليالينا

حيث الكؤوس على الندمان دائرة ... مثل الكواكب والابراج ادرينا

تبدو وافترق شيطان الهموم وقد ... زال الكواكب يحرق الشياطينا

وراح اذا مزجوها بابن غادية ... راحت برائحة تغني الرياحينا

وللعلامة جمال الدين بن نباتة

اغدي لغيركم دمع المحبينا ... حتى تلون يوم البين تلوينا

يا هاجريّ ولا ذنب سوى شجن ... بين الجوانح لا ينفك يشجينا

لا تسألوا ما جرا من فيض ادمعنا ... فيكم وما قد جرا من بعدكم فينا

يجني علينا ويجني للاسى ثمرا ... شتان ما بين جانيكم وجانينا

ويشرح الشعر ما يلقى فيجمز فيه حتى تظن نسيب الشعر يانينا

كونوا كما شئتم نبيا او مفترقا ان تكونوا من الدنيا كما كنا سنينا
انا وان غدرت فينا عهودكم من الذين هم للعهد راعونا
في قلبه العشق او في ميدان حلبته نحن المصلون او نحن المجلونا
لا يقبس الوجد الا من جوانحنا ويستقي الدمع الا من اماقينا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا من عاشق ظالم اياه يعنونا
حمدا مدا معنا صفر مناظرنا سود مذاهبنا بيض نوايينا
ما اشغلتنا بتكرار الشجون بكم عن نفس خوف دروس العهد ماضينا
لا كتمكم وضمان الله يكلوكم مستوضحون جميلا من نوايينا
ونصرفون لاقوام عنا يتكم عنا وما انصرفت عنكم مساعينا
هي الحظوظ فعش منها بما وهبت وما تقل عاليا عزي ولا دونا
يعني بذا دون هذا مع تماثلهما وقس علي ما تراه العين والشينا
ولمحمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي يرثي تلميذا
له من الاشراف

بكي الزمان علينا من تنايينا وكان يضحك حينا من تدانينا
تبا لحاسدنا فالكايدونا سحقا لغائظنا بعدا لواشينا

ماكان

وما كان اغنانا عن تشتيت الفتنا ترى اما خاف من ظلم المحبينا
يا ظاعنين وفي الاحشا منازلهم وراحلين وفي قلبي مقيمينا
ان كنتم قد رفضتم ودنا عبثا فقد اخذنا احبكم دينا
نرعى ذماما معكم حلا ومرتحلا حتى المعاد ونلقاكم بحبينا
ما غير البعد اشياعا نكابده فيكم ولم نلق عنكم قط سالينا
يا من انيتم عقودا بيننا عقدت فاننا لم نحن العهد ناسينا
لا نبتغي بدلا منكم ولا عوضا عنكم ولو في الهوى شابت نواصينا
هانت علينا نفوس يوم بينكم حتى المنايا غدت اقصى امانينا
فهل رسول الرضى منكم يبشرنا بقربكم وبنا دينا بنا دينا
انا ليقنعنا جمع الحياة لنا ان كنتم قد ظلمتم في تجافينا
عشنا زمانا وليس الوصل يقنعنا واليوم راد في خيال منكر يرضينا
يميتنا الوجد طورا ثم ينشرنا والشوق تارة يبعثنا حيا فيحيينا
من مات في الحب فهو الحي فيه ومن يعيش فذاك الذي قد مات مغبونا
معاهد اللهو واللذات عاطلة من كل مستحسن قد عاد يلهينا
والراح قد خلف الاترنج لنا سرا ومطربنا الا يغنينا

والاس ايسنا من ان ينادمنا ونرجس الغض الا لاجيناً
والورد هازادنا الاواذكرنا شذاكم وشجانا كم فنبكينا
ياطول شجوي ويا لهفي ويا حزني على ارتجاع ليال من مواضينا
اذ حمرنا من رحيق الثغر لثته وانت ياغاية الامال تسقينا
والدهر في غفلة عنا ونحن بما شيئنا به لاحاشا لهوى فينا

وقال المتنبي

احبابنا ولعت ايدي الشبا بنا وماعدتنا على كر عوادينا
تقطعت بيننا الاسباب الفتنا واقسم القرب حقا لا يواتينا
عشنا زمانا وخفض العيش يضحكنا فاليوم نحن وضيق العيش يبكينا
لين عدتنا الليالي عن تزورنا فما عدتنا الليالي عن تمنينا
والله لو قبل لي والخوف قد اخذت اقصى نواحيه من ادنى نواحينا
ثمن ما شئت تلقاه لها انصرفت عنكم على هول ما نلقى امانينا
كنا ولاشي قبل البعد يسخطنا فاليوم لاشي بعد القرب يرضينا
كم قد نعمنا بكم والعيش مقتبل والدهر اخرس ايمن عن تصافينا
لا نتقي نظرا من عين راقبنا ولا نخاف اذا من قول واشينا

ما عوزا لما صرف الدهر شرقنا الا وغربنا ما زال يسعينا
طابت بقربكم ايام مضت فاسترجع الدهر عيشا رابه فينا
ليت الليالي التي امست تفرقنا عدت اصيلاتها اعقابها حينا
دوموا على العهد بقيا او نفي فراقبوا الله فينا ان تخونونا
فالحر من بات يرعى عهد صاحبه في القرب راجيه او في البعد واثقنا
لا تبعثوا جيش هاتيك الصبح نشركم فالصبح ليس على الاخرار ما مونا
اشفق على تلف ارواحنا فمن اطيف الخيال يحيينا فيحيينا
لا تحسبوا ان بعد الدار يبعدنا عنكم ولا ان طول العهد يسلينا

ولابي الفتح احمد بن الشهاب التائب احد العصريين

اي الاصبة لا يفك يضينا ملذعة كونت في القلب تكوينا
يا قاطعين حبال الود اوصلوا حبل الذي ترجي يقضي تدانينا
هيهات ليس ثنا يبكم بغيرنا عنكم وليس القلا والصد يسلينا
ايدي النوى كم تزل في الحب مرشقنا سهم في صميم القلب تصميما
لقد كفرنا اليوم البين مد معنا ملونا فيه تكوي ما فقينا
في القرب كانت سيوف البعد معدمة فالان سلت وجدت في تنا يئينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

« نفوسنا خلعت ثوب الحياة لكم « لما ارتعينا ثياب البين تكفينا «
« صممتم عن وصل فطرتم مزايرنا « حرم القرب حللتم تجافينا «
« سئلت اياد رجيب رام رمي قلا « فينا وكفت اذا الحاظ واشينا «
« قد شتت الدهر شملا من تجمعنا « وكدر البين ورد من تصافينا «
« فاسود ضوء نهار من تواصلنا « وابيض داجي ليال هر نواصينا «
« هذا وما انصرفت عنكم مودتنا « يوما ولا انصرفت عنا اماتينا «
« بالامس والدهر يدنينا ويقصينا « واليوم اخجل بهم البين يرمينا «
« هل عاينه بعد هذا البعد من صلة « او يرتجي العطف منكم او يلاقينا «
« خفنا القلا فدعونا بالقاطعة فلم نجد من صروف الدهر تامينا «

وللعلامة صلاح الدين الصفدي عدة مراثي لم اطول بايرادها لكن ذكرت من مقاطعه جملة فمنها قوله

« بنفسي حبيب كان لين قوامه كغصن النقا فوق الكثيب يميل «
« فاصبح تحت الارض غصنا منعما عليه كثيب للتراب مميل «

« يا غاديا في الثرى تبلى محاسنه « الله يوليك غفرانا ورضوانا «

ان

« ان كنت جرعت كاس الموت واحدة « وكل يوم اذوق الموت الوانا «

وقوله

« قبلته بيراي لما توفي « ولثمت الجبين لما تكلل «
« فرعى الله شخصه من حبيب « كان في الحالتين خير مقبل «

وقوله

« وركنت في عيني الى ان « سرت نحو الاخره «
« اصبحت من تحت الثرى « فلم تزل بالساهره «

وقوله

« هذا غاب محبوبي عن ناظري « بطلعة كالروضة الناضره «
« ابكي بطرف الرجا ساهر « حتى يرى شخصي في الساهره «

وقوله وقد نبت على قبره زهر

« افدي حبيبا غدا في التراب مضجعه « وفيه لذ لجفني الدمع والسهر «
« يحكي نجوم السما ازهار تربته « لان طلعته تحت الثرى قمر «

وقوله

« لا تنكروا روضة من حول تربته « اضحى لنيم الصبا من نشرها عطرا «

هذا احسن ذاك الوجه غيرها بطن الثري استحالت فوقه زهرا

وقوله

بنفسي جيبا قبره راح روضة حمايلها مروقة نرجسا يلها

راي انه لاصبر للناس بعده فاهدي لهم انفاسه في ثمايله

وقوله

قلبي

ايا من غدا تحت التراب موسدا وما غاب عن عيني ولا شاد عن

وحقك لولا ان قلبي وصرها لما كنت الافي التراب لا الترب

وقوله

ايا اسفا حزنا علي يوسف الحسن وياغصة قامت علي قامة الغصن

دفنتك يا وجه الحبيب وانني لفراقي اولي من بحياك بالدفن

وفارقتني بالرغم مني فان يطب بجنة عدن مصنو عيشك فاذكرني

وقوله ذوا بلغت

يا موت منعتني من المطلوب ظلما وحجبتني عن المحبوب

يا قبر تجاف الارض عن مضجعه لم يسع ذاك الوجه للتعذيب

وقوله

عاينت

عاينت حبيبي بعد ما قد دفنته في اللحد وشرح حاله قال لنا

الرب كريم فاحسن الظن به لا بد غدا في الخلد ان يجمعنا

وقوله

لما دنا الطبيب في الاحضان نادى ندا مستهام عاني

ما عذري ان عشت وما تا فقال اصبر كل من عليها فان

وقوله مضمنا

ما لاح في افق الشبيبة طالعا كالبدر عند تمامه حتى هوى

غابت محاسن وجهه فغياضها برق تالف بالحمى ثم انطوى

وذكرت من قصائده قوله

لما توفي حبيبي وبات في الترب فردا

رايته في منامي كالبدر لما تبدى

وقد اتاني بذاك الوجه المليح المجدد

فقمت جددت منه بالضم واللثم عهدا

وظل يسال عني وقال لي قد وهدا

فلم اجد عند ربي الا سلاما وبردا

فقلت اذهبت روحي عليك حزنا ووجدا
وخد دالدمع خدي وذابت العين سهدا
والصبر ان جاد يوما اعطى قليلا واعدا
فقال ان ودادي حقوقه هاتو دا
لو مت بعد اشتياقا واخترت في التراخدا
ما جيت بعدك بدعا ولا تجاوزت حدا

وللعلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المناجي سبط ابن اللبان ارتجالا في حال دفن ولده وصار يكتب ذلك بالاصبع في الرمل على ما اخبرني به بعض اصحابه

يارب اولادي كبدي في القبر دفنت ٭ وناظري فيهم سكن سراري ٭
يارب واجعل جنان الخلد مظهم ٭ ونار بعدهم حظي من النار

وللعلامة شيخ العصر ابي الطيب الحجازي متعنا الله بزيدون فمت بعده بيوم من يسمى ابا بكر ويلقب بدر الدين

تلعون الدمع يوم البين تلوينا وعن مار بنا الاحزان تلوينا
وتقلقني حين الهاها تحاثرها زرنا المقابر قلنا عل تلهينا

فلم نفد ما سوى ناجيج نار اساها ٭ من حيث كنا غداة البين تعدونا
لا الدمع يطفئ نار الاولا حرق ٭ بعاتجف دموع من اما قينا
افدي ابا بكر بالدنيا وما جمعت ٭ لو كنت املكها او كان يحدينا
جد يوحسين من الدنيا عتيقه ٭ صديق روح ابو بكر قفي فينا
قد انفق العمر جودا منه مع قصر ٭ حتى يخل قليلا قل مسكينا
من برده بابيه عاد واهبه ٭ حياته وقضى اوضاح ناعينا
واها واها واها حيث لا اسف ٭ على التحرميت حيث يبكينا
على فراقك يا من كنت احذر من ٭ طيف الخيال عليه حيث يرضينا
فكيف والصبر قد عز مطالبه ٭ بعدك فيك اردانا ويردينا
سكنت عدنا دا سكنت الغوان شتان ما نحن في السكنى كما شينا
هل قرعينا ضريح انت ساكنه ٭ به وتاه على الجيران تزيينا
وهل دري لحده ان صار من شرف ٭ عزيا لبدر منير كان يهدينا
وهل دري رمسه ان صار هجنه ٭ للدر اذ زاده بالصون تحسينا
يحجبه عن عيون الناظرين فلا ٭ يدع اذا كان هذا الدر مكنونا
لولا طما نينتي اني سالحقه ٭ وان كلا بد من حتف سيدركنا

لفاضت النفس من حسراتها لهفا ... لو قتها وتجافينا تجافينا
نعم ولولا المنايا لم تبغ ابدا ... يوما من الدهر واشيا ولا حينا
فالله يجعله ذخرا لوالده ... من صيرته الرزايا فيه محزونا
فهو الذي عاد للاحزان ينشدنا ... معنى بديعا قديما راح يبكينا
امي الفراق بديل الوصل فيه كما ... اضحى التنائي بديلا من تدانينا

وقوله

خليلي اسعفا قالي ... فللدنيا انا قالي
لاجل بعاد من قطعوا ... بسيف الهجر اوصالي
وقلبي صار يحترقا ... بنار البعد اوصاله
وصبري قد مضى معهم ... وبالاحزان اوصاله
ولحظ الفرح قد اغضى ... ولحظ البين اوصالي
احادي العيس خذ رفقي ... اذا ما شئت اومالي
وغن بذكر احباب ... اروي الموا اوالي
فما ادري ما الي في ... عناي بعدا وحالي
فحان القلب العم ما ... من التفريج اوحالي

وعاد

وعاد سخير اقلقا ... بطرق ذات اوعال
فقل هل كان من ذهب ... بحي الوجد اوحالك
وحيث لا اشتكي حزني ... لقلبي حان اشكي لي
فيا لهفي ويا حزني ... على حسن اشتعالي
من التفريق قد وقعت ... فيا عظم اشتعالي
ويا بين المشيب بنا ... قد خيبت امالي
رثيتهم فلم يرثوا ... وقد بانوا بترحالي
وداومت الزمائم ... وقد اهملت اعزالي
وقلت وديع وكف ... بغيث منه هطالي
لقد مزقت اسمالي ... على فرقة اشبالي
ولو وفقت فيا اسفي ... لحان الصبر اسمالي
ولكنا تا سينا ... بموت عزيزنا الغالي
بمجد خير خلق الله ... ذي الحسب الني العالي
عليه صلاة ربي فيه ... بكور ثم اصالي
وعشرته الكرام الخ ... والاصحاب والآل

الدمع رخيص كما عذا خلدك غال والمرتقدي وللاحبة قد غالك
جرعت بكاتمن الفراق علي منه يسقون بكاس من الحنظل وحنظل
فيهم قطع القلب حيث رق كما قد منهم قصف القد بالمنية مذ مال
سار وا بوجوه حكت ضيا جنح والشعر الحزني طيل هي قد طال
زهو الجنان بها النعيم مقيم والقلب لنار من الجحيم غدا صال
كانوا كبدور واشرقوا بسماء الحسن فغابوا بالحدهم مع اكمالك
هل تبصر العين لمن فقدت نظيرا اوتسمع اذن الي رثاي تهتال
مالي ولنظم اذا المحبة بانوا والفكر تصدي وعاذهني الكلال
يحتال ذو واللب في الامور ولكن ما الحيلة علي الموت والقضا يحتال
اطلاق دموعي معقد بجفوني عن شيب كراها وهاكد موعي اغلال
يا نفوم تباعد ولانام بجفني فالنوم حقيقا بعين مثلي ما جال
يا دمع تعاثر وسح انكعنك ما انت معد سكو لساعة ترحال
يا شوق تزايد فما سلوت هوى من قد عز عزاي بعم وحالي حالك
يا صبر ترحل ويا حشا تقطع يا حاسدي الهمت فان فرحي قد زال

يا نار

يا نار منزاي ناجحي لفؤادي وكيان هواي يزيد في بك اشتعال
يا عيش تكدر فلست اطلب صفوا من بعد احبابي او اقابل اقبال
يا قلب تحمل من التفرق ثقلا من فارق الفاكذاي تحمل اثقال
يا متوترفق بمن احب والا خذ روحي مني فالحب اعمال
يا قبر متي كنت منزلا لبدورنا بالحد متي كان فيك يكتمل الوال
يا حب تباكي مع المفارق او بقي قربا لعرضي حيث دمعك هطال
يا عاذلي دعني وضلني وبلاي دع نصحك عني فلست اسمع اقوالك
يا غلا غثني مساعدا بنحيبه واستدع دموعا وقم لتندب اطلالك
يا رب اعني علي المصيبة واللطف لانا قصد الاك في اهلاك حالك
يا نفس تاسي فان خير نبي قد مات وعم في اهلاك اشعاك
في موت شفيع الانام اي دليل ان ليس يبقي علي البسيطة ما طال
من اعطي خصائص تعطف نبي في المغنم قد خص عن سواه بالك
والنصر بالرعب الي مشير شهرا قد زيد بهذا من اجلين اجلاك
والارض له صار مسجدا وطهورا قد حاز لعمري بمثل ذلك افضالك
والغنم ان خص بالشفاعة فينا اذ كل نبي من الشفاعة يقتال

والبعث عمّ ما إلى الخلايق طرا

اعظم برسولنا أتى بأفضل ارسال

قد ارسل للأنام هاديا وبشيرا والله دعاكم اهدا وارشد من ضالّ

يارب فصلّ عليه منك صلاة يذكروا بدوام ذا الزمان ولوطا

ما اغفال منون مشايخنا وكهولا

منا وشبابا مع النسا واطفال

وامنن بصلاة على العشيرة جمعا

والعترة والحزب والصحابة والال

ومن مقاطيعه

لهفي على من غاب عني في الثرى وادرث القلب من الحزن حرقه

وصرت كالخلال من غرط جوّه ومن سقام وبعاد وارقه

وقوله

ياسادة سادوا واخلوا اربعهم وقد تقطعت عليهم اسفاه

عاجلني الزمان فيهم بالردى وقد اسا الدهر والربع عفاه

وله

لهفي

واما ما يتسلى به المصاب فامور كثيرة اجلها اقتداء الرسول صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته فيما عظم المصايب
اخرجه ابن عدي ومن طريقه البيهقي ورواه ابو نعيم في تاريخ
تاريخ اصبهان له واخرجه الدارمي في مسنده وابن عبد البر من حديث
عطاء بن ابي رباح رفعه اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصابه في
ما عاين من اعظم المصايب وكذا اخرجه البيهقي في شعب فطر ان في خلقهم
من الضعف عن قط وكره عن مكحول ايضا مرسلا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي
اخرجه الدارمي ايضا وعن ابي سباط عن ابيه رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته
بي فانها من اعظم المصايب اخرجه البيهقي والطبراني في الكبير ولابن ابي
الدنيا وعن ابي بكر بن عبد الرحمن ابو المنور ان بحرته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي
فانها ستهون عليه رواه ابن ابي الدنيا هكذا مرسلا عن عائشة

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انه من موتوا يا ايها الناس
ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعزى بمصيبتي في
الي يصاب بها من بعدي فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي
اشد عليه من مصيبتي اخرجه البيهقي وابن ماجة واللفظ له وفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية ومن الناس او كشف ستر
فاذا الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله تعالى على ما راى من حسن حالهم
وظنا ان خلفهم الله فيما يدى راه فقال يا ايها الناس ايما احد من
الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته في
المصيبة التي تصيبه فيتعزى فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي
اشد عليه من مصيبتي وهو عند الطبراني في الاوسط بسند ضعيف
قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر اثر فيه يا بانا في مرضه
فنظر الى الناس يصلون خلف ابي بكر رضي الله عنه فسر بذلك وقال
الحمد لله انه لم يمتني حتى يؤمه رجل من امتي ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس من اصيب منكم بمصيبة في بعدي فليتعز بمصيبته
بي عن مصيبته الي تصيبه فانه لن يصاب احد من امتي في بعدي بمثل

مصيبتي وعن عمر رضي الله عنه ان القنع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لتعزى المسلم في مصابهم المصيبة تعقبني رواه مالك
والطبراني هكذا مرسلا واسند بعضهم في معنى هذا البيت فاجاد

اصبر لكل مصيبة وتجلد ٭ واعلم بان المرء غير مخلد
او ما ترى ان المصائب جمة ٭ وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة ٭ هذا سبيل لست عنه بأوحد
فاذا ذكرت مصيبة تسلو بها ٭ فاذكر مصابك بالنبي محمد

وفي رواية واذا ذكرت مصيبة تسلى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
ولابي العباس احمد بن محمد بن الرفيف

اذا نزلت بساحتك الرزايا ٭ فلا تجزع لها جزع الصبي
فان لكل نازلة عزاء ٭ بما قد كان من فقد النبي

ولابن ابي محلة

تأسّ ان طال المدى عمرك بالاولى مضوا ٭ ولم ذكر جميل تخلد
ولو لم تكن في الموت عبرة لمن مضى ٭ لما مات خير الانبياء محمد

وقد تقدم في اول اخبار الصابرين قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وقالت ام سلمة رضي الله عنها
ما ارى كل المسلمين الا في اول ما اصيبوا بمصيبتهم برسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن اصيب بعد ذلك بالاحبة فليذكر مصيبته برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي السيد علي بن ظافر في فهرسة الجواهر ومن فوقها
فصل ثم قال لان اعظم المصيبة فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعظم الله اجركم ورحم ميتكم في رواية ليصبر الحي
على ميته ان سليمان بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
حدث ان رجلا اتى ابا جعفر فقال ان كان عندك
حديث فحدثنا به والا فخل سبيلنا فقال ما الا حدثكم الا حديثا سمعته من ابي عن جدي
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذكرني عند ربك
فقال اذكرك ان ذكرت الله واذكر مصيبتك في نفسك تتسلى
فيه فيذهب عنك واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة
فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب واذكر قول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال بعض عباد البصرة رواه في ابي عمرو
تفكر فان كان الكلام فيما لا بد منه فاجهد بكل ما يمكنك وان

ولا بد من ذكر ابنته عائشة رضي الله عنها وأبيها وآل أبي بكر رضي الله عنهم وكذا الثناء على الأنصار في صبرهم وعدم جزعهم مع كثرة من مات لهم بل رضوا وسلموا فرضي الله عنهم وسلم أمن بحرمات الأمور مات لعبد الله بن أبي بكرة وما عن أربعون ابنا ولا تسع ثلاثة وثمانون ابنا وقد عرفت ذلك وإيراد هذا مستقصى قد طول وهنا كون المصيبة ليست في نفسه وكما أن يعلم من شكل أصح وجد قرمات له عذة أباعر وشاء فقال لو كانت إلينا تطرق إليها ثم أصبحت وقد ارتحل إلى الشام وبعيري ثم جزع أبي يعلى وقد كان يقص الصالحين يشير خيرا إذا أصاب له ولد وما رأى من أمره الجزع قال لها عبدي الله الذي أمانة في حياتنا ولم تمسها قبل تأهله لكونه نصب كلا معرضا للامتهان فيضمر وفيها فقد من تقدم من أجابه أصول ومواضع وحواشي فعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ليحمد عبد ما يشتهي فإنك ميت واحب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك ملاقيه أخرجه الطبراني وغيره وعن ابن عمر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي المصيبة بمصيبته قال قد أصبت بزيد فصبرت أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق الشعبي وكذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما أصابته مصيبته قال قد قبل أبي وأخي وعمان ابن عفان وطلحة فصبرت وبعضهم عن جرحوا أبلغ بعوت من جاء بعده ومن وما من عقبه لم تقع عنه عصمة وكيف بقي أحدا ممن مات عنه أولهم وقال قس بن ساعدة الإيادي

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر لما رأينا مواردا للأولين لنا ومالنا نحن بخرها تمضي الأماثل والأكابر لا يرجع الماضي إلينا ولا إلى ما قد غبر أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

وقال غيره

أم تر أن الموت أدرك من مضى فلم ينج منه ذو حفاظ ولا طفر
أبادعلى الأيام والدهر القرون التي خلت وغرهم كأسا أمر من الصبر
وسلم ما حوه وحيث كان من يمين سلم ولا بد للشهد

كان لم يكونوا نتاج الدهر مرة ولا هللوا الا عداء المال والنهب
ولا اكلوا مما اشتهوه شبعا ولا ظعنوا الا وقات ما لشرب للخمر
فقلا ملكا بقي لم تتوسع به ولا اغنى غنى ولا ظاهر الفقر
واعجبهم مهما كان لهم كسبا ما اشتهوا فيها من المال والوفر
فلم تعرضهم ما اقتنوا من عتادها غداة اتاهم منه قاصم الظهر
ولا فاخروا فيها زمانا باهلها ولا وضعوا من المفاخر بالفخر
وفيها كون الماخوذ منه كان عارفا عنده عن القسم بن محمد قال
هلكت امراة لي فاتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني فقال ان كان في
بني اسرائيل رجل فقير عابد عالم مجتهد وكانت له امراة وكان لها محبا
فماتت فوجد عليها وجدا اشد وجدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه
واعتزل الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امراة من بني اسرائيل
سمعت به فجاءته فقالت الى ابيه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني
الا ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخرقادن لها
فقال استفتك في امر فقالت وما هو قالت اني استعرت من جارية
لي حليا فكنت البسه وامره زمانا ثم الهم ارسلوا الي فيه افارده

عليهم قال نعم قالت والله انه قد مكث عندي زمانا فما ترى ذلك اترده
اياه فقال له رحمك الله افتاس على ما اعارك الله عز وجل ثم
اخذه منك وهو احق به منك فاصبر ما كان عنده وتعوه الله تعالى يعوضك
رواه مالك في الموطاء وهو شبيه بما جرى لام سليم كما مضى في المال
الباقي وعن ابن سلمة شيخ لابن مهدي قال مات ابن لجعفر عليه فوجد
شديدا فاشتد في صياحي فقال لي ايها الرجل اتجزع من شيء كان لك فاخذ
منك امن شيء استودعك فطلبك منك فاردته فقال فكاني والله علمت
انك تجاري فاسمعفرت الله ثم استرجعت فحسر عني ورجعت
وفيها العلم بان الموت حتم لابد لكل من وروده ولا يترك
اخا ولا حميما ولا ابا ولا مولودا قال الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة
الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليانا ترجعون وقال الكل مبتت
واجل مسمى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون الى غير ذلك من الايات

وفي ذكر الموت وتقصير الامل اعظم مصطبر ومزدجر وادعى مستبر
وارجى مدخر فالحمد لله محتوم على العباد كما نطق به الكتاب
وهو وارد على الصغير والكبير وكل ذلك من علمه تعالى وحكمته والتقدير
قال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله
يسير وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمان بن داود
عليهما السلام ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا ورؤي
ذلك في قصابه ومجلسه فبعث الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر
فقال لها اتينا فلا خصمان قال ايها يحتكم الخصوم فقال احدهما
اني رزئت ولدا فمات فشدة فقال سليمان عليه السلام ما
تقول هذا قال اصلحك الله اتى رزئت في الطريق واتى مررت به فظننت
يمينا وشمالا فاذا الوزع قد ركبت قارعة الطريق فكان في فلك
فمات زوعه وحكى الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتابه مصباح
الظلام عن ثقات بعض شيوخ القيروان ما معناه ان رجلا من بعض
اصحابه ممن حج اراد ان يقوى سلامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويدرق
رقعة مختومة اعطاها لاحد رؤساء الشرف فعمل ذلك فلما رجع من

حجه اكرمه الرجل وقال له هل لك اسير الى قبر الرسالة فيقضي الله
ذلك وقال من اتى علي بنبليغها قبل ان اعرتك فانا يحدثه قال
كان لي ابن مات وترك ابنا صغيرا وبنتا واحدة بربته وربك
قبل ان يبلغ ما كان فاق ليلة راتني في النوم كان القيامة قد قامت
والحشر قد تم والناس قد اشتد بهم العطش من سده الجهد وبيد
ابن اخي ما فالتمست ان يسقيني فابى وقال ابي اخوه منك فغظم
علي ذلك منه وانبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت بجهد دنانير وسالت
الله ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقته وانفق سفرك وكنت تلك الرقعة
ومضمونها التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل في قوله
فيني رجاء ان ابعثه يوم الفتح الاكبر قلما ان تحير وما تركان
ذلك يوم وصولك لقبره صلى الله عليه وسلم فقلت انك بلغت
الرسالة وفي كتاب النوم والرؤيا لابي الصقر الوصيلي حدثني علي
ابن الحسين بن جعفر حدثني ابي حدثني بعض اصحابنا ممن اثق بدينه
وفهمه قال اتيت المدينة ليلا فنمت في بقيع الغرقدين اربعة اقبر
صدرها فتى مخمور فرأيت في منامي اربعة اطمال خرجن من تلك القبور

وهم يقولون انعم الله بالحبيب علينا وصبرا كيا ابنة الينا بحياتك
من صغيرة القبر ومعراكيا ابنة الينا فقلت ان هذه الابيات
لشانا وانت تحبي طلعت الشمس ما اجارة فذا بحثت عن هذه
فقالوا امراة من اهل المدينة قلت اسمها اميمة قالوا اتم قلت اوتمت
صغيرا قالوا اربعة او لادها غير نصر الحبر وفي كتاب المؤلفين لابن
قدامة زوي عن مالك بن دينار انه سئل عن سبب توبته فقال كنت
شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر فمررت ذات ليلة بدار فسمعت
منها صوت عود وغناء فوقفت لاسمع ما فيها فاذا بامراة تغني
في قلبي جمالها والقتها قال فكلت اذا وضعت الكوس بين يدي جاءت
الي وجاءت علي وارقته على ثم قلت لها بحياتك ما الذي
اعرفها فلما كانت ليلة الجمعة من شعبان وكانت ليلة جمعة
بت سكران من الخمر ولم اصل فيها عشاء الاخرة فرايت في منامي كان
القيامة قد قامت ونفخ في الصور وبعثت الخلايق
وانا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت فاذا انا بنار اعظم ما يكون
اسود من الزفت وقد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا

فرعا مرعوبا فوقفت في طريق بشيخ نقي الثوب طيب الرايحة فسلم علي
فرد السلام فقلت ايها الشيخ من هذه التنين يطلبني فبكى
فبكى وقال لي انا لا اعرفه وهذا اقوى مني وما اقدر ولكن سر واسرع
فلعل الله سبحانه وتعالى ان ينجيك منه فولبت هاربا
حتى دخلت مقبرة فاشرفت على طاقات
القبور فاطلعت الى موتاها فاكدت اهوي فيها من فرع التنين فصاح
بي صياح ايس فلست من اهل فاطمانت الى قوله ورجعت ورجع
التنين على فاتيت الشيخ فقلت ايها الشيخ سالتك ان تحبرني من هذا
التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا اصفه ولكن سر الى هذا الجبل
فاذا فيه دير المسلمين فان كان لك فيه ودية فستسلم قال فمضيت
الى جبل مشيد من فضة وفيه كوى مخرقة وستور معلقة على
كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الاحمر مفصلا بالياقوت محركة
بالدر على كل مصراع ستر من الحرير فلما تقربت الى الجبل وليت اليه
هاربا والستور مرخاة حتى اذا قربت منه صاح بي الملايكة عليهم
الصلاة والسلام ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرعوا المقعل

هذا الباب فكم وقيه يخبره من عدوه فاذا السفور قد رفعت
والصليع قد فتحت واشرق على من بكد المحرمات اطفال بوجوه
كالاقمار وثغور كالبشير منى فتحيرت فى امرى فصاح بعض الاطفال
ويحكم اشرفوا اكلكم فقد قرب منه عدوه واشرفوا فوجدا بعد فتح
واذا بالتى اتتنى قد اشرفت على سورهم فلما رانى بكت وقالت ابى
وابيه ثم وثبت فى كفه من نور فكرمته السهم حتى شلت بين يدي
ومدت يدها الشمال اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى
الى التى تبنى فجاءت فجلستنى وتعلقت فى حجرى وضربت
بيدها اليمنى الى الجنى وقالت يا ايتها الولدان الذين امنوا لا تخضع
قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنيتى وانتم تقرؤن القرآن فقالت
يا امة تحن اعرف به منكم قلت فاخبرينى عن التى اراد ان
يهلكنى قالت ذاك عملك السوء قرينتك فاراد ان يغرقك فى بار جهنم
قلت فاخبرينى عن الشيخ الذى مررت به فى طريقى قال يا امة ذاك عملك
الصالح اضعفه حتى لم يكن له طاقة تهلك السوء قلت يا بنية فما
تضعفون فى هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى ان

تقوم الساعة فنطلع لنا فنرى علينا مشرفا لكم قال مالك فاشهد قرعا
مصرعا مارقت الدموع وكسرت الامة وثبت الى الله وكان هذا اسيد
تونسى وهذا التى الطالع عند الملاح والرضا التى وكرر لها لعه
وهو يبكى على السكرى فان وصلت عرت وثبت خلد نخ نخ
وبها سدد وتحتى الرجل اذا قلت له ذاك وعنا فاقطع
الامر وقطعه وحتمه اى بتت امره بصيره على صفته كونه
ورضاه قد رواه قال الكثير من اهل اللغة يقال فى الماضى احبست
وفى المضارع افرط الا انى لكن الازم من كون ذلك هو الاصل ان لا يستعمل
هذا الا فيمن هذا البلد كابن دريد وغيره احبست فلانا بكذا
للملك اجرا عند الله وهذا اعم من ان يكون لكبير او صغير وقد ثبت
ذلك فى كثير من الاحاديث التى اوردناها وهى تحتج فى صحة هذا
الاستعمال والحساس سهلان وسيفتها بالقرون زيدنه والفرط
بفتح الفاء والراء هو الذى يرد وكل من الاولاد الذكور والاناث
وسقدم وفاته على ابويه او احدهما وجمعه افراط يقال فرطت القوم اى
تقدمتهم وقال القاضى عياض الفرط الذى يتقدم الوارد فيهيئ

لهم عما يحبون اليوم وهي هذه الاحاديث الثواب والشفاعة والجنة
والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدمهم امتنع ليشفع لهم وكذلك الولد
يكون مكبوبا وللمؤمنين المصلين عليه اجر وثوابا والباء في حديث انا
فرطكم على الحوض اي اتقدمكم اليه وللدعاء والصلاة على الطفل
الميت قوله اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا والمنجنوق بفتح
اوله وثالثه نبت كذلك لكونه كان يحمل قريبا من منجنوق بحاء مهمل
وسلام بالتشديد وسيلما بالفتح والاغبار بمعجمتين بينهما معجمة
مفتوحات وخنف بمهملة ونون وفاء مصغرا السقط مثلث السين
والكسر اكثر هو الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه وحسطيا
بالمهملة وتركه هو المنقض المستطيل الشبيه وقيل هو المتنع امتناع
طبلة لا امتناع اباء وحيدة بمهملة وتحتانية ساكنة ونقض بموحدة
وتاي وابوه مكبوا والعاقر هي المرأة التي لا تحمل وخسر وبضم المعجمة
وسكون المهملة بعدها راء والنقاس هي المرأة اذا ولدت الآخوذة
من النفس وهو الدم اولانه يخرج عقب النفس والسر وقع السين
المهملة وكسرها ما تقطعه القابلة من سرة المولود التي هي موضع

السقط

القطع من سمه المعنى لانقطاع لبن امه وما بقي بعد القطع نحو العشرة والراغم
مهملة ومعجمة منها الف الطائب بمعنى الفم علان فوه ان اباذهم
وخرج بالهم والمراد انه تعمل فعل المراغم لكثرة سواله ومراجعته
والمصفق بفتح الفاء المشددة هو الكبان والقارس هو الذي يركب
الخيل ويركضها ورجل فارس بالامر اي عالم به بصير وقتام بالتشديد
والجيري بكسر المهملة وسكون الهم وضريغم بالمعجمة ثم الهم وفتح المهملة والمعنى
انه ليس بوحر فيرمان من ولده والمستلئم هو الذي عدته الحرب
التي تقيها اللامة بالضم وهي الدرع والمعنى ان ثواب السقط اكثر
من ثواب كبار الاولاد لان فعل الكبير يحضه اجره وان شاركه الاب
في بعضه وثواب السقط موقوف على الاب قال العراقي في الايمان وانما ذكر
السقط ينبغي الادنى على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من
القلب والحث بكسر المهملة واخره مثلثة اللام والبث والمعنى انهم
يسابقون السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب قال ابن الملك بلغ الغلام
الحث اي جرى عليه القلم والحث للبث قال الله تعالى وكانوا يصرون
على الحنث العظيم وقيل المراد بلغ الى زمان لو اتخذ يمينه انها حنث

وقال الراغب عبر الحق عن المنع في المكان فلا يقال منعته كذا وتمكن فيه
بخلاف ما قبله وخص الامر بالذكر لانه الذي يحصل به المنع لان المعروف
يتأتى رفضه بخلاف المنهي لكن لان المنع منه اعظم فالمبالغة والرحمة
لما وقع وعلى هذا فمن بلغ الملك لا يحصل من فقده ما ذكر من هذا
الوجه ولو كان في قيد الولد اجزى في الجملة وبعد اصح كثر العلما
وفرق ابن الهائم وغيره بأنه منصور منه التعنت المقتضي لعدم
الرحمة بخلاف العرفاء لا منصور منه ذلك اذ ليس بخاطب وقال
الزين ابن المنير لم يعطل الكبير في ذلك في طرق الدعوى لانه اذا
ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير
الذي بلغ حد اليسر ووصل له منه النفع ويوجه اليه الخطاب بالحقوق
قال ولعل هذا هو السر في إفراد البخاري التعبيد بذكره في الترجمة
بخلاف قال فصل من مات له ولد فاحتسب حكاه سيحي ثم قال وقوى
الاول قوله بفضل رحمته اياهم لان الرحمة للصغار اكثر لعدم حصول
الاثم منهم وهل يلحق بالصغار في ذلك نحو المغلوب واسير على ذلك نظر
لان كونهم لا اثم عليهم تقتضي الالحاق وكون الامتحان هو المقتضي

تشفع به عليه في طرق الجنة لشدة الحب والاعتناء وكان
الميت من تعجل ذلك لما وجد من كراهة بعض الناس لولده ويتمه
فيه ولا سيما ان كان يضيق الحال لكن المكان الذي لا يطلع الا الصفة
ينافيه الحكم بخلوص الاجر الا ان يقال ذكر ابو الليث الترغيب في
ذلك ليحمل الغافلين عن مثل ذلك فيما يخص عنه ان كان ازاء ولده
ولم اجده بعد البحث عن ذلك فقال فيما حكى ان تقول له في
قلبي شيء على ما كان اعظم اجرك فيتقدم في مقام واذا ان الى صدد
ذلك فقد ما يتشاغل به فيقال له ليست لك لانك كنت تحبها
ولا تدري فيما حكاه ابن التين في وجه الشيخ عبد الغادر
الكيلاني وجه اخر من تأويل حلمه انه اخبر عن نفسه ان اذا ولد له
ولد اخذ على يديه فاجره من قبله وقال هذا مبني فاذا مات
لم يرض عند ربي ان يدخله الجنة الا بعد ان يدخل ابواه
والله اعلم لكن يعكر من الاول انه كان له اولاد ذكور واناث
الخيل ويحتمل ان الكبير يعطل لانه اقوى على العمل فاذا فقدوا
من يحمل انه اليهم فاعلموه فيترل عنده ويصل على قلتهم بالنسبة

قال الرابع مايميل في وجه الفصيل وضحكه يوم هو ولعه والموعة
المرة الواصفة من الروح وهو الفزع وعتاب مهملة ومثناة مشددة
والراسبني مهملتين بينهما الفوقية والموحدة وعبد هو وابوه
بالمعقرة والوضع الاقوال المتفرقة بعضها في الرئيس وقيل في
ومن الذين انتواهي العلقات المختلفة المتهدا والزهاد والعلما والقرا
والمحدثون وغيرهم ونبت بمثلثة فمثناة فوقية وهو الهوض
والقيام والاعاصيص بضم الدال واخره مهملة جمع وعموص
بضم الدال اي صغار اصل الجنة واصل الدعموص دويبة صغيرة
من دواب الارض يضرب لونها الى السواد تكون في الجداول اذا
تشقق وقال صاحب العين هي دابة في الماء اسمها راسما العنقدع
وذبها ذبة الحوت وبيضة الطفل بفاء في الجنة لصغره وسرعة
حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم
والخروج ما لم يوقف على اذن منهم ولا يحاق ان يذهب من ديارهم
شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في المسجد شبه لا يمتنع من بيت لها
والموضع وفي الهاية الدعموص ايضا الدخال في الامور اي انهم

سيأتون في الجنة دعامون في مثال الجاعيون من موضع كالجعيان
في المشي لا يصعدون الى الرؤوس الا بجهد ولا يجتمعون عليهم احد والصفقة
بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء بعدها قاف وتاء تانيث الذباب
وطفر الذي لا جناح له وقيل الذي في الفيء قاله ابن السكيت وقال ابو
زيد هو صغير ولا يثنى ولا يجمع الا بحذف الزوائد وقيل
ان الجنة لمدة عدن وفي الصاد مسائل قسمتها في الهامش عن عطاء
والمغني لهم يعذبون في مراض الجنة لنعيمها وعلى الجنة مثناة تحتانية
وتشديد معجمة وعجوب بالغين المعجمة بين سينين مهملتين مشددة
من الخلوا وخلس اي خطف في الجري وامتخ بالخاء المعجمة في
والكابة بالموحدة اليقين لا كما زعم شدة الهم والوزن لا الضعف
بضم الجيم وفتحها وبالكاف كما ذكره وطعن بان الشلة
والهمانية منسوبة الى الجنة بزيادة الالف والنون ان الابهار
وان تركوا الدنيا ونعيمها تتلوها فلا يتركون ولا يذهبون
على الازمنة بدل القفر في سبيل الله فروعل وكانه ليس في الجنة
عمل اقتصر على الترهب وفي الاسلام لا يعمل احد في الجهاد

والحجرة بالزاي موضع شد الازار تر قيل للازار حزرة للحاوز فاحجر
الرجل ما الازار اذا شده على وسطه وكيس معقور وحرشب
سهلة وبحرة بينهما او ساكنة ما خرمن موهبة وزيد بالمهملة اي
ذرع في المشي وبيدا والنشاط بالفتح والكحل من الرجال خوص
بارد على بلاس سنة الى الاربعين وقيل من بلات وبلابس الى العمام
الحنين و لعيصه بفتح اللام وقوله احكك الله كما اجد توهم بعضهم
انه دعا على النبي صلى الله عليه وسلم بالى الولد علامة اجابة دعا
الرسول في هذا الاثر تقولوا احكك الله كما تحبها بتلاوته فقد
ولدها الذي هو احب اليه من جميع ما ملكت يمينه لان الله لا احب
عبدا ابتلاه في الاشياء عنده كما قال صلى الله عليه وسلم من يرد
الله به خيرا يصب منه وقد اسلم من قليله والدعا واقع من ابي
الولد كما علم من سياق الحديث فما مضى وانما كتبت هذا الكلام للتسلم
عليه والله الموفق اثبتا بالمثلثة شدة المرض والمرض الشديد
كالتبث شدة بينهم صاحبه وشدة انما اشكو بثي والفزع الخوف
والحزن وقوله اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابراهيم تحت ظل العرش

قلت

قال الطيبي شارح المصابيح هي من ايدا المعاريض رضي الله عنهما وابا طلحة
ابراهيم فمن ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه مرضعا في الجنة واخرج الامام احمد بسند صحيح عن البرا
انه لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم ومات
قال ان له مرضعا في الجنة قال ان تمام الرضاع في الجنة وهو
حديث صحيح وعند مسلم عن انس رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان
له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة وعند ابن ماجه نحوه عن ابن عباس
قال العماد ابن كثير فيما قرأته بخطه فان كان هذا صحيحا عند
اهل الكلام وان كل طفل في حواصل طيور الجنة كما ورد في بعض
الآثار وان في الجنة شجرة تحمل الذي يرتضع منها الولدان ثم يساقه
غطمة للمؤمنين في ولدانهم وسيأتي في الاشارة الى هذا الحديث ابن
ابي الدنيا والطبراني من حديث عبيد ابن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها
ضرع كضرع الناقة الحديث وذكر ان اهل الجنة يحدثهم ليسود
ولا يحزنون اي يعرف كما يعرف الرجل الشيء ونحوه عند اتى في الدنيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من طرق عن ابي سعدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها
ضروع فترمان قرن الضان الله سبحانه يرضعون رضع من طوبى ويحاضنهم
ابو ابراهيم خليل الرحمن عز وجل واخرجه ابن ابي حاتم ولفظه ان في
الجنة لشجرة يقال لها طوبى ضروع كلها ترضع صبيان اهل الجنة وان
اسعدهن المرأة تكون وترضع انها وانها لتتعلق فيه حتى يقوم الساعة
منبت تحت كل ضرع منه اشي وقوله ان ان يرضع منه مخالف ما
رواه الزهدي وابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا من اهل
الجنة من صغر او كبير يردون ابنا ثلاثين سنة في الجنة وكذلك
اهل النار واخرجه البيهقي في البعث من حديث المقدام رفعه ما من
احد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن
ثلاثين سنة وبلغظ بعثن ما بين السقط الى الشيخ الفاني ابناء ثلاث
وثلاثين سنة ومن حديث معاذ بن جبل يبعث الموصون يوم القيمة
جرد امرد مكحلين بني ثلاثين سنة وروي عن معاذ مرفوعا وشك
في ثلاث او ثلاث وثلاثين وروايته ثلاث وثلاثين فهذه طائفة احاديث
مرفوعة عن انس وعن ابي هريرة اخرجها كلها البيهقي وعكى الجمع بينها

على تقدير ثبوتها بالغا الكمال ذكره ابن كثير وقيل كان ابراهيم عليه السلام
حاضنهم ابا هذا ويؤيد قول ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال
صحيح الاسناد وابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدار على الوصفاء في الجنة بكفالهم
ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخرجه ابن ابي الدنيا من وجه اخر
ولفظه اطفال المشركين وخدم من الجنة يكفلهم يوم ابراهيم وسارة
عليهما السلام حتى يدفعوهم الى ابائهم يوم القيمة وعند اللالكائي رواه
موصولا ابن اسحاق ووكيع عن سفيان عن الجريري عن ابي عاتم عن
ابي هريرة مرفوعا ورواه ابن مندة وابن نعيم عن سفيان موقوفا
وقال الدارقطني وهو اشبه ورواه سعيد بن منصور من حديث كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ولداني المؤمنين اورادهم
في عصافير في شجر الجنة يكفلهم ابراهيم عليه السلام ورواه عبد
عصافير خضر في الجنة وهو مرسل لكن لفظه لشاهد لفظ الحديث الذي
احتج به الامام احمد على حل الجنة وذلك ان الخلال روى من طريق
جعفر بن احمد قال اخبرني ابو الحسن علي بن عبد الله بن البناء

ولما قال ابن عمر صلى الله عليه وسلم ارواح المؤمنين في طير خضر تعلق
من ثمار الجنة وشاربي الجنة ورواه ابن ابي الدنيا عن ابن عباس
عن كعب نحوه وصح في الصحيحين عن مسروق قال ان ارواح
الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وان ارواح
المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت
وتأوي الى قناديل معلقة في العرش وعند البيهقي من طريق عكرمة
عن ابن عباس عن كعب نحوه وصح في الصحيحين عن مسروق ابن عبد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه جبريل
وميكائيل إتياه فاطلعا عليه وذكر حديثا طويلا وفيه فاذا روحه
حضرها مسك وعبيطة وفاذا اشباح في اصلها ولدان صبيان يلعبون قال
فصعدا الى السدرة فاذا لم ار قط احسن منها فاذا ارجل
يشبه وصبيان وذكر الحديث وفيه قالا واما الشيخ الذي في اصل
السدرة فذاك ابراهيم عليه السلام واما الصبيان الذي رأيت فاولاد الناس
وفي رواية فكل مولود مات على الفطرة وروايته لابي يعلى الفطرة

واما الدار التي دخلت فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار
الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا
فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني اطلع منزلي قالا
انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك رواه
ابن ابي الدنيا عن ابي امامة وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابراهيم ليلة اسري بي
جعل يعرض عليه ذريته فيسر بهم ابرار هذه الامة فقيل يا ابراهيم
من هؤلاء قال هذه ذرية محمد قال فرأيت رجلا شمطا مصلتا
بسيفه على ابواب الجنة يحجم ابواهيم قال هذا ابي ابراهيم
وحدث بهذا الحديث ابو هريرة وعبيد بن عمير فقال ابو امامة
اخبرني عن هذا يا ابا هريرة وعبيد بن عمير فقال ابو هريرة
انما اصنع عليه الصلاة والسلام ينزل دون غيره فلا يكلف الحوار
عن ذلك ثم انه لا عهد بي كونهم وكما التزم عند ابن ابي الدنيا من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شيعا ذيان يقول يا ابت
او يقول علي ابي يوما ما ويتبين كون ابويه او احدهما في
حديث فصيلي الكبد وقد تقدم ما لابي داود في فضل الامام احمد وصح
عند المحدثين الائمة الاربعة الا ابا حنيفة واسناده من طريق الزهري

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه
رواه احمد والنسائي من حديث ابن هريرة وصححه الزعفري وغيره
والنسمة الروح وقد يكون في الملعنة باسكان اللام كل شئ مستنسم
قال الوسط والجمع حلوق بفتحتين وحكي في اللام في المفرد وهو نادر
وبويدة تضم المؤحدة مصغرا وابو نعيم كنوى الكاس بالضم وقد تترك
تخفيفا هو الاناء بشراب ولا اسمه بذلك الا ما ضمامه اليه وصل
هو اسم لها على الانفراد والاجتماع والى اكوس تركوس صفي
الرجل هو الذي يصافيه الود ويخلصه له واذا كان ذا الشخص
باجتناب مديه الجنة كان ذلك لمن اجتنب ولده من باب الاولى
لانه اعظم في الوداد وقلت الاكاد وشانئ بكسر الهمزة ترتوي
وتشفي الغرجانيه وحرقه وابشرك بضم الهمزة والتضعيف
والتبشير الذي واحه المرء بما يسره مأخوذ من البشر وهو طلاقة
الوجه واكثر ما يستعمل في الخير وقد يستعمل في الشر مجازا من باب
التهكم كقول ابي ذر في الحديث الصحيح بشر الكانزين برضف وكقوله في

الحديث المرفوع وقتالي الكفر فقال ام اشر لسبعة من اساء الجاهلية
وقد قال الجوهري ان البشارة المطلقة لا تكون الا لما يسر وانما تكون
بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وفي
الاتيان بلفظ البشرى واستدراجه في اوزار الموعظة والنصيحة كما
مضى في الباب الثاني

وفي كل ملوى يصيب الكمر عاجه ما لم يصب يوم بلجلس بالنار
وقال سويد بن عبد حاكيا عن غيره صحيحا سمعته في هذا الباب
كل معصيتهما على النار حلال ونحوه قول بعض العبارات كالوردة
في اخبارهن ما لها شئ معصية فاركضها النار الا صارف في معنى
الغرز في الدواب ويقرب منه ما سلف ايضا

وحسبي بقيا الله من كل ميت ٭ وحسبي بقيا الله من كل هالك ٭
اذا ما لقيت الله عني راضيا ٭ فما الخلق فيما فاتهم بادراكي ٭

وسال عبد الله بن زياد عارفا ما اعظم المصيبة قال مصيبة الرجل
في دينه وكذا السرور بكون المصيبة ليست في قدر من يتمتع بعلمه خصوصا
في هذا الوقت لتاخر الموت العالم ثلمة لا تسد وما اعظم تلك الاضاعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

التي اخبرت يوم احد بقتل ابيها وبيها وروحها واخبرها وسالت عن النبي
صلى الله عليه وسلم واخبرت بتيها بوجشة قالت ٢ ابالي ان سلمت
من عطب وقد مضى ذلك مع نحو ثلثي اعمار السلف من الماية الى الثانية
وفيها الرجا لحصول الخلف عن المفقود اذا كان مع الخلف فيه
كالولد والزوجة وفي المعنى ما انشدوا

فلما رحل عنه الا وجيل غايته ... فجر وصل عليه من وصلها خلفا

يوطب الامر عجل ايها الصبر ... وتحامل لا تنظر في فصلي وثوات
الصابرين وبشرهم في صبرهم وما علمك له كانا يجمعون صفات
ترقي الى مقام الرضى فهو الغاية وكفا بحصل الامل بقوله تعالى وعسى
ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا الشيء في المواضع عن
مسرور قال كان الرجل يا ايها ته له كلب ودبك وحمار فيلدك
توطهر للصلاة والكلب يحرسهم فجا البيت فاذا الباب مكسور
لذهابه وكان للرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا فكتوا اعاشا
الله بشاة يحرق بطن الجمار فقصل فخرجوا لذهاب الجمار فقال
الرجل الصالح عسى ان يكون خيرا فكتوا بعد ذلك فاذا الله ترد على الكلب

فلما
اصبحوا اذا هم بقافلة من عرض قد سبوا المعدم من الصوت والمتاع
واخبروهم انهم لو علموا ان عندهم من عدت قد ذهب ذكر وحمارهم
وكلبهم وانه رد الى كل اهله فاعلم ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
فعلى المكروه منه مؤيد المحزون فيه موقنا ان رضاه من فعال
شر لن يكلف انتقالا الى مولاه يقينا كل قدره والخير من هذه
الدنيا المكدرة المنغصة لا سيما من ذكره الله تعالى بجميل الشهادة
وزاده على ذكره فضلا نعم رضي الله عنه فما مضى لو كان مهلك
اخي لهلك اهلك لتعرف العبيد منه وغيره من المخلوقين على
الاسلام والشر فوينا عن محمد بن سليمان قال قال علي لابي وانا
صبي كيس فقال لي ما اكيس ما زال مالي على الشبه قلت
ثم قال فلا تحزن عليه وصار من ذكر الرجل الى البيت والخير
ورونا ان ابن عمته لما حضر بكت ابنته فاقبل عليها فقال يا بنيه
ما يبكيك يا ابنة عمك لي عمره في الاسلام ليتبين شبه وخوه
قول ابن الوتير كالقدم في اول الاسلام عند موت ابيها يعزي ابنها
الملك الامر اسمار رضي الله عنهم والله ما هو ذات انشا وصكر واعاه

[illegible] ولا عذر في حكم ولا امان ولا يغني عنك الظلم فرصته
[illegible] ليل ابكره وما لكل شيء عندك آخر من رضي بالغرور وحل الاثم انما العقل
[illegible] عقل اوكله لبقي ولكن اقوام تعزيته كما يي للشاوه عني وكان من يسلم ان
[illegible] ميته صار الى الجنة كقول لصبي ابن لياضي قبل لما شهار في الصبر
من اباك الجنة ان لم يكن في الجنة صيرت لوان لك عشرون ذكا يرعى ما
[illegible] ضع الحديث وانها العلم بان لا بنا ان ماسوا فعلته ومحن وعراوه
[illegible] وان ماتوا فصلاة ورحمة وبا هكذا الفرق بين المقامين وفي التنزيل ان من
[illegible] ازواجكم واولادكم عدو الكم فاحذروهم اما اموالكم واولادكم فتنة
[illegible] الى غير ذلك من الايات ورد في الحديث ما يصاب المؤمن في نفسه
[illegible] ماله لا يشعر الحزن عليه كقول انس رضي الله عنه يا بني حنت على من
[illegible] اصيب في المدينة بعض من الانصار فكبر الى ربه ثم ان ام سليم رضي الله عنها
[illegible] وليدها فتوفي في ذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
[illegible] العلم لغير الانصار ولا بنا الانصار وشكر الله في ابنا ابنا الانصار
[illegible] وكذا من ترى فيه الغير ونحو ذلك وفي هذا الحديث في الموطا من طريق
[illegible] عائشة ان ابنا له هلك في يوم الجمعة فوجد عليه ابوه فقال

لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما الا اخبرك بشيء سمعته من ابيك من ذا
يا لي ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات ليلة الجمعة او
يوم الجمعة وقاه الله عز وجل فتنة القبر رواه الترمذي وزاد
وعزها وختم كلامه وعزى في احد من شيء عليه الناس كما قد وصل
للقاسم بن محمد بن عباد فقال انا لله وانا اليه راجعون فقده والناس
من الحياة الا فقدها فرحمة قوم ونعم وفي الناس بقاء
ومنها العلم بان الابنا ان ماتوا فعلته ومحن وعراوه وان ماتوا
فصلاة ورحمة وبا هكذا الفرق بين المقامين وفي التنزيل ان من
ازواجكم واولادكم عدو الكم فاحذروهم اما اموالكم واولادكم فتنة
الى غير ذلك من الايات ورد في الحديث ما يصاب المؤمن في نفسه ولده
ماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وفي الحديث ان الله تعالى
اذا قبض ولد العبد قال الملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
وعنه ايضا ان الله يقول لملائكة الموت اقبضتم ولد فلان فيقول نعم
فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقول نعم فيقول ماذا قال فيقول حمدك
واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول يا ملك الموت قبضت ولد فلان فيقول نعم
فيقول قبضت

بسبب ما قد بينا من تلبيسهم فيما لهم وان كان ثوابه في ذلك جزيلا الا
يهوى ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصوم والصلاة يكفرها الهم
بطلب المعيشة وقد جاء ذلك في حديث صحيح وفي عدم الرغبة في الاولاد
امام الحسن خوفا من فقرهم فمنا الى يعلى في مسنده من حديث ثوبان مولى النبي
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذهب كم في راس الثانية
الجهد الجهاد قال يا رسول الله ما يخطر الجهاد قال ان لا يصل له
وعياله فتسعى في اجهاد الجهاد من عن ابن مسعود رضي الله عنه
رفعه يا تي على الناس زمان يغبط الرجل فيه بما يغبط اليوم بكثرة
المال والولد اشتى والجهاد بالمعيشة الضنكة الضعيفة هو المال
واحد واصل الجهاد طريقة المتن وهو ما يتبع عليه الدين من ظهر
الفرس اي خلفه الظهر من الجهاز وعند الطبراني في معجمه وتمام في فوائده
عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي نعيم في فضل تقابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه
زعمه لا ان يرى احدكم جرو كلب من اربعة فحسب وما يخلد الجهاد
يرى ولد الصلبه وهو عند الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يبقى

لعدم

احدهم وكلب خيرا من ان يرى ولدا من صلبه ومن حديث القرابي مرفوعا
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاخر من هذه الامة
خمارا ولا ذكر البنات وفي الحسن خير نسلكم الغلمان وفي السنن
فرط الرجل الذي لم يولد له ولا ولد وفي المستغفر عن انس
وان ثمانين لسقط وفي المستغفر عن ابي امامة الرهبانية وفي الثمانية
لجع ابيت المنبر من حديث معاذ رفعه رضي الله عنه مفهوم خيرا ولا كم بعد
ان به وحسن وميانة البنات وخير نسلكم بعد ستين وماية الفواقر
ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه يا ابا هريرة تزوج ولا تحب
وانجب فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وفي الباب يا امر بن ابطه عزاه الطبراني اخر الزمان
نهم خيارهم وعند الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن ابن مسعود
رضي الله عنه رفعه سيأتي على الناس زمان تحمل فيه العربة ولا تسلم
الذي دين فيه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر
كما للطير بفراخه وكالثعلب باشباله فلا تقام الصلاة واتى الزكاة ولا تنزل
الناس لهم خير ولا يأتي شاهق او ما يشبهه اجب الي من ملك
بني المنتصر وذلك اذا كان كذا وكذا وعند الديلمي ومسنده

عن ابن مسعود ايضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى على امتي
ثلثمائة وثمانون سنة احلت لهم العزوبة والعزبة والتزهب على رؤس
الجبال فلت والرفوع عندي وهو قوله صلى الله عليه وسلم لسفيح المسند
في بيعين من اهل الشام رواه ابو داود والطبراني وابو الشيخ في حديث
ابي الدرداء وابن ماجه وابي يعلى في حديث عثمان ابن عفان رضي الله عنه
رفعه تشفع الله بكله يوم القيامة ثلاثة للانبياء العلماء الشهداء
انتهى وقد تقدمت شفاعة الصغير في الباب الباني قلته وكل هذه
الاحاديث صعفة ونصها بحسب موضوعها المراد وطلب الغسل من غسله
الا ان جنبي العتمة اعاذنا الله مما ظهر منها وبطن بمنه وكرمه وقد
روى المرادي من حديث الضحاك ابن قيس قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
والله اني لاكره نفسي على الجماع رجاء ان يخرج مني نسمة تسبح وقال
سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة او
تسع وتسعين كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله الحديث ولم
يكن الا قوله صلى الله عليه وسلم لو لم يمت الانسان انقطع عمله
الامن ثلاث وذكر منها الولد الصالح وحدث ان لله ليرفع الصدقة

تحول

فتقول الى هذه الدرجة تحول بدعا ولكذلك والسند
الى محشي صاحبه المكشاف عفا الله تعالى عنهم
ولو موتى الى نابيته بجانبي وعن النسل الوي عنه راسي واضح
المخرج لو تامل المسئل اصله ان المدرك القول فاعتنه اصلح
كما كلم السعوالا من موله وعيال شقي دهره ليس يفلح
مع صلي والسون كالذي تعود فساد ليس ولا ان معلم
نقد النسل مثلهم ان معلمن ، تولد فعال القباح اقبح
اذا الزمان الاني اطلع صحته ، فزاكل لعز الله للاذ افضح
وكل صنعة ليس للنفع جالبا ، وحر وجوه النهر فالترك ارجح
ولان محتدي لفظا

والسند الذي ناس قالوا وعدوا ولا عدوا الى الدار غلوا له
فلم يعدوا الا دار المتوحشة الاهلا واعهم بيتا نوا الفاره
من ليض الزاد والوشي المقنن ركبوا ان نالوا بها قوتا واثماره
ما اهتبلت شهوة الدنيا قلوبهم ، حتى طوت ايادي الموت اعمارا
ولبس الاشقف بجلام عن ابن محمد المكندي قال اوصى

فاما بيعها احب الى من ان يشترط عليهم خلاف النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال انهم غرهم العواد اخرجه ونحوه قول بعضهم كما اورده الغزالي
في الاحياء حتى على من مات ولده او قريب من اقاربه ان يترك تقدمة عليه
في الموت مثل ما لو كان في سفر فمات ولده في البلد الذي قصد استقره
ووطنه فانه لا يوطن عليه نفسه لعلمه بانه لا بقي على الغيب ولس
منها بالمقيم او ما في معناه وهكذا الموقف على معنى السعي الى الوطن الجاري
على المتأخر قال واذا اعتقد هذا قل جزعه وحزنه ولهذا ترى
شعاعة فيهم ان كان شهد اقتدوا به اما بكر باحج لقي سهيل
ابن عمرو بمكة فعزاه بابنه عبد الله وكان استشهد يوم اليمامة فقال
سهيل بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينشفع الشهيد
لسبعين من اهله فارجو ان يبدأ بي وبه فرض كونه مساويا له
سيلقاه في الدار الباقية وعلى كل المصيبة في غيره والثواب لمن احتسب
لكثيفه حصل الاجر لغيره وقد قال مطرف كما يعني في الجزاء
الصابرين كما شي اعطيهم كورا منها في الاجرة الاخروية تلذذ المقتضي
في الدنيا وقال عمر بن عبد العزيز واسابني لان اكون في قبر ابني احب الي

من ان اكون في منبر ابيك وكذا العلم بان الميت عيد هو الباقي في الاخرة
والله يشعاله الرجل من اهوال القيامة عن ما تزل قال المسيم كما مضى
في اهوال الصابرين ما تحاكي خوف يوم القيامة اسى على ما فاتني وقرب
من قول محمد بن عبد العزيز المامي ايضا حزن الرجل على موت بعض اولاده
وظهور علمه كابته على ما لم يولد لك ان يكون ويقدر ان لك الميت
الليلة في فادي وكذا يحصل الاستعاذ عن الكبيرة بكثرة الخوف
من الله تعالى وذكر الصبر والوعد وهو الحشر والعرض على الله
وفصل الاهوال في كتاب المعيشة وحثه من لم على التصبر عن يفوته
واستكان لربه واستغفره واتاب وتصدق وتهجد واستعد لهم
المنية واقبل على شانه واكثر من التسبيح والتهليل وقول انا لله
وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله يعني الله ونعم الوكيل
وعد ذلك من الدعوات الواردة عند المصيبة بعمر وحزن وكذا الاستعاذ
بالله والمذاكرة فيه وبالضاعة والاملاق وحزن الكبر والهرب
المباح من اشاله ونحوهم ولا يقف الا ان اشغل كره شي مما يقدم
ولذا عمن ابوه الصحابي اهل بعض من غزاه على عدم تركهم اباه وحمل

كما تقدم وبالنظر إلى حلال من صدق عنه وحكمته وملكه وقد قال ابن
الجوزي في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
ملخصه لابد ان يصيبه قلق خوف وفزع وقال ابراهيم الحربي ما اتفق
العقلاء على كمال امة على ان لا يتمنى مع القدرة شيئا بالعيش
وروى الحارثي من طريق مسروق قال خرج علينا عمر رضي الله عنه
ذات يوم وعلى حلة فنظر اليه الناس نظرا شديدا فقال لا شيء فيما
ترى لما ابتاعه ابقى الله ويقيا المال والولد واسعا الدنيا
والاخرة الا كنفي ارتب الى غير هذه الاسباب مما يطول ايراده وهو
موجود في التعازي العالقة وعلى ذكر هذا الكلام ما روى البيهقي في الشعب
من طريق السري بمعناه فصلا عن قول غير ابنه له توجعت
كفيها فعاد بها فقال لها يا بنية كيف كفك هذه فقالت له يا ابة ان
الله عز وجل قد بسط لي ثوابها مالا اودي شكره عليها ابدا فتبغي
من حسن يقينها قال الفضل ما اخذها قاعدا اماني ابن لي لثلاث
سنين فقبلته وضممته الى صدري فقال لي يا ابة سالتك بالله ايحم
فقلت اي والله يا بنية ابي لا يحبه فقالت لي سترة لك من الله يا بنة

الى

اني ظننت انك لا تجتمع انت وعيناك فتقتلها اي بنية اي عيني الا ولا
حملته المحبة للخالق والرحمة للاولاد قال فلما فضل ابراهيم راس نفسه وقال
يا ربي هذه ابنتي تحدثني في جهازها بما اتحفها وهي تكلا اجتمع بعلك
ابدا حتى اتفاك واما ما قيل في ان المال لا يخلو ولو اشتد خوف
فقد ابن عوف وعمرو بن حلحلة قال اسلم ما زاد قل ان تسلم ما بينا
اخرجه البيهقي وفي لفظ من لم يشق عند مصيبته بالصبر والاحتساب
بعلا كما تشقى الجاهلية ورد في آخر ان لم تسل عنا واحتسابا سلوت
كما تسلو البهائم ونسيانا وفي المعنى قول محمد بن سلام الجمحي
ان الذي لم يسل اضطرارا وصبية سلوت عن الايام مثل البهائم
وحكى الاصمعي عن بعضهم قال لو وكل الناس الجزع لتولى الصبر اخوه
الا تعزي في الحماسة ويروى عن الحسن البصري قال والله لو كلفنا
الى الجزع لما قدرنا فالحمد لله الذي اجرنا على ما لا نطيق فاما عند البلوى
اليه وعن يعقوب ابن الحباب قال ان الجزع ينبغي ان يكون كما ينبغي
الصبر في البلوى ولو قوي على ابن ادم قلق وحزن وهب ابن منبه قال ما من
بني الا وبيدي ضعف ان نكير الا المصيبة فانها بيدي كبيرة ثم تصير

وقال ايضا قرات في نعص كتب السفر وحل لولا اني جعلت الليل يبني على
اهله ما دنوهيف ولولا اني جعلت الطعام نفسد لاجعلته المكول دون
السوق ولولا اني آتي بالعزاء عند المصيبة ما عمرون الدنيا وقيل
لرجل من العرب توفي له ابن ووقع له اخر في بير وبلغ من وجده
امرا عظيما ما اسمى الله امرك قال كان حربا فترا عن انس ابن
سيرين انه عزى رجلا عن ابنه له فراى ما به من الحزن فقال
ان هذا لسخلق قال فما خلق فعن الحسن البصري انه اتى فقيل له ان
امراة من الحي توفي ابنها فجزعت عليه جزعا شديدا حتى لقد خفنا على
عقلها ان يذهب فقال دعوها فان للثكلى حرقة فما منها وبين بلائه
في الفتى ثم لغرى بعد ذلك ونحوه قول غيلان ابن سلمة الثقفي
ونحوي ابكي ما اسعد تبي عيناي فانها ستعقد دمعا كما بلى نافع
يعني ابنه المتوفى ثم قال له بعد ذلك اين دموعك يا غيلان فقال
لكل شئ بلي وعن قتادة انه قال له الرجل لصار منا ما المصيبة في
موت ولد او اخ او قرابة خير لما يدخل من الجزع انه لا استقيلها
ابدا ولا استثني عنها بشئ في الدنيا ولا يلتفت ان يراح الشهوة والغفلة

ويقال

وقولهم عن الميت والميت قال كان يقال فيما بلغنا اسم على قبر بلى الميت
في قبره يكون سلوه من صدور اهله وفي المعنى انشد بعضهم

اعد للهم والاحزان صبرا ... فان الصبر يعقب كل خير

وكم بتلى وجوه في الثرى ... فكانا بلى عليهن الحرير

وانشد اخر

وكلا ابلى الثرى اوجههم ... بلى الحزن عليهم فانقشع

وانشد ابو الحسن البصري

يقيم الى ان يبعث الله خلقه ... لقاول لا يرحى وانت قريب

تزيد بلى في كل يوم وليلة ... وتسلى كما تبلى وانت حبيب

وقال ابنها كالنسيب بثوبه داود الطائي خرج في جنازة فسمع
ناحة بقولها رواه الدينوري في المجالسة من وجهين قلت وقد تقدم
في المراثي في سياق اقوال داود واقباله على الحق عز ذكره من الشعر
فالله اعلم وعند الدينوري قال بعض الزهاد يا ابن ادم ما اقل
وفاء ابلى ما يكون جسمك في قبره اسرع ما يكون عنه وقلة الهم
بسلوتك عن ابنك فقالت اما علمت ان الحزن عقيد البلى واما

التهنئة بالمصيبات والتعزية عن الشماتة بها فعند البيهقي عن سهل بن هارون
انه قال التهنئة على اجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة
وعن ابي الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك اخرجه الترمذي
والطبراني واشد بعض الاعراب م
ولقائل قول لدى الشماتة اذ رأى ... حر عن ومن يذق المنية يجزع
اشمت فقد فزع الحوادث موردي ... وافرح بمرتقبك التي لم تقرع
ان يبق نفجع بالاحبة كلهم ... او ترتكل الاحداث ان لم تجمع
قلت والشطر الاول من البيت الاخير يقدم في اواخر الكراس الاول
من الورائي واما ما قيل في موت الولد وغيره مروي انه قيل لعبيد الله
ابن ابي بكره ما تقول في موت الولد قال ملك حادث قيل فموت الاخ
قال قص الجناح وفي لفظ قال قاصمة الظهر قيل فموت الزوج قال
عرس جديد قيل فموت الولد قال صدع في الفؤاد لا يجبر اخرجه
الدينوري في المجالسة وقال بعض العارفين لعبد الله ابن
زياد موت الابن قاصم الظهر وموت الولد صدع الفؤاد وموت الاخ قص

في

في الجناح وموت المرأة حزن ساعة وعن عبد الله بن دينار ان رجلا قدم
من سفر فلقي غلاما له في الطريق فقال له ما فعل ابي قال مات فقال الحمد لله
ملكت امري قال فما فعلت ابي قال مات فقال انا لله وانا اليه راجعون قال فما فعلت
امرأتي قال ماتت فقال الحمد لله شرعوري قال فما فعل جدي فراشي قال فما فعل ابي مال مات فقال
انقطع ظهري قال فما فعلت ماشيتي مال مات قال الحمد لله شرعوري
اخرجه الطبراني في العشرة وعن وهب بن منبه قال فقد الرجل اخاه
اعظم عليه من جميع اهله وذاك ان اخاه عضده ويديره اذا سمع
قول نبي الله موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هارون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري وعن معوذ رضي الله عنه قال
قال لاعرابي كيف تجدون فقد الاخ فقال الجناح وفي العضد
وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال موت الاخ قص الجناح ويروي عنه
صلى الله عليه وسلم كما قدمته في الصابرين انه قال ايما الزوج من المرأة
بالشبهة ما هي لي وفي لفظ ما تزي الباب الا ان روح المرأة منها
لبمكان وعن طلحة بن عمرو بن عثمان بن عمرو لدا مات فقال لان الله تعالى
يقول ان اصبت كريمة عبدي بحبيبها فصبر فجزاؤها

دون الجنة قلت وفي الاستدلال بهذا نظر ما لكونه في الخبر الغيب

وانشد بعضهم

كل الذي فوق التراب تراب ٭ كل الذي تحت التراب تراب

فرح سرائرها وحد ربيعها ٭ وقبر نوارها وجرهم القبر

واشار بذلك الى ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال نعم الصهر القبر

وقد قال بعض العلماء اظنه ابن المقيئس واما ذكر صاحب الفردوس

ولم يسنده انه عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه نعم الكفو القبر

للحارثة قلت وهو عند ابن السمعاني عن ابن عباس من قوله بلفظ نعم الاصهار

القبور واخرج الطبراني عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم للمرأة ستران القبر والزوج فاي الاثنين افضل قال القبر وهو

ضعيف جدا وشذ من عده في باب الطاء بسبب الصحابي ومسند

الفردوس للديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم للنساء عشر عورات فاذا تزوجت المرأة ستر الزوج عورة

فان ماتت ستر القبر عشر عورات وقال غيره

لولا ميتة لم اخرج من العدم ٭ ولم أجب في الليالي حر سن الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي ٭ هل اليتيم يحبوها ذووا الرحم

واحاذر الفقر يوما ان ينال بها ٭ مهلا المنية لم تعلم على وضم

لعل عيني ما ابصرن مصرعه ٭ والموت اكرم نزال على الحرم

وقال آخر

ولم ار للهموم كليما ٭ كنعش عوزه ستر يقيه

ولاجل المشقة في كفالة البنات جاء تزاد كالبنين وان عظم كبر

والله الموفق وقال آخر

اجب بيتي وورد ذراعي ٭ وقبر يسع في قعر لحد

وبالي ان تقول علي لكن ٭ مخافة ان تذل الهون بعدي

وقال جرير

والهون مبغوض وان الموت نائله ٭ على المرء من اصحابه من تضعضعا

وقال الخريمي

البنات خفي ستره للبنات ٭ ودفنها يروى من المكرمات

اصابتني الله عز اسمه ٭ قد وضع النعش نحت البنات

واشار الى حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لما عزى رسول الله صلى

اسعليه وسلم ماانتم رقيه قال الحمد لله ذهب البأس من المكروهات
رواه الطبراني في الكبير والاوسط وابن عدي والبزار الا انه قال الوقوب
البنلك وهو عندنا باللفظ الاول في السابع من المسندات تخريج
الحطب وقال انه غريب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذهب البأس من المكروهات رواه ابن السني
وغيره وهما ضعيفان جدا وحكى احمد بن محمد بن الصباغ عن ابي علي الحسن
ابن محمد الغزنوي قال قيم الدنيا اربعة البأس ان كان واحدة
والدين ان كان درهما والغربة وان كانت يوما والسوال وان كان جمعة
قلت وقد رواه فيما افاده الحلبي في الارشاد بعض الكذابين عن جابر
قال وانما روى عن عمار ابن عطا الخراساني عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا وابن عطا متروك قلت وقد وصلوه بذكر عمر
ابن عباس كما ستقف والله اعلم ولبعضهم ع ع ع

يا ميت كنت بنا حفيا ٭ فحذرت السرور لنا بزورته ٭
٭ جدنا سيك المشكور لما ٭ كفيت مؤونة وسترت عورة ٭
٭ هانكما الضريح بلا صداق ٭ وجهزنا العروس بغير ستوره ٭

ومن قديم ما قيل في ذلك قول عضد ابن علمة وكان اغير العرب
اني وان ستيت الى الطرائف ٭ وبيدان ودود عشر واجد اهدي
الى القبر وبالى الحصى مالك المغربي
رأت ابنة الانسان انتقل وفاته ٭ على من ابن ذي ذراه والف ابن
فهوم وضع البنت بين غرورها ٭ فاما الى زفن واما الى دفن
وروي ان ابن عباس توفت له ابنة فاتاه الناس يعزونه فقال لهم
عونه شرها الله ومونة كفاها الله واجرها الله فاجهد المهاجرون
ابردوا وابهروا فما قدروا على وقد نقدم قوله هذا فما قوله العابر
من الباب الثاني ذكر شيء من فوائد هذا الباب العقرية على التصبر
وعزيته أمرته بالصبر وتعزيتك الرجل تسليتك اياه والفواعر
السلو وحض الصبر على المصاب وهو بالمد والعقر قال الشاعر
ان المصيبات يلقين الفتى ٭ وكادت بعض تذوب الجمجم
وحل البلا وقل الفرا ٭ فقد التي هو مكون الفرح
وفي الرافعي معنى التعزية الامر بالصبر والحمل عليه بوعد الاجر والتحذير
عما لا يرضي الرب والدعاء للميت بالمغفرة وللمصاب بخير المصيبة انتهى

ومثله قول بعضهم موقوف صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل اجره
بالموعظة وارصاله الواجب اليه ويرجع الا لاول من قبله وتحمل المضاف عليه
فذاك هو الذى عزى المصاب وليس فيمن قال بلسانه اعظم اجرا كما
مقتصرا على حركات اللسان وقال ابن الحنبلى الفقه على امرين احدهما
ان يبلغ الرجل عن الرجل امر الباخر فيعزيه على سبيل التذكير والوعظ
وهذا لا يعلم فاعلى جوازه عما لم يقف ولم ايت عند تسوية التراب
على القبر فعزى عنه وقد قال النخعى انه مكروه لكنه مستعمل سيما
ببلاد الحجاز والمعنى اذا علمت هذا فهى مستحبة فانها امر
بمعروف ونهى عن منكر ومعاونة على البر والتقوى والله فى عون
العبد ما كان العبد فى عون اخيه ويكون قبل الدفن ولو بعده خلافا
للامام ابى حنيفة حيث قال انما قبله لا بعده قال الرافعى وتاخرها
لما بعد الدفن احسن لاشتغال اهل البيت قبله بتجهيزه واستثنى
النووى من زوائده فى الروضة ما اذا راى من اهل الميت جزعا فتسن
تعجل التعزية قبل الدفن وهذا موجود فى كلام الشافعى والاصحاب حيث قال
واذا شهد الجنازة اجبت ان يؤخر التعزية الى ان يدفن الميت الا ان

يرى جزعا من المصاب فتعزيته عند جزعه اشفى لكن فى البحر ما نصه
قال الماوردى ان كان حضر عند خروج الجنازة فتعزيته عند خروج الجنازة
وان حضر عند الدفن فتعزيته عند الدفن لانه اشد ما يكون جزعا فى ذلك الوقت
وعند الثلاثة امام بتعزيتها واشبانسوا له يحدث لا تجدد لامرأة
توفى بالليل والرجل لا خر ان يجلس على ثيب فوق ثلاث وايما فالذى الفائدة
ان الحزن يسكن بعدها فهل يكون ابتداؤها من الدفن او الموت
خلاف جزم فى شرح المهذب بالاول وصحح صاحب الكافى الثانى وكره
بعد الثلاث لانه تجديد الحزن ثم اركان التعزية او المعزى
ثلاثة ومسنون وبعد الثلاث للماوردى ان ابا بكر رضى الله عنه لما
قدم مكة بعد وفاة صلى الله عليه وسلم باشهر جاء اهل بيته يعزونه
وقيده بعضهم بما لم تنس المصيبة وهو ظاهر ثم راى لم يتعرضوا
ليوم الدفن او الموت هل يحسب من الثلاثة ام لا كما قالوه فى اسبوع
العقيقة وقيل لا آمد للتعزية واختاره ابن تيمية من الحنابلة
وهو ظاهر الخبر وكلام الشافعى يخالف لهذين الوجهين حيث قال فى الام
ويعزى اولياء الميت من وقت الموت الى ان يدفن فى القبر ووقتا

تقع الجنازة وبعد الدفن ووقت الانصراف واقتضى ان امدها من حين الموت
الى الانصراف وظاهرها ان ذلك اخرها ونحوه قول الماسي الى الطيب
وابن الصباغ من حين الموت الى تحيير قبر الدفن وقال المرخي
تعزى قبل الدفن وبعده في رجوعه الى منزله ولا تعزى بعد وصوله
اليه وحكى ابن الاستاذ وجها في انقطاعها بعد الدفن وصاحب الكافي
وجها انها تعد الدفن الى تمام ذلك اليوم فحصل وجوه وفي
استيناسهم في امتدادها الثلاث بما تقدم نظر اذ لو قيد بمدة
الامداد لاقتضى ان تعزى المواة في زوجها ابدا شهرا وعشرا مدة
امداد ولا قائل به وانما اقل اهل البيت بالكبير والصغير الرجال
والنساء لكن لا تعزى البناة المحرم لها وهل تعزى من تتوقع به نص
الامام احمد عليه لزوال المحرم وهو الشق وان كان لكونه استدامة
لبسه ويستحب ان يبدأ باصغرهم غير اهل المصيبة وباكرهم وفضلاء ودينا
اما الصغير فليتعلم واما الكبير الفضل فلما يرجى من اجابته ودعاءه
ولا تمنع جلالة ذكر من هو دونه ولو ما يتلى به غير مضاف
وكذا حضه على الصبر ولو لم يشاهد منه جزعا اذ الذكرى تنفع المؤمنين

والاسرع عند القبر من عجل وقد نص الامام احمد على كراهة تكرارها
ومن نقل في كلام بعضهم تعزى تقريره فانه خرج الوجهين والاقرب لكن
صرح ابن حمدان في النهاية باستحباب التعزية بالمملوك فتقول
اعظم الله اجرك في سيدك واخلف عليك في مالك وما اصبت به في
مملوكك ولا نالك بمكروه في اهلك ولا في مالك ويعزى ابوه مال لعمر
ابن عبد العزيز اعتق فاتق للتعزية فلم يقبلها منهم وقال كانوا لا يعزون
بامراة الا ان يكون ام ولد من مالك وكذا كان بعضهم يتردد في
التعزية بالزوجة وحكي فيه خلافا للسلف قال الحسن البصري حق
الاب ان لا تعزى الرجل في زوجته وعلل هذا الذي لم تكن قريبته
فان كانت قريبته عزى قطعا بل يستحب ان تعزى كل من حصل له وجد
عليه مطلقا حتى بالصديق والشيخ وروينا في الدعاء للطبراني عن
الحسن البصري انه مر باهل ميت فوقف عليهم وقال لتعظم الله عز وجل
اجوركم وغفر لصاحبكم ثم مضى ولم يعد فقيل له من يعزي قال التعزي
كل حزين لعله يكون الرجل يحزن على صاحبه واخيه اشد من جزع اهله
عليه فلم يكف لا يكون في يد المعزي على صاحبه واخيه في الله ووجدان

الحاجة عن نويل عديم حتى قال الفضل ابن عباس فما استده ابن ابي الدنيا
ابا طالب وهو ضد عشرين سنة اذا غضب لم يكن في على وقال يوسف
ابن اسباط جاء رجل الى سفيان الثوري فقال اني اريد ان اتي الشام فاقيم
بعض حصونها اتعبد فقال له سفيان اوصيك بوصية اذا اتيت الشام
واحتزت فيها مائة صيدلي فاتركها وليس فيهن ذكر في الواحز ساكا
وفي استعمال هذا المعنى طول وهل يا خذ بيد من تعثر به فم عن احمد
رواية ان الوقف وعدم الكراهة وكرهه غيره مطلقا وقيدها اخر
بفعله عند الغير وقال اخرون ان لا يفعله قلت وقد مضى في حديث
صفية عن عائشة قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
التقاع في المقربة فقال هو مسكن للمؤمن واختلف في الجلوس للتغوط
فنعوا له نهي على كراهته وحمله بعضهم على اليوم والبول منه اما الجلوس
ساعة للاعلام فلا يدخل في الكراهة قال واول من فعله عبد الله
ابن المبارك لما ماتت امه فدخل عليه فوجد حراره فقال حتى على العاقل
ان يعمل في اول يومها ما يعجله الجاهل بعد ثلاث فامر بعقد الله بعلى
البساط وترك المقربة وقال اخرون انه لا يكره بحجة ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم لما جاء نعي زيد وجعفر وابن رواحة جلس في المسجد فعرف في وجهه
الحزن وقد استدل ابن ابي الدم الكراهة فرعها الدم ينبت من جثة
الميت فدنسي وقال ينبغي ان لا يكره لانه تذكير بالموت والدعاء
الجم افضل من الانفراد مع ما فيه من الاعراض عن الدنيا والاقبال
على الاخرة بل لا باس به اذا قصد المقبرة والمقرى ذلك وقد لهم
انه بدعة فلا يستكمل بدعة مكروهة كل من المدح ما هو مستحب
ولكم لك قال صاحب الاقليد صحيحا ما تقدم من جلوسه صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن خصه وقفا لمجلوسه لو لم يسلفه الخبر المذكور ولعل
انه صلى الله عليه وسلم لم يقصد لذلك وان اعاد بعد ما تو فجلس لهم
فان كان المقرى ممن تقصد لذلك فلا باس بجلوسه والا فلا يخفى
وبين كل عارف مكروها وحكى عنه ان الصحابة قعدوا في المسجد فوسوسه
فعلت له عظم الله اجرك ولم ير احد لمن عاد المقبرة في كتاب ردها
كتابة بل ردها على الرسول لفظا فلت وقد اتت قضا على تعريف التوبة
وحكمها ولفظها وابتداء فعلها وانتهاءه والجلوس للمقرى لم ير على باب
بيت ومن يقرى باقتصار ويشير الى الفاظ المقرئ من السلف في

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن سلمان حدثنا عبد الله ابو احمد بن ابراهيم بن عباد بن الازهر بن عبد الله
عن فضل بن عباس عن منصور عن ابراهيم النخعي عن جابر قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انا اكرم الناس حسبا ولا
فخر واشرى الناس نسبا ولا فخر ايها الناس من اكرمنا اكرمناه ومن
اتانا اتيناه ومن كاتبنا كاتبناه ومن عاد مرضانا عدنا مرضاه ومن شهد
موتانا شهدنا موتاه ومن ظلم ظلمنا فلم يحقد ايها الناس جاسرا الناس
على قدر احسابهم وعاملوا الناس على قدر اديانهم وانزلوا الناس على قدر
منازلهم وداروا الناس بعقولكم وسنده ضعيف وهكذا رواه ابو
اسحق الطرقي في الهدايا الا انه زاد في حديث هشام بن عروة عن ابيه ابن مسعود
مولى الخطمي في رفعه مرسلا وفي مسند الفردوس بسند ضعيف ايضا
عن رجل من الانصار قال لقيني قال اجرني عن النبي صلى الله عليه وسلم
له قال عد من لا يعودك واصل من لا يصلك وهكذا رواها ابو اسحق
الطرقي في الهدايا له من حديث هشام بن عروة عن ابيه ابن مسعود مولى
الخطمي رفعه مرسلا ولفظ الذي لم يذكر حديث سهل ابن سعد زاد فيه
لا اخرج منه حتى لا يبرى لك من الود مثل الذي تولى اخرجه ابو

كثير فليخرج المغربي فيه ما احب والله الموفق وبما قبل في الاعتذار
عن اكتساب المقتنيات
وحقك ما تركت الكتب جدا ... بقوته على هذا المصاب
ولكن كما انت سمعت ... تحته وموج يغشى من كتابي
فايدة ما نقل ابن السمرقندي في فوائده عن الامام احمد ان رجلا
قال له يا ابا عبد الله ان جارنا قد اكثر من الغوغاء فقال بئس ما صنعتم
فتغدوه وتبيتوه هذا ما يخلد عنه ابناه في السلام على الجماعة وكذا
ما نقل عنه في الصلاة على الجنائز عن ابن وهب قال لا تعد الامن
يعودك ولا تشهد جنازة من لا يشهد جنازتك ولا تودي حق من لا
يودي حقك فان عدلت عن ذلك فابشر بالجور قال الحياني يراد
به التأديب والمقوم دون المكافاة والمجازاة وبعض هذا مما يرفض
به بعض الناس قلت وروينا عن ابن سيرين قال من خرج الى المقابر او بلد
فسلم علينا لم نرد عليه اتيانه اذا قدم ومن سلم علينا اذا خرج لم نرد عليه
اتيانه اذا قدم الا ان يصلي عليه بالفضل ما شئت وفي هذا حديث اخرجه
ابو الطيب الفسيوي في جزء قال حدثنا اسامة ابنا الحسن ابن عبد الله

نعم في الملية والخطابي في الوارد في الياء ض انس عند الدارمي لكن وكذا
روياه في جامع الخطيب عن ابن معين قال من اراد الخروج الى مكان فجا
فلم يجد فاقام فاذا اقام وجب عليه ان يذهب ويلم الدور الا ما الطرقان
بينا وبينه وقوله من عرى عصا ما نكره في سياق الشرط فيعم التقوية
بالملم والكافر كذا قد تقال قوله لعل اجره مخرج لغيبة الكافر قاله
الا بعد وحمله السرخسي لغيبة الكافر ويدل له قوله في بعض الاحاديث
ان القتل من عذا اخاه الموض ولهذا قال النووي في شرح المهذب للخطار
توكيد بالغ في استشكال التقوية بالكافر فعال الا ان يعاينها الكافر
وجوابه كفره وكلام الرافعي يقتضي انها عدم الاستحباب فانه قال
ويجوز للملم ان يقوي الذمي بقوته الرمي وقوله اخلفه الله عليك
يقتضي عدم دخل وظاهر كلام صاحب التنبيه استحبابه فكذلك اطلق
التقوية بالكافر ولم تقيده بالذمي وقد ظن الناس عليه ان ذلك تكثير الطرقة
في بلاد الحرب وقد استثناه الملي في شرح التنبيه فيكون التقوية بالحربي
اما مكروهة واما محرمة وقال صاحب المهمات انه الظاهر واشار الى انها
التقوية الملم بالبيت الكافر اعظم اجرا لك وصبرك واخلف عليك

وفي تقويته الكافر بالملم عن اسلمتك واخلف عليك بالخير
او خير من صنيعك وفي قوله الذمي بالذمي اخلف الله عليك وبالفيض
عبد لك وفي الاخير كثرة العدد لكثرة الرمي للملين انتهى وسواء
استخدم ما نقلها النووي في اصل الروضة انه يقال لمن ذهب له مال
او ولد او ما يتوقع حصوله مثله اخلف الله عليك بخير منه اي رد
عليك مثله قال لم يقع مثله كلا بد ونحوه فقد اخلف الله عليك
يقتضي بعدم عوده اي كان الله اخلف عليك ما فاتك بثلاثين
وكسر بفتح اوله وكسر ثانيه واخره زاي والمد بجيم مفتوحة
وبلام ساكنة وبالمد عقار للنخل معتصر وقيل بفتح الثالث هي
الدالية التي تعدت ولدها وقيل النواة المتقدم في الحديث على
قولها الا ان مصيبته الموت اشدها فقد الولد خصوصا ان خلفه
لكون السنا اقل صبرا واشد جزعا وقول فلان قد بقي قدها
الموت الا ان الرجل اذا بقي فكرى وتوقد نفسه وعلم انه يموت عن قريب
لا يحزن كموت غيره ولا يجزع على المصيبة كاجزع للاول المفرع
لا ورد يبتاب يبطل ثواب المصيبة فانه متى جزع على كان شاكيا ربه

ورد فعله وقوله فاعضوه اي قولوا له اعضض باير انثك ولا تكنوا
عن الايرباجن تنكيلا له وتاديبا وعنى بضم الواو وفتح الشاة وون اي
الباب الرابع في البكاء عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين
وكان ظئرا لابراهيم عليه الصلاة والسلام فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابراهيم فقبله وشمه ثم دخل عليه بعد ذلك وابراهيم يجود
بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال
له عبد الرحمن ابن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها
رحمة ثم اتبعها باخرى فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم
لمحزونون متفق عليه وفي لفظ لمسلم ولد لي الليلة غلام فسميته
باسم ابي ابراهيم وذكر الحديث وعن اسما ابنة يزيد رضي الله عنها
قالت لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له المغيرة اما ابو بكر واما عمر انهاك
من عظم الله عز وجل حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمع

لعين

العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولولا انه وعد صادق وموعود
جامع وان الاخر تابع للاول لوجدنا عليك يا ابراهيم اوجد مما وجدنا
وانا بك لمحزونون رواه ابن ماجه وابن ابي الدنيا وابن حبان والحاكم
عن ابن عبد الله رضي الله عنهما قال انعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه فجاء حتى اتى المصلى قال فاتى ابراهيم
وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال يا نبي الله ما املك لك من الله
شيئا ودرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله نهيتنا عن البكاء
عن البكاء انما نهيتنا عن النوح صوتين احمقين فاجرين صوت عند
نغمة لعب ولهو ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه
وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم لولا
يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صادق وسبيل ماتيه وان اخرنا
سيلحق اولنا لوجدنا عليك يا ابراهيم اشد مما وجدنا ولكنا لا نقول
ما يسخط الرب وان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الرب رواه البيهقي
وابو ابي شيبة والحاكم وعبد الرزاق وابن حبان والبيهقي من طريقه المازني
وهو عند الترمذي مختصرا عند النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن

ابن عوف فانطلق به الى ابنه ابراهيم فوجده يجود بنفسه فاخذه فوضعه
في حجره فبكا فقال له عبد الرحمن ابتكي او لم اكن نهيت عن البكا قال لا
ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجوه
وشق جيوب ورنة شيطان وقال انه حسن وفي الحديث اكثر من هذا
ملت وقد رواه عمر بن محمد بن زيد بن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهما قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحد
ببدي فادخلني المحل حان ابراهيم يجود بنفسه فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم فوضعه في حجره حتى خرج نفسه قال فوضعه ثم بكى فقلت
تبكي يا رسول الله وانت تنهى عن البكا قال اني لم انه عن البكا ولكن
نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير
شيطان وصوت عند مصيبة لطم وجوه وشق جيوب وهذه رحمة
ومن لا يرحم لا يرحم يا ابراهيم لولا انه وعد صادق وقول حق وان
اخرنا سيلحق باولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم
لمحزونون تبكي العين وتحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل
رواه احمد ابن منيع والبزار وابو يعلى والملقطة وابن سعد وابن ابي

الدنيا

الدنيا والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم حين توفي ابنه وهو باك فقال يا نبي الله تنهى على
هذا البكا وانت تبكي قال انما نهيت عن صوتين فاجرين احمقين
صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان
وهذا بكاء الرحمة ومن لا يرحم لا يرحم ولو لا انه امر حق ووعد صدق
وان اخرنا سيلحق باولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم
لمحزونون تبكي العين وتحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب
وفي الكبير بسند ضعيف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما مات ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح اسامة رضي الله عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لصياح خطا القلب تحزن والعين
تدمع ولا نقول ما يغضب الرب رواه ابن ابي الدنيا والملقطة
وعن ابن جابر والحكم وعن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
ابن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال لما توفي
ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحوا وفيه وبكا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمع العين وتحزن القلب

ولا نقول ما نقص البر وانا بك يا ابراهيم لمحزونون رواه ابن عساكر
في مقدمة تاريخ دمشق وسنده واه وعن محمود ابن لبيد رضي الله عنه
قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمع ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى المساجد رواه احمد ورفعت عينان فقالوا يا رسول الله
تبكي وانت رسول الله فقال انما انا بشر تدمع العين وتحزن القلب
ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون اخرجه
ابن سعد وعن ام عبد الله اسمها خالد ابن سعد ان عن ابيها قال لما مات
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بكى صلى الله عليه وسلم فقيل له اتبكي
يا رسول الله فقال رحمة وهبها الله لي فكلت اشهر رواه ابن ابي الدنيا
هكذا وعن الشعبي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم ما كان من حزن
في القلب او في العين فمنا هو رحمة وما كان من حزن باللسان او باليد فهو

من الشيطان رواه ابن ابي الدنيا وابن ابي شيبة بسند ضعيف وروى
العزيز ابن بكار بن عبد العزيز عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم ان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم توفي فخرج به وطرح
النبي صلى الله عليه وسلم ثمشي امام سريره فجلس على قبره حتى دفن
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في القبر دمعت عيناه
فلما راى الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت اصواتهم فاقبل عليه ابو بكر
رضي الله عنه فقال يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن هذا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما
يسخط الرب وعند محمد بن سعد كانت الواقدي في حديث عبد الرحمن
ابن حسان ابن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما دمعت انا ذرفت عيناه فلما مات
بناه عن الصباح وغسله الفضل ابن عباس ورسول الله صلى الله عليه
وسلم والعباس رضي الله عنه حاضران ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على شفير القبر والعباس جالس الى جنبه وتولى دفنه الفضل
واسامة ابن زيد وانا اكي عند فتره ما نهانا احد وحضر الشمس

ذلك اليوم فقال الناس لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها
لا يحسن لموت احد ولا لحياته ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فريحة في البيت فامرها ان تشد فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن تقر بعض الحي وان الله اعلم اعلا
اجل الله ان تبقنه وما مات يوم الا لثنا لعشر لليال مضون من شهر
ربيع الاول سنة عشر وهكذا اورده ابن عساكر في ترجمة
عبد الرحمن ابن حسان من تلذيه وقال انه غريب وساقه ابن سعد
طريق اخر الى عبد الرحمن نحوه او مثله وفيه انه ربع يوم وفاته وشهره
وسنته والظاهر انه من كلام الواقدي اورده في الحديث
وقد ثبت والصحيح ان الشمس كسفت يوم مات ابراهيم فقال الناس
انما كسفت لموت ابراهيم فلما خطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاته
الكسوف قال في خطبته ايها الناس ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله
وانها لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده
وعن السايب ابن يزيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هلك
ابنه طاهر دفنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول بكيت

فقال

عثمان ابن مظعون

فقال انبي صلى الله عليه وسلم لن ابين تدفن فان الدفن يغلق وان العلك
يحزن ويا بعض الله عز وجل رواه البزار في والكبير بسند ضعيف عن
عايشة رضي الله عنها قالت لما مات عثمان ابن مظعون رضي الله عنه كشف
النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه فبكى حين عينيه بكاء طويلا
فلما رفع على السرير قال طوبا لك يا عثمان لم تتسكك الدنيا ولم تتلبسها
رواه ابن ابي الدنيا وهو فرد احد ملقط قبل عثمان ابن مظعون وهو
ميت حتى رأيت الدموع تسيل على وجهه وكذا في ابو داود والترمذي
ملقطا وهو يبكي او قالت وفيا هنت زمان وقال الترمذي حسن صحيح
ولابن ماجة فبكاني ابو طر الى وجهه فسال على خده ع ولعبد الله
ابن احمد فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ابن مظعون بعد
ما مات حتى سالت الدموع على وجهه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما مات عثمان ابن مظعون قالت امرأته هنيئا لك الجنة عثمان ابن مظعون
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان فقال وما يدريك
فقالت بارسول الله فارسك وما جك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لرسول الله وما ادري ما يفعل بي فاشفق الناس على

عثمان لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للحق بسلفنا الخير عثمان ابن مظعون فبكت النساء فجعل
عمر يضربهن بسوطه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال
مهلا يا عمر ثم قال ابكين واياكن ونفيق الشيطان ثم انه قال مهما كان
من العين ومن القلب فمن الله تعالى ومن الرحمة ومما كان من اليد ومن
اللسان فمن الشيطان رواه احمد وفي روايته عنده ايضا وقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وفاطمة الى جنبه تبكي
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن فاطمة رضي الله عنها
بثوبه ويعزيها وهو عند الطيالسي بلفظ لما توفي عثمان ابن
مظعون قالت امرأته هنيئا لك يا ابن مظعون الجنة قال فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليها نظرة غضبان فقال ويحك يا رسول الله فارسل
وصاحبك والله ما ادري ما يفعل بي فشق ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقدم من خيارهم حتى توفيت رقية ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي
بسلفنا الخير عثمان ابن مظعون قالت وبكت النساء على فيه فجعل عمر

يضربهن بسوطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا عمر ثم قال
اياكن ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فمن الله ومما
كان من اليد واللسان فمن الشيطان قالت ورجعت فاطمة تبكي على عثمان
رضي الله عنه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن وجهها بيده
او قال بثوبه وكذا رواه ابن ابي شيبة لا انه قال فجاءت فاطمة فجعلت تمسح
بسوطه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال دعها يا عمر
واياكن ونعيق الشيطان واخرج ابن منيع بلفظ لما ماتت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه ونحوه
لابن ابي الدنيا وسيأتي الحديث على ابن عثمان وهو ضعيف والمنكر
منه خصوص فاطمة رضي الله عنها المقترن وقد ورد التغليط في ذلك لها
بخصوصه في مسند احمد وغيره عن سالم ابي النضر قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون وهو ميت فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثوب فسجي عليه وكان عثمان ناداه امرأة من الانصار
تقال لها ام معاذ فارفكك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثا
طويلا واصحابه معه ثم تنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا فلما بكى

بكى اهل البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ابا السائب
وكان السائب قد شهد بدرا فقال قتول ام معاذ هنالك اما السائب
لحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا ام معاذ اما
نرجو ان يكون قد اكرم بما لم يكرم به احدا ولا نعلم الا خيرا قالت لا والله
لا اقول لاحد بعده
رواه الطبراني في الكبير مرسلا ورواته ثقات وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال اشتكا سعد ابن عبادة شكوى فاتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله
ابن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه وجده في غاشية فقال او قد
قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم
بكاء بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم متفق عليه وفي لفظ كنا
جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من الانصار
فسلم عليه ثم ولى الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا
الانصار كيف لخي سعد ابن عبادة فقال صالح فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يعوده منكم فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا

نعال

نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه
فاستأخرت قومه له حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
الذين معه وعن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه قال شكت ابنة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتي معلولة فقال للرسول قل لها ان لله
ما اعطى ولله ما اخذ وكل شيء عنده لاجل مسمى فلتصبر ولتحتسب
فارسلت اليه لتاتينها فقام ومعاذ معه فلما دخل وضعت اليه ونفسها
تقعقع في صدرها ففاضت عيناه فقال سعد ما هذا يا رسول الله فقال هذه
رحمة جعلها الله في قلوب من شاء من عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
رواه الطبراني في الكبير نحوه وكذا قال استعر بابنة ابي العاص فمشت
اليه ونحن نحو من عشرة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال احتضر ابن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاها فقصها اليه
وجعلها بين يديه ودمعت عيناه صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن فقال
لها اتبكين ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندك فقالت مالي لا ابكي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم

إني لست إبكي ولكن أبكي رحمة نظر الله على هذه الحال وقبضها تنزع روحه
إلى النار واحمد وكذا البيهقي بنحوه وفيه ان إبنه يخرج بقيته من بين جنبيه
ومن محمد الله عز وجل ورواه الترمذي في الشمائل والنسائي بلفظ لما حضرت
بنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرة احدهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضمها الى صدره ونفسه بيده عليها وهي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ميكب ام ايمن فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ام ايمن تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندك فقالت مالا
ابكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لست ابكي ولكنها رحمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمن بخير على كل حال ينزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله
تعالى وعن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بابنة بنت زينب ونفسها تقعقع كانها في شن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل الى اجل مسمى وبكى فقال
له سعد ما هذا يا رسول الله تبكي وقد نهيت عن البكاء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هي رحمة يجعلها الله عز وجل في قلوب عباده

وانما

وانما يرحم الله من عباده الرحماء رواه البزار وعن ام منسي قالت لما اصيب
جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما
رضي الله عنها فقال لها اخرجي الى ولد جعفر فجاءوا فضمهم اليه
وسمهم قال فذرفت عيناه فقالت يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم
اصيب اليوم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فقال لال
جعفر شغل عن نفسهم فاصنعوا لهم طعاما فانتوا به اليهم قال
عبد الله بن ابي بكر فاز الدستحي تركنا الناس وقوله مسدد بسند
ضعيف واصله عند ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث عبد الله

ابن جعفر رضي الله عنهما وهو عند ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن جعفر قال لما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي فنوفيت قال ايتوني بولدي فاتي به فوضعه
مسح على راسي وراسه ثم وضع عينيه ثم اقبل يدمع حتى ينظر الينا فقال
الطبراني جعفر اقرب شبها بي خلقا وخلقا فاحملوه في ثوبه فلما
حملت احدا من عندك في رديته ثم قال ما اسما ابنك قلت
بلى بابي وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة
وعن جعفر ابن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما جاءه وفاة
جعفر ابن ابي طالب ونيابي حارثة رضي الله عنهما كان ان ادخل بيته
فكا عليه بعدا وقال كانا يحدثاني ويؤنساني فمات الموت فذهب بهما
رواه ابن ابي الدنيا مرسلا وعن خالد بن سلمة قال لما جاء في زيد ابن
حارثة الى النبي صلى الله عليه وسلم مقتل زيد وجعفر وابن رواحة لزيد
فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت ابنته وصبية تعثر برسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل ها ها فقيل يا رسول الله ما هذا
قال هذا استرواح الحبيب الى حبيبه رواه ابن ابي الدنيا هكذا وعن
قيس ابن ابي حازم قال لما اصيب زيد وجعفر وابن رواحة رضي الله عنهم جلس

قام

فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء فجلس في مقامه ذلك فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اراك اليوم ما لعبت بك
امس رواه احمد ابن منيع بسند رجاله ثقات الا انه مرسل ان لم يكن
ابن ابي حازم سمعه من اسامة وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال خطب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها
خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له وقال ما يسرنا او قال ما يسرهم
انهم عندنا وعندنا تدرفان رواه البخاري وغيره وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وهو ميت
وان الدموع تجري على وجنتيه وهو قاعد على الميت رواه ابن ابي الدنيا
وعنده واتى بعلي بسد صفوفها قالت فلما وضع سعد ابن معاذ على سريره
بكا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما
حتى اني لاعرف بكا ابي بكر من بكا عمر وانا في حجرة ابي بكر قالت وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدرف عيناه ويمسح وجهه ولا نسمع صوته

قالت عائشة وايم الله ما اصيب هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل اجيب اشد من مصيبتهم بسعد ابن معاذ قال ابن عباس رضي الله عنهما
واتخذ قومه الى دار هجر رواه ابن ابي شيبة ولفظه عالج حضره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فلما سعد ابن معاذ رضي
الله عنهم فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر
واني لو جهدي فالتفتوا كانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم قال ابن عقبة
اسماء الله كنف كان يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاركانه عنيه
لا يدع على احد ولكن كان اذا وجد ما هو آخذ لحيته وعن اسماء ابنة
يزيد ابن السكن رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لام سعد ابن معاذ لما توفي سعد وبذهب عزيزك قال ابنك اول
من ضحك الله عز وجل له واهتز له العرش رواه ابن ابي الدنيا وعن
سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسعد راكبه فدخل مالك فلم يجد محلا قال فاوسع له وقال سعد ابن
معاذ نفناه بتكبيه وهي قوله ويل لم سعد سعدا لبراعة وتجدا
يقتد اياد له وتجدا فقدم سدد به مسدا فقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم كل النوائح تكذب الا ام سعد رواه اسحق ابن راهويه بسند صحيح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعلت ام سعد رضي الله عنها تقول
ويل ام سعد سعدا هراقة وجدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
يزيدن على هذا وكان والله ملهما خازما وامر الله تعالى فوق امر الله تعالى رواه
الطبراني والبيهقي وفي البيهقي ضعيف وعنه ايضا عن
محمد ابن اسحق قال قالت ام سعد حتى اعمل لنفسي وهي تبكيه ويل ام
سعد سعدا هراقة وجدا وسيد سدده مسدا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كل يا كيه تكذب الا يا كيه سعد وعن ام سلمة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله ان نساءي يحزنني فاتزجر ما ترهن على الولد
ابن الوليد ابن المغيرة فاذن لها فقالت وهي تبكيه ابكي الولد ابني
الوليد ابو المغيرة ابكي الولد ابن الوليد ابا العشيرة رواه
الطبراني في معجميه الاوسط والصغير وهو ضعيف وعن ام اسحق قالت
هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما كنت
ببعض الطريق قال لي اخي اقعدي ما ام اسحق فاني نسيت فقتني مكة
فعدت الى حتى على الفاستذ وجي فقال لا ان شاء الله قالت فلبثت اياما

شبكة الألوكة www.alukah.net

فرمى رجل فتوقفه عليها بسهم فقال ما تعدك ههنا يا ام اسحق
قالت انتظر اسحق يركب لعقة له يمكة فقال لا اسحق لك فتلحقه روحك
الحاسق فقتله وعرقت فرجعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بقبا فقلت يا رسول الله قتل اسحق وانا اكلمه وهو ينظر الي فان انظر
الي نكس واحد كفامن دمها يضحك في وجهي فكاس تصدها المصيبة العظيمة
عودك فتنزل الدموع على عينها ولا تقبض حرها رواه الطبراني
بسند ضعيف وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بينما نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بجماعة قوم فقال علي ما اجتمع هؤلاء
قال على قبر يحفرونه قال ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر
من بين اصحابه مسرعا حتى اتى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته من
بين يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال
اخواني لمثل هذا فاعدوا واقال وقال البراء رضي الله عنه في قوله تعالى
يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس مؤمن يقبض روحه
الا سلم عليه رواه ابن ابي شيبة وابو يعلى واللفظ له بسند ضعيف
وعن عايذ بن عمرو رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة

فلما

فلما اقبلنا راجعين بكت امرأة رجل كان استشهد معه صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه الباكية قيل فاطمة ابنته فاتاها فوقف عليها
اياه واوماه بها رواه الطبراني في الكبير بسند لين وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى
عمر رضي الله عنه نساء فكن منتاولهن اومايعرض فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايعمر دعهن فان العين دامعة والنفس مصابة
والعهد قريب اخرجه الطيالسي وابن ابي شيبة والحميدي وعند
وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان وهو عند النسائي وابن ماجة بلفظ
مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين
عليه فقام عمر ينهاهن ويضربهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعهن يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان اباه قتل يوم احد فجعل
يمثل به فجعوا الله وانبه قال فجعلت اطرا اليه والى ما صنعوا
به فصحت فجاء الانصار فصحوه مثوى ثم اني كشفت الثوب فما رايت
ما صنع به صحت فجاء الانصار فصحوه بالثوب قال وذلك بعين رسول

الله صلى الله عليه وسلم فذهب الانصار حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله الم ترى ما اصنع جابر قال دعوه رواه البزار
في الكبير وبعضه في الصحيح وغيره بلفظ لما قتل ابي يوم احد جعلت
ابكي واكشف الثوب عن وجهه وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم لا تبكه او ما تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها
حتى رفعتموه وفي لفظ عند البخاري عن جابر جيء بابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مثل به ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه
فنهاني قومي فسمع صوت صائحة او قال باكية فقال ان عمرو او
اخت عمرو فقال لم تبكي او لا تبكي ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
وقال البخاري بعده قلت لصدقة تعني ابن الفضل شيخه فمه افيه
حتى رفع قال ربما قاله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاسكا الاعلى احد رجلين فاجر مكال فجوره
او بار مكال بره رواه الطبراني في الاوسط وعن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البغرة لا يملكها احد صباه المرعى

اضر

يعني رسول ابن ابي الدنيا بسند ضعيف عن ابن عمر قال جاء رجل الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ما لي لا ابكي
بناقوس يعمل لخالتي ان الوالد تبكي لمنيته ثم قال وما يمنعك
ان تبكي بشاكلتها يا ابا سليمان عالم يكن نقع ولا لقلقة قيل
لابن عمر ما النقع ما اللقلقة قال النقع الشق والنقيعة
الشقة رواه سعيد ابن منصور في سننه بسند صحيح وعلق البخاري
فقال وقال عمر وعمرو يكنى ابا سليمان عالم يكن نقع او لقلقة
ووصله في تاريخه والحسن بن محمد بن علي عن ابي عثمان قال اتيت ابن عمر
بنعي ابن عمر فقال رضي الله عنهما فوضع يده على راسه وجعل
يبكي ثم خرج الى ابي شيبة وعلى ابن ابي اوفى رضي الله عنه فقال ان
يكن ابوك اصابه خير فقد اصاب خيرا من ابي وكل فقد اصاب خيرا من النبي
رواه ابن ابي شيبة ايضا وفيه عند ابن ماجة واحمد وصححه الحاكم
زعموا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراثي قال ابو
يوسف بنت لعبد الله ابن ابي اوفى صنعا على نفقة لا يمشي خلف الجنازة
ولا يأتي بها فقال بئس ما صنعتن اما بلغكن ما بلغ رسول الله صلى الله عليه

وسلم نوعين المرائي ولبعض احدا كمن بعضهن ما شاء ان يديشه لفظ الحاكم
وعن عبد الله ابن عتبة قال لما مات عتبة ابن مسعود بكا المرء عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنهما فقال له ابن بكى لما لكان اخي في النسب
وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وايبي الناس الى الا
ما كان من عمر رضي الله عنه وما ابعد من ذلك اني كنت قبله لا
يموت فاحتسبه اجر الى ان اموت فيحسبني رواه الطبراني
في الاوسط والكبير ورجاله ثقات وقد تقدم نحوه في الباب الماضي
وعن ام عبد الله امراة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قالت مرض
ابو موسى فكنت عنده فغشيت فقال ادروها فخرجت من عندها
فجلا او غشي عليه فذكر الحديث رواه الطبراني في الكبير وعن عامر
ابن سعد قال دخل عمر على طلحة ابن عبيد الله وابو مسعود الانصاري
رضي الله عنهما فذكر حديثا فيه قولها له قد رخص لنا في البكاء عند
المصيبة من غير نوح رواه الطبراني في الكبير وابو يعلى بنحوه
ورواته ثقات واصله عند النسائي بدون المفقود وعن عروة
ان كعب وثابت ابن زيد وابا سعيد رضي الله عنهم قالوا رخص لنا

في البكاء على الميت في غير نوح رواه ابو داود ابو يعلى بنحوه وعن عبد الله
ابن يزيد قال مر عمر في بعض نواحي المدينة وهي تنوح رواه الطبراني في الكبير وعن زيد
بن ثابت رضي الله عنه انه خرج الى البقيع فرأى امرأة
على قبر تبكي فقال دعها يا عمر حتى تقضي نحبها رواه الطبراني في الكبير
وعن ابي الدرداء

نفيته وجعله في اعجاز البلة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
رجال وابو داود ما كانت لتنزل بشدة الا اجب ان يكون وزيرا له
وكان يقول لهم اني امروه فعل الله ذلك بكم رواه البيهقي وابن ابي
الدنيا من طريقه ابن عساكر وعن ابي ذر الانصاري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم على لابي حذر الانصاري رضي الله عنهما
فجعل اهله يمكون عليه فقال لهم ما تبكون واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامواتكم وفي لفظ يبكيكم قال لا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهن يبكين ما دام احدهم حيا فاذا اوجب فلا تبكين رواه ابن
ابي شيبة والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وعن جرير ان عتيك
ابن عمرو رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ميت من الانصار واهله يبكون عليه فقلت انكون وهذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن
يبكين فاذا قام احدهن فاذا وجب فلا يبكين رواه ابو داود بسند صحيح
واحمد لكنه قال بجاز وهو عند ابي داود والنسائي ومالك في
الموطأ والبخاري في الادب المفرد عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم مر بامرأة جالسة عند قبر فقال اتقي الله واصبري فقالت
اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم يعرفها فقيل لها انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين
فقالت لم اعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى رواه مسلم وعن
علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ان عمك الشيخ الضال قد مات فمن يواري جسده قال اذهب
فواره ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني فواريته ثم اتيته فامرني فاغتسلت
ودعا لي بدعوات ما يسرني ان لي بها ما طلعت عليه الشمس رواه ابو داود بسند صحيح
على شرط البخاري وعن ابي عمر رضي الله عنهما قال لما مات جعفر
رضي الله عنه لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال تسلى بما تسلى به اصفيه
ما شئت وفي رواية غيرها فانه جاءني جبريل عليه السلام فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليوم الثالث من قتل بخيبر فقال لا يجد بعد يومك هذا رواه احمد
بزوائد ثقات والطبراني في الكبير وابو نعيم في تاريخ اصبهان وعن
ام سلمة رضي الله عنها ان اسماء رضي الله عنها بكت على حمزة وجعفر رضي
الله عنهما فلما رآها تقول له صلى الله عليه وسلم ان جعفرا وكحل
رواه الطبراني في الكبير وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بنساء بني عبد الاشهل يبكين هلكاهن يوم احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي لهن فجئ نساء الانصار
يبكين حمزة فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن
ما انقلبن بعد ومرهن فلينقلبن ولا يبكين على هالك بعد اليوم
اخرجه احمد وابن ماجة وصححه الحاكم وهو عند البيهقي في الدلائل
عن عروة ان الزبير مر سلاما لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم ارقة
المدينة ان النوح والبكاء في الدور فقال ما هذا فقالوا هذا نساء
الانصار يبكين قتلاهن فلما سمع البكاء ذكر عمه حمزة رضي الله عنه
فاستعبر له وقال لكن حمزة لا بواكي له اليوم بالمدينة فسمع قوله سعد
ابن معاذ وسعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة

رضي الله عنهم فقالوا يرحم الله حمزة كان لا بواكي لهن فبكت بالمدينة
فقالوا ما رأينا كاليوم قتيلا للانصار حتى يبكين هن ونساءهم يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما قدروا ذكر ابا بواكي لهن كانوا يبكون ويصيرون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأى ان الذي انعلق بثوب عبد الله بن رواحة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهن فقال لهن ما هذا ما خبر ما فعلت
الانصار بنيها هر واستيقظ وهم وقال لهم خيرا ودعا وعن ابن امر
رضي الله عنه قال ما من الذنوب ما اخاف ان يعذبه الله به الا
وسوسة الرجل بشيء من شهوته الذي يدعي منها فقد احد بالوا ويعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعا الى المدينة من احد فلقيته
حمنة بنت جحش فنعى لها اخاها عبد الله بن جحش ما سير حتى
عاد بعضهم لها خالها حمزة ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت ولولت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة منها لمكانا
رأى عصر ها عن اخيها وخالها فصاحت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على هذه رنة الشيطان من بني عبد الاشهل

وطفق يضع البكاء والنواح على قتلاهم وقد وقف عينيناه فبكى ثم قال لكن حمزة
لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دارهم قال بعضهم
لبعض أترون أمر النساء هم أن يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج إليهن
وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرجعن رحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه وملك راحلته
أن أبى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فقال
يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا فعند قبري ومسجدي
فبكى معاذ خشية لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبك
يا معاذ فإن البكاء من الشيطان رواه البزار والطبراني في الكبير ولفظه
لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه وقال فيه بعد قوله تحت راحلته
قال فالتفت فإذا معاذ ورجاله ثقات لكن رواه البزار مختصرا
وعند الطبراني في الكبير بسند متصل إلا أن معاذا لم يدرك عليه فحملت
أخته تقول واجبلاه أو كلمة تشبهها فقال ما رأيت موقفك

لي

إلى شهد اليوم قالت لقد كنت أعرفك إلى أوذيك فقال معاذ إني لم أكن شديد
الإنكار لكنا كنا مأمورين وأكنا مأمورين أكذاك أنت فقول لا ومن حديث ابن حمزة
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ابنة حمزة قد ولدت فقال مهلك
يوم الوليدة ورأى صبية للحي قائمات وتوكل على البكاء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيبكل أحدكم أربعا صوتية في الدنيا
مرة واحدة أما أما إن استرخ فوالذي نفس محمد بيده إن أحدكم ليبكي
فيستعبر إليه حبيبه فيما صاد الله لا يعذب بدموعكم أخرجه ابن أبي
شيبة وابن أبي خيثمة والطبراني وغيرهم بسند رضي وأخرج أبو
داود والترمذي وغيرهم بسند رضي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت لما مات أبو سلمة
رضي الله عنه قلت غربة وفي أرض غربته لأبكينه بكاء تتحدث عنه
فكنت قد تهيأت للبكاء عليه إذ أقبلت امرأة من الصعيد تريد
أن تساعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتا أخرجه الله منه فكففت عن البكاء
فلم أبك رواه مسلم وأحمد وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حارثة يعني زيدا وجعفر يعني ابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابي طالب رضي الله عنه وعن عبد الله رضي الله عنهم على صلى الله عليه وسلم
لفوض في وجهه الحق ان عالتوا الطلع بي صابرا ابك شق ابا
فاتاه رجل فقال اي رسول الله ان ابا عن فلان ذكر بكلام من
ظامي ان بها هو قد هب الرجل الذي قال له ادع علي ان
علينا فرحمك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههم
التراب فقال ارغم الله انفك يا عدو الله لم تفعل ولا تركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مني الغيظ متفق عليه ولابي داود وجلس في المسجد
وعند ابن ابي الدنيا فقام عني وتحول حتى جلس الى جنب جدار لي
فمشى اليه حتى اخذ ثوبه ونفض عليه ثوبه وقال اتحثو التراب في
بيتي فقال ما كنت اظن ان يبلغ من جزعك ما اراه رواه ابو داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي
عبد الله ابو ابي بكر رضي الله عنهما بكى عليه فقال ابو بكر فقال اني
لاعتد بكم من شبان او لا ابن حديث عهد بكما هلينة ان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميت يعذب عليه المحجم بكاء اهله
رواه البزار وابن ابي الدنيا بسند حسن وعن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت يعذب في قبره

بما نيح عليه متفق عليه وعن سعيد ابن المسيب قال قال ابو بكر رضي الله عنه
بكى عليه فقال عمر اما علمت اني الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فقال عمر فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها
فقالت وهل الله عمر رضي الله عنه ما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ
انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال انهم
ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها متفق عليه وعن المغيرة بن شعبة
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يناح عليه يعذب يوم القيامة
بما نيح عليه متفق عليه وعن ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا
فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا
فلما افاق قال انا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة
متفق عليه وعن ابي بردة قال اغمي على ابي موسى فاقبلت امرأته
ام عبد الله تولول برنة فلما افاق قال الم تعلمي وكان يحدثها
انا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة رواه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما يعذب الميت ببكاء أهله عليه فقيل ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت
ما تحدث ابن عمر شيئا قط سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت ليعذب
ببكاء أهله عليه ولكن قال إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن
ولا تزر وازرة وزر أخرى رواه ابن عدي في صحيحه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بيهودية يبكى عليها أهلها فقال إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها
متفق عليه وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال لما أصيب عمر وطعن جعل صهيب
رضي الله عنه يقول وا أخاه وا صاحباه فقال عمر يا صهيب أما علمت أو ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه رواه مسلم وعن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال إذا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار رواه مسلم وعن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال وجع أبو موسى وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله
فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة متفق عليه
وعن أبي بردة قال أغمي على أبي موسى فصاحت امرأته فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما
أفاق قال ألم تعلمي وكان يحدثها فقالت بلى قد علمت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما يقول فلما أفاق حدثها قال لم أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما يقول إلا في الذي سمعت رواه مسلم وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران
ودرع من جرب رواه مسلم وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت رواه مسلم
وعن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة
أن لا ننوح فما وفت منا امرأة غير خمس امرأة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ
أو ابنة أبي سبرة وامرأة أبي سبرة متفق عليه وعن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا في البيعة أن لا ننوح فما وفت منا امرأة غير خمس
كما سماها أنس لا بد لآل فلان أن أواسيهم في هذا اليوم فأرادت أن ترجع إلى بيتها فلم
تفعل فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بلغني أن الميت يعذب ببكاء
أهله عليه وأنت تنهى عن البكاء فما رئي أحد أكثر دمعا منها حتى هدأت رواه ابن ماجه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي رواه أبو يعلى ومن رجال من الصحابة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب
ببكاء الحي رواه العدني وابن يعلى وله قصة وعن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه سمع صوت انسان يصيح فسأل أيموت فسكت وقيل له فقال إني لأظن أنه الميت
حتى يدخل قبره رواه أحمد بإسناد صحيح وفي لفظ عند سعيد بن منصور
أن الله عز وجل ليعذب الميت ببكاء أهله عليه وفي لفظ إن الميت
ليعذب وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي إذا قال النائحة واعضداه واناصراه
وانا مراه ونحو ذلك يعذب الميت فقيل لإبراهيم أتكره أن يقول
أعضدها أنت رواه أحمد والحاكم وصحح إسناده وفي لفظ عند الزهري
وسعيد بن منصور من حديث أبي بردة قلت لأبي موسى الميت يعذب بما يبكى
عليه فقال ما بكى عليه عمر ما بكى عليه فقال لي بكى عليه حين سكت حتى
سكت وفي آخر عن عمرو بن دينار قوم نادبة تبكي فقولوا جلاه
واستداه أو شبه ذلك من القول الا وكل به ملكان يلهزانه ويقولان

وذلك

ابن عمر اكت وفي لفظ للبخاري وقال حسن غريب وابن ماجه من حديث
عبيد الله بن عمر فقتل واصلاه واسيداه فاذا هو يخور ذكر ابن الملقن
في شرحه لمختصر ابن الحاجب اكت وفي المحرر لابن شقيرة رضي الله عنه ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه عذب بما نيح عليه
يوم القيامة متفق عليه وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نيح عليه قانه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة
رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق ان ابن عمر رضي الله عنهما سمع
بجارة رافع ابن خديج رضي الله عنه قال لاهله انزلوا فعاجيج كيما لا
تطلعوا لنا الجدران وان الميت يعذب بكا اهله عليه وعن عمر ان ابن
حفصة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب
ببكاء الحي رواه احمد والنسائي وفي لفظ لابنتاحه اهله عليه وعن المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه قال لما طعن عمر بن عبد الله ابن ابي ربيعة رضي الله عنه
انتم تبكون واجلاه واكذا واكذا اقد عليه فقال ايضوا فقد ما قلت
شيئا الا قيل لي انت كذلك رواه البخاري وفي رواية له فلما مات
لم تبك عليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه اغمي عليه فصاحت

صفية واعزاه فافاق قال لها ما قلت شيئا مر ذلك على الا سألني
ان كان ذلك حقا قلت لا رواه الطبراني في الكبير وعن
مغيرة رضي الله عنه قال لما توفي ابن لعثمان ابن عفان رضي الله عنه
تبعته فتيات يندبنه فلقيهن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
فحاش بالدرة فقال ابن عباس دعهن يا ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
حاش بالدرة فقال ابن عمر لا انهى عن شيء رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البكاء فان لم تنهوا الميت ليعذب وقال صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب
ببكاء اهله عليه قال ابن عباس فذكرت عمر بعض ذلك فقال لم
احدث قال حدثت مع عمر بن مكة حتى اذا كنا بالبيداء اذا هو
بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت
فاذا هو صهيب قال فاخبرته قال ادعه فرجعت الى صهيب فقلت
ارتحل فالحق بابيك الموت فقال ما ان الناس وخل صهيب يبكي فقال
واصاحباه واخليلاه فقال عمر ما يحبس صهيب يبكي على وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببعض بكاء اهله عليه
قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت رحم الله عمر
لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكافر فرب تقي قتل كافرا ثم تلا الحاكم ثم
وقال الا يعلم الجهال المقاتل الذي انه تزيله الله عذابا يقولون
رواه احمد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث من الكفر بالله شق الجيب والنياحة والطعن في النسب رواه
ابن حبان في صحيحه والحاكم وصحح اسناده وفي لفظ لابن حبان والبيهقي بلاد
هي الكفر وفي الصحيحين عن ابن عمر قال ليس منا من ضرب الخدود
يشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية لا
تركض اهل الاسلام النياحة والاستسقاء بالانواء والتعايس
وفي الصحيحين عن ابي مالك الجاهلية لا يدعها الناس النياحة والتعايب
او التعايب في الانساب والاستسقاء بالنجوم والطعن في النسب
وخصلة اربع في امتي من امر الجاهلية لا يدعن الناس النياحة
والطعن في الاحساب والعدوى في غير ما جرب مما تراه من
امر الاول والانواء على ما نوكذا وكذا والبرص من اجل ذلك
وابتي لكم هن نبارك بها الطعن في الاحساب والطعن في الانساب
والاستسقاء بالنجوم والنياحة تنتشر يوم القيامة النياحة ان لم تتب
قبل موتها تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث لا يتركهن امتي حتى تقوم النياحة والمفاخرة في الانساب
والانواء رواه البزار وابو يعلى ورجاله ثقات وعن عبادة ابن مالك
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من امر
الجاهلية لن يدعهن اهل الاسلام ابدا الاستسقاء بالكواكب والطعن
في النسب والنياحة على الميت رواه البزار والطبراني وعن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع في
امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب
والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم
واحمد ولابن ماجة النياحة من امر الجاهلية وان النائحة ان لم تتب
قبل موتها تقطع الحانيا بامن قطران ودرعا من لهب اهل النار وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة
على الميت من امر الجاهلية قال النائحة لم تتب قبل ان تموت قامت يوم

القيمة

القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من لهب النار رواه
ابن ماجة وعن عبد الله الخثعمي موقوفا ولفظه قال من خلال الجاهلية
الطعن في الانساب والنياحة وبني الثالثة قال بيقين وتقولون انها
الاستسقاء بالانواء وعن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ايما ناحة ماتت قبل ان تتوب الله عز
وجل سربالا من نار وقامها للناس يوم القيمة رواه ابو يعلى وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوائح
على بني اسرائيل من قطران رواه الطبراني في الاوسط وابو يعلى
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النائحة
يوم القيمة على حوض بني الجنة والنار سربالها من قطران ودرعها
وجمرها النار رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف وعن
عمرو بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة من امر الجاهلية لا يدعهن الناس او لا يتركهن الناس الطعن في النسب
والنياحة وقولهم انا مطرنا بنوء كذا وكذا رواه البزار والطبراني و
الكبير بسند ضعيف وعن ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال

اتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال يا عباس ثلاث لا تعجل
توهك الطيب في البيت والبلاغة والاستطار بالاثواب رواه الطبراني
ايضا في الكبير بسند ضعيف وعن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة من الجاهلية الفخر في الاحساب والطعن في الانساب
والنياحة رواه الطبراني ايضا في الكبير بسند ضعيف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زنت
ابليس رنة اجتمعت اليه جنوده فقال ايسوا ان يردوا امة محمد
على الشرك بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح
رواه احمد والطبراني في الكبير بسند حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتل الملائكة على نائحة ولا
مؤنثة رواه احمد وابو يعلى والطبراني بسند صحيح بعضهم وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان
في الدنيا والاخرة مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة رواه البزار
ورواته ثقات وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة رواه احمد وابو داود بسند

لين

ليس لمن قرأ كوهو بسند البزار والطبراني بنحوه وليس للنسائي
تعبيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
النائحة والمستمعة والمغنى بدعاء الجاهلية وكما عند ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن النائحة والمستمعة والحالقة
والمحالقة والواشمة والموتشمة قال ليس لكبيرة في الجاز
اخرجه البيهقي وهو عند ابي داود والطبراني في الكبير مختصر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن النائحة والمستمعة وقال
ليس للنسائي الجارية تغنيهم ولا تبغيهم وما لهما في الكبير بسند
ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
لا يدخلون الجنة ابدا مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق
رواه الديلمي في مسنده وعن انس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن هذه النوائح يجيئن يوم القيامة صفين يلعنهم من يمر بهم وصف
عن يمينهم وصف عن شمائلهم فينخن كما تنخ الكلاب رواه الطبراني في الاوسط بسند

ضعيف عن ابن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على
ناس من الانصار يقال له ابن ابيض فقال ما رسول الله ان بنا اسعد بنا
في الجاهلية افلا نعد عن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسعاد
في الاسلام اخرجه النسائي وابن حبان واحمد بزيادة وعن مصعب
ابن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت ممن بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاتيناه يوما فاخذ علينا ان لا ننحن رواه احمد برجال ثقات
وعن امرأة من المبايعات رضي الله عنهن قالت كان فيما اخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي اخذ علينا ان لا
نخمش وجها ولا ندعو ويلا ولا نشق جيبا ولا ننشر شعرا رواه
ابو داود وعن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند البيعة ان لا ننوح فما وفت منا امرأة الا خمس
ام سليم وام العلاء وابنة ابي سبرة امرأة معاذ او ابنة ابي سبرة
وامرأة معاذ متفق عليه وفي لفظ لابي داود ام سليم وام العلاء
بدل قوله وامرأة معاذ وفي اخر لغيره فما وفت منا غير ام سليم
وام العلاء وابنة ابي سبرة امرأة معاذ وفي مسند عن ام عطية قالت كان

فيما

اخذ علينا ان لا ننوح فقلت يا رسول الله ان آل فلان اسعدوني
في الجاهلية افلا اسعدهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وعن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها
قالت قال امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك
فيه قال لا تنحن فقلت يا رسول الله ان بني فلان قد اسعدوني على عمي
ولا بد لي من قضائهم فاني على قضاء عمي فقال لي ما لا اراك تقضي فقضيا من لم
اكن بد فيه من قضائهن ولا عيرهن حتى اساعدهن ولم يتوفى من النسوة الا
وقد اخذ عليها رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابي الجعد عن ابي المليح قال النوح من امر الجاهلية وعن ابن ابي شيبة
وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا يعصيك في معروف قال
اشترط عليهن ان لا ينحن فما وفت منهن امرأة غير خمس ام سليم وعند ابن
ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نهيت
عن النوح وعن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله عز وجل ولا يعصينك في معروف قال النوح رواه ابن ماجة
وابن ابي شيبة وعنده عنها وسألها انها جعد الرحمن المعروف
الذي لا يعصينك عنه قالت ليناحن وعن ابي المليح قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال هو
النوح اخرجه احمد ابن منيع هكذا وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه نهى عن النوح رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
موقوفا وهو قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل
ولا يعصينك في معروف قال منهن ان ينحن وكان اهل الجاهلية يمزقن
الثياب ويخمشن الوجوه وينتفن الشعور ويدعون الثور والويل
رواه ابن مردويه في تفسيره وعن سالم في قوله عز وجل ولا

يعصينك

يعصينك في معروف قال النوح رواه ابن ابي شيبة وعن ابي اسامة في
قوله ولا يعصينك في معروف قال لا تشققن جيبا ولا تخمشن وجها
ولا تنتفن شعرا ولا تدعون ويلا وعن ابي المليح قال في كل امر
وافق طاعة ولم يرخص لنبيه ان يطيع في معصية وعن معقل رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح رواه ابن ماجة
وكذا ابو داود والترمذي وهو عند احمد وابي يعلى والطبراني عن كيسان
قال خطبنا معوية يعني مولاه رضي الله عنه فقال انذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما عزيمة وانا كم عنه الا ان منه النوح والمقابير
والسحر والشعر والذهب وجلود السباع والنبرج والحديد
وفي لفظ له ايضا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القلادة النوح
والحرير والنبرج والتصاوير والحديد يعني الخاتم ونحوه
لابي بكر ابن ابي شيبة والحرث ابن ابي اسامة وعن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النوح رواه البزار
بسند ضعيف وعن قيس ابن عاصم رضي الله عنه قال لا تنوحوا علي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح علينا رواه النسائي وعن

ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان صلى الله عليه وسلم عاد ابا سلمة وهو وجع
فمرض ام سلمة وهي تبكي فقال عن الدخول عليها بتبكيه بكتاب
عز وجل تقول لعل سكرة الموت ما لقي ذلك ما كنت تحمد
وسلم ثم قال اخلف الله عليك يا ام سلمة فلما خرج قال ابو بكر
رضي الله عنه وكان معه يا رسول الله كرهت الدخول قال لا لم
تنوحون لست اوخل دارا فيها نوح ولا كلب اسود رواه الطبراني
في الكبير وعن السليل قال كان ابو التيحوي رجلا رقيقا وكان يستمع
النوح وعن ابي وايل انه كان يسمع النوح ويبكي رواهما ابن ابي شيبة
وقد مضى قريبا عن ابي التيحوي انه من امر الجاهلية وعن حذيفة رضي الله عنه
انه قال اذ حضر اذا انا مت فلا توذنوا بي احدا اني اخاف ان
يكون نعيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي رواه
الترمذي وصححه واحمد وابن ابي شيبة باختصار وهو عند ابن ماجه
بلفظ ان حذيفة كان اذا مات له ابن قال لا توذن بوفاته احدا اني
اخاف ان يكون نعيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن

كان ينهى عن النعي وقال ايام كم والنعي وما من عمل الجاهلية قال ابن مسعود
عن النعي ان يأتي الميت فيقال لا تعلمي فلانا توفي رواه الترمذي
آخره موقوفا ويروى الحديث وقال هذا اصح قلت وكذا اخرجه ابن
ابي شيبة وغيره قال الترمذي وقد كره بعض اهل العلم النعي وعندهم
ان نعي النبي ان يخبر الناس ان فلانا مات ليشهد واخبار به وقال بعض اهل
العلم لا باس ان يعلم الرجل اهل قرابته واخوانه وجيرانه وعن ابي شيبة
عن ابن عمر رضي الله عنهما كان في السوق فمر الله بخبر فاطلق جوفه
وقام وغلبه النحيب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه مثله
رواه الطبراني في الاوسط وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق ولا سلق ولا خرق
رواه البزار وابو يعلى وابن ابي شيبة وسدد واحمد ومسلم بنحوه
وعن ابي بردة قال وجع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وراسه

بي من امراة من اهله فاخبرت نفسها برزية فلم يستطع ان يردها بشيء
فلما افاق قال اما يريد فيمن مرى منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم انه
عليهن الحالقة والحالقة والشاقة متفق عليه وفي لفظ للنسائي ابرأ
الكم كما برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق وخرق
وصلق وهو عند ابي داود من حديث بريد ان اوس مالا وخلت
على ابي موسى وهو ثقيل فرهبت امراته لتبكي او تهريه فقال لها ابو
موسى اما سمعتي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى
فسكتت فلما مات ابو موسى قال يزيد فلقيت المراة فسالتها فقالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من سلق ومن حلق ومن خرق
وفي لفظ لسعيد بن منصور لما ثقل ابو موسى رضي الله عنه
صاحت امراته فقال لها اما علمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت بلى وسكتت فقيل لها بعد اي شيء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت قال لعن من سلق او حلق او خرق وعن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن لطامة وجهها
والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور رواه ابن ماجة وصححه

ابن حبان وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليتبين عن صوتين صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة
شيطان رواه البزار وابن ابي شيبة وقد تقدم وعنه اي لطفيل النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يتبع اليت صوت او نار رواه ابو يعلى
بسند ضعيف وعن ابي بكر الهذلي قال قال الحسن البصري كن نساء
المهاجرات يصفر كما يصفر اليوم قالا فهذا خمش وجوه وشق
جيوب وشق اشعار وهذا من رنة الشيطان هو قال صحيحان فاحسان
عند هذه النعمة وعند هذا البلاء ذكر الله عز وجل المؤمن فقال
ذي امواله حق معلوم للسائل والمحروم وجعلهم في اموالهم حقا معلوما
للعفة عند هذه النعمة والتاسية عند المصيبة يكون المسلم الذي
وعنده الامانة ويوصي بالوصية فاني الشيطان اهله فيقول والله لا
سقدون له تركه ولا تؤدون له امانة ولا تقضون دينه ولا تمضون
وصيته حتى تبذلون بحقي فتشترون بيانا حدا ثم تشقون عليه وتجرون
له سخام نضيه ثم يهمل له شرادق في دار خاتون بامة مستباحة
تبكي بغير شجوها وتشق غير جيبها لا همهم في دعابكت لدنا غير تقي انيابهم

سعيد

رواه الدارمي في مسنده والبيهقي في فوائده وعند سعيد بن منصور
عن عمر بن الخطاب ان ابا عبد الله قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يشاوره
عبد الرحمن بن زيد اني الطائف المسائل وهو يرمي ويوجز
وتقول ماتا والفعل الجاهلية وعن يحيى بن جابر ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما يحظر الاحرام من الصيد قال تفيق الرجل بسهمه
عاشاله والبصر عند الصدمة الاولى من رمى فيه المرمى ومن يخطئ
فعليه الخطأ رواه سعيد بن منصور في سننه هكذا مرسلا ولما يأتي وقد تقدم
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحرم
ابن آدم قال آدم لامرأته يحرم انه قد مات ابنك قالت وما الموت قال
لا يطمح ولا يشبع ولا يبطش ولا يمشي فلما قال ذلك صرخت فقال
الرحمة عليك وعلى بناتك وانا وهو برآء فصارت المواثيم على المحرم
رواه البزار في الاوسط بسند ضعيف وعن ام عطية رضي الله عنها
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث
الا على زوج اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب
ولا تكتحل ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط او اظفار متفق

رواه

عليه واللفظ لمسلم واخرجه ابو داود والنسائي بمعناه وفي المختصر راد
النسائي وما عمرت فوصل لما اشتد لعلة عمر وابن العاص عند راسه
عند سمع بكاء من حوله فقال احضروني الساعة ما يقوم الا رجل بلاح
علمي حصر وما ال يكون بباب المدينة الف والمنع عندي وابل الف
وما بحيرة الف وما بجل الف فقال له ابنه وما ذا يصنعون فقال يعقلون
عني الموت فقال ومن قعد على هذا فقال فما هذا البكاء يعني ان الموت لا
يرده شيء فايدة البكاء سكتوا عن الجاهلة وتقدم في لفظ البيهقي
قول عمر ان الخطاب رضي الله عنه كلام خالد عرفت عليك ان لا تبكي
وقال المدائني لما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة
وكان ولي عهد ابيه دخل عليه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز
وسود بن عبيد ورجا بن حيوة قال فجعل ينظر في وجهه وهو
يقوي بنفسه فحشرجه الموت فردها ثم نظر اليهما فقال اذ ولدهما
كاد الولد ان يسبقه الوالد عند المصيبة والناس عند ذلك اجناس
فمنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الحازم والحليم ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف العقدة وليست منكم

حشو ان اجد في قلبي لوعة ان لم ارزقها بعبرة فعندها تصدع كبدي
كفكفوا منكم فقال لعمر يا امير المؤمنين الصبر اولى بك قال اجل
الجزع لا يرد الميت ولا يعيد الفائت وما نظر مستغيث ولا ان تسلط على
ما ان ينفع الكاظم ما لا يكره ان اشرقوا او اغاثه واما رجا فقال
يا امير المؤمنين افعل ما ترى بأسا ما لم تأت الامر المحظور وقد
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم اشتد
وجده عليه ودمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا
نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون قال فارسل عينيه
فبكا حتى طمان يباطن قدميه قد انصدع فقال عمر يا رجا هذا اما سمعت
يا امير المؤمنين فقال دعه يا اخا خفعر يقضي من بكائه وطرا فلما ولى
خرج من صدره ما يرى لهفت ان اباتي عليه ثم زفاد عبرته فدعا
بماء فغسل وجهه واقبل علينا وقد قضى القضاء وامر بجهازه وخرج
يمشي امام جنازته فلما دفن وسوي التراب عليه وقف قليلا متطاولا
قبره ويقال

م م

وقفت على قبر مقيم بقفرة ... متاع قليل من حبيب مفارق

ترحل السلام عليك يا ابن الحبيب ... فاجابته من قبره وعليك السلام
وكنت لي انيسا فوحشتنا ... فاجابته من قبره وعليك السلام
ثم قال ادن مني غلام دابتي فركبه ثم عطف برأس دابته الى المدينة ثم قال
وهل تضر قلم الفلك من شيء ... وان تبرعل وعلق صفقتي ذهاب
فقال عمر يا امير المؤمنين بل الضير وانما تضر الى امير وسيلة وليس المرء
يحيى من مات وبابه الغضة والموت وسئل عمر ان عذابا ايما اوجب
الكد للجانس طول الكد او اسبال الدمع فقال فقال ان لدمع قدا
شفا فسلا واذ الكد غص فنشجا والكد اعجى الى قال وفي مثله تقول
الشاعر
اذا ورد الهم ادنى جفونه ... وقد عالها سيل من الكمد
والغص بالاشجان من طول حزنه ... عالاه اضعاف الكلوم على الجسد
واحد حال الباكين مقامهم ... على كيد يقضي البكور مع الكبد
وسئل علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عن كثرة بكائه فقال
لا تلوموني فان يعقوب عليه السلام فقد بسطا من ولده فبكى حتى ابيضت
عيناه ولم يعلم انه مات فظننت انا الى ارفقه عشر رجلا من اهل بيتي

ذبحوا في غداة واحدة فترون حزنه يزيد ام يذهب من قلبي ابدا وبكى
الحسن البصري على اخيه سعيد ستة فقيل له يا ابا سعيد اكثرت
فقال اتعجبون من حزني ليعقوب على يوسف السلام على ابنه عمرا
حتى ابيضت عيناه من الحزن فرحم الله سعيدا ما اطول حزنه في اصحاب
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اخرجها الدينوري في المجالسة
وتقدم مطولا في هذا الباب ايضا وكان مالك بن دينار يبكي
عند قبر اخيه كثيرا فقيل له ما ابكى كرتبكي فقال ما ابكي على ما فاتني
من الدنيا غير اني اخوف ان لا القاه في الاخرة وقيل
للحسن كم تقدم من عمر عيشك فقال من طول البكاء على عادات
مضر قيل لها ما فعل والله من اهل النار قالت فزال والله اطول
لهول عليهم وقالت ايضا كنت ابكي حسرا على الحياة فاما اليوم
ابكي له من النار وقالت الرباب بنت امرئ القيس ان هندي البكي
وتكمي ام سكينة على قبر زوجها الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
ثم التفتت الى القبر ثم قالت السلام عليكما من بيت حولا كليلا فقد
اعتذرت ومات لاطاه ابن سهيد بن فاقام على قبره حولا يباينه

كل غداة فيبكي وتقول يا عمرو ان افتقدني امسي هل انت رايح معي
وما ثم عند المساء فتقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان في راس الحول
الى المولد باسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذرا
ثم انهما عرفاه والتفتا تقول

وتضحك عن ذي اقحوان منور ... كما انهل من حب الغمام بعض
وقفت على قبر اسيل فلم يكن ... وقوفي عليه غير سكبي ومجزعي
فيا ليت ان ليلى ارتطمت بليه ... مع القوم او غادت غداة غضي
فيا ليت كلا كان اعدم ماله ... وليس على قرب اجاد اجزع
فما كنت الا الماء بعد زفره ... على شجوها بعد الحميم الموجع
حتى اتجده مصرف بطبائه ... من الارض او ريح بالف قزعة
على الدهر واعتب انوء مغضب ... وفي غير من قد وان الارض فاقلع

ونحوها علقه البخاري في صحيحه تقوله لما ماتت الحسن ابن الحسن
ابن علي حزنت امراته الجعدة على قبره سنة ثم رجعت فسمعت صائحا يقول
الا هل وجد واها فقد واه فاجابه احر بل يئسوا فانقلبوا
ومر رجل على قوم وهم يكون متنا لهم فوعظهم وناهم فلم ينتهوا
ثم مر بهم وقد سكتوا فقال ما لهم لا ادركوا ما طلبوا الا ايسوا

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول استنزلوا الدموع بالذكر
وقال الشاعر

ولا يبعث الاحزان مثل التذكر

وقال عمر بن ذر لابيه يا ابة مالك ان اتكلم ابكيت الناس وانا
اكلم نفسي لم ابكهم فقال يا بني ليست الثاكل كالمستاجرة اخرجها الدينوري وقرأ تقول عمر انذر والثوري
ويدلها على ان اسبال الدمعة اخو اسيل للعبرة من الكدح قال
ابو زيد الرقاشي ثم تقول الكمد البكاء وقال بعض العلماء البكاء
شفاء القلوب وراحتها والحزن والكمد سقمها وعلتها وقال
اخرون ان اكمد الحزن قتر واذا اقتر انقطع وكانت شعوانة تردد
حتى انقطع الصلاة والعباد فاتاها ذات يوم فقال لها
ما ادري جفونك اما كانت سليمة ... ان الدياجة قد تشقي المرينيا
جرى دموعي وصومي الدهر قاتلة ... فاتما اكتات من فعال العينا
فاصبحت قد خضت في الترم والبكا فسكتت ورجعت الى الدرس والعمل
وقال بعض الحكماء بكا الخوف مر وبكا الحزن حلو وسيل الدموع العباد

عز ما بقيت لباكي على الشيء يعز ابكاه ما له اكثر بذوا لبكا تنفس
وزفر واخره شهق فراك بكا موجع فلو ان كانت دمعته سايله
في خد ورقي قتلك رقة في القلوب بقيتها الى الهبول وفي كل خير
وبؤاب وكان متمم ابن نويرة قد تملك الحزن قليلا يسهد اخاه
وعدم نسيانه اياه وكان لا يمر بقبره ولا يذكر الموت بحضرة الاهال
ما مالك يرعاضت عبرته وفي ذلك يقول
وقالوا ابتكي كل قبر رأيته ٭ لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الكريم يثير البكا ٭ دعوني فهذا كله قبر مالك
وقيل له ما اشد ما لقيت على اخيك من الحزن فقال كانت تعيني هذه
واشار الى عينه فقد ذهبت عليه ما اضحك فاكثر البكاء حتى اسعدتها
العبرى الذابلة وجرت بالدموع فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ان هذا الحزن شديد رواه ابن ابي الدنيا وكان من حزن عبد الله بن صالح
ابن مسلم المحلمي قال كان يقال الاخوان في الدنيا ثلاثة خليل فارق
خليله ووالد ثكل ولده وبخيل افتقر بعد غنا وفرح وبخيل
مع خالد ابن الوليد فاستشهد بروضة اليمامة فرجع عليه ابوه وبكا

حتى كثر بكاؤه فلم في ذلك وعوتب عليه فقال دعوني
ابكي عليه ما اسعدتني عيني فان دموعها ستنفد وتبقى
كما ذهب نافع ولي وقال يرثيه في ابيات
٭ مالعيني لا تغمض ساعة الا اعترتني عبرة تغشاني
٭ ارعي نجوم الليل عند طلوعها وهنا وهن من الغوادي واتبي
وقد تقدمت القصة في الباب الثاني ولبعضهم
٭ تهيج منازل الاموات وجداه وتحدث عندها الاحياء
٭ منازل لا تجيبك حين تدعوه وعز عليك انك لا تجابه
٭ وكيف تجيب من تدعوه ميتا تضمنه الجنادل والتراب
٭ شيان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى يودنا بذهابه
٭ لم يبلغ المعشار من حقيهما عصر الشباب وفرقة الاحباب

ولبعضهم

٭ ربي لحدثان نسوة الدهر بمقدار كمدن له سهدا
٭ فرد شعور هن السود بياضا ورد وجوها من البيض سودا

ولبعضهم

وقف بالديار فهذه اثارهم ... تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها الاصيل فحبرا ... عزاها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها ... فارقت من تهوى فعز الملتقى

وتمثل المامون عند موت اخيه ابي عيسى بقول القائل

سابكيك ما فاضت دموعي فان تقض ... فحسبك مني ما تحن الجوانح
كان لم تمت حيا سواك ولم يقم ... على احد الا عليك النوائح

وقال غيره

هذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم تفض ماؤها عذر
كان بني العباس يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

فبكى المامون ومن حضره ثم قال لها نوحي به فناحت ورد عليها الجواري وهو يبكي حتى قيل قد جاد بنفسه ويبكي من حضر معه احر بكا وهو يقولون حال الحول فاسبل وانما يجد طول الحزن من قدم العهد

وصبر

وصبر الفتى بعد انقارب عهده ... برد بيته اولى من الصبر بالبعد
وقيل بكى يعقوب يوسف حقبة ... على علمه ان البكا قل ما تجدي
وما لان الاغانيا بر تجي لها ... اياب وكم بين المنية والغفل

وقال غيره

اذا مات ابنها صرخت عليه ... وماذا تستفيد من الصراخ
ستتبعه كعطف الفا كيت ... بهل او اكثم على التراخي

وقال غيره

نفوبك لم يرد الدمع ما فاتا ... لا تهلكي اسفا في اثر من ماتا

وقال علي ابن يزيد الواسطي اصبت باخي فجزعت عليه جزعا شديدا وصعلت اغدوا الى قبره كل يوم حولا كاملا فجيت اليه في يوم صايف وقد اجهدني الحر فالقيت نفسي على فراشي فاتاني ات فيما بين النوم واليقظة فاخذ بعضادتي الباب

بكيت وقل ما يغني البكاء ... وداء الموت ليس له دواء

ولو كان البكاء يرد شيئا ، لبكا اهله البلد الخلاء
، فقصر ايها الرجل المعنى ، فليس لما ترى الا العزاء
قال فكان يرا ادخلت حوفي فاستلت ما فيه من
الجزع فوالله ما عدته بعد ذلك اليوم ولابي القاسم
الزمخشري يرثي شيخه ابا مضر

، وقايلة ما هذه الدرر التي ، تساقطها عيناك سمطين سمطين ،
، فقلت هي الدر اللواتي حشي بها ، ابو مضر اذ تي تساقط من عيني ،

وقال اخر غيره

، اقول والثمل في ذيل النوى عثرا ، يوم الوداع ودمع العين قد همى كثيرا
، ابا الفضايل قد زودتني اسفا ، اضعاف ما زدت فقدا في الورى اثرا
، قد كنت تودع مني الدر منتظما فخذه من جفن عيني الان منتثرا

ذكر شيء من فوايد هذا الباب البكا يمد ويقصر
فاذا مددت اردت الصوت الذي مع البكا واذا قصرت
اردت الدموع وخروجها وقال غيره

، بكت عيني وحق لها البكا ، وما يغني البكا ولا العويل

وهو جايز قبل زهوق الروح وبعده لكن قبل الزهوق
اولي من اجل انه بعد الموت يكون اسفا على ما فات
بخلافه قبله وعبارة الشافعي رضي الله عنه في الام
ارض في البكا قبل الموت فاذا مات امسك انتهي
ويدل له حديث فاذا وجب لا تبعين باكية ومن
ثم صرح ابن الصباغ وغيره بالكراهة بعد الموت
لكن نقل في شرح المهذب عن الجمهور انه خلاف الاولي
وكلام البندنيجي يقتضي تحريمه حيث قال اذا ثبت
ان البكا مباح بلا ندب فوقته ما لم تمت الميت فاذا
مات انقطع البكا فلا يبكي عليه احد وفصل السبكي فقال
ينبغي ان يقال اذا كان البكا لرقة على الميت وما يخشى
عليه من عذاب الله واهوال يوم القيامة فلا يكره ولا
يكون خلاف الاولي وان كان للجزع وعدم التسليم للقضا
فيكره او يحرم اما اذا غلب البكا فلا يوصف بكراهة
في هذا الاخير ابن الصباغ والقاضي الحسين حيث وجها ما ادعيا

ولو كان البكا يرد شيا ... لبكا اهله البلد الخلا
فقصر ايها الرجل المعنى ... فليس لما تري الا العزا

قال فجاء يوما وخلت جوفي فاستلت ما فيه من الجزع فوالله ما عدته بعد ذلك اليوم ولابي القاسم الزمخشري يرثي شيخه ابا مضر

وقايلة ما هذه الدرر التي ... تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هي الدر اللواتي حشي بها ... ابو مضر ذبي تساقط من عيني

وقال اخر غيره

اقول والشمل في ذيل التوعثرا ... يوم الوداع ودمع العين قد هراقا كثيرا
يا الفضايل قد زودتني اسفا ... اضعاف ما زدت فقدا في الورى احدا
قد كنت تودع كمي الدر منتظما ... فخذه من جفن عيني الان منتثرا

ذكر شيء من فضايل هذا الباب البكا يمدد يقصر فاذا مددت اردت الصوت الذي مع البكا واذا قصرت اردت الدموع وخروجها وقال غيره

بكت عيني وحق لها البكا ... وما يغني البكا ولا العويل

وهو جايز قبل زهوق الروح وبعده لكن قبل الزهوق اولي من اجل انه بعد الموت يكون اسفا علي ما فات بخلافه قبله وعبارة الشافعي رضي الله عنه في الام ارض في البكا قبل الموت فاذا مات امسكت انتهي ويدل له حديث فاذا وجب لا تبكين باكية ومن ثم صرح ابن الصباغ وغيره بالكراهة بعد الموت لكن نقل في شرح المهذب عن الجمهور انه خلاف الاولي وكلام البندنيجي يقتضي تحريمه حيث قال اذا ثبت ان البكا مباح بلا ندب فوقته ما لم تخرج الميت فاذا مات انقطع البكا فلا يبكي عليه احد وفصل السبكي فقال ينبغي ان يقال اذا كان البكا لرقة علي الميت وما يجيء عليه من عذاب الله واهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولي وان كان لجزع وعدم التسليم للقضا فيكره او يحرم اما اذا غلب البكا فلا يوصف بكراهة في هذا الاخير ابن الصباغ والقاضي الحسين حيث وجها ما ادعيا

من استحباب البكا قبل زهوق الروح برؤية الميت القلق
علي فراقه وعدم طيب القلب بذلك وهو متعقب حكما
وتوجيها وفي الفروع لابن مفلح من الحنابلة نقلا عن جماعة
ان الصبر علي البكا اجمل ثم ذكر عن شيخه ابن تيمية انه
يستحب رحمة للميت وانه اكمل من الفرح كفرح الفضيل
لما مات ابنه علي لفعله صلي الله عليه وسلم حين رفع
اليه ابن ابنته وقوله هذه رحمة جعلها الله في قلوب
عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما انتهي ونحوه
قول ابن القيم في كتابه تحفة الودود وقد ذكر مناقب
الفضيل ابن عياض انه ضحك يوم موت ابنه علي
فسيل عن ذلك فقال ان الله سبحانه قضا بقضايه فاحببت
ان ارضي بقضايه قال ابن القيم وهدي رسول الله
صلي الله عليه وسلم اكمل وافضل فانه جمع بين الرضا
بقضا الله تبارك وتعالي وبين رحمة الطفل فانه لما
قال له سعد بن عبادة ما هذا يا رسول الله قال رحمة

جعلها

جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحما والفضيل صادق عن الجمع بين الامرين فلم
يتسع للرضا بقضا الرب وربما الرحمة للولد هذا
جواب شيخنا ابن تيمية كمعتقده منه والله اعلم اذا عرف
هذا فهذا كله في البكا مع الصوت اما دمع العين
المجرد فلا منع منه للاحاديث السالفة ان الله لا يعذب
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا
واشار الي لسانه او يرحم واما الاحاديث المانعة
من البكا فهي محمولة علي كراهة اجتماعهن بعد الموت
للبكا او علي كثرة ذلك والدوام عليه اياما او علي انه
خلاف الاولي وقد قيل

● عجب لمن يبكي علي فقد غيره ، دموعا ولا يبكي علي فقده دما
● والعجب من ذا ان يري عيب غيره ، عظيما وفي عينيه عن عيبه عما
واما شق الثياب عند المصيبة وضرب الخدود ونحوها
ونشر الشعر ونتفه وخمش الوجوه والدعا بدعوي

الجاهلية وهو قولهم واويلاه واثبوراه والندب والنياحة
وذلك تعديد النادبة بصوتها شمايل الميت وما ثره
فتقول واكهفاه واجبلاه واسيدها ونحوها مما كانت
الجاهلية تفعله ولو لم يكن مع ذلك بكاء ودعا الحضا
على نفسه فكل خصلة من هذه الامور حرام للنص
وحكى ابن عبد البر الاجماع على التحريم سوا الرجال
والنسا وحكى انه لما تغير الحال على ابي عثمان مزق
ابنه ابو بكر قميصه ففتح ابو عثمان عينه وقال يا ابني
خلاف السنة في الظاهر من رياء كما في القلب قلت وكان
تحريم النوح عقب غزوة احد كما تقدم في بعض
الاحاديث وقد تعقب شيخي قول الخطابي في قول
ام حارثة اجتهدت عليه يعني ابنها في البكا ما نهته
اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا يعني فيوخذ
منه الجواب بقوله كان ذلك قبل تحريم النوح فلا دلالة
فان تحريمه كان عقب غزوة احد وقصة ام حارثة

كانت

كانت عقب بدر فان قيل روى الامام احمد في المسند
من طريق ابن اسحاق حدثني يحيى بن عبادة بن عبد
الله ابن الزبير عن ابيه قال سمعت عايشة رضي الله
عنها تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احدا فمن سفهي
وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
في حجري ثم وضعت راسه على وسادة وقمت التدم
مع النسا واضرب وجهي وكذا اخرجه البيهقي في
الدلايل من طريق ابن اسحاق بلفظ فاخذت وسادة فوضعتها
راسه ووضعته من حجري ثم قمت مع النسا ابكي
والتدم فالجواب ان هذا شي انفرد به ابن اسحاق
وايضا فالالتدام فان كان في النهاية قال هو ضرب النسا
وجوههن في النياحة وقال السهيلي هو ضرب الخد باليد
فقد قال في الصحاح لدمت المراة وجهها ضربته والالتدام
الاضطراب والتدام النسا ضربهن صدورهن في النياحة

وهذا يقتضي عدم الاختصاصة لضرب الخد وعلي الاختصاص
قال السهيلي في الروض ان ضرب الخد باليد لم يدخل في
التحريم لان التحريم انما وقع علي الصراخ والنوح ولعنت
الخارقة والحالقة والصالقة وهي الرافعة لصوتها ولم
يذكر اللدم لكنه وان لم يذكره فانه مكروه في حال المصيبة
وتركه احمد الاعلي احمد
، فالصبر تحمد في المصايب كلها ، الاعليه فانه مذموم ،
وقال غيره
، وقد كان يدعي لابس الصبرة حازما فاصبح يدعي جازما حين يجزع ،
انتهي وما ادعاه من الكراهة في ضرب الخد قد علمت
خلافه الان اراد بها التحريم والحق الامام بهذه الاشيا
المتقدمة في التحريم رفع الصوت بالبكا وقال انه في
معني شق الجيب ونحوه وما صرح به غيره من تحريم
الصراخ قال ابو عقيل رايت سالم ابن عبد الله ابن عمر
لا يسمع صارخة ينالها الصوت الا ضربها اشار صاحب

الكافي الي ان في معناه تغيير الزي وهو ليس ما لم تجر
عادة بلبسه والحق جماعة من الحنابلة التخفي بذلك وفي
الفصول من كتبهم تحريم النحيب والتعداد والنياحة
واظهار الجزع وحكي عن احمد كراهة الندب والنوح
الذي ليس فيه الا تعداد المحاسن بصدق بل ذكر ابن
تيميه عنه ما يدل علي اباحتها وانه اختار الخلال وجزم
صاحب المحرر انه لا باس بيسير الندب اذا كان صدقا
ولم يخرج مخرج النوح ولا قصد نظمه نص عليه الامام احمد
بفعل ابي بكر وفاطمة رضي الله عنهما وصرح غير واحد
من علمائنا بان تعداد محاسن الميت بدون الكيفية
السابقة لا يسمي ندبا فلا يشمله النهي واما المراثي
فاطلق الروياني كراهتها واورد حديث المامي في النهي
عنها لكن صرح بعض الحنابلة بانها يجمع المصيبة من
وعظ وانشاد شعر من النياحة يعني فيحرم ونحوه
ما نقله القرافي عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان

يقول ان بعض المرائي كالنوح لما فيه من التنرنم بالقضا
قال ولما مات خليفة بغداد عمل له الملك الصالح عز آجمع
فيه الناس فانشد بعض الشعرا مرثية له فيه وفيها
مات من كان بعض اجناده الموت ومن كان يخشى القضا
وكان الشيخ حاضرا فاغلظ في الانكار عليه وامر بتاديبه
وحبسه ثم استتابه يحكي عن ابن عقيل من الحنابلة
انه لما توفي ابنه عقيل قرأ قاري يا ايها العزيزان له
اباشيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين
فبكي ابن عقيل وبكي الناس فقال للقاري يا هذا ان
كان يصح الحزن فهو نياحة بالقران ولم ينزل للنوح
بل لتسكين الاحزان اذا تقرر هذا فلو فعل اهل الميت
شيا من ذلك لم يعذب به والاحاديث السالفة في انه
يعذب ببكا اهله عليه متاولة علي وجوه لا نطيل
بايرادها لكن نشير اليها وذلك انه في حق من كان النوح
من سنته اوادي بذلك اهله واهمل نهيهم عنه مع

علمه

علمه بهم يفعلونه اوانه يعذب بنظير ما يبكيه اهله
به وذلك ان الافعال التي يعتدون بها عليه غالبا تكون
من الامور المنهية فلم يمدحونه بها وهو يعذب بصنيعه
ذلك وهو عين ما يمدحونه به اوان معنى التعذيب
توبيخ الملايكة له بما يندبه به اهله به اوتالم الميت
بما يقع من اهله من النياحة وغيرها وجمع شيخنا
رحمه الله بين هذه التوجيهات تنزيلها علي اختلاف
الاشخاص قال بان يقال مثلا من كانت طريقته النوح
فمشي اهله علي طريقته اوبالغ فاوصاهم بذلك عذب
بما ندب به ومن كان يعرف من اهله النياحة فاهمل
نهيهم عنها فان كان راضيا بذلك التحق بالاول وان كان
غير راض عذب بالتوبيخ كيف اهمل النهي ومن سلم من
ذلك كله واحتاط فنهي اهله من المعصية ثم خالفوه
وفعلوا ذلك سان تعذيبه تالمه بما يراه منهم من مخالفة
امره واقدامهم علي معصية ربهم انتهي قال الشافعي

رحمه الله وما روي عن عائشة رضي الله عنها انه لا بد ان يكون
محفوظا بدلالة الكتاب والسنة لقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ولتجزى كل
نفس بما تسعى ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل هذا ابنك قال نعم قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني
عليه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعلم
الله والله اعلم قال ابن الجوزي رحمه الله وقد خذل
خلق كثير عند موت احبابهم فمنهم من خرق ثوبه ومنهم
من لطم ومنهم من اعترض ولقد رايت رجلا كبيرا قد
قارب الثمانين وكان يحافظ على الجماعة فمات ولد لابنته
فقال ما ينبغي لاحد يدعوا فانه ما يستجاب ثم قال ان الله
يعاند نافيها يترك لنا ولدا فعلمت ان صلاته وفعله
للخير عادة لانه ينشا عن معرفة وايمان وهؤلا الذين
يعبدون الله على حرف انتهى وبما وقفت عليه من الشعر
في الوصية بالنعي ونحوه قول طرفة

اذا

واذا مت فانعيني بما هو اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

وقال غيره

من كان من امنياتي باكيا ابدا فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا
تسعينه واني غير سامعة واذا جعلت على الاعناق معروضا

وقوله على ابي يوسف قال القاضي عياض هو البراء بن
اوس وام سيف زوجته هي ام برده واسمها خولة ابنة
المنذر انتهى جمع ذلك كما افاد شيخنا بين ما وقع في الحديث
الصحيح وبين قول الواقدي فيما رواه سعد في الطبقات
عنه عن يعقوب ابن ابي صعصعة عن عبد الله ابن عبد
الرحمن ابن ابي صعصعة قال لما ولدا براهيم تنافست فيه
الانصار ايتهن يرضعه فدفعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ام برده ابنة المنذر بن زيد بن لبيد عن بني
عدي ابن النجار وزوجها البراء ابن اوس بن خلدة بن الجعد
ابن بني عدي ايضا فكانت ترضعه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياتيه في بني النجار قال وما جمع به غير مسبعد

للا انه لم يات على احد من الائمة التصريح بان البراء ابن اوس
يكني ابا سيفا وكان ابا سيفا ينسبي البراء القين بفتح
القاف وسكون التحتانية بعدها نون هو الحداد ويطلع
على كل صانع يقال فان الشيء اذا اشحذه والطير بكسر المعجمة
وسكون التحتانية المهموزة بعدها راء هو الموضع والحلق
عليه ذلك لانه كان زوج المرضعة واصل الطير من
طارت الناقة اذا عطفت على غير ولدها فقيل ذلك للذي
ترضع غير ولدها واطلق ذلك على زوجها لانه يشاركها
في تربيته غالبا وتجود بنفسه اي تخرجها ويدفعها
كما يدفع الانسان ماله وتدرفان بذال معجمة وفاء
اي تجري دمعها وقوله وانت يا رسول الله قال
الطيبي فيه معنى التعجب قالوا ويستدعي معطوفا
عليه اي الناس لا يصبرون على المصيبة وانت تفعل
كفعلهم كانه تعجب لذلك منه مع عهده منه انه تحث
على الصبر وينهى عن الجزع فاجابه بقوله انها رحمة اي الحالة

التي

التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لما توهمت من
الجزع قوله ثم اتبعها باخرى قيل انه اراد انه اتبع الدمعة
الاولى بدمعة اخرى وقيل اتبع الكلمة الاولى الجملة وهي
قوله انها رحمة بكلمة اخرى مفصلة وهي قوله
ان العين تدمع فاريده جزم الواقدي بان ابراهيم
مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة
عشر وقد تقدم في اوايل الباب وقال ابن حزم مات
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر واتفقوا على
انه ولد في الحجة سنة ثمان قوله السخلي هو جمع
سخلة وهي ما تضعه الغنم من الضان والمعز جميعا ذكرا
كان او انثى وقوله في عشية الاخر على انه بكسر الشين
وتشديد الياء وضبطه بعضهم بسكون الشين ولا فرق
بينهما كما نقله عياض عن بعض الحفاظ من شيوخه وانهما
من الغشاوة وقوله ما علينا نعال الخ فيه ما كانت
الصحابة عليه من الزهد والتقلل وعدم الاهتمام بمفاخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللباس وجواز المشي حافيا واما الحديث ففيه زيادة
الايمة واهل الفضل للمريض وحضهم اصحابهم على ذلك
بقوله من يعوده منكم وسوال الحاضرين عن احوالهم
وان كانوا في شدة ولا يحلفون ما قد شق عليهم من و
الحجاب وحضور الناس عند المحتضر خصوصا اذا وقرابته
وقد ترك بن عمر رضي الله عنهما صلاة الجمعة اذ دعي
لاحتضار سعيد بن زيد رضي الله عنه لشدة حاجة
الميت الي من ينظر في امره ويقوم عليه وفيه ان للرجل
حقا في مثل هذا وان من جاء لعيادة او حاجة عند كبير
ثم جاء غيره وضاق المجلس عن الداخل فان الاول ينصرف
او يفسح عن قرب المزور حتى يقضي الزائر أربه النقع
هو شق الجيوب كما تقدم وقال البخاري هو التراب
يوضع على الراس لان النقع هو الغبار وقال ابن الاثير
انه المزج وحكى ابو عبيد عن اكثر اهل العلم انه رفع
الصوت وقيل هو صوت لا مع الخدود حكاه الازهري

واللقلقة

واللقلقة هو الصوت المرتفع والمراثي ذكر اصناف الميت
الباعثة على تهييج الحزن وتجريد اللوعة وقوله قرظة
هو بفتح القاف والراء والظاء المشالة انصاري خزرجي
كان احد من وجهه عمر الى الكوفة ليفقه الناس وكان
على يديه فتح الري استعمله على الكوفة ووجب
الميت سقطوات وخشعا مجتمعين من الخشوع وهو
الصمت وقيل بفتح القاف وسكون التحتانية وقوله
عريب في ارض عربة هو كذلك فانه من اهل مكة ومات
بالمدينة وكانت وفاته بها لثلاث مضين من جمادى
الاخرة سنة ثلاث من الهجرة من جرح كان اصيب به
يوم احد واندمل ثم انتقض فمات به وقوله من
السعيد قال القاضي عياض هو هنا اشارة الى اعالي الارض
كانها تريد الى المدينة ومن صعيد مصر اي اعالي بلادها
والصعيد التراب قال ثعلب وجه الارض وتسعدني
اي تساعدني على البكاء والنوح وقوله مرتين ابدي فيه

بعض العلما احتمال كونه صلي الله عليه وسلم قال ذلك
لها مرتين او ان الله تعالى اخرج منه الشيطان مرتين
اللمعات ح وعني بهما الهجرتين هاجرهما ابو سلمة لانه هاجر الي ارض
الحبشة ثم هاجر الي المدينة وفيه نظر وقوله لما جاء
النبي صلي الله عليه وسلم هو بالنصب علي المفعولية والفاعل
وقوله ابن حارثة وهو بالمهملة والمثلثة وقوله
يعرف فيه الحزن قال الطيبي كان كظم الحزن كظما يظهر
منه ما لابد لجبلة البشرية منه وقال غيره الاعتدال
في الاحوال هو المسلك الاقوم ممن اصيب بمصيبة عظيمة
لا يفرط في الحزن حتي يقع في المحذور من اللطم والشق
والنوح وغيرها ولا يفرط في التجلد حتي يفضي الي انهار القوة
والاستخفاف بقدر المصاب بل يقتدي به صلي الله عليه
وسلم بان يجلس المصاب جلسة خفيفة بوقار وسكينة
يظهر عليه تخايل الحزن ويوذن بان المصيبة عظيمة
وساير الباب بالمهملة والتحتانية فسر في الحديث بشق

الباب

الباب وهو بفتح الشين المعجمة اى الموضع الذي ينظر
منه وقوله ان ساجعفر لم يذكر الاخبار يون لجعفر
امراة سوي انها ابنة عميس الخثعمية فلعله جمع بالنظر
لمن حضر معها من اقاربها واقارب جعفر ومن في
معناهن والزعم قد يطلق علي القول الحق وهو المراد
هنا وقوله فاحث بضم المثلثة وبكسرها يقال حثا يحثو
ويحثي والتراب قال شيخنا يحتمل ان يكون كناية عن
المبالغة في الزجر وقال القرطبي هذا يدل علي ان من
رفع اصواتهن بالبكا فانما لم ينههن امره افواههن
بذلك وخص الافواه بذلك لانها محل النوح بخلاف الاعين
مثلا ويحتمل انهن لم يطعن الناهي لكونه لم يصرح لهن
بان النبي صلي الله عليه وسلم نهاهن عن فهمن ذلك علما
انه مرشد الي المصلحة من قبل نفسه او علمن ذلك لكن
غلب عليهن شدة الحزن لحرارة المصيبة ثم الظاهر
انه كان في بكايهن زيادة علي القدر المباح فيكون النهي

للتحريم بدليل انه كرره وبالغ فيه وامر بعقوبتهن ان لم
يمتنعن ويحتمل ان يكون بكا مجردا والنهي للتنزيه ولو
كان للتحريم لارسل غير الرجل المذكور لمنعهن لانه لا يقر على
باطل ويبعد تمادي الصحابيات بعد تكرر النهي على فعل
الامر المحرم وفايدة تعيينه عن الامر المباح خشية ان
يسترسلن فيه فيفضي بهن الى الامر المحرم لضعف
صبرهن فيستفاد منه جواز النهي عن المباح عند خشية
افضايه الى ما يحرم وقوله ارغم الله انفك بالراء والمعجمة
اي الصقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه
من جنس ما امرات بفعله بالنسوة لفعلهما من قرائن
الحال انه اخرج النبي صلى الله عليه وسلم بحثرة تردد
اليه في ذلك والعنا بفتح المهملة والنون والمد المشقة
والتعب قال النووي مراده ان الرجل قاصر عن
القيام بما امر به من الانكار والتاديب ومع ذلك لم يفتح
بعجزه عن ذلك ليرسل غيره فيستريح من التعب وابعد
عقيل

عقيل بفتح اوله وقوله الا ال فلان استشكله عياض
بما يقتضي في بعض طرق الحديث من قوله لا اسعاد وجوز
فيه وقوعه قبل التحريم او ان يكون حكاية منه لنهي
صلى الله عليه وسلم لقوله على وجه التوبيخ الا الا باجة
لكن صوب النووي انه محمول على الترخيص لعطية
في آل فلان خاصة والنعي بفتح النون وسكون العين
المهملة وتخفيف الياء وفيه ايضا كسر العين وتشديد
الياء هو خبر الموت ويقال ايضا للناعي وهو الاتي
بخبر الموت وفي هذا الحديث كراهة النعي وقد حمله
بعضهم على النعي المعروف في الجاهلية قال الاصمعي كانت
العرب اذا مات منها ميت له قدر ركب راكب فرسا
وجعل يسير في الناس ويقول نعاءٍ فلانا اي أنعى فلانا
واظهر خبر وفاته قال الجوهري وهي مبنية على
الكسر مثل دراك وتراك انتهى وذكر النووي في الخلاصة
ان نعي الجاهلية ان ينادي الميت بذكر مآثره فربما

باعتاد بعض العرب كعون الذي ينعي الميت اعلاما وفي
الصحيح في قصة قتل ابن ابي الحقيق فما زلت حتى قامت
النائحة على السور تقول انعي ابا رافع ناعيا اهل الحجاز
وفي بعض طرقه حتى سمعت نعايا ابي رافع هو جمع نعيه
كقضية وقضايا وذية وذايا وقالوا صاحب
المشارق انه جمع نعي مثل صبي وصبايا اي اصوات المنادين
بنعيه وليس بواضح وكذا قوله ان صبايا جمع صبي
وانما هو جمع سبية فان قيل قد ورد في الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي
مات فيه وجعفرا وفي الصحيح قول انس رضي الله عنه
لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت
فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب
بعد اليوم فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا ابتاه
اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه
الى جبريل ننعاه وفي لفظ من ربه ما ادناه فلما دفن قالت

فاطمة

فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم التراب وفي الصحيح ايضا في قصة الرجل الذي
مات ودفن ليلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا كنتم اذنتموني
به الحديث فهذه الاحاديث دالة على جواز النعي والجواب
كما قال النووي ان النعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية
قال وكانت عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى
القبائل يقول نعاية فلان او نعا العرب اي هلكت العرب
بهلاك فلان ويكون معي النعي صياحا وبكاء فاما اعلام اهل
الميت وقرابته واصدقاءه فاستحبه المحققون والاكثرون
من اصحابنا وغيرهم قال وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا
وجهين لاصحابنا في استحباب الانذار بالميت واشاعة موته
بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للغريب والقريب
لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال
بعضهم يستحب ذلك للقريب ولا يستحب لغيره قال
النووي والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجردا اعلام الناس

ثم يوخذ من صنيع رضي الله عنها جواز التوجع للميت
عند احتضاره بمثل قولها واكرب اباه ان ذلك ليس
من النياحة لانه صلى الله عليه وسلم اقرها على ذلك
والله اعلم وقوله ليس مثاقيل معناه ليس على سيرتنا
العاملة وهدينا وقيل انه محمول على المحمل لذلك
وقد كان سفيان ابن عيينة يكره قول من حمله
على ان معناه ليس تهدينا ويقول بيس هذا القول
وكانه والله اعلم يريد الامساك ليكون اوقع في
النفوس وابلغ في الزجر على مقتضى ورود ، لان
الحكمة في ايراد هذا وشبهه على هذا المنوال ان العرب
كان يشق عليها ترك عوايدها في الجاهلية فورد النهي
عن ذلك باشد صيغ الذم لفاعل ذلك بكونه ظاهرة
انه ليس من اهل الملة وقوله لطم الخدود وخص
الخدود بذلك لكون الغالب في ذلك والا فضرب بقية
الوجه داخل في ذلك وقوله وشق الجيوب جمع جيب

بالجيم

بالجيم والموحدة وهو ما انفتح من الثوب لتدخل فيه الرأس
والمراد بشقه اكماله فتحه الى اخره وهي من علامات
السخط وقوله حلق اي حلق شعره وسلق اي
رفع صوته وخرق اي ثوبه ووجع بكسر الجيم وقوله
في حجر امراة من اهله افاد مجموع الطرق انها هند ابنة
صفية ابنة ابي دومة وهي ام ابي بردة ابن ابي موسى
وقوله الصالقة بالصاد المهملة والقاف اي التي ترفع
صوتها بالبكا يقال فيه بالسين المهملة بدل الصاد
ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد وعن ابن الاعرابي
الصلق ضرب الوجه حكاه صاحب المحكم والاول اشهر
وحكي ان ذا النون المصري كمع باغيم بكا وصياحا وولولة
فقال ما هذا فقالوا انسان مات وكمع بجانبه صوت
لهو وزفاف فقال ما هذا فقيل له عرس لبعض اهل
المدينة فقال لله علي ان بت في هذه المدينة ابتلي هولا
فصبروا واعطي هولا فشكروا وخرج من ساعته

من اخيم الى الغسلة والحالقة هي التي تحلق شعرها عند
المصيبة والشاقة هي التي تشق ثوبها وقوله
لاتحد الاحداد بالمهملة امتناع المرأة المتوفى عنها زوجها
من الزينة كلها من لباس وطيب وغيرهما وعلى هذا كان
من دواعي الجماع واباح الشارع للمرأة ان تحد على غير الزوج
ثلاثة ايام لما يغلب من لوعة الحزن وتلجم من الوجد
وليس ذلك واجبا لاتفاقهم على ان الزوج لو طالبها بالجماع
لم تحل لها منعه في تلك الحالة قاله ابن بطال ومن الفوائد
المنقولة عن شيخ الاسلام ابي اسماعيل الهروي قال
لباس الحداد السواد وثقلا الصوفية النيلي ومعتقدي
الشيوخ الازرق الصافي فمن قعائهم منه والله اعلم
الباب الثامن عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
مسلما قط هم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن امتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك

بكل

بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القران ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب
همي الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا قالوا
يا رسول الله افلا نتعلم هذه الكلمات قال بلى ينبغي لمن
سمعهن ان يتعلمهن رواه احمد وابو يعلى وابن ابي عاصم
والحاكم في مستدركه والطبراني والبيهقي في ترغيبه وابن
السني وغيرهم وفي لفظ لبعضهم ان تجعل القران العظيم
وفي اخر بعد قوله وبن امتك وفي قبضتك وقال فيه
ينبغي لكل مسلم وفي اخر فما قالها عبد قط الا اذهب
الله عز وجل همه وعن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصابه هم او حزن فليدع بهؤلاء الكلمات اللهم انا
عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك

او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران نور قلبي ونور صدري
وجلاء حزني وذهاب همي فقال قايل يارسول الله ان
الكلمات لحق نتعلمهن فقال اجل فقولوهن
وعلموهن فانه من قالهن وعلمهن الناس ما فيهن اذهب
الله حزنه واطال فرجه اخرجه الطبراني وابن السني بسند
فيه لين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من نزل
به هم او غم او كرب او خاف من سلطان فدعا بهؤلا
الكلمات يجيب له اسالك بلا اله الا انت رب السموات
ورب العرش العظيم واسالك بلا اله الا انت رب
السموات السبع ورب العرش الكريم واسالك بلا اله
الا انت رب السموات السبع والارضين السبع وما فيهن
انك على كل شي قدير ثم تيال الله عز وجل حاجتك اخرجه
البخاري في الادب المفرد وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقوم
من

من مجلس الا قال اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن
اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا واجعله الوارث منا ما احييتنا واجعل
ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا رواه النسائي في عمل اليوم والليلة والطبراني
والدينوري في المجالسة وغيرهم ويروي عن عايشة ايضا
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز
والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال
رواه البخاري في الادب المفرد والطبراني والبيهقي وعن
ابي اليسر السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو ويقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والغم
والغرق والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان وان

وان اقتل في سبيلك مدبرا وان اموت لديغا رواه الطبراني
والبيهقي وعن اسما ابنة عميس رضي الله عنها ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم جمع بني عبد المطلب فقال لهم
ان نزل باحد منكم همر او غم او كرب او سقم اولأو او بلا
فليقل الله ربي لا اشرك به شيا ثلاث مرات رواه الطبراني
من طريق عمر ابن عبد العزيز وفيه ان ذلك كان اخر
كلامه عند الموت وعنه ايضا بسند معضل جمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم بني هاشم فقال اذا اصاب
احدكم غم او هم فليقل اربع مرات الله ربي لا اشرك به
شيا وفي لفظ عنها علمني رسول الله صلي الله عليه وسلم
كلمات اقولهن عند الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيا
وفي اخر قالت قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا نزل بك هم او غم اولأو امر فظيع او استقبلت
الموت فقولي الله الله ربي لا اشرك به شيا وعن اسما
ابنة ابي بكر او قال ابنة عميس رضي الله عنها قالت سمعت

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اصابه هم
او غم او سقم او شدة او زلزل اولأو فقال الله الله ربي
لا شريك له كشف عنه رواه البيهقي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم كرب او همة اولأو
فقولوا الله ربنا لا شريك له وعن نوبان رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا راعه شي قال
الله ربي لا اشرك به شيا رواهما الطبراني وعن عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنهما قال علمني علي رضي الله عنه
كلمات علمه رسول الله صلي الله عليه وسلم اياهن
يقولهن عند الكرب او الشي يصيبه لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد
لله رب العالمين رواه البيهقي وعن ابي غسان عبايه
قال حممت بنيسابور فاطبقت علي الحمي فدعوت بهذا
الدعا اللهم عما انعمت علي نعمة قل عندها شكري وعلما

ابتليتني ببلية قل عندها صبري فيا من قل شكري عند
نعمة فلم يخذلني ويا من قل عند بلاية صبري فلم يعاقبني
ويا من راني على المعاصي فلم يفضحني اكشف ضري
قال فذهب عني رواه ابن ابي الدنيا ومن طريقه
البيهقي ودعا الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
السبع ورب الارض ورب العرش الكريم وسبحان
الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب
العالمين لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله
الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم اللهم رحمتك ارجوا
فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا
انت يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم تجاوز عني انك غفور عفو
وعفو غفور يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اللهم اليك
ارجوا اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس

ارحم

ارحم الراحمين انت ارحم الراحمين الي من تكلني الى عدو يتجهمني
امرا الي قريب ملكته امري ان لم تكن غضبانا علي فلا ابالي
غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان تنزل بي غضبك
او تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة
الا بك اللهم انت تغيثني فاغثني اللهم وانت رجائي في كل شدة
وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد
يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق
ويشمت به العدو انزلته بك وشكوته اليك ففرجته
وكشفته فانت صاحب كل حاجة ووليي كل نعمة وانت الذي
حفظت الغلام بصلاح ابويه فاحفظني بما حفظته به ولا
تجعلني فتنة للقوم الظالمين اللهم واسالك بكل اسم هو
لك سميت به في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك واسالك باسمك الاعظم الاعظم الاعظم
الذي اذا سيلت به كان حقا عليك ان تجيب ان تصلي على

محمد وعلى ال محمد واسالك ان تقضي حاجتي وادعي بعضهم
اينه اذا اهمه امر او كربه امر ان يبيت طاهرا في لحاف
وفراش طاهرين دون زوجته ويقرا والشمس وضحاها
تسعا والليل اذا يغشى سبعا ويقول اللهم اسعل لي مرامي
هذا فرجها وكذا في الطب من صحيح البخاري من حديث عقيل
عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان خلجانت تامر
بالتلبين للمريض والمحزون على الهالك وخانت تقول
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التلبين
يجم فواد المريض ويذهب ببعض الحزن انتهى وصفت
عزوا كثر ذلك تخفيفا وقد وردان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم تكفي هم الدنيا والاخرة كما بينه في القول
البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع واثبت هناك كيفية
جامعة في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت
ان اوردها هنا وهي اللهم صلي وسلم وبارك وترحم على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي سيد المرسلين

وامام

وامام المتقين وخاتم النبيين امام الخير وقايد الخير ورسول
الرحمة وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته وآله واصهاره وانصاره واتباعه واشياعه ومحبيه
كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وصلي وبارك وترحم
علينا معهم افضل صلواتك واذكى بركاتك كلما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون عدد الشفع والوتر
وعدد كلمات الله التامات المباركات وعدد خلقك ورضى
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك صلاة دايمة بدوامك
اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه به الاولون
والاخرون وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وتقبل
شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سوله في
الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى اللهم اجعل في
المصطفين بحبته وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره
واجزه عنا ما هو اهله خير ما جزيت نبيا عن امته واجز
الانبياء كلهم خيرا صلاة الله وسلواته المومنين على محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

النبي الامي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه اللهم ابلغه منا السلام وارو به منه
علينا السلام واتبعه من امته وذريته ما تقرب به
عينه يارب العالمين واخلص الوالد الدعا الولده البالغ
عند الموت فانه ارجى دعاء واقربه الى الاستجابة وقد قدمت
في اخبار الصابرين عن عمر بن ذر ومحمد بن سليمان وابن
سنان وغيرهم الكم فعلموا ذلك ذكر شيء من فوائد
هذا الباب الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحهما خلاف
السرور والجلا والثار بالهمز وعدمه وضلع
الدين بفتحتين اي ثقله والسقم بفتحتين وبضم ثم سكون
واللأواء الشدة وضيق المعيشة وكذا الازل وهو بسكون
الزاي ويتجعمني اي يتلقاني بالغلظة والوجه الكريه
واعلم ان للدعاء اداباً اكدها تجنب الحرام ماكلاً وملبساً
والاخلاص لله وتقديم عمل صالح والوضوء واستقبال القبلة
والصلاة والجثو على الركب والثناء على الله عز وجل والصلاة
على نبيه اولاً واخراً وبسط يديه ورفعهما حذو منكبيه

وكشفهما

وكشفهما مع التادب والخشوع والسكينة والخضوع
وان يسال الله بالاسماء العظام الحسنى والادعية المأثورة
ويتوسل الى الله بالانبياء والصالحين بخفض صوت
واعتراف بالذنب ويبدا بنفسه ولا يخص نفسه ان كان
اماما ويسال الله بعزم ورغبة وجد واجتهاد ويحضر
قلبه ويحسن رجاءه ويكرر الدعاء ولا يدعو باثم
ولا قطيعة رحم ولا بما يعتقد فرغ منه ولا بمستحيل ولا
يتعجل ويسال حاجاته كلها ويؤمن الداعي والمستمع ويمسح
وجهه بيديه عند فراغه ولا يستعجل ويقول دعوت
فلم يستجب لي كما بسط ذلك في مظانه خاتمة
صنف في هذا الباب جمع فمن علمته الحافظ ابو بكر ابن ابي
الدنيا القرشي صاحب التصانيف الحسنة المقاصد في كتاب
سماه العزاء والصبر والامام ابو الحسن الكراعيني في كراريس
في التعازي وذكر الطواعين واخبار المحتضرين ملاها
من الكرابيس وغيرها ومحمد ابن نصر المروزي الامام الشهير

في عنايته في التعزية و ابو القاسم ابن ابي عبد الله بن منده
الحافظ بن الحافظ في كتاب له في النهي عن البكاء عن الميت
و في اخر في الشاكرين و معرفة احوال الصابرين و احمد
ابن يحيى البغدادي في كتاب له في القبور و ما جرى عليها
من المواعظ و الحافظ ابو بكر الخازمي صاحب الناسخ و المنسوخ
و غيره في كتاب سماه سلوة المحزون و الحافظ ابو موسى
المديني فيما اظن و الحافظ ابو القاسم بن عساكر في كراسين
سماه ثواب المصاب بالولد و الحافظ ابو سعد بن السمعاني
في كتاب سماه سلوة الاصحاب و رحمة الاحباب و ابو بكر
المبارك بن الكامل بن ابي غالب الخفاف في كتاب سماه سلوة
الاحزان و الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان
التلمساني في جزء سماه التسلي عن الرزية و التحلي برضا باري
البرية ما وقفت على شيء من هذه التصانيف للخمسة ولا
على الاربعة التاليه للاولين و انما علمته من تراجمهم
ثم وقفت على كتاب سميته بالمحزون في تسلية المحزون خلط

فيه

فيه هذا المعنى مع غيره و يشبه ان يكون الخازمي مع استيعابي
لذلك ثم تحققت انه لغيره حيث وقفت على كتاب المعزى
و هو في كراسة اوردها مسندا و المسند عماد الدين محمد
ابن يحيى بن محمد بن خلف الهمداني المصري الشافعي في
كتاب سماه التعريف و التبيين في ثواب فقد البنين
و اطال الكلام في الخلاف في اولاد المشركين و كذا في تفسير
قوله تعالى و اذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
و هما في باب من ثلاثة ابواب و العلامة عز الدين ابن
عبد السلام فيما بلغني ثم رايت له جزوا في دون ثلاثة اوراق
سماه فوايد المصايب و البلايا و المحن و الرزايا بلغ فيه
الفوايد الى سبعة عشر و الحافظ شرف الدين الدمياطي
في جزء سماه التسلي و الاغتباط بثواب من تقدم من
الافراط اورده بلفظه لو جرد جا في كراسة و الحافظ
ابو عبد الله الذهبي في اوراق دون الكراسة سماها التعزية
لكسنه بالاعزة و في كراسين سماها كشف الكربة عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد الاصبهاني على معظم الذي قبله بزيادات والعلامة
علاي الدين علي بن ايوب بن منصور المقدسي الشافعي في
اوراق رايتها بخطه كماها اللباب في قسلية المصاب والعلامة
شمس الدين ابن القيم الحنبلي في كتاب عدة الصابرين وذخيرة
الشاكرين وهو مجلد ما رايته الا بعد انتشار نسخ هذا الكتاب
ومعظمه ليس من غرض كتابي هذا والعلامة عماد الدين
ابن كثير في جزو وقفت على مسودة بعضه يكون مبيضا
في قدر كراسين والاديب شهاب الدين بن ابي حجلة في جزو
سماه تسلية الحزين في موت البنين وهو متداول بالايدي
والعلامة شهاب الدين بن النقيب في كراسة رايتها
بخطه والشيخ بدر الدين بن شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني في كراسة سماها الحليم وحافظ الشام شمس الدين
ابن ناصر الدين في جزو لطيف سماه برد الاكباد عن فقد الاولاد
وقد طالعت معظمها غير مقتصر عليها بل راجعت غيرها
من كتب الحديث مسندها ومبوبها وجملة من الاجزاء

والمشيخات

والمعجمات والشروح واللغة والمراثي والرقائق والنثر
واسماء الرجال والانساب وغير ذلك مما لو سردته لطال
كل ذلك والفكرة تشتغله والاحشاء بنار الفراق تشتعل
فمن راى فيه خللا فليصققه ثم ليصلحه ليشارع في الثواب
يسر الله لكل منا الى الخيرات الاسباب وقد اخبرني ابو
النعيم بن حمد وابو حفص الصوفي مشافهة قالا الاول
انبا ابو طاهر السكندري انا ابو اسحاق القطبي حضورا
وقال الثاني انا ابو العباس القرمي انا ابو العباس بن الصيرفي
ح وكتب الي عاليا ابو عبد الله الخليلي عن ابي الفتح البكري
قالوا انا ابو الفرج الحراني قال الاخيران انا ابو الفتح
الخفاف وابو الفرج بنا الجوزي قالا انا ابو سعد البغدادي
اخبرنا ابو نهل انا ابو منصور بن ذكوان ثنا ابو القاسم بن
اخي ابي زرعة ثنا ابو حاتم الرازي ثنا عمرو بن عثمان
ابن كثير ثنا ضمرة عن كثير بن سليمان قال كان مكحول
يقول اللهم انفعنا بالعلم وزينا بالحلم وجملنا بالتقوى

وعرمنا بالعافيه اخر كتاب ارتياح الاحباب بارباح
" فقد الاولاد تاليف الشيخ العالم العلامه والعمده "
" العلامه الشيخ محمد السعادي رحمه الله امين
" وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله "
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
" والي يوم الدين والحمد "
" لله رب العالمين
" امين اللهم "
" امين
" صاحب كتاب هو صبحي حمدي حمد اوغلي
" كلديبه قضاسي محله سي كوي ريه لقديم
" سنه اثنين وخمسين ومائتين
والف سنه ماه رمضانه
يوم احد
سنه ١٢٥٢
"

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط إرتياح الأكباد بارباح فقد الأولاد

اسم المؤلف السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن بن محمد - المتوفى ٩٠٢هـ/١٤٩٧م

عدد الاوراق ٢٨٥ المقاس ١٨×١٣ سم

مصدر التصوير مكتبة الأسد الوطنية - دمشق (الظاهرية سابقاً بفهرس)

الرقم في مصدر التصوير ٧٧٨٨

تاريخ التصوير ٢٣ صفر ١٤٠٧هـ = ٢٧/١٠/١٩٨٦م.

ملاحظات نسخة كتبت بقلم معتاد ، كتبها حسين افندي ، سنة ١٢٥٢هـ . وكتبت العنوانات بالحمرة . وبها أثر أرضة ورطوبة .

(الأعلام ٦/١٩٤)

شبكة الألوكة www.alukah.net

تمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net